

# نائب السلطنة المملوكية في مصر

(٦٤٨٥ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م)

د. محمد عبد الغني الأشقر







تاريخ المصريين

(١٥٨)

---

رئيس مجلس الإدارة:

د. سمير سرحكان

رئيس التحرير:

د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:

محمود الجزار

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب





# نائب السلطنة المملوكية في مصر

(س ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) - ٠

دكتور

محمد عبد الغنى الأشقر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٩

الإشراف الفني

---

معمود الجزار



## تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ العزيز هذا الكتاب عن « نائب السلطنة المملوكية في مصر » في الفترة من ١٢٥٠ الى ١٥١٧ ، للدكتور محمد عبد الغنى الأشقر ، الذى سبق أن نشرنا له فى هذه السلسلة كتاب « تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى » . والكتاب فى الأصل رسالة علمية حصل بها صاحبها على درجة الماجستير .

ويتناول الباحث فى هذا الكتاب وظيفة مهمة من وظائف عصر المماليك ، لم تحظ باهتمام الباحثين ، وهى وظيفة نائب السلطنة ، الذى كان يأتى بعد السلطان مباشرة ، حتى كان يسمى السلطان الثانى . ومن هنا أهمية اللقاء الضوء على هذه الوظيفة ، وعلى شاغلها .

وقد بدأ الباحث دراسته بالكلام عن نظام النيابة فى العالم الاسلامى ، عند السلاجقة والأتابكة والأيوبيين ، وانتقل الى مصر فتحدث عن النيابة وأنواعها ، وتعرض للنيابة العظمى ، ونيابة الاسكندرية ، ونيابتى الوجهين القبلى والبحرى ، وما عرف باسم « نيابة الغيبة » ويقصد بها النيابة عند غياب السلطان .

كذلك تناول البحث مراسم تعيين النائب وألقابه وخلعه وزيه ورواتبه ومجلس النائب ، وتعرض لاختصاصات نائب السلطنة ،

وأعمال نواب السلطنة داخل مصر وخارجها ، ودورهم في مجال الحضارة ، والحياة الثقافية ، ومنشآتهم المعمارية . كما تحدث عن تدهور وظيفة نيابة السلطنة في مصر ، وأسباب هذا التدهور . وأورد ثبثاً بأسماء نواب السلطنة بالديار المصرية ، وأرفق به دراسة تحليلية للثبث .

والكتاب على هذا النحو يرسم صورة متكاملة لجانب مهم من جوانب العصر المملوكي ، يفيد منه الباحث المتخصص والمثقف العادي . وأمل أن يجد فيه القارئ ، ما ينشد من فائدة ومرتعة .

رئيس التحرير

والله موفق .

د. عبد العظيم رمضان



## شكر وتقدير

أجد لزاما على في صدر بحثي هذا أن أورد الفضل الى أهله وذلك بتوجيه كلمة شكر وتقدير الى استاذي الجليل الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الرازق أحمد أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية الآداب - جامعة عين شمس الذي أولانى بكل رعايته العلمية بصدر رحب ، شاكرا فضل سيادته لما بذله من وقت وجهده في مراجعة هذا البحث ، وما زودنى به من توجيهات مخلصه صائبة ونصائح وارشادات علمية متعمقة .

كما أتوجه أيضا بالشكر اليه لتشجيعه المستمر لى على البحث العلى . وامدادى بالمراجع الأجنبية . مما جعلنى أتجنب الكثير من مواضع الدلل واننى أتمنى أن أكون قد وفقت الى اتباع ارشاداته ونصائحه الغالية واستيعاب منهجه العلمى متمنيا أن ينال عملى هذا رضاءه ، جزاه الله عنى وعن تلامذته خير الجزاء .

كما لا يفوتنى أن أتوجه بخالص شكرى واحترامى وعرفانى بالجميل الى كل من قدم لى عوناً أو معلومة أثرت هذا البحث . وهم بلا شك كثيرون ، وأخص بالشكر ، مكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ومكتبة المعهد العلمى الفرنسى للدراسات الشرقية بالقاهرة . وكذلك مكتبة متحف الفن الاسلامى . لأنهم سمحوا لى بالاستعانة بما فى المكتبة من كتب أفادت البحث .

كذلك أنوجه بخالص شكرى ونفديرى الى الاستاذ / الجليل  
الاستاذ الدكتور / أسحق عبيد لمساعدته لى فى مراجعة وتصحيح  
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية .

وأخيرا أتوجه بالشكر للسيد الاستاذ الجليل / الأستاذ  
الدكتور / حسين عبد الرحيم عليوه ، عميد كلية الآداب بجامعة  
المنصورة . والسيد / الأستاذ الجليل / الأستاذ الدكتور /  
أحمد رمضان أحمد ، أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية الآداب  
بجامعة عين شمس ، على تكرمهما فى المشاركة لمناقشة الرسالة .

بفضلهم جميعا استطعت أن أخرج هذا البحث الى حيز  
الوجود ولن أنسى جهدهم ما حييت .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى اعداد هذه الرسالة .

وبعد فان الكمال لله وحده عز وجل ، ولذا فان كل عمل  
يقوم به الانسان فهو ناقص ومحل نقد والعذر فى ذلك أنه من  
صنع البشر .

وعلى الله قصد السبيل ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## تمهيد

عرف عصر سلاطين المماليك ثلاثة أنواع من الوظائف :  
عسكرية ودينية وديوانية . يهمنها منها وظيفة نائب السلطنة التي  
يصنفها القلقشندي في المرتبة الأولى ضمن أرباب السيوف . أي  
الوظائف العسكرية .

والباحث في هذه الوظيفة سوف يلاحظ أنه رغم أهميتها لم  
ت حظ باهتمام الباحثين مع أن منصب النيابة كان يعد من أرقى  
مناصب الدولة ، فقد كان نائب السلطنة يجيء في المرتبة الثانية  
بعد السلطان مباشرة ، كما كان أكثر الأمراء نفوذا وأكثرهم  
اختصاصا وذلك بحكم منصبه ، أي كما يقول القلقشندي  
« سلطانا مختصرا بل هو السلطان الثاني » ( ١ ) .

ومع ذلك فإن أغلب الدراسات التي تناولت هذا العصر  
بالبحث والدراسة لم تتعرض للوظائف العسكرية إلا بشكل  
مقتضب باستثناء البحث الذي نشرته مؤخرا ليلى عبد الجواد  
اسماعيل ( ٢ ) ، وبضعة صفحات تعرض فيها على إبراهيم حسن  
لهذا الموضوع ( ٣ ) . يضاف اليهما ما كتبه محمود رزق سليم  
عن هذا المنصب بإيجاز شديد ( ٤ ) .

وعلى هذا فقد شعرت أن موضوع نيابة السلطنة مازال فى حاجة الى دراسة متعمقة ، ومن ثم فقد اخترته موضوعا لرسالة الماجستير مع يقينى أن التعرض لدراسة وظيفة نائب السلطنة فى عصر سلاطين المماليك يحتاج الى كثير من الحذر والحيطة نظرا لتشعبه واتصاله بالعديد من النيابات الأخرى التى وجدت فى مصر ابان تلك الفترة التاريخية المهمة من حكم المماليك .

وقد حاولت جاهدا من خلال هذا البحث الكشف عن الجانب الآخر من حياة النواب ومدى اسهامهم فى مجال الحضارة ، فقد كان لهؤلاء النواب دورا بارزا فى الحياة الثقافية والأعمال الفنية والمنشآت المعمارية خاصة وأن آراء المؤرخين قديما جنت فى حكمها على المماليك ، فمن المؤرخين من يعتبرهم فرسانا ، حملوا السيف وأمتلأت حياتهم حربا وصدا للهجمات التى تعرضت لها البلاد آنذاك الى جانب تناحرهم فيما بينهم من أجل الوصول الى السلطة والحكم . وهذا الرأى يجعل الكثيرين يغفلون الدور الحضارى للنواب .

ولقد صادف البحث بعض الصعوبات تمثلت فى تحديد اطاره والموضوعات الفرعية التى تناولها بالدراسة ، يضاف الى هذا أن المعلومات التى استقيناها من المصادر المعاصرة كانت نتفا متناثرة بين أحشائها . فكان لابد من تتبع تلك المصادر لجمع شتات تلك المعلومات عن نيابة السلطنة ، وتنسيقها لتكون موضوعا تنظمه أحداث مرتبة .

وقد قسمت البحث الى سبعة فصول تناولت فى الفصل الأول منها موضوع « نظام النيابة فى العالم الاسلامى ، نشأته وتطوره قبل العصر المملوكى من خلال تعريف النيابة ونيابة السلطنة عند السلاجقة ثم عند الأتابكة وأخيرا عند الأيوبيين .



وتناولت فى الفصل الثانى موضوع « النيابة وأنواعها فى العصر المملوكى » وهى النيابة العظمى أى نيابة الحضرة ، ونيابة الاسكندرية ونيابتى الوجه القبلى والبحرى ثم نيابة الغيبة .

وفى الفصل الثالث تعرضت لموضوع « رسوم النيابة بالحضرة وتقاليدها » والألقاب الخاصة بالنائب والخلع والزى ، والاقطاعات والراتب ، كذا الاحتفال بتعيين النائب ومجلسه فى دار النيابة أو ديوان النيابة .

أما الفصل الرابع فقد أفردته لدراسة اختصاصات النيابة وضممته عرضا لأهم أعمال النائب داخل مصر وخارجها .

وخصصت الفصل الخامس للحديث عن تدهور نيابة السلطنة بالديار المصرية وأسبابها ، وعلاقة النائب بالأتاك وظهور منصب أمير كبير ، والصراع بين النائب وبعض الأمراء وموظفى الدولة ، وأثر الرشوة فى تدهور النيابة ، كذلك موقف حاجب الحجاب من نيابة السلطنة .

وتناولت فى الفصل السادس دور النواب فى مجال الحضارة وإسهامهم فى الحياة الثقافية والأعمال الفنية والمعمارية لكل منهم .

أما الفصل السابع والأخير فقد ضمته ثبت بأسماء نواب السلطنة بالديار المصرية أعقبته بدراسة تحليلية لما جاء فيه من معلومات فى هذا الثبت .

ثم أنهيت البحث بخاتمة استعرضت فيها بعض النتائج التى توصلت اليها من خلال هذه الدراسة . بالإضافة الى مجموعة من الملاحق تضم بعض المراسيم .

كما ذيل البحث بثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

وقد استعنت فى اعداد هذه الدراسة ببعض المخطوطات

أهمها :

كتاب الآلام بما جرت به الأحكام القضائية فى واقعة الاسكندرية . للنويرى السكندرى المتوفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ،  
وتكمن أهمية هذا المخطوط أنه قدم عرضا لواقعة الاسكندرية التى كانت السبب المباشر فى تحويلها الى نيابة فى عهد السلطان الأشرف شعبان سنة ( ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٦ م ) بعد غزوة القبارصة فى سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٨ م .

— أما عن كتاب المقصد الرفيع المنشأ الهادى لديوان الانشاء .

للخالدى المتوفى سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٣٠ م الذى تناول موضوع نيابة السلطنة بالحضرة وكذلك موضوع نيابتي الوجه القبلى والبحرى ، وترجع أهمية هذا الكتاب فى أنه حدد مركز نائب السلطنة بالحضرة بأنه كان على رأس أرباب الوظائف بالقاهرة ، كما جعل ترتيبه الأول بينهم ، كما تناول ألقاب نائب السلطنة وكذلك أهم المهام الموكلة اليه .

كما أستعنت أيضا بالعديد من المصادر يأتى فى مقدمتها :

— كتاب « تشرىف الأيام والعصور لسيرة الملك المنصور »

لابن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٩٢ م ، تحقيق مراد

كامل ، وهو خاص بسيرة المنصور قلاوون ويشتمل الكتاب على  
جوادث الفترة الواقعة من ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م .  
وترجع أهمية هذا الكتاب الى أنه ألقي الضوء أيضا على أهم أعمال  
نائب السلطنة خارج مصر ، حيث تعرض لخروج نائب السلطنة لقمع  
الفتن والثورات وتأديب الخارجين على السلطان خارج مصر بالإضافة  
الى التصدي لقتال العدو والسفر لبلاد الشام لترتيب أمورهما .

- كتاب التعريف بالمصطلح الشريف ، لشهاب الدين ابن  
فضل الله العمري المتوفى في سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ، وهو مجموعة  
نماذج من الرسائل المملوكية والأميرية ، وقد أفاد هذا الكتاب في  
تحديد مركز نائب السلطنة بالحضرة ، كذلك تناول القابه . كما  
استفاد البحث من الوصية التي أوردتها للنائب السلطنة واستطعنا  
من خلالها التعرف على أهم الأعمال التي كلف بها النائب .

- كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، وقد استفاد  
البحث من الجزء الذي قام بنشره أيمن فؤاد سنة ١٩٨٥ عند التعرض  
لرواتب وألقاب وزى النائب .

- كتاب النهج السديد والدرر الفريد فيما بعد تاريخ ابن  
العميد لمفضل بن أبي الفضائل المتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م ، وهو  
مؤرخ عامي العبارة ، يشتمل على ما كان من أواخر سنة ٦٥٨ هـ /  
١٢٥٩ م ( ابتداء الدولة الظاهرية ) الى شوال سنة ٧٥٩ هـ /  
سبتمبر ١٣٥٧ م ، وقد طبعت معه ترجمته الى الفرنسية من انشاء  
E. Blochet . مصبورة بمقدمة مسهبة في ٤١ صفحة تكلم بها  
عن الكتاب ومؤلفه وعصره ، فقد كانت فائدته كبيرة بالنسبة لهذا  
البحث اذ ألقي الضوء على أهم أعمال نواب السلطنة بالحضرة داخل  
مصر وخارجها ، كذلك تطور علاقة نائب السلطنة مع السلطان

وموظفين الدولة من الأمراء وغير الأمراء مما كان له أكبر الأثر في  
التوصل الى معرفة الأسباب الرئيسية التي أدت الى تدهور النيابة  
سم العائيا في سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٨ م .

— كتاب الوافي بالوفيات . لصلاح الدين خليل بن أيبك  
الصفدي المتوفى في سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — وقد استفاد الباحث  
من الجزء الثامن الذي حققه محمد يوسف نجم والجزء التاسع  
والعاشر اللذين قام بتحقيقهما يوسف فان أس، في تتبع حياة نواب  
السلطنة بالحضرة والتعرف على تاريخ توليتهم وعزلهم وكذلك  
تاريخ الوفاة .

— كتاب معيد النعم ومبيد النقم . للسبكي المتوفى في  
سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م . وهذا الكتاب من كتب النقد الاجتماعي  
التي تناول فيها المؤلف العلاقات الاجتماعية لأهل الدولة من أن  
السلطان هو رأس النظام ثم تناول أوجه الأنشطة الاجتماعية لأهل  
الدولة من الأمراء ووظائف الدولة وجنودها وتكمن أهمية هذا  
المصدر في حديثه عن وظيفة النائب والنيابة ، وتعريفه بأنه هو  
الذي يقوم عن السلطان في تنفيذ أمره ، كما حدد أهم الأعمال التي  
يقوم بها .

— كتاب تاريخ ابن الفرات ، لابن الفرات ، الناصر محمد  
ابن ابراهيم علي المصري ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م . الذي  
نشره قسطنطين رزيق ونجلاء عز الدين ، المجلد السابع منه وهو  
يشمل الفترة من ٦٧٢ - ٦٨٢ هـ / ١٢٧٧ - ١٢٨٣ م والمجلد  
الثامن الذي يتضمن الأحداث منذ أواخر ٦٨٣ - ٦٩٦ هـ / ١٢٨٣ -  
١٢٩٦ م ، والمجلد التاسع بجزئيه الأول والثاني اللذين ظهر الأول  
منهما سنة ١٩٣٦ والثاني ١٩٣٧ ، وهو يتضمن أخبار السنوات من



٧٨٩ - ٧٩٩ هـ / ١٢٨٧ - ١٢٩٦ وتكمن أهمية هذا المصدر في أنه عاون على تصحيح الخطأ الذي وقع فيه القلقشندي عندما اورد لنا صورة من تذكرة الغيبة لزين الدين كتبها له السلطان الصالح علي ، في حين نجد أن كاتب هذه التذكرة هو السلطان منصور قلاوون الى ولده الملك الصالح نائب غيبته عندما سافر الى دمشق في سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م .

أما عن كتاب صبح الأعشى في « صناعة الانشاء » تأليف النعباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ، فقد قدم عرضا لتعريف النيابة وأنواعها ورسومها وتقاليدها في العصر المملوكي ، وترجع أهمية هذا الكتاب الى ما قدمه القلقشندي في كتابه من وثائق وسجلات صادرة عن ديوان الانشاء المملوكي ، ألقت الضوء على العديد من الموضوعات التي تعرض لها البحث بالدراسة ، مثل موضوع النيابة العظمى ( نيابة الحضرة ) . فقد اورد لنا مجموعة من الوثائق من بينها نسخة تقليد بكفالة السلطنة ، من انشاء الشهاب محمود الحلبي . كتب بها عن السلطان الملك أبي بكر ابن الناصر محمد للأمير طغرلدر في سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ (٥) . كذلك وصية نائب السلطنة التي أوردها لنا العمري في كتابه التعريف (٦) .

كما ألقى الضوء على موضوع نيابة الاسكندرية ونيابتي الوجهين القبلي والبحري ، كما ألقى الضوء أيضا على موضوع نيابة الغيبة ، فقد اورد لنا نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك الصالح علي لكافل السلطنة الأمير زين الدين كتبها (٧) . كذلك تناول موضوع آخر وهو الألقاب والخلع والزي والاقطاعات والرواتب ومراسم الاحتفالات . التي أوردها الكتاب في شكل منشورات ومراسيم مملوكية ، كما أفاد كثيرا في تناوله الحديث عن

وظيفة الأتابك والوظائف الديوانية وبخاصة وظيفة الوزير ، حيث أفرد لها ، فصلا خاصا بها ، ومع أهمية هذا المؤلف فإن فائدته في مجال هذا البحث يجب أن يؤخذ بشئ من الحذر والفحص والتحليل فقد وجدنا بعض التناقضات بين النصوص التي أوردناها وبين الأحداث التاريخية ، التي ذكرناها في المتن ، ورغم كل ذلك فلا شك أن كتاب صبح الأعشى قد ألقى الضوء على العديد من الموضوعات التي تعرض البحث لها بالدراسة .

ومن المصادر المهمة للبحث أيضا - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م ، تحقيق مصطفى زيادة وسعيد عاشور ، لأنه زودنا في بداية كل سنة بذكر الوظائف الكبرى ومتوليها من الموظفين كما زودنا بالعديد من المعلومات الجديدة التي تجعل مصدره على قدر كبير من الأهمية . وهناك أيضا - كتاب « المواعظ والاعتبار ، بذكر الخطط والآثار » الذي أفاد منه البحث كثيرا خاصة فيما يتعلق بموضوع رسوم النيابة بالحضرة وتقاليدها مثل الزي ، والاقطاعات والرواتب ، ومجلس النائب ، ودار النيابة ، كما أفادنا بخصوص بعض أعمال النواب المعمارية من مساجد وخوانق وقصور ومدارس وأربطة وفنادق ووكالات وأسواق وقياسر وحمامات وقناطر وأحكار وبرك وجسور وزرائب ورحاب ودور بالاضافة الى أعمال الترميم والصيانة التي قام بها بعض نواب السلطنة بالديار المصرية في عصر المماليك .

- كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م ، وهو خمسة أجزاء ، وقد استفاد البحث من الأربعة أجزاء الأولى ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، في تراجم نواب السلطنة ومعرفة تاريخ توليتهم وعزلهم ووفاتهم .

— أما عن كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، لابن الجيعان ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م الذى أفاد البحث كثيراً . خاصة فيما يتعلق باقطاع نواب السلطنة بالحضرة وكذلك موضوع نيابتي الوجهين القبلى والبحرى .

— كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، لابن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م تحقيق بول ريفز ، ونكمن أهمية هذا المصدر فى تحديده لمركز نائب السلطنة بالحضرة وأهم الأعمال التى كلف بها . كذلك تعرضه لنيابتي الوجهين البحري والقبلى .

ويعد كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٩٦ م من المصادر المهمة للبحث ، فقد أفادنا فى تزويد البحث بالعديد من المعلومات الجديدة التى تجعل مصدره على قدر كبير من الأهمية ، لأنه ذودنا بذكر الوظائف الكبرى ومتوليها من الموظفين وبخاصة وظيفة نيابة السلطنة ثم بالغائها واستبدالها . وتكمن أهمية هذا المصدر فى أنه ذكر أن الأمير شيخو العمري كان أول أتابكى سمي بالأمير الكبير .

— كتاب المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى الذى أفاد منه البحث كثيراً خاصة الجزء الثانى ، تحقيق محمد محمد أمين . والجزء الثالث ، تحقيق نبيل عبد العزيز — من تراجم نواب السلطنة بالحضرة والتعرف على أعمالهم وكذلك تاريخ توليتهم وعزلهم ووفاتهم .

— وهناك أيضاً كتاب نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ أهل الزمان ، للخطيب الجوهري ، على بن داود الصيرفى ، المتوفى

سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م ، الذى قام بتحقيقه حسن حبشى وهو يتضمن أخبار السنوات ٧٨٤ - ٨٢٥ هـ / ١٣٨٢ - ١٤٢١ م وتكمن أهمية هذا المصدر فى انه عاون على تصحيح الخطأ الذى وقع فيه ابن شاهين الظاهرى عندما ذكر أن آخر من تولى النيابة بالحضرة بالديار المصرية كان الطنينا العثمانى ، ولم يذكر تاريخ التولية ، على حين نجد أن الأخير ولى نيابة الغيبة وليس النيابة العظمى .

أما عن كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك لشمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م ، والسلوك الذى وضع هذا الكتاب ذيل له كتاب السلوك للمقرئى وتناول السخاوى فى كتابة تاريخ مصر الاسلامى من ٨٤٥ - ٨٥٧ هـ / ١٤٤٢ - ١٤٥٣ م ، وقد أفاد البحث من هذا الكتاب فى أنه كان مصدقا على ما ذكره المؤرخ ابن اياس الذى انفرد بذكر الغاء نيابة السلطنة بالحضرة بالديار المصرية فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، حيث يذكر السخاوى فى بداية كل سنة ابتداء من سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م « أنه لا يوجد نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة » .

- أما عن كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، فقد استفاد البحث من الجزء الأول والثانى والثالث فى سرد حياة بعض النواب بالحضرة فى عصر المماليك الجراكسة والتعرف على تاريخ توليتهم وعزلهم وكذلك تاريخ وفاتهم .

- كتاب حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، لمؤلفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٥ م ، فقد استفاد البحث من الجزء الثانى منه الذى ذكر أمراء



مصر منذ أن حكمها بنى أيوب حتى زمن المؤلف ، وقد تناول بالتفصيل الدقيق قيام دولة المماليك .

- ولا ننسى كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ، الذى يعد بدوره من المصادر المهمة التى أرخت لعصر المماليك الجركسة ، فقد كانت فائدته كبيرة بالنسبة لهذا البحث اذ ألقى الضوء على كثير من نقاطه وتردد فيه ذكر كثير من النواب والنيابة وحسبنا دليلا على أهميته ، أنه المصدر الوحيد الذى انفرد بذكر إلغاء نيابة السلطنة بالحضرة فى الديار المصرية فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م .

## الهوامش

---

- (١) الملقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ .
- (٢) ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة فى القاهرة فى عصر دولة المماليك البحرية ، مجلة المؤرخ المصرى ، القاهرة ، العدد (١) ، يناير ١٩٨٨ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص ١٥٩ - ٢١٩ .
- (٣) على ابراهيم حسن ، دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٨ .
- (٤) محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ونتائجه العلمى والأدبى ، القاهرة ١٩٤٦ - ١٩٦٩ ، ص ١١٣ - ١٤٢ .
- (٥) القلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الانشاء ، القاهرة ، ١٩١٤ - ١٩٢٨ ، ج ١١ ، ص ١٣٧ - ١٤٨ .
- (٦) العمرى ، التعريف بالمصطفى الشريف ، مصر ، ١٣١٢ هـ / ص ٩٢ ، ٩٣ ، نقلها عنه القلقشندى ، انظر ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ .
- (٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٩١ - ٩٨ .

## نظام النيابة في العالم الاسلامى

نشأته وتطوره قبل العصر المملوكى

- ١ - تعريف النيابة
- ٢ - نيابة السلطنة عند السلاجقة
- ٣ - نيابة السلطنة عند الأتابكة
- ٤ - نيابة السلطنة عند الأيوبيين





## ١ - تعريف النيابة :

النيابة مصدر للفعل ناب (١) وهو فعل ثلاثي ومنه اشتق لفظ نائب ينوب فهو نائب والألف فيه منقلبة عن واو ، ويقال ناب فلان عن فلان ينوب نوبا ومنابا ، وإذا قام مقامه فهو نائب (٢) .

وصارت منذ البداية في العالم الاسلامي لقبا على من ينوب عن شخص آخر أعلى منه سواء في أعماله كلها أو في عمل من أعماله (٣) . بمعنى أن النائب أصبح يعنى في المقام الأول القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها أى من يقوم عن السلطان في الحكم في تنفيذ أمره (٤) .

وقد عرفت هذه الوظيفة عند السلاجقة العظام بإيران والعراق ، حيث كان مقر حكمهم اقليم « الرى » في دولتهم الممتدة من اقليم ما وراء النهر الى الأناضول والشام كله ، بما في ذلك دمشق وحلب وأنطاكية وآسيا الصغرى (٥) . تحت مسمى آخر هو والى الاقليم أو المملكة أو المدينة أو الثغر أو القلعة . مع أنه كان بمثابة نائب عن السلطان . وهذا يعنى ببساطة أن النائب كان في أول الأمر يشير الى الوالى نفسه الذى ينوب عن السلطان في حكم إحدى ولايات السلطنة . وبهذا أصبح الوالى الذى ينوب عن السلطان بمثابة نائب عنه ، أى أن الوالى كان أشبه بالنائب لانه

كان ينوب عن السلطان في حكم احدى الولايات التابعة للسلطنة  
في أول الامر (٦) .

وقد استمر الحال على هذا المنوال بعد انتقال السلطة من  
السلاجقة الى الأتابكة في الموصل والشام ، فقد أطلق على الشخص  
الذى يتقلد أمر الولاية نيابة عن السلطان في الدولة الأتابكية  
لقب الوالى الذى ينوب عن السلطان . فهو الحاكم الأعلى في حكم  
احدى الولايات وكثيرا ما كان يطلق عليه لقب النائب (٧) .

وبعد انتقال السلطة الى الدولة الأيوبية في مصر والشام  
انتقلت هذه الوظيفة ضمن غيرها من النظم التى كانت سائدة في  
زمن السلاجقة والأتابكة ، فقد عرفت الدولة الأيوبية بدورها  
وظيفة نائب السلطنة ، وكان يطلق على النائب في أول الأمر اسم  
الوالى الذى كان يعنى أيضا من ينوب عن السلطان ، أو الحاكم  
الأعلى في حكم احدى ولايات السلطنة ، حيث أنه ظل أيضا لقب  
الوالى مرادف للقب النائب (٨) .

وقد تطورت وظيفة نائب السلطنة تطورا ملحوظا عما كانت  
عليه من قبل ، وصارت تعنى الشخص الذى ينوب عن السلطان  
في أثناء غيابه ، وبمرور الوقت تغير مفهوم نائب السلطنة وأصبح  
منصبا دائما بعد أن كان قاصرا على الفترات التى يكون فيها  
السلطان بعيدا عن دولته سواء للحرب أو الزيارة أو غير ذلك (٩) .

## ٢ - نيابة السلطنة عند السلاجقة :

رغم زعم بعض المؤرخين أن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة  
كان أول من لقب بالسلطان (١٠) . إلا أن النقود السلجوقية تؤكد  
عكس ذلك إذ يفهم منها أن هذا اللقب ظهر لأول مرة في أيام الحكام

السلاجقة وأن طغرل بك يعد أول حاكم مسلم تلقب بالسلطان حسبما جاء على النقود الخاصة به (١١) .

وبعد أن استقر الأمر له وخطب له في نياسابور وخرسان وخرجان وطبرستان وخوارزم ودخل بغداد في ٢٥ من رمضان سنة ٤٤٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٠٥٥ م قام بتقسيم دولته الى ولايات ، وعين على كل ولاية منها حاكما من أفراد البيت السلجوقي ، صار الواحد منهم بمثابة نائب عنه في ولايته وبعد أن فرق النواب في النواحي ، ظل هو الحاكم الأعلى للدولة جميعها (١٢) .

وبهذا أصبح الوالي الذي ينوب عن السلطان في إحدى ولايات السلطنة أو الاقليم أو المملكة أو الثغر أو القلعة بمثابة نائب عنه في حكم إحدى الولايات التابعة للسلطنة في أول الأمر (١٣) .

وكان يتم اختيار الوالي أى النائب في أول الأمر من بين كبار قادة الجيش والمقدمين والأمراء من أمراء البيت السلجوقي (١٤) الا أنه منذ عهد السلطان ملكشاه في سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م ، تبدل الحال وأصبح يتم اختيار النواب من بين المماليك الأتراك ، وهذا يعنى أنه لم يكن من الضروري انتمائهم الى البيت السلجوقي ، بل يكفي أن يكون من أصحابه أو مماليكه وخداه وحجابه وأمرائه وأولياؤه . وكان يشترط فيمن يلى وظيفة النائب بعض الشروط أهمها الشجاعة والحزم وسداد الرأى ، وأن يكون له دراية بتدبير الجيوش وحصر البلاد ، اذ تروى المصادر أنه في سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م سير السلطان ملكشاه جيشا عظيما الى الموصل وجعل على رأسه قسيم الدولة أقسنقر لمعرفة بتدبير الجيوش وحصر البلاد ولشجاعته في حروبه كلها . ثم عهد اليه بإيعاز من الوزير نظام الملك بحلب وأعمالها ، وحماة ، ومنبج واللاذقية وما معها .

فبقيت بيده نيابة عن السلطان ملكشاه، حتى قتل في سنة ٤٨٢ هـ /  
١٠٩٤ م .

ومن المعروف أن قسيم الدولة آقسنقر هذا كان مملوكا  
للسلطان ألب أرسلان السلجوقي ثم أصبح مملوكا للسلطان  
ملكشاه بن ألب أرسلان ، مما يدل على أنه لم يعد من الضروري أن  
يكون نائب السلطان في الولاية من أفراد البيت السلجوقي ، تلك  
السياسة التي سار عليها باقي سلاطين السلاجقة (١٥) .

أما فيما يتعلق بنفوذ النائب والسلطات المخولة له ، فقد  
كان مستقل بشئون اقليمه الداخلية ، كما كان له الحق في فتح  
ما يستطيع اليه سبيلا من المناطق المجاورة له ، وضمها الى حوزته ،  
وكان يساعده عدد من الموظفين، وكان يتخذ الجند ويستعين بالقبائل  
في تكوين الجيش التابع له (١٦) .

هذا ومن المعروف أن سيطرة السلاطين كانت في بادئ  
الأمر شاملة على مختلف الأقاليم ولكن بعد ضعف الدولة وتفككها  
فقدت السلاطين هذه السيطرة وأصبح حكام الأقاليم مستقلين تماما  
في في جميع شئونهم (١٧) .

أما عن علاقة النواب - أعني حكام هذه الولايات بالوزير -  
فقد كانت سلطة الوزير تمتد الى حكم هذه الولايات في حالة قوته  
ونفاذ كلمته وكان يقوم باسناد حكم الولايات الى الأمراء وقواد  
الجيش بدلا من السلطان الذي كان يخشى عزله في بعض  
الاحيان (١٨) .



وهذا يعنى بدوره ايضا أن الوزير كان بمثابة نائب السلطان  
فى حضرة وغيبته ، بل بلغ الأمر أبعد من ذلك بعد ما صار الوزير  
شريكا للسلطان فى الملك ونائبا عنه ومديرا لأمره (١٩) .

كما حدث فى عصر السلطان ملكشاه الذى أعانه وزيره نظام  
الملك ضد عمه قاودريك وهزمه وقام بتدبير الملك له وقمع الخوارج  
عليه من أهله ورد اليه الأمور وجمع الكلمة عليه ، كما جمع له  
الأمصار البعيدة والقريبة ، فما كان من السلطان ملكشاه الا أن  
خوض اليه جميع أمور دولته فى ٤ شعبان ٤٦٥ هـ / ١٦ أبريل  
١٠٧٢ م ولقبه ألقابا كثيرة من جملة لها أتابك ومعناه الأمير  
الموالد (٢٠) .

وكما يتضح ذلك ايضا من الرسالة التى أرسلها السلطان  
ملكشاه الى وزيره نظام الملك عندما وقع الشقاق بينهما فى سنة  
٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م حيث جاء فيها « وان كنت شريكى فى الملك ويدك  
فى يدى فى السلطنة فذلك حكم ، وان كنت نائبي ، فيجب أن تلتزم  
حد البيعة والنيابة » (٢١) .

وبعد وفاة ملكشاه ، أخذت الدولة السلجوقية فى الضعف ،  
وأصبح نواب الأقاليم مستقلين تقريبا . فكان كل منهم يصرف شئون  
أقليته حسبا يترأى له ، فاندثمت الوحدة والانسجام بين أجزاء  
الدولة السلجوقية ، وكثر تجدد النزاع حول عرش السلطنة بين  
الحين والآخر مما أدى الى أن السلاجقة لم تعد تخضع لسلطان واحد  
بل يتزعمها أكثر من سلطان فى وقت واحد (٢٢) .

ومع هذا فقد حرص النواب على اظهار الطاعة للسلطان وتنفيذ  
أوامره ، فقد أشارت المصادر أنه فى سنة ٥٨١ / ١١٨٥ م عندما أرسل

السلطان ملكشاه أخاه تاج الدولة تنش ليستولى على ما هو للخليفة المستنصر الفاطمي صاحب مصر بساحل الشام من البلاد ويتوجه الى مصر ليملكها فقام بمراسلة أقسنقر صاحب حلب وعرض عليه المناشير (٢٣) التي بيده من السلطان بالبلد والتقدم الى النواب بتلك الجهات لمساعدته والتحذير من محاربته ، فقال أقسنقر نائب السلطان ملكشاه بحلب لتنش : « أنا لا أقاتل من هذه المناشير بيده » (٢٤) .

وكثيرا ما لعب نائب هذه الفترة دورا مهما في تهدئة الصراع على السلطنة بين السلاطين السلاجقة اثر وفاة أحدهم ، كما حدث في سنة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، عندما رحل السلطان « سنجر » الى العراق بعد وفاة أخيه السلطان محمد ، وكان السلطان محمد بن محمد قد جلس على عرش السلطنة ، فحفزه أمراؤه على محاربة عمه ، ولكنه هزم ، وفر الى أصفهان مدحورا ، وأخذ السلطان سنجر يوزع الولايات في سائر الأرجاء ، فصار أبو القاسم الانسابازي نائب السلطان محمود الى السلطان سنجر ملتمسا المذرة على لسان محمود قائلا : « ان ما حدث منه ناشىء عن طيش الطفولة » وقد استقر الرأي على أن يلحق بخدمة عمه بالرى ، وأن يبقى شهرا وأن لا يدق له بوق تركى في وقت الركوب أو ترجمه وأن يترك كل ما يكون من شعائر السلطنة ورسومها . وقد ظل على هذا الحال شهرا في خدمة عمه ، فلما فعل ذلك أنابه السلطان سنجر عنه في العراق ومنحه كل ما كان قد تركه من رسوم السلطنة وشعائرها وأعطاه خلعة خاصة ، كما منحه قباء مرصعا بالجواهر وجوادا للنوبة مسرجا بسرج أحمر ، وفيلا عليه هودج مرصع ، وأنعم على أمرائه أيضا على حسب درجاتهم وأرجعه الى دياره معظما مبجلا (٢٥) .

وكان على النائب السلجوقي أيضا أن يقوم بتوفير الأموال للسلطان في حالة توجهه الى ولايته خشية بأسه ، وخشية أن يعزله

السلطان ويستنوب آخر عوضا عنه ، كما حدث في سنة ٤٣٤ هـ /  
 ١٠٤٢ م ، عندما خرج طغرل بك من الري وأظهر أنه قاصد ولاية  
 أصبهان ، فراسله « فراموز » وصانعه بجاله فعاد عنه وسار إلى  
 همدان فملكها من صاحبها « كرشاسف » بن علاء الدولة وطلب منه  
 طغرل بك تسليم قلعة « كنكور » ، ثم عاد طغرل بك إلى الري واستناب  
 بهمدان ناصرا العلوي ، وكان كرشاسف قد قبض عليه فأخرجه  
 طغرل بك وولاء الري وأمر بمساعدة من يجعله في البلد وكان معه  
 « مرواج بن بسو » ، نائبه في جرجان وطبرستان (٢٦) .

ويروى أيضا أنه في سنة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م قام النائب وإلى  
 أنطاكية بدفع المال للملاحى نهر جيحون وأخذ الايصالات بذلك بناء  
 على طلب الوزير نظام الملك ، رغم أن السلطان ملكشاه لم يكن  
 بحاجة إلى ذلك ، فكلّمه السلطان في ذلك ، فقال له نظام الملك ،  
 « أردت أن يكتب في التاريخ سيادة ملكك ونفاذ حكمك والنائب في  
 أنطاكية في ركابك » فاستحسن منه السلطان ذلك (٢٧) .

ويفهم من الروايات التاريخية أن النائب في العصر السلجوقي  
 كان يتفانى في خدمة السلطان حتى ولو اضطره الأمر إلى معارضة  
 الخليفة نفسه والوقوف بجانب السلطان في صراعه ضد الخليفة ،  
 وحسبنا دليلا على ذلك ما حدث في ربيع الأول سنة ٥٢٧ هـ / يناير  
 ١١٣٢ م عندما وقف عماد الدين زنكى نائب السلطان مسعود بجانبه  
 ضد الخليفة المسترشد بالله في أثناء الصراع القائم بينهما ، فقد رحل  
 عن الموصل في بعض عساكره ليلحق بالسلطان مسعود الذي قصد  
 بغداد (٢٨) .

كذلك ما حدث في سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م ، عندما وقعت  
 الحرب بين السلطان محمد الذي كان يسيطر على خوزستان وبين  
 سليمان شاه ابن عم السلطان محمد الذي خطب له الخليفة العباسي

المقتضى لأمر الله ببغداد وخلع عليه خلع السلطنة بعد أن أخذ عليه العهد والميثاق بأن يلزم طاعة الخليفة ، وقد انتهت الحرب بانتصار محمد وتشنت شمل سليمان شاه وصحبه ، ثم أرسل السلطان محمد إلى الخليفة يطلب أن يخطب له ببغداد والعراق فامتنع الخليفة عن إجابته إلى ذلك فسار من همدان في عساكر كثيرة نحو العراق ووعده قطب الدين صاحب الموصل ونائبه بإرسال العساكر إليه ، نجدة له على حصار بغداد (٢٩) .

وكان نواب تلك الفترة يتعرضون للعزل أو القتل لأسباب عديدة منها تنصيب سلطان جديد ، فقد جرت العادة أنه عندما يتولى أحد السلاطين السلطنة أن يقوم بعزل النواب السابقين وتعيين عوضا عنهم نواب جدد موالين له يثق في طاعتهم . فقد أشارت المصادر أنه في سنة ٥١١ هـ / ١١١٧ م تولى السلطان مغيث الدين السلطنة ، فأمر بعزل « بهروز » وإلى تكريت وكانت له (٣٠) .

وقد يتعرض النائب للعزل أيضا نتيجة لطلب الخليفة نفسه وكان السلطان يسارع حينئذ إلى تنفيذ أوامره ، لأن السلطان نفسه كان نائبا عن الخليفة في حكم هذه البلاد ، كما كان السلاطين حريصون دائما على الظفر بموافقة الخلفاء العباسيين على توليهم مناصبهم ، حتى يضيفوا على حكمهم الصفة الشرعية ، وكان الخلفاء يبدورهم لا يترددون في منح تلك الموافقة بسبب ضعفهم وحفاظا على هيبة الخلافة في أعين الناس (٣١) .

فقد جاء في المصادر أن الخليفة المسترشد بالله نفر من البرسقي نائب العراق فطلب من السلطان محمود في سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م أن يعزله عن العراق وأن يأمره بالعودة إلى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج ، فلما علم البرسقي الخبر شرع في جباية الأموال إلا أنه بعد وصول سبيل الدولة برتقش سلم إليه الأمر (٣٢) -

وجرت العادة أيضا أن يتم عزل النائب في حالة إصابته بمرض  
يقعده عن تدبير شئون الولاية ، فكان السلطان يستنوب آخر عوضا  
عنه حفاظا على أمن ولاياته وسلطنته ، كما حدث في ربيع الأول  
سنة ٥٢٤ هـ / فبراير ١١٢٩ م ، عندما استناب السلطان سنجر  
« نصر بفرخان داود » عوضا عن أبيه أرسلان خان محمد بن سليمان  
ابن بفرخان داود بمدينة سمرقند بسبب مرض أصابه يقال انه  
« فالج » (٣٣) أقعده عن تصريف أمور الولاية (٣٤) .

وكان العصيان على السلطان والخروج عن طاعته يعد من  
الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى عزل النائب فقد حدث أحيانا أن  
بعض النواب كانوا يجلبون في أنفسهم القدرة على الاستقلال بشئون  
ولاياتهم ، ويستولي الهوى على قلوبهم ويسيطر على عقولهم حب  
العصيان والخروج على السلطان ، فقد روت المصادر أنه سنة  
٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م لاحظ « عمر بن علي بار » استحكام قلعة طبرك  
وولاية الري ، فسيطر على عقله حب العصيان ، فكان يتهاون في  
تنفيذ أوامر السلطان ويشترط المستحيلات فأمر السلطان أرسلان  
بسجنه ، وبعد أن حبسه أثار الجند على العتاد والخزانة ومكان  
الخيول وأسندوا أمر الاستيلاء الى السيد عز الدين الذي كان في  
ذلك الوقت أحد نواب السلطان على الموصل عوضا عنه (٣٥) .

### ٣ - نيابة السلطنة عند الأتابكة

ورث الأتابكة الذين قامت دولتهم في سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م  
على يد عماد الدين زنكي أغلب نظم الحكم السلجوقية ومنها وظيفة  
نيابة السلطنة التي كانت تعنى لديهم أيضا الوالى الذى ينوب عن  
السلطان أو الحاكم الأعلى في حكم إحدى الولايات ، وكثيرا ما كان  
يطلق عليه لقب النائب (٣٦) .



- وكان اختيار النائب أيضا مثل أيام السلاجقة من بين الأمراء وقواد الجيش أو من المماليك أو من أصحاب السلطان أو خدامه أو امرأته أو أوليائه، وكان يشترط فيه كذلك الشروط نفسها التي كانت تنحصر في الشجاعة والحزم وسداد الرأي وأن يكون له دراية بتدبير الجيوش وحصر البلاد ، وقوة النفس وسياسة الملك وأحيانا ، كبر السن ، وأن كان الأتابكة قد تغلوا عن شرط ضرورة أن يكون النائب أحد أفراد البيت الأتابكي (٣٧) .

وجرت العادة أن يتولى شئون ولايته بمرسوم أى بعلامة التسليم أو بمنشور من السلطان ، كما حدث في سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م عندما تولى زين الدين ولاية الموصل بعلامة من السلطان ليكون نائبا عنه بها (٣٨) .

لذا كان من الطبيعي أن يقوم النائب بالنساء في الخطبة للسلطان في جميع أنحاء البلاد ، كما فعل صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م . بعد أن ثبت قدمه ورسخ ملكه في مصر ، ودعا في الخطبة باسم السلطان نور الدين في البلاد كلها ، وما كان ليتصرف الا عن أمره (٣٩) .

وكرر الأمر نفسه في الحادى عشر من شوال سنة ٥٦٩ هـ / ٢٤ مايو ١١٧٣ م . بعد وفاة نور الدين محمود وتولى ابنه السلطان الملك الصالح اسماعيل السلطنة حيث قدم له الناس في سائر بلاد الشام فروض الطاعة والولاء ، فبعث اليه صلاح الدين من مصر الكتب مهنئا بالملك ومعزيا في وفاة أبيه بالاضافة الى دنائير مصرية نقش عليها اسم السلطان الصالح ، وأخبره أن الخطبة والطاعة له ، كما كانت لوالده من قبل . ولذا يكون صلاح الدين قد حافظ على العهد وأقتنع بأن يكون نائبا عن السلطان الملك الصالح ابن نور الدين ، منتميا اليه ودعا له في الخطبة ونقش اسمه على السكة (٤٠) .



وكان على النائب أيضا أن يظهر الطاعة للسلطان وأن يسارع الى تنفيذ مراسيمه ، فقد وصلتنا كتابة أثرية من عصر نور الدين على لوح بحجر باب الشاغور بدمشق مؤرخة في رجب سنة ٥٥١ هـ / سبتمبر ١١٥٦ م ، تتضمن مرسوما بأمر السلطان نور الدين يقضى بإزالة حق التسعير على التجار والمسافرين الى العراق والقافلين منها الى دمشق (٤١) .

وكما حدث في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، عندما طلب السلطان نور الدين من صلاح الدين نائبه في مصر ، إلغاء الخلافة الفاطمية وإعادة المذهب السني ، وعزل الخليفة العاضد الفاطمي الا أن صلاح الدين تردد في أول الأمر خوفا من أن يصطلم بمقاومة داخلية في القاهرة من قبل الجيش الفاطمي ، بيد أن سرعان ما قام بتنفيذ أوامره في النهاية بعد استقرار الأمور وإن كان قد تجاوز نور الدين وأرسل مباشرة الى بغداد رسولا يحمل البشارة بسقوط الخلافة الفاطمية متغافلا السلطان نور الدين الذي كان ينتظر أن يكتب اليه مباشرة بدلا من الخليفة ، لأن صلاح الدين كان نائبا عنه بمصر (٤٢) .

الأمر الذي يشير الى أن بعض سلاطين الأتابكة كانوا يصبرون أحيانا على سوء تصرف بعض النواب وحسبنا دليلا على ذلك ما ذكره ابن الأثير بصلد تحمل وصبر السلطان قطب الدين على أفعال نائبه زين الدين وجمال الدين (٤٣) .

أما فيما يتعلق بنفوذ النائب والسلطات المخولة له فلم تختلف كثيرا عن الحال في زمن السلاجقة ، إذ جرت العادة أن يستقل بشئون ولايته الداخلية ، كما كان له الحق في فتح ما يستطيع اليه سبيلا من المناطق المجاوزة ، وضمها الى حوزته دون الرجوع الى

السلطان ، وكان يعاونه عدد من الموظفين ، كما كان يتخذ الجند ، ويستعين بالقبائل في تكوين الجيش التابع له ، رغم سيطرة السلطان الشاملة على مختلف الأقاليم (٤٤) .

وكانت أولى مهام النائب الرئيسية تتمثل في الدفاع عن الولاية ، والمحافظة على أمنها وسلامتها ، حتى لو اضطره الأمر التصدي للخليفة نفسه ، فقد كان على النائب أن يتفانى في خدمة السلطان ، فنقرأ في المصادر أنه في ربيع أول سنة ٥٢٧ هـ / ١٠ يناير ١١٣٢ م ، وقف عماد الدين زنكي نائب السلطان مسعود السلجوقي - بجانبه في أثناء صراعه ضد الخليفة المسترشد بالله ، الذي حاصر الموصل ثلاثة أشهر ومع هذا فلم يظفر منها بشيء بفضل جهود هذا النائب مما اضطره الى العودة ثانية الى بغداد (٤٥) .

ولم يكن النائب ليردد في القبض على أحد أبناء السلطان في حالة تهديده أمن الولاية ، ففي سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م قبض زين الدين على كوجك نائب السلطان قطب الدين مودود في الموصل ، على سليمان شاه بن السلطان محمد ، على الرغم من أن الخطبة كانت له في بغداد وحمله الى الموصل وسجنه بها ، حيث أن سليمان شاه قد سار على شهروز وهي لزين الدين نائب قطب الدين (٤٦) .

وكان على النائب كذلك تأمين ولايته ضد المعتدين ، فقد روت المصادر أنه في سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م قام مجد الدين نائب السلطان نور الدين بحفظ أمن الولاية ورتب أمورها وطرقاتها وحفظ أمن السالكين فيها (٤٧) .

ونقرأ أيضا أنه في سنة ٥٦٥ هـ / ١٦٦٩ م ، حاصر الفرنج مدينة دمياط ، فقام صلاح الدين نائب السلطان نور الدين في مصر بارسال العساكر في النيل وحشر فيها كل ما عنده وأملهم

بالمال والسلاح والذخائر ، وأرسل رسله الى نور الدين يطلب العون والمساعدة ، فأرسل نور الدين اليه العساكر حتى أجبر الفرنج على الانسحاب من دمياط (٤٨) .

وكان نفوذ النائب يتعدى أحيانا حدود ولايته من أجل اقرار الأمن في الولاية المجاورة له ، فقد أشارت المصادر أنه في سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م كثر الفساد في بلدة الهيكارية (٤٩) التي كانت بيد الأكراد . فما كان من نصير الدين جقر نائب السلطان عماد الدين زنكي بالموصل الا أن سار اليها واستولى عليها حتى بلغها السلطان عماد الدين زنكي وملكها (٥٠) .

ويفهم من المصادر أن النائب كان يشغل أحيانا في ذلك العصر بعض الوظائف الأخرى ، كما حدث في سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ، عندما تولى صلاح الدين الوزارة الفاطمية في مصر بعد وفاة عمه أسد الدين شيركوه ، في الوقت الذي كان فيه قائدا للجيش النوري ونائبا عن نور الدين بمصر (٥١) . ووصل نفوذه الى حد إلغاء معظم المكوس الفاطمية في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م التي بلغ عددها ٨٨ مكسا ، وجملة حصيلتها مائة ألف دينار في السنة ، بيد أنه سرعان ما أعاد بعضها مثل مكس تجار الكارم أي الضريبة على التوابل الواردة الى البلاد (٥٢) .

وكان على أكابر أمراء الدولة طاعة نائب السلطان ، وذلك لأن طاعة النائب هي طاعة للسلطان كما يستشف من الأحداث سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م عندما سير نور الدين ، الملك ألب أرسلان ابن السلطان محمود الى الموصل مع جماعة من أكابر أمراء الدولة وقال : أن وصل أخى سيف الدين غازي الى الموصل فهي له وأنتم في خدمته (٥٣) .

وكما حدث أيضا في سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ، عندما اجتمع الفرنج ليسيروا الى مصر ، فسير نور الدين العساكر وفيهم أخوة صلاح الدين ومنهم شمس الدين نور بن أيوب وهو البر من صلاح الدين ، ورغم ذلك قال له « ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى احيك انه يوسف الدي بان يقوم في خدمتك وانت فاعد فلا سر ، فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ وأعاقبك بما تستحق وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم فيها مقاهي ونائباً عني ، وتخلصه بنفسك كما تخلصني فسر اليه وأشدد أزره وساعده على ما هو بصدده » ، فقال « أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك خيره » (٥٤) .

وجرت العادة عند تعرض السلطان للمرض أن يختار أحد النواب ويعهد اليه بأمور المملكة حتى يتم له الشفاء ، فقد روت المصادر أنه في سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٢ م أناب نور الدين في دمشق أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي ، كما أناب السلطان نور الدين أخاه نصره الدين عنه في حلب ، لما أصابه مرض كاد يودي بحياته ، الا أن اكتشاف نور الدين لعدم اخلاص أخيه نصره الدين وطمعه في أملاكه أثر الشائعات التي انتشرت بصدد خطورة مرضه جعله لا يعهد اليه بالنيابة مرة ثانية عندما أصابه المرض في سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م ، وعهد بها الى أخيه قطب الدين صاحب الموصل (٥٥) .

ويفهم أيضا من أحداث سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م أنه عندما اشتد المرض بالسلطان سيف الدين أراد أن يعهد بالملك لولده معز الدين سنجر شاه وكان عمره حينئذ اثنتا عشرة سنة ، بيد أنه خاف على الدولة من ذلك ، لأن صلاح الدين يوسف بن أيوب كان قد تمكن بالشام ، وقويت شوكته وامتنع أخوه عز الدين مسعود

من الاذعان والاجابة الى ذلك فاستجاب الى نصيحة كبار الأمراء واستناب مجاهد الدين قايماز نائب الموصل الذي صار بعد وفاة سيف الدين في صفر ٥٧٦ هـ / يونية ١١٨٠ م بمثابة المرشد للدولة والنائب فيها والمرجع الى قوله ورأيه (٥٦) .

وجرت العادة أيضا أنه في حالة اصابة النائب نفسه بالمرض ، كان عليه تسليم الولاية الى السلطان ، فقد روت المصادر أنه سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م ، سار زين الدين علي بن يكتكين نائب السلطان قطب الدين من الموصل الى اربل وسلم ما كان بيده من البلاد والقلاع كسنجار وجران وقلعة الحميدية (٥٧) وقلاع الهيكارية الى قطب الدين وكان سبب ذلك ، أن زين الدين كان قد استولى عليه الهرم وضعفت قوته ، كما أصابه عوى ، وأقام بعدها بربل الى أن توفي بها في السنة نفسها فاستناب قطب الدين بعده على الموصل مملوكه فخر الدين عبد المسيح (٥٨) .

ويعد العصيان والخروج على طاعة السلطان سببا من أسباب تعرض النائب للعزل ، فقد روت المصادر أنه في سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م وفي أثناء حروب السلطان نور الدين ضد الصليبيين ، اذ امتنع الضحاك البقاعي نائب السلطان نور الدين بعلبك ، فلفظ الحال معه الى أن ملكها واستولى عليها وعزله منها (٥٩) .

وقد تكون خشونة النائب واستبداده بالرعية سببا آخر من أسباب عزله ، كما يستشف من أحداث سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م ، عندما عزل السلطان نور الدين نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح بسبب استبداده بالأمور وحكمه على سيف الدين غازي ابن أخيه ، وخشونته مع الرعية والمبالغة في اقامة السياسة ، وأقر سيف الدين على الموصل عوضا عنه ، ثم ما لبث أن عفا عنه وغير اسمه وسماه عبد الله وأقطعه اقطاعا كبيرا (٦٠) .



وتروى المصادر أيضا أنه في سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، عزل السلطان نور الدين - غلامه ونائبه عبد الله في الموصل نتيجة خشونته مع الرعية ، ثم أعاده مرة ثانية بعد أن أوصاه بالناس والرفق بالرعية ، ولكن غلبت عليه عادته فاضطر الى عزله ثانية (٦١) .

وتقرأ أيضا في أحداث سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ، أن السلطان عز الدين قطب الدين مودود قبض على مجاهد الدين قايماز وهو حينئذ نائبه في الموصل وذلك بسبب خروجه عليه ، وبقي مجاهد الدين مقبوضا عليه نحو عشرة أشهر ، حتى أفرج عنه السلطان ، ونعفا عنه ، وخلع عليه ثانية بولاية الموصل (٦٢) .

ويفهم من المصادر التاريخية أيضا أن بعض نواب تلك الفترة كانوا يتعرضون أحيانا للقتل بسبب الخروج على طاعة السلطان ، ففي سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م ، قبض السلطان الملك الصالح على سعد الدين كمشتكين نائبه على خازم ، وطلب منه تسليم قلعتها ، فرفض وكانت اقطاعا له ، فسار الملك الصالح اليها من حلب وعاقب سعد الدين وعلق منكوسا ، فمات ثم أخذها السلطان بعد ذلك (٦٣) .

بقي أن نشير في نهاية استعراضنا للنياحة زمن الأتابكة الى قيام بعض النواب أحيانا بقطع الخطبة واستقاط اسم السلطان من السكة في إحدى الولايات التابعة له وانفراد النائب بالسلطة مثلما فعل صلاح الدين نائب السلطان الملك الصالح في سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م ، عند أمر بقطع الخطبة له وإزالة اسمه من على السكة ، وقد شجعه على ذلك تمرد عساكر الموصل وحلب على السلطان ، لأنه لولا هذا التمرد ما فكر صلاح الدين في الانفصال عن السلطان الملك الصالح بأي حال من الأحوال (٦٤) .



#### ٤ - نيابة السلطنة عند الأيوبيين

بعد وفاة السلطان نور الدين في يوم الأربعاء ١١ شوال سنة ٥٦٩ هـ / إبريل ١١٧٤ م ، أصبح صلاح الدين نائبا عن السلطان الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين في مصر ، بيد أن الحال لم يستمر طويلا إذ سرعان ما قطع الخطبة للصالح وإزالة اسمه من السكة في بلاده ، في ٢١ شوال ٥٧٢ هـ / ٥ إبريل ١١٧٥ م (٦٥) .

ولما استقر الملك والسلطان لصلاح الدين ، الذي اعتبر نفسه الوارث الوحيد ليس فقط لأملاك نور الدين بل أخذ عنه أيضا كثيرا من نظم الحكم في إدارة الولايات ، تلك النظم التي كانت سائدة في زمن كل من السلاجقة والأتابكة ، فقد عرفت الدولة الأيوبية بدورها وظيفة نائب السلطنة ، وكان يطلق على النائب في أول الأمر اسم الوالي الذي كان يعنى أيضا من ينوب عن السلطان ، أو الحاكم الأعلى في حكم إحدى ولايات السلطنة ، حيث أنه ظل أيضا لقب الوالي مرادف للقب النائب (٦٦) .

ومع هذا فقد استخدمت لفظة النائب في كثير من الأحيان ، فقد وردت في كتابة أثرية باسم السلطان المنصور محمد بن عمر شاه مؤرخة في سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م منقوشة داخل قلعة دمشق (٦٧) .

وقد تطورت النيابة تطورا ملحوظا عما كانت عليه من قبل ، وصارت وظيفة النيابة تعنى الشخص الذي ينوب عن السلطان في أثناء غيابه (٦٨) .

وسوف نحاول أن نتبع هنا تطور تلك الوظيفة منذ أن توارثها الأيوبيون ، حتى أصبح منصب نائب السلطنة منصبا

دائما ، وذلك ليحد من سلطة الوزير الذى كانت سلطته فى العصور السابقة على العصر الأيوبي ، تمتد الى حكم الولايات ، ويلتف حوله الجند ، بل وصل الحال الى أنه كان يقوم أحيانا باسناد حكم الولايات الى الأمراء وقواد الجيش وصار السلطان أو الخليفة يخشى عزله (٦٩) .

فقد صار نائب السلطنة بصفته الجديدة يلى السلطان مباشرة فى المرتبة ويتمتع بكل ما يتمتع به الوزير من قبل ، الأمر الذى أدى الى اضعاف مكانة الوزير بعد أن طغى نائب السلطنة عليه ، واستحوذ على ما كان له من سلطات .

ومع هذا فمن الواضح أن منصب نائب السلطنة ظل طوال العصر الأيوبي منصبا مؤقتا ، بمعنى أن النائب كان يحل محل السلطان فى حالة غيابه فقط عن البلاد وسرعان ما ينتهى دوره بعودة السلطان اليها ولكن بعد أن تولى الصالح أيوب السلطنة فى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، عمدا تحقيقا للإصلاح الإدارى الى الحد من سلطة الوزير وجعل من منصب نائب السلطنة منصبا دائما بعد أن كان هذا المنصب قاصرا على الفترات التى يخرج فيها السلطان بعيدا عن دولته ، سواء للحرب أو الزيارة أو غير ذلك (٧٠) .

لذلك يمكن القول أن وظيفة النيابة فى العصر الأيوبي كانت تنقسم الى ثلاثة أنواع رئيسية هى : نيابة السلطنة بالولايات ، نيابة السلطنة بالغيبة ، نيابة السلطنة بحضرة السلطان بالقاهرة (٧١) .

وفيما يتعلق بالنوع الأول أى - نيابة السلطنة بالولايات :

فقد كان على النائب بالولاية أن يقوم مقام السلطان فى حفظ البلاد من العدوان الخارجى ، كما يفهم من أحداث سنة ٥٧٧ هـ /

١١٨١ م ، ففي أثناء وجود صلاح الدين بمصر ، قام ريجنالد صاحب الكرك وهو من أشد الصليبيين عداوة للمسلمين ، بحشد قواته وعزم على المسير إلى تيماء والتوجه منها إلى المدينة للاستيلاء عليها ، إلا أن نائب صلاح الدين بالشام وهو ابن أخيه المعروف باسم فرخشاه ، سارع بالمسير بالعساكر التمشقية إلى الكرك وأخذ ينهب ويخرب جهاته وظل مرابطا تجاه القوات الصليبية ، حتى أدرك ريجنالد استمرار المسلمين على البقاء فتراجع عن عزمه وصرف جنده ، عندئذ عاد فرخشاه إلى دمشق (٧٢) .

وكما يفهم أيضا من أحداث سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م عندما تصدى مرة أخرى فرخشاه نائب صلاح الدين في دمشق لمواجهة الصليبيين (٧٣) .

ويفهم كذلك من الروايات التاريخية أن نواب الولايات كانوا يقومون بتنفيذ أوامر السلطان وإعلان الطاعة له ، كما يستشف من رسالة أرسلها صلاح الدين إلى نوابه في الأقاليم في سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، يطلب فيها إلغاء كل ما يخالف الشريعة من الضرائب والمكوس وأشار فيها أنه إذا خالف أحدهم أوامره تعرض للعقاب الشديد والغزل من الولاية (٧٤) .

ويفهم أيضا من المصادر أن النائب كان له أحيانا حق اختيار مقر ولايته لسبب أو آخر ، فقد ورد في أحداث سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م أن الجواد أحد حفدة العادل طلب من السلطان الصالح أيوب أن يتنازل له عن دمشق مقابل الحصول على سنجار ومدن أخرى بالجزيرة وذلك بعد أن شعر ببغض الناس له بعد أن استبد بهم وأمعن في مصادرتهم ، فقبل الصالح ذلك العرض ، وتوجه فورا إلى دمشق (٧٥) .

أما عن أسباب عزل النائب عن ولايته ، فقد كان الخروج على السلطان هو السبب المباشر لذلك ، اذ تروى المصادر أنه في سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ، رفض الملك الناصر داود تسليم الشوبك الى عمه السلطان الملك الكامل وخرج عليه ، فاتفق السلطان الكامل والأشرف موسى عم الملك الناصر على الاستيلاء على دمشق واقتسام ممتلكات ابن أخيها بما فيها الشوبك حتى لا تقع في يد الصليبيين (٧٦) .

أما فيما يتعلق بالنوع الثاني من النيابة زمن سلاطين الأيوبيين . ونعني به نيابة السلطنة بالغيبة بالقاهرة ، التي استحدثتها صلاح الدين في أثناء غيابه عن السلطنة بسبب الحرب أو الزيارة أو غيرها ، فقد كان يعهد بها الى نائب يحل محله في حالة غيابه عن البلاد ينتهى دوره دائما بعودة السلطان الى البلاد (٧٧) .

بمعنى أنها كانت وظيفة مؤقتة كما يفهم من أحداث سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، عندما ورد الخبر الى السلطان صلاح الدين بسير الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الى حلب ، ومصالحته سيف الدين غازي صاحب الموصل ، فخرج يريد المسير الى الشام ، ونزل ببركة الجب (٧٨) ، في سبعمائة فارس بعد أن استناب على ديار مصر أخاه الملك العادل ، فدخل دمشق ، وملكها من غير مدافع ، وتسلم قلعة دمشق بعد امتناع . وبعث بالبشارة الى القاهرة (٧٩) .

وكما يفهم من أحداث سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م عندما استناب السلطان العادل ابنه الكامل عند خروجه الى بلاد الشام لقتال الصليبيين وجعله القائم بأمور البلاد في غيابه (٨٠) .

وتكرر الأمر نفسه أيضا في سنة ٢٦٥ هـ / ١٢٢٨ م عندما امتنع الملك الناصر عن تسليم الشوبك الى عمه السلطان الملك الكامل وخرج عليه ، عندئذ خرج اليه السلطان الكامل بعد أن جعل ابنه الملك الصالح نجم الدين نائبا عنه بالديار المصرية وأنزله بدار الوزارة (٨١) . وأشرك معه الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ، ليقوم بالاشراف على تحصيل الأموال وتدير أمور المملكة ، ولكن فخر الدين خاف على نفسه من صرامة الصالح أيوب فمضى الى خدمة الملك الكامل (٨٢) .

ويروى أيضا أنه عند خروج السلطان نفسه لصد المغول في سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٣٢ م استناب في السنة نفسها ابنه الملك العادل في الديار المصرية بقلعة الجبل مع أمه التي صارت الخزانة والأموال تحت يدها ، بل وجعل له ولاية العهد وغادر البلاد الملك الصالح لفتح آمد (٨٣) .

وتروى المصادر أيضا أنه بعد أن آلت السلطنة الى الملك الصالح أيوب في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، سافر الى دمشق في سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م بعد أن استناب حسام الدين بن علي الهذيانى (٨٤) بمصر وفوض اليه أمور المملكة كلها ، وأنزله في دار الوزارة ، وأن هذا الأخير ظل نائبا عن السلطان الصالح حتى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م بسبب وجوده في بلاد الشام (٨٥) .

وتتحدث المصادر أيضا أنه بعد وفاة الصالح أيوب ، خلفه ابنه توران شاه الذي استناب في سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م جمال الدين أقوش النجمي في القاهرة في أثناء غيابه في الشام ، وأن هذا الأخير كان آخر من تولى نيابة الغيبة بالقاهرة زمن سلاطين الأيوبيين (٨٦) .



ويفهم من المصادر المعاصرة أن مهام نائب الغيبة كانت تتمثل في الخروج وقيادة العساكر، بناء على طلب السلطان في أثناء وجوده خارج البلاد ، فقد ورد في أحداث سنة ٥٧٢ / ١١٧٦ م ، أن الفرنج تزلوا على حارم ، أثناء وجود السلطان صلاح الدين بمصر ، فلما سمع ذلك ، وصل من البركة يوم عيد الفطر بعساكره ، ووصل آيلة ، بعد أن استناب بمصر أخاه العادل ، ووصل السلطان الى دمشق وأوقع الهزيمة بالفرنج ، ولكن أمير الموصل غازي استغل الفرصة فأنكر الصلح الذي عقده الحلبيون وحملهم على نقضه وأنفذ اليهم من أخذ عليهم الموائيق ، فلما تحقق صلاح الدين أنهم نقضوا العهد ، فكتب الى أخيه العادل نائبه بمصر يطلب اليه أعلاء العساكر والخروج بها (٨٧) .

وكان نائب الغيبة يقوم أيضا بالدفاع عن البلاد وقيادة الجيوش واعدادها في أثناء غياب السلطان من تلقاء نفسه وحسبنا دليلا على ذلك ما حدث في ٣ من ربيع الأول سنة ٦١٥ هـ / ٣١ من مايو ١٢١٥ م ، وعندما نقض الصليبيين الهدنة التي عقدت مع السلطان العادل ، حيث كان ابنه الكامل يرتبط مع البنادقة بصلات ودية . بيد أنهم سرعان ما نقضوا المعاهدة التجارية التي عقدت بينهم في سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م ، كما ألقى الأسطول الصليبي مراسيه أمام دمياط في ٣ من ربيع أول سنة ٦١٥ هـ / ٣١ مايو ١٢١٨ م (٨٨) ، وقد حدث هذا والسلطان العادل في الشام ، فما كان من نائبه في مصر الملك الكامل الا أن دفع المغيرين وتولى قيادة الجيوش ، وانتقل حريصا الى موضع القتال وأمر بحشد جميع العربان باقليم وسط الدلتا ، غير أنه استطاع قبل قدوم هؤلاء العربان أن يثير في نفوس حامية دمياط روح الجهاد الديني وقام بهجوم مضاد بلغ من الشدة أن الصليبيين خسروا كثيرا من أسلحتهم ، حدث كل هذا والسلطان العادل مقيم في الشام ، وبعد أن وصلت الأنباء أسرع بالسير الى



مصر غير أنه قضى نحيه في الطريق في ٦ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٢١٨ م ، ووقع العيب كله على النائب الذي حل محله في السلطنة الأيوبية وتم على يديه جلاء الصليبيين عن دمياط في ٢٨ شعبان سنة ٦١٨ هـ / ٨ سبتمبر ١٢٢١ م (٨٩) .

وكان على نائب الغيبة أيضا أن يقوم بتجهيز الامدادات وارسالها مع المؤنة بناء على طلب السلطان كما حدث في مينة ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م ، عندما كان صلاح الدين يقوم بحملات هجومية ضد الصليبيين بهدف ردهم عن مهاجمة أملاكه في مصر والشام ، فقد طلب الى أخيه العادل ونائبه في مصر أن يبعث اليه من مصر نحو ألف وخمسمائة فارس ، كما طلب منه أن يمدد بالمؤنة بسبب تلك المجاعة التي كانت سوريا قد تعرضت لها لعيم مسقوط الأمطار (٩٠) .

كما تروى المصادر أنه في سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، خرج السلطان الصالح نجم الدين أيوب للتصدي لحملة لويس التاسع وأمر نائبه حسام الدين بن علي الهذيانى ، أن يجهز السفن الحربية من الشوانى والأعرية والطرائد والحراريق الراسية بدور الصناعة ، ويعمرها بالرجال والعند ويسيرها اليه أولا بأول لتكون حاجزا مانعا ضد أية حركة صليبية نهريية في النيل (٩١) .

ويفهم من المصادر المعاصرة أن نائب الغيبة كان يتصرف في بعض الأحيان من تلقاء نفسه دفاعا عن الاسلام والسلطنة ، كما حدث في سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ، عندما عاود ريجنالد شاييتون صاحب الكرك مهاجمة مكة والمدينة، ورأى أن يكون هجومه هذه المرة عن طريق البحر الأحمر ، ثم التوجه بعد ذلك الى أرض الحجاز ، ووصلت الأخبار الى مصر، عندئذ أمر الملك العادل نائب السلطان

صلاح الدين بمصر الحاجب حسام الدين لؤلؤ بأن يعد السفن في خليج السويس ويشحنها بالرجال، ثم صيرها الى آيلة فظفر بالمراكب الصليبية ، وأخذ يطاردها حتى أوقع بها وأطلق سراح الأسورين من التجار ، ثم صعد البر فوجد هناك عربا ، وركب خيلهم وتعقب المنهزمين من الصليبيين فحصرهم في شعب لا ماء فأسرهم جميعا ، ثم ضرب رقابهم بناء على أمر العادل ، يخط كل هذا أثناء قيام صلاح الدين بشن هجومه في شمال الشام (٩٢) .

ومن مهام نائب الغيبة أيضا ، القيام باستقبال السلطان بعد عودته من السفر إذ تروى المصادر أنه في ١٠ من ربيع الأول سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م قام الملك العادل سيف الدين نائب السلطان صلاح الدين بتزيين مدينة القاهرة لاستقبال أخيه السلطان صلاح الدين بعد غيبة طويلة قضاها في ردع المغيرين على الولايات وإقرار الأمن والنظام بها (٩٣) .

ولم يكن نائب الغيبة دائما خاضعا لأوامر السلطان مطيعا له فقد شهد هذا العصر الأيوبي تمرد بعض النواب وخروجهم عن طاعة السلطان ، بل والاستيلاء على السلطنة في بعض الأحيان مثلما حدث في سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٦ م عندما انقلب الملك العادل نائب غيبة السلطان العزيز عثمان عليه ، وأن هذا الأخير كان مع والده صلاح الدين بالشام حتى وفاته ، واستولى الملك العادل لنفسه على السلطنة والحكم بنصر بحجة أن العزيز ما يزال صغير السن (٩٤) .

ونستشف من المصادر أن مقر نائب الغيبة في العصر الأيوبي كان دار الوزارة ، إذ تروى المصادر أنه عندما استتاب السلطان الملك الكامل ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م أنزله في دار الوزارة (٩٥) .

أما بخصوص النوع الثالث من النيابة ونعنى به نيابة السلطنة بحضرة السلطان بالقاهرة . قلم تظهر كما ذكرنا من قبل إلا بعد أن تولى الصالح أيوب السلطنة في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، الذي رأى تحقيقا للإصلاح الإداري أن يجعل منصب نائب السلطنة منصبا دائما ، وعهد بهذا المنصب الجديد الذي ظهر بهذه الصفة لأول مرة إلى الأمير حسام الدين بن علي الهذيانى ، وذلك في سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م ، فكان يلي السلطان فى المرتبة ، ويتمتع بكل ما يتمتع به الوزير (٩٦) . لدرجة أن اعتبره بعض المؤرخين أشبه بسلطان مختصر يشترك مع السلطان الفعلى فى توزيع الاقطاعات ، والترشيح للمناصب ، وتعيين الموظفين ومن حقه توقيع المراسيم والمنتشورات ، وتنفيذ القوانين ، والركوب فى المواكب الرسمية وتحف به الأمراء عند دخوله أو خروجه من قصر السلطان ، كما كان ديوان الجيش يجتمع برئاسته ، ويكاتبه نواب الشام ويتقدم الناس اليه بشكاياتهم للبت فيها وبلغ من سلطته أن بعض القرارات كانت تصدر باسمه (٩٧) . وقد بقى حسام الدين شاغلا لهذا المنصب حتى وفاة السلطان الصالح أيوب (٩٨) . وعندما تولى ابنه توران شاه السلطنة عزله من النيابة فى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م . وكان حسام الدين هذا هو آخر من تولى نيابة السلطنة بالحضرة بالقاهرة زمن سلاطين الأيوبيين (٩٩) .

ويفهم من أحداث سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م أن دار الوزارة بالقاهرة صارت أيضا مقرا لنائب الحضرة - فقد جاء فيها أن السلطان الملك الصالح أنزل نائبه حسام الدين الهذيانى فى دار الوزارة بالقاهرة بعد أن ولاء نيابة السلطنة، وذلك ليكون قريبا منه ويصل إلى خدمته فى أكثر الأوقات لمناذمته ومجالسته والاستقصاء برأيه (١٠٠) .

بقي أن نشير في ختام حديثنا عن النيابة زمن الدولة الأيوبية إلى اقطاع النواب ودخلهم وأملاكهم ، بعد أن أخذت هذه الدولة نظام الاقطاع عن دولة الأتابكة التي أخذته بدورها عن السلاجقة ( ١٠١ ) .

لذلك كان من الطبيعي أن تسير الدولة الأيوبية في التوزيع الاقطاعي على سنن أساتذتها من السلاجقة والأتابكة ، اذن بدأ صلاح الدين الأيوبي هذا التوزيع منذ صار نائبا لنور الدين بعد وفاة العاضد الفاطمي في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، وقبل أن يستقل بالبلاد ( ١٠٢ ) . حيث تم تقسيم البلاد لأول مرة إلى اقطاعات قسمت بين السلطان وجنوده حسبما يفهم من المقرري الذي كتب يقول : « واعلم أنه لم يكن في الدولة الفاطمية بديار مصر ولا فيها قبلها من دول أمراء مصر لعساكر البلاد اقطاعات ، بمعنى ما عليه الحال اليوم - أي في القرن ٩ هـ / ١٥ م ، وإنما كانت البلاد تضمن بقبالات ( ١٠٣ ) . معروفة لمن شاء من الأمراء والأجناد وأهل النواحي بين العرب والقبط وغيرهم » ( ١٠٤ ) . كما ذكر في موضع آخر ما نصه : « وأما منذ كانت أيام صلاح الدين إلى يومنا هذا ، فإن أراضي مصر كلها ، صارت تقطع للسلطان وأمرائه وأجناده » ( ١٠٥ ) .

وروى القلقشندي أيضا « أن الأرزاق كانت في عهد الأيوبيين تجرى على الاقطاعات ، وتجرى في مصر على الأمراء والجند وعامة اقطاعاتهم بلاد وأرض ، يستغلها مقطعوها ويتصرفون فيها كيفما يشاءون ، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهات ، وهو القليل ، ويختلف حال أربابها » ( ١٠٦ ) .

وجرت العادة أن يقدر دخل البلاد ، وعلى أساس هذا التقدير أو التخمين - في لغة العصر ، توزع البلاد اقطاعات بين السلطان

وأمرائه وأجناده ، ولا شك في أن التقدير كان يتغير من سنة الى أخرى ، تبعا لما يصيب البلاد من نقص المحصول لانخفاض النيل أو طغيانه وأشباهه من العوامل التي تؤدي الى نقص المحاصيل أو زيادتها - ويتبع هذا التغير ، تغير في عيرة (١٠٧) اقطاع كل طائفة من حين لآخر (١٠٨) .

وكان الاقطاع يمنح للنائب نتيجة خدماته وشجاعته في الحروب ، كما حدث في سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، عندما أقطع السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه ، قوص وعيناب وكان ذلك على اثر انتصاره على ثورة العبيد ، وكانت عيرة هذا الاقطاع ، مائتي ألف دينار ، ومنها عيرة قوص وحمص مائة ألف دينار في السنة ، كانت قوص مركزا لقطاعه حيث كان نائبا عن صلاح الدين فيها (١٠٩) .

وجرت العادة في ذلك العصر أن يرث ابن النائب جزءا من اقطاع أبيه ، كما حدث في سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م عندما توفي تقي الدين عمر نائب السلطان صلاح الدين بالشام ، فأقطع صلاح الدين ابن المتوفى ، وهو الملك المنصور محمد . جزءا من اقطاع أبيه وهو حماة وسلمية والبصرة ومنبج وقلعة نجم (١١٠) .

وكان من حق السلطان في بعض الأحيان أن يسترد اقطاع النائب ويعوضه عنه بآخر ، فقد استرد صلاح الدين حلب من الملك العادل في سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م وعوضه عنها حران والرها وميافارقين ليبعده عن الشام ، ولرغبة صلاح الدين في أن يقطع أبناءه البلاد المهمة والحصون (١١١) .

وكان النائب لا يستحوذ على كل ما يرد من الاقطاع من خراج الا اذا جرى النص على ذلك صراحة ، حسبما يفهم من أحداث سنة



٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ، عندما صار تقي الدين عمر نائبا عن صلاح الدين بمصر ، وصارت له الاسكندرية ودمياط اقطاعا ، ثم أضيفت اليه البحيرة والفيوم وبوش ، على أن تكون خاصة (١١٢) .

وجرت العادة أيضا أن النائب في حالة انتقاله الى منصب السلطنة ، فكان يسارع الى التنازل عن اقطاعه للنائب الذي سوف يليه - فقد أشارت المصادر الى وصول النائب في كثير من الحالات الى منصب السلطنة - لكونه في كثير من الحالات أحدا أبناء أو أشقاء السلطان ، فقد أشارت المصادر أنه بعد أن استقر الملك والسلطان في مصر للملك العادل استدعى ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمدا من الشرق - الضفة اليمنى لنهر دجلة ، وجعله نائبا عنه بالديار المصرية في سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٦ م ، وجعل خبزه الأعمال الشرقية وهي التي كانت خبزا له وقت أن كان نائبا عن أخيه صلاح الدين بمصر (١١٣) .

وكان من المألوف أيضا أن يكون اقطاع النائب ، هو اقطاع الأمراء الذين قضى عليهم السلطان ، اذ يذكر ابن واصل ، أن الملك الصالح نجم الدين أيوب أقطع نائبه حسام الدين الهدياني الخبز الذي كان بيد أسد الدين الكامل ، بعد أن قضى عليه في سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م (١١٤) .



## الهوامش

(١) ورد في القرآن الكريم لفظ ( أناب ) وليس تاب ، ومعناها تلب ورجع الى الله ، سورة الرعد ، الآية رقم (٢٧) قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب صدق الله العظيم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٣٧٨ هـ ، ص ٧٣٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٣ ، الفيومي ، كتاب المصباح المنير ، القاهرة ١٩٢٨ ، ج ٢١ ، ص ٨٦٤ - ٨٦٥ ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج ٣ ص ١٢٣٠ .

(٣) البنتاوي ، زبدة العصرة ونخبة النصرة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١١١ ، ناصر الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٧ ، ص ١٤ ، زبدة التواريخ في أخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تحقيق محمد نور الدين ، اقرا ، ١٩٤٨ ، ص ٥٠ .

(٤) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٢١ ، هامش (٤) .

(٥) الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية نقله الى العربية ابراهيم الشواربي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٦٨ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، القاهرة ١٩٣٤ ، ج ٨ ، ص ٣٥ ، المقرئزي ، السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق مصطفى زيادة وسعيد عاشور ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٢ ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠ ، فيليب حتى ، تاريخ العرب ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ج ٣ ، ص ٦١٧ ، الباز الحريني ، مصر في عصر الأيوبيين القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٥ ، عبد النعيم حسنين ، سلاحة ايران والعراق ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٣ .

(٦) الرواندى ، راحة الصدور ، ١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، استناب السلطان طفرليك بهمدان ناصرا العلوى فى سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م ، انظر ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٢٨ ، ص ٣٣ ، ج ٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، أبو الفدا ، المختصر فى تاريخ البشر ، القاهرة ١٩٠٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، فيليب حتى ، تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ٦٠٠ - ٦١٥ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٢٣ ، ١٢٢٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٧) استناب السلطان عماد الدين زنكى فى سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م ، نصر الدين الموصل ، ليكون نائبا عنه ، ابن الاثير ، التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية فى الموصل ، تحقيق عبد القادر طليمات ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٦٤ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٢٣ .

(٨) كان العادل نائب السلطان صلاح الدين . انظر ، أبو شامة ، الروضتين فى اخبار الدولتين ، تحقيق محمد حلمى ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٢٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٠ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، فيليب حتى ، تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ٦٢٤ ، سعيد عاشور ، الظاهر بيبرس ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٢١ ، الأيوبيين والمماليك فى مصر والشام ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، عبد المنعم ماجد ، نظم للماليك ورسومهم فى مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج ٢ ، ص ٣ .

(٩) السيوطى ، حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة ، ١٨٨١ - ١٨٨٢ م ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، ابن تبرى بردى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٣٠ - ١٩٧٢ ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ ، حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٥٨ - ١٩٥٩ ، ص ٢١٢ ، سعيد عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ١٢١ ، الأيوبيين والمماليك ، ص ١٧١ ، عبد المنعم ماجد ، نظم الممالك ، ج ٢ ، ص ٣ ، محمد محمد أمين ، الملك الصالح أيوب ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٩ ، ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(١٠) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٩٨٤ ، ناصر الحسينى ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٣ ، ٩٣ ، ١٤ ، زبدة التواريخ ، ص ٢٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور طبعة بولاق ، ١٣٩٩ هـ / ١٨٩٣ م ، ج ١ ، ص ٣١٢ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٩ ، عبد المتعال

الجبرى ، نظام الحكم فى الاسلام باقتلام الفلاسفة النصارى ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٧ ، ٦٦ هامش (١) ، فى حين يذكر القلقشندى أن أول من لقب بلقب سلطان هو خالد بن برمك وزير هارون الرشيد سنة ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م تعظيما لمقامه ورفعة لقدره ، وفى عصر بنى بويه تلقب به ملوكهم ، سنة ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، وجاء بعدهم السلاجقة فتلقبوا بلقب سلطان أيضا ، وكذلك فعل خلفاء الدولة الفاطمية نفسها ، المقرئى ، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشياخ ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، على ابراهيم حسن ، نظم الحكم فى دولة المماليك الأولى ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٤٢ ، ص ٣١ .

(١١) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٦٩ ، ناصر الحسينى ، زبدة التواريخ ، ص ١٨ ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٨ ، على ابراهيم حسن ، نظم الحكم ، ص ٣١ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٢٩ ، عبد المتعال الجبوى ، نظام الحكم ، ص ٦٦ ، هامش (١) ، دائرة المعارف الاسلامية ، النسخة العربية ، المجلد السابع ، أحمد الشنتاوى ، ١٩٣٦ ، ص ٤٤ ، محمد باقر كاظم الحسينى ، نقود السلاجقة ، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٥ .

Lane-Poole (Stanley). Catalogue of Arabic Coins, in the Khedival Library, Cairo, 1897, pp. 340, 341, 342.

(١٢) الراوندى راحة الصدور ، ص ١٠٤ ، ١٦٩ ، ناصر الحسينى ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٧ ، ١٨ ، زبدة التواريخ ، ص ٢٧ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤١٥ ، ٤٢٤ ، أبو الفداء المختصر فى أخبار البشر ، ج ٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران ، ص ٢٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، انظر ، Encyclopédie de l'Islam, 1ed. Paris, Leiden, 1914-1934, tome, IV, Art. Seldjoukides, pp. 216-222.

(١٣) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، ج ٩ ، ص ٤١٥ ، ٤٢٤ ، أبو الفداء ، المختصر فى أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، فيليب حتى ، تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ٦٠٠ - ٦١٥ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١٤) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .

(١٥) ابن الأثير ، الدولة الاتابكية ، ص ٤ ، ٥ .

(١٦) عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٦٣ .

(١٧) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ٢٠٦ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٨٢ ، ١٥٧ ، ١٦٤ .

(١٨) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٢٨ ، ١٣٠ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٧٨ ، ٧٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

(١٩) النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق محمد فوزى العسيل ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ج ٢٦ ، ص ٣٢٦ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٧٨ ، ١٧٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٢٠) اتابك لفظ تركى ، معناه مربى الملك ، وكان آل سلجوق اذا امتاز أحد ولاتهم وأرادوا تشريعه أضفوا عليه هذا اللقب امتاناً فى تكريمه ، وقد استطاع بعض أولئك الاتابكة تأسيس بيوت حاكمة صغيرة عندما ضعفت دولة السلاجقة وعرفت هذه الدويلات الصغيرة باسم الاتابكيات ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ج ٢٧ ، ص ١١ ، ناصر الحسينى ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، زبدة التواريخ ، ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢١) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ابن الأثير ، الدولة الاتابكية ، ص ١٠ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٧٠ - ٧٣ ، ناصر الحسينى ، أخبار الدولة السلجوقية ، ٦٩ ، ٧٠ ، زبدة التواريخ ، ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٦٤ .

(٢٢) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ٢٠٦ ، ابن الأثير ، الدولة الاتابكية ، ص ١١ ، فيليب حتى تاريخ الخرب ، ج ٣ ، ص ٦٢١ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٦٤ .

(٢٣) المناشير والمنشورات مفردتها منشور وهو فى اللغة خلاف المطوى وقد ورد ذكر هذه الكلمة فى أكثر من موضع بالقرآن الكريم : والطور وكتاب مسطور فى رق منشور ( سورة الطور ) الآية رقم ١٣ ، والمنشور هنا بمعنى ( المبسوطة ) أما المعنى الاصطلاحي للمنشور ، فقد اختلف باختلاف العصور ، وفى العصر المملوكى تحدد معنى مصطلح المنشور فصار يطلق على وثائق الاقطاع فقط دون غيرها ،

الملقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٠ ، ٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ج ٦ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وقد أورد لنا كل من العمرى والملقشندى تفاصيل دقيقة حول مراحل إصدار مناشير الاقطاع ، العمرى ، التعريف ، ص ٨٨ ، ٢٩٥ ، الملقشندى .  
صبح الأعشى ، ج ٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، المقرئزى ، المواعظ والاعتبار بذكرى الخطط والآثار ، بولاق ، ١٢٧٠ هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ابراهيم على طرخان ، النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٦٨ ، ٦٩ ، محمد على حامد بيومى ، الطغراء العثمانية ، رسالة حاجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٢٤) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٦٦

(٢٥) الراوندى راحة الصدور ، ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ناصر الحسينى ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٨٩ ، زبدة التواريخ ، ص ١٨٠ ، ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٩ ، المقرئزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٤ .

(٢٦) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣ .

(٢٧) فى هذا النص ، دلالة صريحة على أن النائب هو الوالى ، ناصر الحسينى ، زبدة التواريخ ، ص ١٤٥ .

(٢٨) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٤٠ .

(٢٩) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١١٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٣٧ ، ١٤٠ .

(٣٠) تكريت ، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل غرب دجلة ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ٩ ، ١٠ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٨١ .

(٣١) عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٧ .

(٣٢) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ٢٠٦ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٨١ ، فيليب حتى تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ٦٢١ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٥٧ ، ١٦٤ .

(٣٣) فالج ، التباعد بين الساقين أو الأسنان . داء يصيب الجسم ، بمعنى شلل يصيب أحد شقى الجسم طولا ، ابراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، القاهرة ١٤١٢/١٩٩٢ ، ص ٤٧٩ .

(٣٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ .

(٣٥) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٤٢٣ .

(٣٦) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ابن الأثير ،  
الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، ج ٩ ، ص ٤١٥ ، ٤٢٤ ، أبو الفداء ،  
المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، فيليب حتى ،  
تاريخ العرب ، ج ٣ ، ٦٠٠ - ٦١٥ ، حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج ٣ ،  
ص ١٢٢١ - ١٢٢٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٦ ،  
١٥٧ ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ .

Lane Poole, (Stanley) Saladin and Folt of the kingdom of Jeru-  
salem, Beirut, Khayat, 1998-1964, p. 48.

(٣٧) الراوندي راحة الصدور ، ص ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ، ابن الأثير ، العولة  
الأتاكية ، ص ٤ ، ٥ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥ ،  
٣٠٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران  
والعراق ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .

(٣٨) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ٣٢ .

(٣٩) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٤٢ ، أبو شامة ، الروضتين ،  
ج ١ ، ق ٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ .

(٤٠) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٦٢ ، وكان عمر الصالح اسماعيل ،  
احدى عشرة سنة ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٢٦ ، المقرئى ، السلوك  
ج ١ ، ص ١ ، ص ٥٥ .

(٤١) وجاء فيه ما نصه « لكل نائب » ، حسن الباشا ، الفنون والوظائف ،  
ج ٣ ، ص ١٢٢٣ .

Sauvaget (Jean) Quatre bœerets, seldjoukides, BEO, 1947,  
pp 8. 9.

عن عدل وسخاء وانعام نور الدين انظر ، ابن الساعاتى ، ديوان ابن الساعاتى ،  
تحقيق أنيس المقدسى ، بيروت ، ١٩٣٩ ، ص ١٥ ، ١٣٨ .

(٤٢) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١ ، ص ١٩٧ ، ١٩٨ ، المقرئى ،  
السلوك ، ج ١ ، ص ٤٤ ، الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٢٧ ،  
٣٨ .

Wiet, (Gaston), L'Egypte arabe, Histoire de La nation égyptienne,  
Paris, 1937, p. 229.



- (٤٣) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٤٩ .
- (٤٤) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ٧٢٩ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، ج ٩ ، ص ٤١٥ ، ٤٢٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ ، أبو الفداء المختصر فى أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ابن واصل ، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ج ٢ ، ص ٢٧ ، ٢٩ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٨ ، ٦٠ ، فيليب حتى ، تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ٦٠٠ - ٦١٥ ، الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج ٣ ، ص ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص ٨٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
- (٤٥) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٠٨ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٨ .
- (٤٦) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٠٩ ، الكامل فى التاريخ ، ص ٩ ، ص ٤٩ .
- (٤٧) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٠٥ .
- (٤٨) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٤٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٨٠ ، عثمان إبراهيم النابلسى كتاب لمع القوانين المضينة فى دواوين الديار المصرية ، تحقيق كلوكاهن ، دمشق ١٩٦١ ، ص ١١ .
- (٤٩) الهيكارية ، بلد كانت بيد الأكراد ولما ملكها عماد الدين أقام عليها قلعة الصادية ، وتقع المدينة وقلعتها على صخرة عظيمة فى شمال الموصل ، ترتفع بعض الأمكنة منها عن الأرض مائة زراع ، وبعضها حوالى الخمسين أو الستين ، والبعض الآخر عشرين ذراعاً ، ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ٦٥ ، هامش (٤) .
- (٥٠) ابن الأثير الدولة الأتابكية ، ص ٦٤ .
- (٥١) الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٣٤ .
- (٥٢) سعيد عاشور ، الأيوبيين والمماليك فى مصر والشام ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٦ .
- (٥٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٩٩ .

- (٥٤) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٤٣ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٢٧ .
- (٥٥) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٨ .
- (٥٦) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٨١ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥٠ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨ .
- (٥٧) قلعة الحميدية ، هى قلعة حماد ، مدينة متوسطة بين راكم وأقران وهى قلعة عظيمة على جبل يسمى نامر بوست - تشبه فى التحصن ما يحكى عن قلعة أنطاكية وهى قاعدة ملك بنى حماد ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، القاهرة ١٩٠٦ ، ج ٤ ، ص ١٩٣ .
- (٥٨) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٨٤ .
- (٥٩) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٥ .
- (٦٠) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٥٢ ، ١٥٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٧٥ .
- (٦١) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٩٩ .
- (٦٢) ابن الأثير الدولة الأتابكية ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٤ .
- (٦٣) ابن الأثير ، الدولة الأتابكية ، ص ١٧٨ .
- (٦٤) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١ ، ٢٣ ، الباز العرينى . مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٤٦ .
- Wiet (Gaston), L'Egypte, Arabe, p. 313.
- (٦٥) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١ - ٢٣ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ص ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٩ ، الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ .
- (٦٦) الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٦٧ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، الدولة الأتابكية ، ص ٦٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٣٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٠ ، حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج ٣ ، ص ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، سعيد عاشور ، الأيوبيين والمماليك ، ص ١٧٥ ، ١٧٦ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ .

(٦٧) حسن الباشا الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٣ ، ١٢٢٣ .

(٦٨) الصيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، حسن ابراهيم حسن ،  
النظم الاسلامية ، ص ٢١٢ ، عبد المنعم ماجد ، نظم الماليك ، ج ٢ ، ص ٢ ، سعيد  
عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ١٣١ ، الأيوبيين والماليك ، ص ١٧١ ، ليل  
عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ .

(٦٩) عن سلطة الوزير ، انظر ، الراوندى ، راحة الصدور ، ص ١٢٨ ، ١٣٠ ،  
ابن الأثير ، الدولة الاتابكية ، ص ١٠ ، الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣١ ،  
٧٠ - ٧٣ ، ١٣٤ ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،  
ج ٢٧ ، ص ١١ ، ناصر الحسينى ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ٦٩ ، ٧٠ ،  
زبدة التواريخ ، ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٣٤ ،  
١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٥ ، ص ٩٣ ، عبد النعيم  
حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٥٩ ، الباز  
العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٧٠) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ٦ ، ص ٣٢٧ ، على ابراهيم حسن ، دراسات فى تاريخ الماليك ، ص ٢٥٥ ،  
محمد محمد أمين ، الملك الصالح ، ص ١٤٩ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ،  
ص ١٦٠ .

(٧١) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٠٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ،  
٥٥١ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، القلقشندى ، صبح الأمشى ،  
ج ٤ ، ص ١٦ ، ١٧ ، ج ١١ ص ١٢٥ ، ١٢٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ،  
ص ٣٢٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ ، محمد محمد أمين ، الملك  
الصالح ، ص ١٤٩ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦ .

(٧٢) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، الباز العرينى ، مصر  
فى عصر الأيوبيين ، ص ٥٧ ، ٦٨ .

Baldwin Crusades, Philadelphia, 1955, p. ٤76.

(٧٣) الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ٦٨ .

(٧٤) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٨ ، الباز العرينى ، مصر  
فى عصر الأيوبيين ، ص ٤٨ ، عن عدل صلاح الدين ، انظر ، ابن الساعاتى ،  
ديوان ابن الساعاتى ، ج ١ ، ص ١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،  
٧٧ .

(٧٥) الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ١٢٩ .  
Wiet (Gaston, L'Egypte Arabe, p. 365.

(٧٦) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، ابن تفرى بردى ،  
النجوم ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ ، الباز العرينى ، مصر فى عصر الأيوبيين ، ص ١١٩ .  
(٧٧) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، ابن تفرى بردى ،  
النجوم ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، محمد محمد  
أمين ، الملك الصالح ، ص ١٤٩ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ ،  
١٦٠ .

(٧٨) الجب ، كان منتزها بظاهر القاهرة من بحريها ، وكان صلاح الدين يذهب  
اليها للصيد ، ويقيم الأيام ، وفعل ذلك الملوك قبله وبعده ، ثم تغير اسمها بعد  
ذلك الى بركة الحاج لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة واليها موسم  
الحج ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ص ٥٨ ، هامش (٢) .  
(٧٩) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٨ .

(٨٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١١٢ - ١٢٠ ، ليلى عبد الجواد ،  
نائب السلطنة ، ص ١٦٠ .

(٨١) يقصد بدار الوزارة هنا ، دار الوزارة الكبرى ، التى بناها الأفضل  
بن بدر الجمالى فى العصر الفاطمى فى سنة ٥٠١ هـ / ١١٠٧ م بجوار القصر الشرقى  
الكبير ، وسكن سلاطين الأيوبيين هذه الدار ، منذ عهد صلاح الدين حتى عهد  
الكامل ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٣٤ ، المقرئى الخطط ، ج ٢ ،  
ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٠ .

(٨٢) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ - ٢٢٧ ، محمد محمد  
أمين ، الملك الصالح ، ص ١٩ ، ليلى عبد الجواد نائب السلطنة ، ص ١٦٠ .  
(٨٣) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ج ٥ ،  
ص ١٦ ، ١٧ ، محمد محمد أمين ، الملك الصالح ، ص ٢١ .

(٨٤) انظر ، ترجمته فى ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، القاهرة ،  
١٣٥١ - ١٩٣٢ م ، ج ٥ ، ص ٢٩٦ ، محمد راغب الحلبى ، اعلام النبلاء ،  
القاهرة ، ١٣٤٣ - ١٩٢٥ م ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٨٥) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ ، محمد محمد أمين ،  
الملك الصالح ، ص ١٤٩ .

(٨٦) العيني ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق ، محمد محمد أمين ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ ، ج ١ ، ٤٣ .

(٨٧) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٤٨ .

(٨٨) الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ١٣ .  
Runciman, (Steven), History of the Crusades, Cambridge, 1951-1954, 1 / p. 51.

(٨٩) الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ١١٤ ، ١١٧ .  
Wiet, (Gaston), L'Egypte, Arabe Histoire, p. 346.  
Runciman, (Steven), History of the Crusades, p. 376.  
(٩٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٧٣ ، ٧٤ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٦٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٦١ ، الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٥٢ ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .  
Baldwin, Crusades, Philadelphia, p. 574.

(٩١) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ ، المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، عبد العزيز محمود عبد الدايم ، فن القتال البحري في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٤٤ ، عثمان محمد عبد الحميد ، الأسطول والبحرية في عصر سلاطين المماليك رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ١٤ .  
(٩٢) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، ١٢٩ ، أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧٩ ، الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٦٩ .

(٩٣) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٩٤) المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، ١٥٢ ، الباز العريني ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٢٧٨ .

(٩٥) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، ج ٥ ، ص ٣٣٤ ، حاشية (٢) ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٠ .

(٩٦) المقرئ ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، محمد محمد أمين ، الملك الصالح ، ص ١٤٩ .

- (٩٧) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ١٧ ، ج ١١ ، ص ١٣٥ ، ١٣٨ ، محمد محمد أمين ، الملك الصالح ، ص ١٤٩ .
- (٩٨) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .
- (٩٩) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، القاهرة ، ١٩٢٢ - ١٩٢٩ م ، ج ١٣ ، ص ٢٨١ ، العيني ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٢٣ .
- (١٠٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ ، ٣٧٣ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٢٦ ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٢ .
- (١٠١) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٢٣ .
- (١٠٢) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٢٢ .
- (١٠٣) قبائل وقبالاه ، جمع قبلة وهي الأرض يتقبلها أصحابها ، أي يقيمونها بمبلغ من المال يؤدونه عنها في كل سنة ، ولكل نوع من الأراضي قطيعة أي ضريبة تناسب حاله ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ ، هامش (١) ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٢٣ .
- (١٠٤) المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٣ .
- (١٠٥) المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
- (١٠٦) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٤ .
- (١٠٧) العيرة ، كلمة اصطلاحية معناها مقدار المساحة . وقد تطلق على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص ، كما تطلق على مقدار مساحة كل ناحية أو اقليم ويقابلها في الوقت الحاضر زمام كذا أو مديرية كذا ، أما في الاصطلاح الحالي فهي تعنى مقدار المربوط من الخراج أو الأموال على كل اقطاع من الأرض ، انظر ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٩٣ ، حاشية (١) ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٤٣٤ ، ابراهيم حسن سعيد ، الجيش في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٤ ، العيرة ، متوسط حصيلة الاقطاع ، المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٨١ ، ٨٧ .
- (١٠٨) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٥ .



- (١٠٩) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٧ .
- (١١٠) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٨٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١١٣ .
- (١١١) ابراهيم طرخان ، 'النظم الاقطاعية' ، ص ٣٨ ، عن مدينة ميافارقين ، انظر ، ابن الساعاتى ، ديوان ابن الساعاتى ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .
- (١١٢) ابن ممتى ، قوانين الدواوين ، تحقيق ، سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٣٦٦ .
- (١١٣) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١١٢ ، المقرئزى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .
- (١١٤) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ .



## **الفصل الثانى**

---

### **النيابة وأنواعها فى العصر المملوكى فى مصر**

١ - النيابة العظمى ( نيابة الحضرة بالقاهرة )

٢ - نيابة الاسكندرية

٣ - نيابتى الوجهين القبلى والبحرى

٤ - نيابة الفيحة



ورثت دولة المماليك ( ٤٦٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م ) كثيرا من النظم من دولة بنى أيوب ومن بينها وظيفة نائب السلطنة الذى استمر فى عصر الدولة الجديدة ، وكان يقصد به فى المصطلح المملوكى « من ينوب عن السلطان بحضرته أو خارجا عنها فى قرب أو بعد حسبما ذكر القلقشندى الذى يصنف النيابة فى المرتبة الأولى ضمن أرباب السيوف » (١) . « كما ذكر أن النائب هو القائم مقام السلطان فى عامة أموره أو غالبها » وبذلك كان منصب النيابة من أرقى مناصب الدولة ، لأن نائب السلطنة كان يعد فى المرتبة الثانية بعد السلطان ، كما كان أكثر الأمراء نفوذا وأكثرهم اختصاصا وذلك بحكم منصبه ، أى كما يقول القلقشندى : « سلطانا مختصرا بل هو السلطان الثانى (٢) » ، وجعله الخالدى صاحب المقصد الرفيع أيضا على رأس أرباب الوظائف بالقاهرة ، كما جعل ترتيبه الأول بينهم وعرفه بأنه « هو الذى يقوم عن السلطان فى الحكم فى تنفيذ أمره » (٣) .

هذا وقد شهد العصر المملوكى أكثر من نوع من النيابة هى :  
النيابة العظمى وهى نيابة الحضرة بالقاهرة ونيابة الاسكندرية ونيابتى الوجهين القبلى والبحرى ونيابة الغيبة .

### ١ - النيابة العظمى ( نيابة الحضرة بالقاهرة )

النيابة العظمى ويقصد بها نيابة الحضرة بالقاهرة وكانت أعلى درجات النيابة وكان صاحبها موجودا بوجود السلطان بمصر ،

وكانت هذه الوظيفة فى المرتبة الأولى من أرباب الوظائف بالحضرة ، ضمن أرباب السيوف ، فهى أولى الوظائف التى يتولاها عسكريون بحضرة السلطان حسبما ورد فى صبح الأعشى (٤) .

كما وضعها صاحب المقصد الرفيع ، على رأس أرباب الوظائف بالقاهرة ، ومتوليها من الأمراء المقسمين ، وهم أكبر أمراء المثين . ويتولاها أوسع الأمراء جاها وأشدهم دهاء وأفضلهم ذكاء ، وأكثرهم حنكة ودراية (٥) .

وقد يعين فى وظيفته خوفا منه أو ترضية له ، وكثيرا ما ترشح النيابة شاغلها لتولى السلطنة ، فهو أمير كبير على رأس رجال البلاط فى الدولة (٦) .

« ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، أو نائب السلطنة ، أو يسمى أيضا بالكفيل ، أو نائب الكفيل أو كافل المملكة أو بالكافل أو كافل الممالك الإسلامية الشريفة تميزا له وإبانة عن عظيم محله ، أو حتى نائب الحضرة ، فاذا أناب فى الغيبة فلا يعبر عنه بالكافل ، وهو يحكم فى كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم فى التقاليد والتواقيع والمناسخ ، وتنفيذ القوانين وغير ذلك من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم الا ما يتعلق بخاصة نيابته (٧) .

« وهى رتبة لا يخفى ما فيها له من التميز ، ويكتب فى تعريفه نائب السلطنة المعظمة ، وكافل الممالك الشريفة الإسلامية ، وعند تقليده فى الثلثين (٨) يقلد بناية السلطنة المعظمة وكفالة الممالك الشريفة مصر وشاما وسائر البلاد الإسلامية أو الممالك الإسلامية ، ويكتب فى لقبه الأميرى الأمري ، وجميع نواب الممالك فيما تكاتب فيه السلطان ، ويراجعون له كما يراجع السلطان (٩) » .



« ويستخدم الجند من غير مشورة السلطان ، ويعين الأمراء  
ويمنع القاب الامارة ولكن بمشورة السلطان، ويعين أرباب الوظائف  
الديوانية والدينية ، والوظائف الجليلة كالقضاء والوزارة وكتابة  
السر ، والجيش ، فانه يعرض على السلطان من يصلح وقل الايجاب  
فيمن يعينه ، وله حق التولية والعزل في هذه الوظائف ، وتنفيذ  
أوامره كما تنفذ المراسم السلطانية ، وقد بينا فيما تقدم عن كبر  
محلّه فهو وكيل عن السلطان ، أو أنه سلطان صغير ، فهو سلطان  
مختصر ، بل هو السلطان الثاني واليد العاملة المحركة لشئون  
الدولة ، وله التصرف المطلق في كل أمر ، ويشاوره كثير من أرباب  
الدولة ورؤسائها في أمور اختصاصاتهم . وأحيانا تصدر القرارات  
باسم السلطان وأحيانا أخرى يصدرها بأسمه . وقد يشته نفوذه  
حتى يغير على منصب الوزير ، بل يطفى على نفوذ السلطان  
نفسه (١٠) » .

« وكان من عاداته أن يركب على رأس فرق الجيش في أيام  
المواكب الرسمية يحف به الأمراء ، وكانت العادة أن تركب جيوش  
مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك  
من رأس الصوة (١١) ، الى باب القرافة (١٢) ، ثم تقف العسكر  
مع نائب السلطنة وينادى على الخيل بينهم ، وربما نودى على  
كثير من آلات الجند والخيم والجركاوات (١٣) والأسلحة ، وربما  
نودى على كثير من الحفار ثم يطلعون الى الخدمة السلطانية بالايوان  
بالقلعة ، فقد كان ينزل الجميع في خلسته (١٤) » .

« واذا مثل هذا النائب في حضرة السلطان ، وقف في ركن  
الايوان ، فاذا اتقضت الخدمة ، خرج الى دار النيابة بالقلعة (١٥) ،  
والأمراء معه ويجلس جلوسا عاما للناس ، ويحضره أرباب الوظائف  
ويقف أمامه الحجاب ، وكانت للحاجب مشورة تارة للسلطان ،

وتارة للنائب ، وتقرأ عليه القصص ، ثم يمد السباط الى الأمراء ، كما يمد لهم السلطان فيأكلون وينصرفون ، وإذا كانت النيابة قائمة على هذه الصورة ، لم يكن السلطان يتصدى لقراءة القصص وسماع الشكاوى بنفسه ، بل يكتفى بالنائب لينظر فى المظالم . ويأمره فى ذلك بما يرى من كتابة مقال ونحوه ، ولكنه لا يستند بما يكتب عن الأبواب السلطانية بنفسه بل يكتب بإشارته ورتبته على ذلك ، وتشمله العلامة الشريفة بعد ذلك ، فتكون له أبهة عظيمة (١٦) .

وكان يتولى رئاسة ديوان الجيش ، وحسبنا دليلا على ذلك ما رواه العمري بصدده هذا اذ يقول : « أما ديوان الجيش فانه لا يكون له خدمة ، ولا اجتماع الا به ولا اجتماع لهم بالسلطان فى أمر من الأمور ، وكان من الأمور المفضلة التى لا بد من احاطة علم السلطان بها فانه يعلمه بها تارة بنفسه وتارة بمن يرسله اليه (١٧) » .

« وإذا اقتضت الضرورة اختص هذا النائب باخراج بعض الاقطاعات دون بعض ، فيخرج الاقطاع الذى بميرته من غير مشورة السلطان خمس مائة دينار من غير زيادة ، ويكون صاحب ديوان الجيش هو الملازم له ، وناظر الجيش ملازم السلطان » (١٨) .

ورغم ما ذكره القلقشندى من أن نواب السلطنة بالديار المصرية لا تصدر عنهم ولاية فى جليل ولا حقير ، بل التولية والعزل منوطان بالسلطان (١٩) . الا أننا نستشف من المصادر أنه فى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ، قام الأمير سلار نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون بتعيين نواب السلطنة بالشام فأقر الأمير جمال الدين الأفرم على عادته نائبا بدمشق، وفوض الى الأمير زين الدين كتبغا نيابة

حماء ، كما فوض الى الأمير شمس الدين قراسنقر نيابة حلب ، وفوض الى الأمير سيف قطلباز نيابة السلطنة بالفتوحات الطرابلسية ، وأعاد الأمير سيف الدين الدكرورى المنصورى الى نيابة صفد على عادته ، وبعد أن استقرت أحوال دمشق من الأوضاع فى الممالك الشامية ، عاد سلار الى الديار المصرية (٢٠) .

ومن وصية نائب السلطنة التى أوردتها العمرى يتبين لنا مدى السلطة الواسعة التى وضعت فى يد هذا النائب (٢١) .

وهذا يعنى ببساطة أنه ساعد السلطان الأيمن فى تصريف شئون الدولة التى تدخل فى دائرة نفوذه - كما سوف نرى بالتفصيل فى الفصل الرابع من هذه الدراسة .

ويعد الأمير سيف الدين قطز أول من تولى نيابة السلطنة بالحضرة ، ففي سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٨ م رتب المعز أيبك قطز فى نيابة السلطنة بالديار المصرية ، وظل قطز يشغل منصب نائب السلطنة فى عهد ابنه المنصور على ، يؤكد ذلك ما ذكره المقرئى والعينى فى حوادث سنتى ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م من أن الأمير قطز ظل على عادته نائبا للسلطنة فى عهد المنصور على وصار مدبرا لدولته (٢٢) .

بقى أن نشير أن آخر من تولى النيابة العظمى أى نيابة السلطنة بالحضرة بالقاهرة كان المقر السيفى أقبغا التمرازى ، ففي سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، خلع السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق على أقبغا التمرازى واستقر به أتابكا للعسكر وجعله أيضا نائبا للسلطنة حسبما ورد فى بدائع الزهور لابن اياس (٢٣) ، الذى أشار صراحة الى أنه « آخر من تولى النيابة بالديار المصرية » وذلك على

عكس ما جاء فى خطط المقرئزى (٢٤) الذى أكد أن آخر من تولاها كان تمرأز الناصرئ فى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م . وعلى النقيض مما ذكره ابن شساهئ (٢٥) من أن آخر من تولاها كان الطنبغا العثمائى ولم يذكر تاريخ التولية ، مع أن الأخير ولى نيابة الغيبة وليس النيابة العظمى (٢٦) .

## ٢ - نيابة الاسكندرية :

كان يتولى أمر الاسكندرية فى عصر المماليك البحرية ولاة من أمراء الطبلخانة ، وقد اجتمعت المصادر التاريخية على أن ثغر الاسكندرية قد حظى بعناية ورعاية سلاطين المماليك الذين قاموا بتزويده بالقلاع والتحصينات بعد أن فقدت مدينة دمياط أهميتها الحربية والاقتصادية بسبب تهلم أسوارها وردم فم بحرها ، والقضاء عليها كثر تدخله السفن التجارية ، مما جعل الاسكندرية محط أنظار العالم ، وأهم ثغور مصر قاطبة ، بل وأعظم المراكز التجارية فى العالم الاسلامى (٢٧) .

وفى عهد الأشرف شعبان ( ٧٦٤ هـ - ٧٧٨ / ١٣٦٣ - ١٣٧٦ م ، اتخذ الصليبيون بعد سقوط عكا وسواحل الشام فى أيدي المسلمين سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، من جزيرة قبرص قاعدة لاعتداءاتهم على سواحل مصر والشام ، وفى المحرم من سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م أعد بطرس دى لوزتيان ابن ديوك غزواته المعروفة بغزوة القبارصة ، لغزو الاسكندرية ، التى اختارها بالذات لأهميتها الاقتصادية والجغرافية ، فى الوقت الذى كان فيه والى الاسكندرية الأمير صلاح الدين خليل بن عرام متغيبا عن المدينة ، يؤدى فريضة الحج ، وكان ينوب عنه فى حكم المدينة أمير آخر ، أقل دراية منه فى الادارة ، سئ التدبير عديم المعرفة (٢٨) .

وقدمت حملة بطرس دى لوزتيان الى مياه الاسكندرية فى ٢١ محرم سنة ٧٦٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٣٦٥ م ، وظن أهل الاسكندرية فى أول الأمر أن السفن الصليبية هى سفن البنادقة الآتية للتجارة على عادتها كل سنة . « فلم يدركوا الا بعد فوات الأوان أنها حملة صليبية ، فحاولوا اغلاق أبواب المدينة ، وحشد أبراج الأسوار بالمقاتلة ، ولكن القبارصة أقتحموا الأبواب ، وتدفقوا على المدينة ، فأستولوا عليها ، وأطلق القبارصة فى المدينة يد السلب والنهب ، وأنتهكوا المحرمات ، وقتلوا الناس وأحرقوا الدور والقصور والفنادق ، واعتدوا على النساء اعتداءات فاضحة ، وسلبوا المدينة وجردوها من روائعها ، ونقلوا كل ذلك الى سفنهم ، وأسروا عددا كبيرا من السكان « خمسة آلاف أسير » وأقام الفرنج بالاسكندرية يقتلون وينهبون ويأسرون الجمعة والسبت والأحد وأبحروا بعد أربعة أيام من نزولهم بالاسكندرية ، وهربوا خوفا من أن تدركهم جيوش الديار المصرية ، اذا وصلتهم الأنباء بقدم جيش المماليك بقيادة يلغا الخاصكى (٢٩) .

أحسن السلطان الأشرف شعبان بضرورة تحصين المدينة ، والعناية بها وبشئونها ، بعد أن أصبحت مطمع الصليبين ، وكانت غزوة القبارصة تجربة قاسية مريرة لم ينساها المماليك ، وازدادت أهمية الاسكندرية فى أنظارهم ، فعهد السلطان الأشرف شعبان بتحويلها من الولاية الى النيابة على أن يقوم بشئونها نائب عنه ، ينفرد بحكمها ، ويكرس جهوده لتحسينها والاشراف على دفاعها وأصبح هذا النائب يختار من بين أمراء المثين أن كان يتولى أمرها قبل ذلك ولاية من أمراء الطبلخاة (٣٠) كما ذكرنا من قبل ويعد الأمير بكتمر بن عبد الله صفى الدين أول نائب عليها فى سنة ٦٦٧ هـ / ١٣٦٥ م (٣١) . وهكذا أصبحت الاسكندرية وما يليها اقليما يحكمه نائب ، له من السلطان ما يماثل سلطات نواب بلاد



الشام ودمشق وحلب وطرابلس وحماة وصفد من المملكة الشامية .  
وكان يعتبر فى الوقت نفسه صورة مصغرة من السلطان نفسه اذ  
كان يرأس باسمه الحفلات الرسمية التى تتسم بكل مظاهر الأمور  
التي تفرضها القواعد الرسمية . ويقوم مقامه فى أكثر الأمور  
المتعلقة بنيابته . وحسبنا دليلا على ذلك ما رواه القلقشندي بصدد  
هذه النيابة اذ يقول « وهى نيابة جليلة نائباها من الأمراء المقدمين  
يضاهي فى الرتبة نيابة طرابلس وما فى معناها أو يقاربها ، وبها  
حاجب أمير عشرة ، وحاجب جندي (٣٢) ، ووال للمدينة ، وأجناد  
حلقة (٣٣) مائتا نفر ، يعبر عنهم بأجناد المائتين ، وبها قاضي قضاة  
مالكي ، وقاضي حنفي مستحدث ، وربما قاضي شافعي ، والمالكي  
أكبر الكل بها . وهو المتحدث فى أموال الأيتام والأوقاف ، على  
أنه ربما ولى قضاء قضائها فى الزمن الماضى شافعي ، وبها موقع  
يعبر عنه فى البلد بكاتب السر (٣٤) ، وناظر متحدث فى الأموال  
الديوانية ، ومعه مستوفي وتحت يده كتاب وشهود ، وبها  
محتسب (٣٥) ، وليس بها قضاة عسكر ولا مفتو دار عدل ووكيل  
بيت المال بها نائب عن نائب بيت المال بالقاهرة ، وتركز بها  
أمراء المقدمين والطبلخانات فى غير الزمن الذى يمتنع سير المراكب  
الحربية فى البحر بشدة الريح فيها ، ووال للتركيز يسمى  
الحاجب ، (٣٦) .

وأما عن موكب نائب الاسكندرية « فكان النائب حين يخرج  
من المدينة من باب البحر فى موكب رسمى يشبه السلطان حين  
يخرج من القلعة ، وكان يصحبه عند خروجه مماليكه وأجناد الحلقة  
والأمراء والشبابة السلطانية بين يديه ، وكان موكبه يبدأ من دار  
النيابة ( القصر ) (٣٧) ويخرج من باب البحر ، ويسير خارج المدينة  
قدر ساعة ، ثم يعود من الطريق نفسه الى دار النيابة . واذا كان  
فى هذا الموكب سباط وضع الكرسي فى صدر الايوان مغشى



بالأطلس الأصفر ، ووضع عليه سيف نمجاة (٣٨) سلطانية ، ومد السباط تحته ، وأكل مماليك النائب وأجناد المثين ، وجلس النائب بجانبه من الايوان ، والشبّاك مطّل على ميناء البلد ، ويجلس القاضى المالكى عن يمينه ، والقاضى الحنفى عن يساره ، والناظر تحته ، والموقع (٣٩) بين يديه ، ورعّوس البلد على قدر منازلهم ، وترفع القصص فيقرؤها الموقع على النائب فيفصلها ، بحضرة القاضى ، ثم ينصرف الموكل (٤٠) . وهكذا اكتسبت الاسكندرية أهمية فوق أهميتها ، وأصبحت بحق العاصمة الثانية لمصر ، واهتم نائبيها باصلاح ما تخرب من منشآتها بسبب غزوة القبارصة ، فرمم الأسوار ، وأعاد تنظيم المدينة مدنيا وحربيا ، وقوى حامية المدينة ، وزاد فى عددها وزودها ، بأحدث معدات الدفاع كالمدافع (٤١) . وأنفردت الاسكندرية بالمكانة الأولى بين سائر ثغور مصر ، وتدفقت عليها الثروات الضخمة من التجارة الشرقية والغربية ، وقد كان لذلك أثره ليس فقط فى ازدهار عمرائها وتقدمها تقديما شهد به الرحالة المسلمون والمسيحيون ممن زاروا المدينة فى هذا العصر (٤٢) ، بل امتد هذا الأثر أيضا الى سلاطين الممالك الذين حرصوا على اختيار نواب هذه المدينة بأنفسهم وحسبنا أن المصادر المملوكية قد امدتنا بأسماء كل من شغل هذه الوظيفة وأرخت لهم نظرا لأهمية الدور الذى لعبوه وذلك على الرغم مما ذكره القلقشندى من أن نيابة هذا الثغر مع جلالة قدرها ورفعة محلها ليس لها عمل يحكم فيه نائبيها ولا قاضسيها ولا محتسبيها ، بل حكمهم قاصر على المدينة وظواهرها ولا يتعدى ذلك بخلاف غيرها من سائر نيابات المملكة (٤٣) . ونحن نجهل فى الواقع المقصود بهذه العبارة ، ويرى الدكتور أحمد عبد الرازق (٤٤) أن القلقشندى ربما قد أراد أن يشرك هؤلاء النواب ورجالهم فى ادارة دفة الأمور بالبلاد المصرية ، وأن يشاركوا مشاركة فعالة فى شئون الحكم ، خاصة وأن أغلب الشواهد

التاريخية تشير الى عناية هؤلاء النواب بأمر الثغر طوال عصر سلاطين المماليك حيث تجلت هذه العناية من خلال ذلك الرخاء الاقتصادى الذى شهدته مدينة الاسكندرية ، والذى انعكس بدوره على تلك المنشآت المتنوعة التى أقيمت بالمدينة تحت حكم سلاطين المماليك (٤٥) .

حقيقة أنه وصلنا بعض أسماء النواب ممن اشتهروا بسوء السيرة ، ورداءة الخلق ، ومن كانوا سببا فى تدهور أمور الثغر بسبب تصفهم وظلمهم (٤٦) ، بيد أن هذا لم يحدث الا فى أواخر العصر المملوكى ، وكان مصاحبا لعدة عوامل أخرى أهمها ، كشف طريق رأس الرجاء الصالح فى سنة ٨٩٢ هـ / ١٤٨٧ م ، وانقطاع مياه النيل عن الوصول الى المدينة ، وتحول عدد كبير من التجار الأجانب الى السوق الأوروبية ، وكذا انتشار الأوبئة فى أوائل القرن العاشر الهجرى/السادس عشر الميلادى ، مما أفضى فى النهاية الى خراب الاسكندرية - ولم يبق من آثار هذا العصر الزاهر سوى بقايا أطلال تحكى قصة هذا الرخاء وذلك الازدهار الذى شهدته المدينة فى الزمن الغابر (٤٧) .

ولا شك أن الاسكندرية فقدت نضارتها القديمة وتحولت بساكنيها الخضراء الى أراضى قفراء ، فهذا ابن اياس يصف لنا ما أصاب الاسكندرية من خراب عندما زارها السلطان الغورى فى ذى الحجة سنة ٩٢٠ هـ / يناير ١٥١٥م فيقول « فلما شق من المدينة زينت له زينة فشروية ، وكان ثغر الاسكندرية يومئذ فى غاية التزحل والخراب .. ولم يكن بثغر الاسكندرية يومئذ أحد من أعيان التجار لا من المسلمين ولا من الفرنج ، وكانت المدينة فى غاية الخراب بسبب ظلم النائب وجور الفياض ، فتلاشى أمر المدينة ، وآل أمرها الى الخراب ، حتى قيل : وطلب الخبز بها فلم يوجد ،

ولا الأكل • ووجد بها بعض دكاكين مفتحة والبقية خراب لم تفتح ، (٤٨) •

والحق أن هذا التدهور الذى لحق بهذه النيابة ابتداء من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، يمكن ملاحظته أيضا من خلال بعض التراجم التى أمدنا بها السخاوى فى كتابة الضوء اللامع ، والتى يفهم منها أن هذه الوظيفة صارت تولى بالوساطة والبذل (٤٩) ، اذ يقول فى معرض حديثه عن ناصر الدين بن العطار أحد نواب هذا الشجر أنه « عمل دوا دار لنائب دمشق قايتباى وغيره من أكابر الأمراء الى أن تسلطن المؤيد قنوة الناصرى بن البارزى عنده به لمصاهره بينهما ، حتى استقر به فى نيابة الاسكندرية (٥٠) ، كما يستشف أيضا من ترجمته لخليل بن شاهين الظاهرى ، أن هذا الأخير نجح فى أن يجمع بين نيابة الاسكندرية ونظرها وحجوبيتها فى آن واحد نتيجة لزواجه من خوند أصيل أخت خوند جليان زوجة السلطان الأشرف برسباى (٥١) •

وحالة هذا النائب تعتبر فى الواقع أصدق دليل على تدهور هذه النيابة نتيجة للبذل والبرطلة ، فقد صدر فى شوال سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٤٣ م مرسوم سلطانى بتعيينه فى منصب النيابة بالإضافة الى ما كان بيده من النظر والحجوبية ، بعد أن بذل أيضا لعديله السلطان الأشرف برسباى ثلاثة آلاف دينار ، ووعده بمثلها ، الأمر الذى أثار دهشة كتاب هذا العصر ، لأنه لم يحدث من قبل أن يكون النائب حاجبا ، ولا سيما وأن مهمة الحاجب هى الوقوف بين يدي النائب ، والتصرف بأمره ، ولكن « هى الأيام كلها قد صرن عجائب ، حتى ليس فيها عجائب » (٥٢) •

ونعلم أيضا من خلال بعض تراجم نواب الاسكندرية التي سجلها لنا السنخاوى في كتابة الضوء اللامع من أن بعضهم كان « ظالما عسوقا طماعا ، ، منهمكا في اللذات ، قليل الخير ، كثير الشر ، شرس الخلق وسىء السيرة ، وحسبنا دليلا على ما رواه في ترجمة حسن الطرابلسى ، لا قبردى المنقار ، كذلك تمرى بالتمرىغاوى » (٥٣) .

أما رسم الكتابة الى نائبها « ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالى ، الا أنه لا يقال فى ألقابه « الكافلى » والعلامة الشريفة له « والده » وتعريفه نائب السلطنة الشريفة بشعر الاسكندرية المحروس (٥٤) .

وكان آخر من تولى نيابة الاسكندرية الأمير تنم السيفى مغلباى فى رمضان سنة ٩٢٢ هـ / سبتمبر ١٥١٦ فى عهد السلطان طومان باى (٥٥) .

### ٣ - نيابة الوجه القبلى والبحرى :

#### ١ - نيابة الوجه القبلى :

وردت أقسام الوجه القبلى فى كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية (٥٦) . فى أوائل عصر المماليك البحرية على النحو الآتى :

اسم الاقليم	مركز الاقليم	اسم الاقليم	مركز الاقليم
الجيزة	الجيزة	الأطفيحية	أطفيح
الفيومية	الفيوم	البهنساوية	البهنسا
الأشمونين	الأشمونين	الأسيوطية	أسيوط
الأخميمية	أخميم	القوصية	قوص

وفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م ، مسحت أرض مصر فى عهد  
الناصر محمد بن قلاوون ، وعرف ذلك باسم « الروك الناصرى »  
وصار اقليم أسوان مستقلا بنفسه لا حكم لوالى قوص عليه بعد أن  
كان تابعا لعمل قوص (٥٧) .

وعلى ذلك فان ولاية الوجه القبلى كانوا موزعين على النحو  
التالى : والى البهنساوية ومقره البهنسا ، ووالى الأشمونين  
والطحاوية ومقره الأشمونين ، ووالى القوصية والأخميمية ومقره  
قوص . وكانوا يعينون من أمراء الطبلخانة . ثم والى الجيزة ومقره  
الجيزة ، ووالى الأطفاحية ومقره اطفح ، ووالى الفيومية ومقره  
الفيوم ويعينون من أمراء العشرات . وكان والى (٥٨) قوص أعلى  
ولاية الوجه القبلى مكانه حتى أنه كان يركب بالشبابه السلطانية  
فى المواكب أسوة بنواب السلطنة ببلاد الشام بل كان يفوق والى  
الغربية - وهى أعظم ولايات الوجه البحرى - مكانة ، ولم يكن فى  
أسيوط والى ولكنها ما لبثت أن أصبحت مقرا لنائب الوجه القبلى  
وقد عين والى لشجر عذاب أحد ثغور مصر الواقعة على البحر الأحمر  
وذلك فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٥٩) .

ورغم ما ذكره القلقشندى من أن « هذه النيابة لم تعرف الا فى  
أيام الظاهر برقوق ، وأنه لم يكن فى مصر فى عهد دولة المماليك  
البحرية بالوجه القبلى نواب . وانما كان يشرف عليه موظف كبير  
يعرف باسم « الكاشف » ويطلق عليه « والى الولاية » ويتمتع بنفوذ  
كبير على الأقاليم التابعة ، وبذلك كان يمتد نفوذه على جميع أقاليم  
الصعيد من الجيزة الى جنادل النيل ، وقد تمتع هذا الكاشف  
بنفوذ كبير فى اقليمه . كما كان الحال بالنسبة الى ولاية الأقاليم  
ونائب الاسكندرية - ثم عين على الوجه القبلى نائب كما هو الحال  
بالنسبة للاسكندرية (٦٠) فقد وجدت هذه النيابة فى أواخر عصر  
المماليك البحرية اذ يذكر المقرئى أن أول من استقر نائب بالوجه



القبلى الأمير شرف الدين موسى بن قرمان فى ٦ رمضان سنة ٧٨٠ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٣٧٨ (٦١) م . وذلك عندما خلع عليه السلطان الملك المنصور على بن الملك الأشرف شعبان نيابة السلطنة وأطلسين ، ورسم أن يكاتب بملك لأمرأ كما أنعم عليه بتقدمة ألف وعمل فى خدمته حاجب أمير طبلخاناه ، وبذا أصبح أول من ولى من كشف الصعيد نيابة السلطنة وقد استمد الحال كذلك فيما بعد ، أى قبل قيام دولة المماليك الجراكسة فى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م بحوالى أربع سنوات (٦٢) .

وكان نائب الوجه القبلى يتم اختياره من بين أمرأ المثين وهو فى رتبة مقيم العسكر بغزة فى الممالك الشامية ، وفى رتبة نائب الوجه البحرى ، بل أعظم خطرا منه ، ومقر نيابته مدينة أسيوط (٦٣) .

أما فيما يتعلق برسم المكاتبه اليه فكان على النحو التالى : « ضاعف الله تعالى ، نعمة الجناب العالى ، ولا يقال فيه » الكافى ، والعلامة الشريفة « والده » وتعريفه نائب السلطنة الشريفة بالوجه القبلى (٦٤) .

وقد ترتب على وجود نيابة الوجه القبلى ، تعدد الكشاف . اذ كان للجيزة كاشف يتحدث فى جسورها وسائر متعلقاتها ولا يمتد أمره الى غيرها من النواحي ، وكاشف آخر فى رتبته لعمل اليوم أضيف اليه أعمال البهنسا فيما بعد ، وكان لكل من الأشمونية والأخميمية والأطفحية والأسيوطية والقوصية ، كاشف . وهؤلاء جميعا كانوا يعينون من أمرأ الطبلخاناه .

وكان سائر الوجه القبلى راجع أمره الى نائبه ، وحكمه على جميع بلاد الوجه القبلى بأسرها (٦٥) .



ولقد كانت نيابة الوجه القبلى ثانية النيابات الخارجة عن  
الحضرة السلطانية فى عصر سلاطين المماليك البحرية بعد نيابة  
الاسكندرية .

بقى أن نشير الى أن مدينة البهنسا تحولت بدورها الى نيابة  
فى عصر المماليك البحرية ، فقد ذكر ابن اياس فى أحداث سنة  
٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م الى وجود نائب وان كنا لا ندرى شيئا عن هذه  
النيابة بسبب قلة المعلومات التى وصلتنا عنها (٦٦) .

### ب - نيابة الوجه البحرى :

كان تقسيم الوجه البحرى فى أوائل عصر المماليك البحرية  
يشتمل على اثنين وعشرين اقليما بيانها على النحو التالى :

اسم الاقليم	مركز الاقليم	اسم الاقليم	مركز الاقليم
الاسكندرية	الاسكندرية	المرتاحية	أشموم طناح
البحيرة	دمنهـور	الدقهلية	دقهلية
فوة والمزاحمتين	فوه	السنمودية	سنود
رشيد	رشيد	السخاوية	سخا
النستراوية	نستراوه	السنهورية	سنهور
الطمريسية	طمريس	حوف رمسيس	رمسيس
الدنجوية	دنجوية	جزيرة بنى نصر	أبيار
دمياط	دمياط	الطنـداتـاويه	طنـداتـا
الابوانيه	ابوان	جزيرة قويسنا	قويسنا
الفاقوسية	فاقوس	المنوفيتان	منوف
الشرقية	بلبيس	القليوبية	قليوب

ثم أصبح عدد هذه الأقاليم بعد الروك الناصري اثني عشر  
اقلينا هي (٦٧) .

اسم الاقليم	مركز الاقليم	اسم الاقليم	مركز الاقليم
خوآص مصر	القاهرة	الغربية	المحلة الكبرى
القليوبية	قليوب	المنوفية	منوف العلاء
الشرقية	بلبيس	البحيرة	دمنهور
الدقهلية والمرتاحية	أشموم طنح	الاسكندرية	الاسكندرية
دمياط	دمياط	قطيا	قطيا

وقد ذكر القلقشندي (٦٨) أن اقاليم الوجه البحري خارج  
القاهرة والاسكندرية كان يشرف عليها مجموعة من الولاة كانوا  
موزعين على الوجه الآتي : والى الغربية ومقره المحلة الكبرى ، والى  
الشرقية ومقره بلبيس ، والى المنوفية ومقره منوف ، والى البحيرة  
ومقره دمنهور ، وكانوا ينتخبون من بين أمراء الطبليخاناه ، ثم والى  
القليوبية ومقره قليوب ، والى الدقهلية ، والمرتاحية ومقره أشموم ،  
والى دمياط ومقره دمياط ، والى قطيا ومقره بلدة قطيا الواقعة  
بمنطقة الحدود بين شبه جزيرة طور سيناء وفلسطين . وكان أولئك  
الولاة من بين أمراء العشرات . أما البحيرة فكان لا يعين عليها فى  
بعض الأحيان والى بل يشرف عليها نائب . ولعل السبب فى ذلك  
هو تخوف سلاطين المماليك من كثرة الأعباء وما يقومون به من فتن  
وثورات بين الحين والآخر .

كما ذكر أيضا أن نيابة الوجه البحري « لم تعرف الا فى أيام  
الظاهر برقوق ، وأنه لم يكن فى مصر فى عهد دولة المماليك البحرية  
بالوجه البحري نواب ، وإنما كان يشرف عليه موظف كبير يعرف

باسم الكاشف أيضا كما هو الحال بالنسبة للوجه القبلى فى بادىء الأمر ، ويطلق عليه اسم والى الولاية ، ويتمتع بنفوذ كبير على الأقاليم التابعة له ، وأن نفوذه كان يمتد الى جميع أقاليم اللطيا أى أراضي الوجه البحرى ، على نيابة الاسكندرية ، وقد تمتع هذا الكاشف بنفوذ كبير فى اقليته (٦٩) . الا أن المقريرى يشير الى وجود نيابة الوجه البحرى منذ عصر المماليك البحريةية ، فقد استقر الشريف بكتمر فى ٢٩ ربيع الآخر سنة ٧٨٢ هـ / ٥ يوليو ١٢٨٠ م نائباً بالوجه البحرى ، بعد أن خلع عليه السلطان الملك المنصور على بن الملك الأشرف شعبان ، نيابة السلطنة والطبسين ولأسم أن يكاتب يملك الأمراء ، كما أنعم عليه بتقديم ألف و عمل فى خدمته حاجب أمير طبلخاناه ، وبذلك أصبح أول من ولى من كشاف الوجه البحرى نيابة السلطنة . وقد استمر الحال كذلك فيما بعد ، حتى قيام دولة المماليك الجراكسة بعد سنتين وهذا يعنى أن نيابة الوجه القبلى أسبق فى الظهور على نيابة الوجه البحرى بحوالى سنتين أيضا (٧٠) .

وكان نائب الوجه البحرى يتم اختياره من بين أمراء المئين ، وهو فى رتبة مقدم العسكر بغزة فى الممالك الشامية ، ومقر نيابته دمنهور ، مدينة البحيرة أو بطيقتن من الشرقية (٧١) .

ويفهم من المصادر المعاصرة أن هذه النيابة ، لم تكن على قاعدة النيابةات فى ركوب المواكب وما فى معناها وليس تحتها من رسوم النيابة سوى لبس التشريفات ، وكتابة التقليد ، والمكاتبة بما يكاتب به نائبها مثل النواب (٧٢) .

أما فيما يتعلق برسم المكاتبة اليه : فكان على النحو التالى : « ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى ، والعلامة الشريفة ، به « أخوة ، وتعريفه نائب السلطنة الشريفة بالوجه البحرى (٧٣) .

وقد ترتب على وجود نيابة الوجه البحرى ، تعدد الكشاف ،  
بالذين كان يتم تعيينهم من قبل السلطان نفسه ، مثلما كان الحال  
بالنسبة لنيابة الوجه القبلى اذ كان للقليوبية والمنوفية كاشف  
ومقره منوف وقلوب وكاشف للغربية ومقره المحسلة الكبرى ،  
وكاشف الشرقية ومقره بلبيس . وهؤلاء جميعا كانوا يعينون من  
بين أمراء الطبلخانة (٧٤) .

وكان سائر الوجه البحرى راجع أمره الى نائبه ، الذى كان  
يمتد حكمه على جميع بلاد الوجه البحرى بأثرها (٧٥) .

وتعد نيابة الوجه البحرى ثالث النيابات الخارجة عن  
الحضرة السلطانية فى عصر سلاطين المماليك البحرية بعد نيابة  
الوجه القبلى .

وجدير بالذكر أن نواب السلطنة فى الوجهين القبلى والبحرى  
كانوا يعيشون عيشة الترف ، كما يفهم من المقرئ الذى ذكر أنهم  
جعلوا لأنفسهم مكانة رفيعة فى مقر نياباتهم وجمعوا كثيرا من ثروات  
النواحي (٧٦) .

ومع ذلك فقد كانت نيابتي الوجهين القبلى والبحرى مبسطة غير  
مستقرة بسبب الاضطرابات والثورات الداخلية التى كان يشهدها  
العربان ، مما كان يترتب عليه استبدال النواب بالكشاف ، ويبدو  
أن ترتيب الكشاف قد استمر حتى نهاية عصر المماليك ، حيث أننا  
لم نجد فى المصادر ما يؤيد استمرار هؤلاء النواب (٧٧) .

ويفهم من كل من الصيرفى وابن اياس أن مدينة دمياط تحولت  
بدورها الى نيابة فى عصر المماليك الجراكسة ، فقد أشارا فى  
أحداث سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م الى وجود نائب فى دمياط ، ومع  
ذلك فقد بقيت المصادر صامتا ازاء هذه النيابة المستحدثة (٧٨) .

## ٢ - نيابة الغيبة :

انتقلت هذه الوظيفة ضمن غيرها من النظم التي كانت سائدة في زمن الأيوبيين ، فقد عرفت الدولة المملوكية ، بدورها وظيفته نائب الغيبة ، حيث أنه ظل أيضا يقصد به في المصطلح المملوكي من يقوم مقام السلطان اذا غاب السلطان والنائب الكافل ، أى نائب الحضرة ، أى الذى يترك بالأبواب الشريفة ، وهى شاغرة ، لا يستقر بها أحد اذا توجه السلطان الى مهمة من المهمات ويسمى نائب غيبة (٧٩) وهو كما جاء فى التعريف « ليس الا لاختار الثوائر وخلاص الحقوق ، فاذا أناب فى الغيبة فلا يعبر عنه بالكافل . وحكمه فى رسم الكتابة اليه رسم مثله من الأمراء . أى حكمه فى الكتابة كحكم نائب الحضرة فى المكاتبه اليه ، (٨٠) .

وعندما اتخذ الممالك وزراء لهم يأتون بأرائهم ، لم تكن سلطاتهم كاملة لقيام النائب مقام السلطان فى أثناء غيابه (٨١) . فقد كان يقوم بمهام الدولة اذا خرج السلطان للصيد أو سار على رأس الجيش فى حرب خارجية أو حج أو غير ذلك ، ويتمتع بالسلطة والنفوذ اللذان يتمتع بهما السلطان نفسه (٨٢) .

فهو يقوم بعمل السلطان فقط اذا غاب عن البلاد واذا لم يوجد نائب السلطنة ، ( نائب الحضرة ) ، فيكون لقبه « نائب الغيبة » ويلوح أنه أقل درجة ومقاما من نائب السلطنة بالحضرة بالقاهرة (٨٣) .

هذا ويعد الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار أول نائب غيبة فى عصر الممالك البحرية ، فقد استنابة السلطان المعز أيبك التركمانى فى شوال سنة ٦٤٨ هـ / ديسمبر ١٢٥٠ م ، عند خروجه للقاء الملك الناصر صاحب حلب ومحاربته ودفعه عن الديار



المصرية (٨٤) . ويبدو أنها بطلت بعد ذلك حتى أحياءها من جديد  
السلطان بيبرس البندقدارى ، لكثرة تغيبه عن مصر ورغبة منه فى  
أن يحل النائب محله بالسلطنة ، فى أثناء اشتغاله بالحروب  
الخلاوية (٨٥) .

وكان السلطان عند خروجه من البلاد ورحيله عنها ، يكتب  
لنائب الغيبة « تذكرة » يذكره فيها بتفاصيل ما يوكل إليه ويطلب  
منه عمله فى أثناء غيابه عن البلاد . وقد أورد لنا القلقشندى نسخة  
تذكرة سلطانية ، كتبت عن السلطان الصالح على بن المنصور  
قلاوون عند سفره الى الشام للأمير زين الدين كتبغا . عند استقراره  
نائبا للسلطنة فى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . وهو من إنشاء أحمد  
ابن المكرم الكاتب (٨٦) .

وتتضمن التذكرة فصولا توضح ما كان يطلب من نائب الغيبة  
عمله : « وإذا كان عليه ، أن يتشدد فى تنفيذ أحكام الشرع الشريف ،  
وأن يعمل على نشر الحق والعدل والإنصاف فى جميع أرجاء  
البلاد . كما كان على نائب الغيبة ، داخل القاهرة أن يوفر ما يكفل  
لها الحراسة والحماية وذلك بأصدار أوامره بالأمان على أحد فى  
ضواحيها ليلا ، ولا يخرج أحد من بيته الا لضرورة ماسة ، وأن  
يضاعف الحراسة فى الليل على السجون ، وأن يرتب جماعة من  
الجنود أشبه بالخبراء للطواف حول المدينة ، والتأكد من اغلاق  
أبواب الدروب وغيرها ، وتفقد أصحاب الرباع وتأديب من يخل  
بمركزه منهم » .

وكان على نائب الغيبة أيضا « أن يشرف على خليج القاهرة ،  
واعادة حفره ، وأن يهتم بجسور ضواحي القاهرة ، وذلك بالعمل  
على تعريفيها وحسن وصفها - وحفظها من الطارق عليها . وعليه  
كذلك أن يتفقد القناطر والترع ويصل ما تهدم منها » .



أما خارج القاهرة فكان على نائب الغيبة ، « أن يتصل بالولاة ويحثهم على ضرورة ترتيب الخفراء في بلادهم لحمايتهم وحفظها ، ويؤكد عليهم لاستخلاص الحقوق الديوانية وأموال الخراج من جهاتها ، ويحث الولاة أيضا على عدم الفتور وإظهار العجز والتقصير ، ويكتب لهم أيضا ألا يحمل أحدا من العربان سيفاً ولا رمحاً ولا سلاحاً ، وأنه لن يسمح لأحد منهم بشراء سلاح من القاهرة ، ومن يخالف هذه الأمور يؤدب » كما تضمنت هذه التذكرة بعض التعليمات لنائب الغيبة ، تتعلق بالشغور ، وضرورة الحفاظ والتقصير ، والاحتراز على المعتقلين بها ، والالتفات لمهمات الشغور ، واستمالة التجار ، ومعاملتهم بالمعدل والرفق حتى يأتوا إلى الشغور ، وعدم الإصراف في فرض الرسوم المقررة على المراكب القادمة إلى الشغور ، ولا يقلل متحصلها في الوقت نفسه ، ويفهم من هذه التذكرة أيضا أنه كان على نائب الغيبة « أن يحصل الأقمشة والأمتعة على اختلاف أنواعها ، وكذلك الجوارى والماليك وغيرها » ، ولم تغفل التذكرة أمر الأمراء والجنود الغائبين في ميادين القتال ، فقد جاء فيها أنه على النائب الاهتمام بمصالحهم في أثناء غيابهم ، واستخلاص حقوقهم لنوابهم ، وعلمانهم ووكلائهم ، وهذا يعني أن التذكرة كانت شاملة لجميع الأمور التي تتعلق بأحوال البلاد وحمايتها ومصالحها .

وجرت العادة في حالة تعيين نائب الغيبة « أن تقرأ تذكيرته على المنابر ليسمعها الناس ويعملوا بها وبما جاء فيها ومن يخل يكون جزاؤه العقاب ... خلاصة القول أن نائب الغيبة كان يحل محل السلطان ويقوم بمهامه في حالة غيابه عن البلاد في حرب أو صيد أو حج ، ونظرا لأنه كان نائب مؤقتا ، يشغل منصبه لفترة محدودة

فقد كانت بالتالى ألقابيه محدودة ، فلا يعبر عنه بالكافل كنائب الحضرة أو النائب الدائم ، ومع ذلك فإنه كان يتمتع بالسلطة والنفوذ اللذان يتمتع بهما السلطان نفسه ، اذ يصف المؤرخ بيبرس المدوادر الأمير زين الدين كتبغا الذى تولى نيابة الغيبة فى عهد السلطان الأشرف خليل فى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، بقوله ، أنه كان نائب السلطان فى الغيبة ومضاهيه فى الهيئة (٨٨) .

ومع أن النيابة العظمى أى نيابة الحضرة بالقاهرة كانت قد بطلت قبل نهاية دولة المماليك الجراكسة ، حيث كان أقبغا التمرانزى آخر من تولى نيابتها بالديار المصرية فى عهد السلطان أبو سعيد جقمق (٨٩) ، فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، إلا أن نيابة الغيبة ، ظلت باقية بقاء دولة المماليك نفسها ، فقد عين طومان باى ونائب غيبة عن السلطان الغورى عندما خرج لملاقاة العثمانيين فى الشام ، وظل طومان باى يشغل هذا المنصب حتى قتل السلطان الغورى فى سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ، وتسلمن بعده طومان باى الذى انقضت فى عهده دولة المماليك بعد شنقه على باب زويلة سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م (٩٠) .

وجدير بالذكر أيضا أنه فى أثناء تعطيل نيابة السلطنة العظمى بالحضرة ، لم تتأثر نيابة الغيبة بقرار ابطال النيابة بالحضرة ، وكان هذا القرار قاصرا على نيابة الحضرة ، فقط اذ ظل نائب الغيبة يؤدى دوره ، ويؤكد ذلك ما ترويه المصادر من أن السلطان الناصر محمد أبطل النيابة واستقل بأعباء الدولة وحده فى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م (٩١) وعندما شرع فى السفر الى الحجاز الشريف للحج فى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، استناب الأمير سيف الدين الماس على الديار المصرية كنائب غيبة مدة سفره الى الحجاز (٩٢) .

بقى أن نشير في النهاية الى زيادة نفوذ نائب الغيبة في بعض الأحيان على نائب السلطنة ، فتروى لنا المصادر ، أنه في سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م ، خرج السلطان برقوق بجنوده الى الشمام للقضاء على الفتنة التي أثارها الأمير منطاش . وقام الأمير كمشبقا الحموي نائب غيبة عنه بمصر حتى يعوّد مفضلا إياه بذلك على نائب السلطنة سودون الفخري الشيخوني (٩٣) .

## الهوامش

(١) ابن دقماق ، الجواهر الحمين في تاريخ الملوك والسلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٣ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ورقة ٥ أ ، ٤٦ ، ٤٧ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣١٠ ، سعيد عاشور الظاهر بيبرس ، ص ١٣٠ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ .

(٣) الخالدي ، المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الانشاء ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة ، برقم ٢٤٠٤٥ ، ورقة ١٢٤ أ ، السبكي ، معيد النعم ، ص ٢١ ، هامش (٤) .

(٤) العمري ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار تحقيق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ م ،

Encyclopédie de l'Islam, 1 ed., Tome, III, Art Naib, p. 995.

القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ، عبد المنعم ماجد ، نظم الماليك ، ج ٢ ، ص ٢٣ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٥) الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ أ ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٤ .

(٦) المصري ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ج ٥ ، ٤٥٣ ، ج ١١ ، ١٣٤ ، ابن شاهين الظاهري ، زبدة كشف الممالك ، تحقيق بول ريفز ، باريس ، ١٩٨٤ م ، ص ١١٢ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ ، ١٢٥ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ، ٣٥٠ ، ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد الطهية الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٦ - ١٩٦٢ م ، ج ١ ، ص ١٩١ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٨٤ ، معضل بن أبي الفضائل ، كتاب النهج السديد والدرر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد المنصور في ..... Patrologia Orientalis, Paris ١٩٣٩، pp. 314, 316, 16 Orientalis XII, ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ٩٥ ، سعيد شاغور ، الظاهر جبرس ، ص ٣٠ ، عبد المنعم مابعد ، نظم الممالك ، ص ٤٣ ،

Berchem, (Max Van), Matériaux Pour un corpus inscriptionum arabicarum, L'Egypt, MIFAO, t. 19, Le Caire, 1984-1953, pp. 220, 226.

(٧) المصري ، التعريف ، ص ٦٥ ، مسالك الأبحار ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ ، ١٢٥ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ ، ٣٤٨ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١١٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ١٧ ، ج ٥ ، ص ٤٥٣ ، ج ٧ ، ص ١٥٤ ، ١٥٥ ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ ، ج ١١ ، ص ١٢٥ ، السبكي ، معيد النعم ، ص ٢١ ، حسن ابراهيم ، نظم اسلامية ، ص ٢١٢ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ، ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٨) الثلثين ، يراد به قطع الثلثين من الورق ثلثا الطومار من كامل المنصوري وعرض درجة ثلث ذراع بذراع اقماسي المصري أيضا ، ويكتب في هذا النوع من للورق مناشير الأحرار والمقدمين وتقاليد النواب الكبار والوزراء ، وكاير القضاة ومن في معانهم ، انظر ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٩٠ ، ج ١١ ، ص ١٠٧ .

(٩) المصري ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ١٨ ، الخالدي : المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ ، ١٢٥ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، عبد المنعم ماجد ، نظم الممالك ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

(١٠) الصرى ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ابن دقماق الجوهري  
 الثمين ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ،  
 ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٢ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة  
 ١٢٥/١٢٤ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ - ٣٥٠ ،  
 ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٦٣ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٣ ، ص ٨٤ ،  
 حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ص ١٢١٩ ، ١٢٢٣ ، محمود رزق سليم ،  
 عصر سلاطين المماليك ، ج ١ ، ف ١ ، ص ١١٣ ، ١١٤ ، عبد المنعم ماجد ، نظم  
 المماليك ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة زمن سلاطين  
 المماليك ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣ ،

Ayalon, (David) ; Studies On the Stracture of Mamluks Army,  
 BSOAS, XVI/1, p. 477.

(١١) الصورة هي بقية النشز الصخري الذي بنيت عليه قلعة الجبل ، ويمتد  
 شمال القلعة في المنطقة التي يتفرع عندها الآن شارع باب الوزير من شارع الحجر ،  
 عند دار المحفوظات الحالية ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ،  
 ٣٣٠ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ابن تفری بردی ، النجوم ،  
 ج ٩١ ، ص ٦٧ ، هامش (١) ، بول كازنونا ، تاريخ وصف قلعة القاهرة ،  
 ترجمة أحمد دارج ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٣ ، أسامة طلعت عبد النعيم ،  
 أسوار صلاح الدين وأثرها في امتداد القاهرة ، حتى عصر سلاطين المماليك ، رسالة  
 ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨٢ .

(١٢) باب القرافة ، وهو أحد أبواب السور الجنوبي ، وعرف بذلك لأنه كان  
 يفضى بالخارج منه الى القرافة ، وموضعه الجزء المتبقي الى الآن من هذا الباب  
 بميدان السيده عائده ، وقد ظل هذا الباب مستخدما حتى مجيء الحملة الفرنسية  
 ( ١٢١٤ هـ ١٧٩٨ م ) ولكنهم سدوا فتحته بالبناء عقب ثورة القاهرة الثانية  
 ( ذوالحجة ٢١٥ هـ / مايو ١٨٠٠ م ) ، مما أدى الى اهمال الباب وتهدم مبانيه ،  
 ثم بناء المنازل ملاصقة له وأعلاه بمرور الوقت الى ان اكتشفه المهندس عباس بدر  
 سنة ١٩٤٣ ، أسامة طلعت عبد النعيم ، أسوار صلاح الدين ، ص ٩٤ ، ٩٥ ،  
 ٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وقد أشارت اليه كثير من المصادر التاريخية ، انظر ، المقریزی ،  
 الخطط ، ج ١ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ ، ج ٢ ، ٣٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، العيني ، السيف  
 المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهد محمد شلتوب ، راجعه محمد مصطفى  
 زيادة ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ابن تفری بردی ، النجوم ، ج ٩ ،  
 ص ١٨٥ ، هامش (٢) ، ص ٢٠١ ، هامش (٢) ، ج ١٠ ، ص ١٤ ، هامش (١) ،



السخاوي ، تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات ،  
القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ١٥٩ ، ١٦٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص  
١٢٧ ، عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ،  
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م ، ج ٢ ، ١٠٧ ،  
علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة ، بولاق ١٨٨٧ ، ١٨٨٨ م ، ج ٢ ،  
ص ٢٩٨ .

(١٣) الجراكوات ، وهي المسكر الجرار ، انظر ، ابراهيم مذكور ، المعجم  
الوجيز ، ص ١١٠ .

(١٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ١٦ - ١٨ ، المقرئزي ، الخطط ،  
ج ٢ ، ٨٤٣ - ٢٥٠ .

(١٥) سوف نتناولها بالدراسة في الفصل الثالث ( مجلس النائب ) .

(١٦) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ،  
**Lane-Poole. (Stanley), The Art of the saracens, in Egypt, London,  
1961, p. 29.**

(١٧) المعري ، مسالك الابصار ، ص ٥٥ - ٥٦ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،  
ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ، المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(١٨) الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ ا ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،  
ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ .

(١٩) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٢١ ، ص ٢٨٠ ، حسن الباشا القنون  
الاسلامية ، ج ٢ ، ص ١٢٢١ .

(٢٠) النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ورقة ١٨٨ .

(٢١) انظر الوصية ، بالملاحق ، المعري ، التعريف ، ص ٩٢ ، ٩٣ ،  
القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ،  
ص ٣٩٧ ، سعيد عاشور ، الأيوبيين والماليك ، ص ٣٦٥ .

(٢٢) المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٨٤ ، ٤٠٥ ، العيني ،  
عقد الجمان ، ص ١٣٩ ، ١١٦ .

(٢٣) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ ،  
**Ayalon, «David), Studies in the structure of Mamluks Army,  
BSOAS, XVI, / 1, p. 455.**

(٢٤) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ٢١٥ ، السلوك ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٢٥) ابن شاهين ، زبدة كتب الممالك ، ص ١١٢ .

(٢٦) البصري ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، السخاوي ، التبر المسبوك في زيل السلوك ، القاهرة ، ١٨٩٦ م ، ص ٦ .

(٢٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٤ ، ٢٤ ، ٦٤ ، المقرئ ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، جمال الدين الشيال ، تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي ، الاسكندرية ، ١٩٦٧ ، ص ١٠٥ - ١٤٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي ، الاسكندرية ، ١٩٦١ ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، مدينة الاسكندرية وعمرانها في العصر الاسلامي ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٨٩ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية في كتاب الضوء اللامع ، ندوة التاريخ الاسلامي والوسيط المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢ ، ٣ ، *Darrâg, (Ahmad), L'Egypte sous le règne de Barsbay, Damas, 1961, p. 104.*

(٢٨) المقرئ ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٤١٣ ، ملحق خاص بحادثة الاسكندرية ، النويري السكندري ، الامام بما جرت به الأحكام القضائية في واقعة الاسكندرية ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ، ١٤٤٩ ، ورقة ١٠٨ م ، ١٢٥ ، ١١٣ أ ، ١١٨ أ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، سعيد عاشور ، مصر في عصر دولة المماليك البحرية ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ١٣٩ ، عثمان عبد الحميد ، الاسطول والبحرية ، ص ١٤ .

(٢٩) النويري السكندري ، الامام بما جرت به الأيام ، ورقة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٨ أ ، سعيد عاشور ، مصر في عصر دولة المماليك البحرية ، ص ٧٣ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٨٦ ، أحمد عبد الرازق نواب الاسكندرية ، ص ٢ ، عبد العزيز محمود ، فن القتال البحرية في عصر سلاطين المماليك ، ص ٧ ، ٨ .

(٣٠) الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٣ أ ، النويري السكندري ، الامام بما جرت به الأيام ، ورقة ٩٣ ب ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٤ ، ٧٦ ، المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ٣٥٠ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٦٧ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي ، ص ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ - ٨٨ ، جمال الدين الشيال ، تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي ، ص ١٤ .

أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، في كتاب الضوء اللامع ، ص ٢ ، ٣ ، ١٤

Berchem, (Max Van), Corpus Egypte, p. 814 ; (Ahmad). Barsbay, p. 425.

(٣١) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ابن تفرى  
بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٣٠ ، ابن أياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ،  
ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، Darrage, (Ahmad), Barsbay, p. 425 ;  
Abd ar-Râziq, (Ahmad), Les gouverneurs d'Alexandrie, au temps  
des Mamluks, Annales, Islamologiques, T. XVIII, Le Caire,  
1982, p. 134.

(٣٢) عن هذه الوظيفة ، انظر ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ،  
ص ٣٨٠ - ٤٠٨ .

(٣٣) أجناد الحلقة ، هم احدى الطوائف الثلاثة الاساسية التى يتألف منها  
جيش الممالك وهذه الطوائف هى الممالك السلطانية ، وممالك الأمراء وأجناد  
الحلقة وهم ممالك السلاطين والأمراء السابقين وأولادهم واحترف هؤلاء الجندية  
وأصبحوا بمثابة جيش ثابت للدولة ومرتباتهم من ديوان الجيش ، سعيد عاشور ،  
العصر المالىكى فى مصر والشام ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، محمود نديم ، الفن الحربى  
للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٥ .

(٣٤) عن هذه الوظيفة ، انظر محسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ،  
ص ٩٢٢ - ٩٢٥ .

Wiet, (Gaston), Les Secrétaires de la chancellerie, en Egypte  
sous les mamlouks circassiens, Mélanges de René Basset,  
Paris, 1927, p. 43.

(٣٥) عن هذه الوظيفة ، انظر ، أحمد عبد الرازق ، شرطة القاهرة زمن  
سلاطين الممالك ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ .

Abd al-Raziq, (Ahmad), La hisba et le muhtasib en Egypte au  
temps des Mamluks, Annales, Islamologiques, XIII, 1977,  
pp. 115 117.

(٣٦) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٤ ، جمال الدين التسيال ،  
تاريخ مدينة الاسكندرية ، ص ١٤٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ،  
ص ٨٧ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية فى كتاب الضوء اللامع ، ص ٥ .

(٢٧) المقصود بدار النياية حسيما ذكر ابن شاهين ، أحد نواب الاسكندرية ، دار السلطان . وهي حسب قوله دار قديمه كانت موجودة منذ العصر البيزنطي ، وقد جددت أكثر من مرة في العصر الاسلامي ، وكانت مخصصة لنزول السلطان ، اذا أتى لزيارة الاسكندرية . ولم يسكنها أحد من النواب قبل شاهين الظاهري الذي وصفها بأنها عجيبة من عجائب الدنيا ، وبها أدر عظيمة ، وبها تخت الملك ، وقيل أنه لم تعمر دار وسعها ، أنشأها في الأصل المقوقس ، ثم بعده جواهر الموثقي ( الصيقل ) ثم بعده صلاح الدين بن أيوب ثم بعده الملك الناصر فرج ابن برقوق ، وبها من الأعمدة الرخام الملونة ، والقباع المفروشة بالرخام الملون ، والاماكن المزخرفة ، والبساتين الحسنة ، يطول شرح وصفه ، وهي مشرفة على البحر المتوسط لا يشكها إلا السلاطين خاصة ، ولم تزل الى الآن ( أي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ) مقفولة ، وقد استأذنت المقام الشريف الملك الأشرف على السكن فيها حين كنت نائب السلطنة بالثغر فأمر لي بذلك ، ولم يكن سبق لأحد ذلك من نواب الثغر ، انظر ، ابن شاهين ، زبدة كشف المالك ، ص ١٤٠ ، أحمد عبد الرازق : نواب الاسكندرية في كتاب الضوء اللامع ، ص ٥ .

(٢٨) ورد ذكر نجاة عند كلام المؤرخين على الآلة التي قتل بها السلطان لأجبن ، وهي عبارة عن خنجر مقوس شبه السيف الصغير ويقال له أيضا النجمة أو النجاء أو النجا وهي معربة للفظ الفارسي تنبيجة ، ويقال أيضا نجبا ونشأ ونشأة ونشبة ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ٥٨٧ ، حاشية (١) ، ج ٣ ، ص ٦١٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ سلاطين المالك ، نشر ، زيتريشتين ، لندن ، ١٩١٩ ، ص ٥٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

Dozy, (R.), Supplément aux dictionnaires arabes, Paris, 1966.  
p. 233 ; Quatremère, (M.), Histoire des sultans mamlouks, 1,  
p. 96.

(٢٩) هو كاتب السلطان ، وكان يشرف على كتاب الدواوين الذين يستنيرون بأمره ومشورته ، وسمى كذلك لأنه كان يكتب سر السلطان ، وكان يلقب حاجب ديوان الانشاء أو ناظر الانشاء الشريف . وكانت وظيفته من أعظم الوظائف الإدارية ، أما الناظم فالمقصود به المشرف على أموال الديوان ، وكان يطلق عليه اسم ناظر خاص . وكان يساعده مستوفى الخاص ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٨٨ .

(٤٠) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٤ ، ٦٣ ، جمال الدين الشيال ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٤٠ ، ١٤١ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٨٨ .

- (٤١) السيد عبد العزيز ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٨٨ .
- (٤٢) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٧٧ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية في كتاب الضوء اللامع ، ص ٦ .
- Darrág, (Ahmad), Barsbay, p. 194.
- (٤٣) القلقسندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٤ .
- (٤٤) أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية في كتاب الضوء اللامع ، ص ٧ .
- (٤٥) جمال الدين الشيال ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٠٧ - ١١١ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٧٧ - ٩٧ .
- Darrág, (Ahmad), Barsbay, p. 194.
- (٤٦) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، ص ٧ .
- (٤٧) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٩٨ - ١٠٤ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، ص ٩٨ - ١٠٤ .
- (٤٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٩٨ - ١٠٤ .
- (٤٩) السخاوى ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ / ١٣٥٥ م ، ج ٢ ، ص ٨ ، عن البذل على نيابة الاسكندرية ، انظر ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٤ ، ٤٥ ، نواب الاسكندرية ، ص ٣٣ .
- (٥٠) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٧ ، ص ٣٢ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، ص ٣٤ .
- (٥١) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ١٩٥ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، ص ٣٤ .
- (٥٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٩١٧ ، ابن حجر ، الباء الفخر بأبناء العصر ، تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ، ج ٣ ، ص ٥١٣ ، محمد مصطفى زيادة ، المؤرخين في مصر في القرن الخامس عشر الميلادى ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٢٤ ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٥ ، نواب الاسكندرية ، ص ٧٥ .
- Darrág (Ahmad), Barsbay, p. 130.
- (٥٣) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، ١٠٣ ، أحمد عبد الرازق ، نواب الاسكندرية ، ص ٣٥ .

- (٥٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ١٥٦ .
- (٥٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ١٥٦ .
- (٥٦) ابن الجيعان ، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٢م .
- ص ٤ ، ٥ .
- (٥٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ - ٣٩٨ ، ابن شاهين ، زبدة الممالك ، ص ٣٢ - ٣٣ .
- (٥٨) Garcin, (Jean Claude), Un centre musulman de La haute. Egypte Médiévale, Qus, Le Caire, 1976, pp. 181- 292, 397, 410, 413, 499, 511.
- (٥٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٦ .
- (٦٠) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٦ ، سعيد عاشور ، العصر المملوكي ، ص ٣٥٨ ، محمد أحمد محسن ، مظاهر الحضارة في الوجه القبلي منذ قيام الدولة الأيوبية حتى نهاية العصر المملوكي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، سوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٣ ، ص ٤٠٨ ، عامتى (١) .
- (٦١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥ ، ٦٥ ، ج ٦ ، ص ٦ ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٣٤٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ، على ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ الممالك البحرية ، ص ٢٧٠ ، سعيد عاشور ، العصر المملوكي ، ص ٣٥٨ .
- (٦٢) المقرئزي ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٣٤٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ، ابراهيم علي مرخان ، مصر في عصر دولة الممالك الجراكسة ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص ٦ .
- (٦٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥ ، ٦٥ ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .
- (٦٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ١٥٦ .
- (٦٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ج ٤ ، ص ٣٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .
- (٦٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، الصيرفي ، نزعة النفوس ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ص ٢ ، ص ١٤٣ ، ج ٤ ، ص ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٦٠٣ ، ٦٥٣ ، ٧٨٤ .



- (٦٧) ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص ٤٠٣ .
- (٦٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٦ ، ج ١١ ، ص ٤٣ ، ٤٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٣ .
- (٦٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٨ .
- (٧٠) المقرئزي ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ ، ابراهيم طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ٦ ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٨ .
- (٧١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٨ .
- (٧٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥ ، ٦٥ ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .
- (٧٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ١٥٦ .
- (٧٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٥ ، ٦٥ ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد ، ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .
- (٧٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٥ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، سعيد عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٨ .
- (٧٦) المقرئزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٨٥٨ .
- (٧٧) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٤٣٤ .
- (٧٨) الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٦٠٣ ، ٦٥٣ ، ٧٨٤ .
- (٧٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٧ ، ١٨ ، ج ٧ ، ص ١٥٥ ، ١٥٧ ، الخالدي ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١١٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٦ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٤٦ ، عبد المنعم مaged ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .
- Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 211.
- Quatremère, (M.), Sultans mamluks, 1/2, p. 96.

(٨٠) الصرى ، التعريف ، ص ٦٥ .

(٨١) حسن ابراهيم ، نظم اسلامية ، ص ٢١٢ .

(٨٢) بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، تحقيق زبيدة عطا ،  
المسعودية ، ١٩٧٢ ، ج ٩ ، ص ١٤٣ ، ابن دقماق ، الجواهر الثمين ، ج ٢ ،  
ص ٦٦ ، المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٨٣) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٧ ، ١٨ ، ابن شاهين ، زبدة  
كشف الممالك ، ص ١١٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٦ ،  
عبد المنعم ماجد ، نظم دولة الممالك ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٨٤) العيني ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

(٨٥) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٨٦) انظر ، التذكرة بالملاحق ، وقع القلقشندى فى خطأ تاريخى ، فقد ذكر  
أن زين الدين كتبها كان نائب غيبه للسلطان الصالح على سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ،  
انظر ، صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٩١ - ٩٨ ، كما وقع فى الخطأ نفسه كل من  
ابراهيم طرخان ولى عبد الجواد ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٤٤٦ -  
٤٤٧ ، ليلى عبد الجواد نائب السلطنة ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، لأنه بالرجوع الى ابن  
الفرات ، يتضح أن هذه التذكرة كتبها السلطان المنصور قلاوون الى ولده الملك  
الصالح على عندما سافر الأول الى دمشق وجعل ابنه الملك الصالح نائب غيبة  
عنه وذلك فى جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ / يوليو ١٢٨٤ م ، وهى من انشاء أحمد  
ابن المسكرم ، انظر ، ابن الفران ، تاريخ ابن الفران ، تحقيق  
قسطنطين رزىق وآخرين ، بيروت ، ١٩٣٦ - ١٩٤٢ ، ج ٨ ، ص ١٩ ، وذلك  
لسبب بسيط هو أن السلطان الصالح على بن المنصور قلاوون توفى فى سنة  
٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ، وقد ولى زين الدين كتبها السلطنة بعده فى سنة ٦٩٤ هـ /  
١٢٩٤ م ، انظر ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٤٤ ، ٨٠٦ ، ابن اياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢٦ ، ١٣٥ .

(٨٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٩١ - ٩٨ .

(٨٨) بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ص ٩ ، ص ٣١٧ ، ليلى عبد الجواد ،  
نائب السلطنة ، ص ١٦٨ .

(٨٩) انظر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ .

- (٩٠) ابراهيم طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ .
- (٩١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٣٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٧٤ .
- (٩٢) ابن آيبك ، الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ، تحقيق هانس روبرت رويسر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ج ٩ ، ص ٣٧١ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٥١ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٠٢ ، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تحقيق عبد العزيز ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، ٩٠ .
- (٩٣) كان سودون الشيوخونى نائب خيرة ونائب غيبة للسلطان برقوق فى أثناء سفره ولكن هذه المرة ، فضل اصطحاب سودون الشيوخونى معه الى الشام وترك الأمير كمشيفا الحموى ، نائب غيبة عنه بمصر ، بسبب زيادة ثقته فيه ، حيث انه ايضا كان يخشى أن يثير سودون الشيوخونى الفتنة فى أثناء غيابه ، لعدم ثقته فيه ، وكذلك بسبب ما وصلت اليه نيابة السلطنة من تدهور وضعف ، انظر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .



## الفصل الثالث

---

### رسوم النيابة بالعضرة وتقاليدها

- ١ - مراسم تعيين النائب
- ٢ - الألقاب والخلق والزى
- ٣ - الاقطاعات والرواتب
- ٤ - مجلس النائب ( دار النيابة - ديوان النيابة )





## ١ - مراسم تعيين النائب

جرت العادة عند تعيين أحد النواب بالحضرة السلطانية فانه كان يكتب له تقليد بذلك ، حسب تقاليد هذا العصر في الوقت الذي كان يقوم فيه النائب بعد ارتدائه الخلعة بالنزول من القلعة الى القاهرة ليطوف بشوارعها في موكب مهيب للاعلان عن توليه مهام هذه الوظيفة والتأكد على زوال نفوذ النائب السابق (١) . وقد أورد لنا الشجاعى نسخة تقليد نيابة السلطنة للأمير طشتمر حصن أخضر . كتبت عن السلطان الناصر أحمد بن الناصر محمد (٢) كذلك أورد لنا القلقشندى نموذجين من تقاليد نواب السلطنة عامة ، كما أورد نسخة بتقليد نيابة السلطنة بالقاهرة ، كتبت عن السلطان أبى بكر بن الناصر محمد بن قلاوون للأمير طقزدمر عند توليه نيابة السلطنة فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م (٣) .

وكان التقليد يشمل على طرة و متن ، ويهمننا من التقليد طرته ، التى يكون « عنوانها تقليد شريف لفلان بكذا » وأن هذا التقليد للنائب الكافل ، تقليد شريف بأن يفوض الى المقر الكريم العالى ، الأميرى ، الكبيرى ، الكفيلى ، الفلانى فلان الفلانى ، بلقب الاضافة الى لقب السلطان ، كالناصرى مثلاً ، كقالة السلطنة الشريفة بالممالك الاسلامية ، أعلاها الله تعالى على أجمل العوائد فى ذلك وأكمل القواعد . . أما فى آخر الطرة ، فيقتصر على قوله ، على

أجمل العوائد في ذلك وأكمل القواعد وأتمها وأكمل القواعد وأتمها (٤) .

وكان التقليد يدون على ورق خاص ، يكتب عليه تقليد نائب السلطنة أو النائب الكافل ويتخذ من قطع الثلثين ، يكتب عليه بقلم الثلث الثقيل (٥) .

وكان هذا التقليد يتضمن وصية نائب السلطنة التي أوردتها **المرئي** في كتابه **المصطلح الشريف** ونقلها عنه **القلقشندي** في كتابه **منهاج الأعشى** ومن أهم ما ورد فيها « يوصى بتقوى الله وتنفيذ الأحكام ، وتفقده العساكر والتخير للوظائف ، واجترار الأوقاف ، وعمارة البلاد واستطلاع الأخبار » (٦) .

وفي بعض الأحيان كان التقليد يصدر عن الخليفة وذلك في حالة حضور من السلطان الجالس على العرش ، فقد دوت المصادر أنه في ليلة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، قام الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن المستنكى بالله بكتابة تقليد الأمير سيف الدين قوصون بنيابة السلطنة ، بسبب صغر سن السلطان علاء الدين كجك ، الذي لم يكن قد تجاوز السادسة من عمره (٧) .

وجرت العادة أن يقرأ هذا التقليد في الأيوان المعروف بدار العدل (٨) ، من القلعة بحضرة السلطان والأمراء وسائر أرباب الدولة (٩) .

وكان يعقب قراءة مراسيم التحليف ، أن يؤدي النائب الجديد يميناً على طاعة السلطان والعمل بما فيه صالح البلاد والعباد ، فقد ذكر **القلقشندي** - أنه إذا استقر نائب من النواب في نيابة

السلطنة حلف ذلك النائب عند استقراره في النيابة ، وقد جرت العادة أيضا أن يجتمع كتاب ديوان الانشاء في القلعة ويتصنّثوا لتحليف النائب بأن ينصب المصحف الشريف على كرسي أمام الحالفين ، ويحلف كل كاتب في كتابه الانشاء النائب بالفاظ اليمين على النحو الذي يرسم تحليفهم عليه ، وبعد ذلك يكتب التحليف في ورقة وتؤرخ وتحمل إلى ديوان الانشاء فتخلد فيه (١٠) .

ويبدو أن نائب السلطنة كان يؤدي اليمين ثلاث مرات على ثلاثة أيام على التسبواي ، اذ يذكر ابن ابيك أن السلطان يهرس الجاشنكير خلع على الأمير سيف الدين سيار ، خلع النيابة في ٢٣ شوال ٧٠٨ هـ / ١٦ ابريل ١٣٠٨ م ، بعد التحليف بدار النيابة واستمر التحليف ذلك اليوم ، واليوم الثاني واليوم الثالث (١١) .

ويراد في تحليفهم : « ولا أسعى في تفريق كلمة أحد منهم عن طاعته الشريفة وعلى أن أبذل جهدي وطاقتي في ذلك كله وفق حفظ المملكة التي استنابني فيها » ، وهيالتها وختمائها وما بها من القلاع والثغور والسواحل ، (١٢) .

وبعد أن يتم التحليف ، يخلع السلطان على نائبه خلع النيابة ، ويجري عليه اقطاعها (١٣) .

وبعد أن يرتدى نائب السلطنة تشريف النيابة ، وخلعها ، يخرج في موكب عظيم ، يعرف « بموكب النيابة » يصاحبه اكابر الأمراء ، ثم يجلس في دست النيابة ، ثم يمد سباط يعرف بسباط النيابة يجلس فيه مع اكابر الأمراء . وكلل السلطان ينعم أحيانا بزيادة اقطاعه من أجل سباط النيابة هذا وقد أولى نواب السلطنة السباط عناية خاصة وحرصوا على زيادة راتب سباطهم (١٤) . وبعد ذلك يجلس نائب السلطنة في شباك النيابة لمباشرتها وممارسة

اختصاصاته . وكان يجلس والحجاب والأمراء بين يديه وفي خدمته ، وأحياناً كان الوزير يجلس بين يديه ، وكذلك موقعوا الدسيت لامضاء ما يرسم به (١٥)

## ٢ - الألقاب والطلع والنزى

### ( أ ) الألقاب

أمدتنا المصادر التاريخية والكتابات الأثرية المنقوشة على التحف والعمائر الخاصة بنواب السلطنة بالعديد من الألقاب الخاصة بهؤلاء ، فيما يلي عرض لها حسب أهميتها أى حسب ترتيب العزى وتصنيف الملقشندى لها (١٦) .

- **العالي :** من الألقاب التى يشترك فيها نواب السلطنة ويوصف بها المقام والمقر والجناب والمجلس فى إحدى حالاته وهو من العلاء بالمد وهو الشرف ، يقال على بكسر اللام بعل ، ويفتحها إذا أشرف ، ومنه قيل على ونحوه (١٧) .

وقد أطلق هذا اللقب على الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار نائب سلطنة المعز أيبك ، فى كتابة أثرية مذهبة بخط الثلث على مشكاة تحمل اسمه ، محفوظة بمتحف المترو بولتيان بنيويورك تحت رقم ٩١٧٠٣١٤ ، ١٩٠ : ٩٥٨ ، وفى طراز كتابى بالخط النسخ منقوشة على خانقاه البندقدارية (١٨) ، (١٩) . وأطلق على الأمير زين الدين كتيغا نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، حيث نجده منقوشاً بخط الثلث على قاعدة ورقية شمعان يحملان اسمه ، محفوظة الرقبه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ٤٤٦٣ (٢٠) ، أما القاعدة فمحفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ، فى مجموعة كليكان (٢١) . كما أطلق على الأمير سلار

نائب سلطنة الناصر محمد : في كتابة نسخة منقوشة على المحراب  
 الجصي الذي كان قد سبق له أن أضافه خارج الوجهة الغربية  
 بجامع عمرو بن العاص (٢٢) . ويحتفظ متحف الفن الاسلامي  
 بالقاهرة بلوح من الخشب ، تحت رقم ٨٥١ ، عليه كتابة نسخية  
 مؤرخة ما بين جمادى الأولى ورجب سنة ٧٠١ هـ / يناير - مارس  
 ١٣٠٢ م ، تشير الى انشاء مكان غير معروف نجد عليه اسم هذا  
 النائب مصحوبا بلقب العالي (٢٣) . وأطلق هذا اللقب أيضا على  
 في سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . كما أطلق هذا اللقب على الأمير  
 أرغون الناصري نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون . في  
 كتابات عربية مدونة على شيكيتين باسميه اجداهما كانت في قصر  
 الأمير يوسف كمال بنجع جمادى تحت رقم ١٢ والثانية بمتحف  
 الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ (٢٥) .

ونجد هذا اللقب أيضا على مشكاة باسم الأمير طوقدمر  
 الناصري نائب سلطنة أبي بكر بن الناصر محمد ، محفوظة بالمتحف  
 البريطاني تحت رقم ٣١٤ (٢٦) ، كما نجد على زهرية من النحاس  
 الأصفر محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم ١٥١٢٥ تحمل  
 اسم هذا النائب (٢٧) ، ونجد كذلك على مشكاة بمتحف  
 المتروبوليتان بنيويورك تحت رقم ٩١٧ - ٩٩١ باسم الأمير قوصون  
 نائب السلطان علاء الدين كجك (٢٨) . وعلى تنور من النحاس  
 وعلى لوح من الخشب محفوظ تحت ١٣١٣ (٣٠) ، بالاضافة الى  
 كتابة تاريخية تشير الى انشاء خان ووكالة (٣١) ، ونجد هذا اللقب  
 أيضا على صدرية باسم الأمير قشتمر المنصوري محفوظة في متحف  
 الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٥٠٣٨ (٣٢) ، ونجد كذلك  
 في كتابة أثرية باسم الأمير سيف الدين منجك نائب سلطنة  
 الأشرف شعبان تشير الى انشاء مقبرة في سنة ٧٥٠ هـ /  
 ١٣٤٩ م (٣٣) .



وهذا يعني أن لقب العالى كان من الألقاب الشائعة فى زمن  
المماليك البحرية .

### ـ الأميرى :

« الأمير فى اللغة يعنى ، ذو الأمر والتسلط وهو لقب من  
ألقاب الوظائف التى استعملت كذلك كألقاب فخرية » وشاع  
استعمال النسبة من هذا اللقب فى عصر المماليك البحرية ، استعمله  
العمرى للنائب الكافل من العسكريين ، ولنقيب الأشراف من  
المهنيين . أما فى عصر المماليك الجراكسة ، فقد عمم القلقشندى  
استعماله للعسكريين ، كما أشار الى وروده فى التقاليد وفى المراسيم  
الكبيرة أى الولايات السلطانية ، فقد اختص ديوان الانشاء بكتابتها  
فى طرة التقليد (٣٤) . فكان يكتب فى التقليد « الأميرى الكبيرى » ،  
فى حين صار يقصر فى الرسوم على « الأميرى » دون الكبيرى ، (٣٥) .  
أما تليقب نائب السلطنة « الأميرى » ( الأمرى ) وجمعه بين النيابة  
والكفالة ، فقد كفانا العمرى معونة البحث فى هذه المسألة ، حيث  
يقول : فأما لكتابات فى القاب الأمرى فليست بشئ وإنما جملة  
يوليها أفرط الملق ، (٣٦) .

كما أطلق على الأمير بكتمر الجوكندار فى كتابه نسخة منقوشة  
أعلى باب منبر مسجد الصالح طلائع بن رزيك (٣٨) . وعلى الأمير  
قوصون الناصرى فى كتابة منقوشة بخط النسخ على تنور  
ضخم (٣٩) . كما أطلق على الأمير قشتمر المنصورى فى نص  
منقوش على صدرية ، عليها كتابات بخط النسخ تحمل اسم هذا  
الأمير (٤٠) . وعلى الأمير سيف الدين منجك اليوسفى فى كتابة  
أثرية أشار إليها فان برشم تشير الى انشاء مقبرة (٤١) .



- الأجل : وهو من ألقاب نواب السلطنة بالحضرة (٤٢) .

وقد أطلق على الأمير أيديكين البندقدار في طراز كتابي بخط النسخ منقوش على الجانب الخلفي لواجهة خانقاه (٤٣) . كما أطلق على الأمير حسام الدين طرنطاي نائب سلطنة المنصور قلاوون في كتابة تاريخية تشير الى انشائه لمقبرة خاصة به (٤٤) .

- الكبيرى : اهتم كتاب الممالك بهذه الصفة . واهتموا بترتيبها في سلسلة الألقاب ، فوضعوها تلو لقب التميز ، اى اللقب الدال على الوظيفة ، فكان يقال : المقبر الطلى الأميرى ، الكبيرى ، أو المجلس العالى الشيخى الكبيرى (٤٥) .

وقد جاء هذا اللقب ضمن ألقاب الأمير أيديكين البندقدارى في طراز كتابي بخط النسخ ، منقوشة على الجانب الخلفى لواجهة خانقاه (٤٦) . كما وجد أيضا أعلى مربع مقبرته ضمن نص يشير الى انشاء قبة أيديكين (٤٧) .

وورد كذلك ضمن ألقاب الأمير زين الدين كتبغا منقوشا بخط الثلث على قاعدة شمعدان تحمل اسم هذا الأمير (٤٨) .

ونجده أيضا ضمن ألقاب الأمير بكتمر الجوكندار في كتابه نسخة تعلو باب منبر مسجد الصالح طلائع بن رزبك ، تشير الى عمارة هذا المنبر على يد هذا الأمير (٤٩) ، كما ورد ضمن سلسلة ألقاب الأمير قوصون في نص كتابي منقوش بخط النسخ على تنور (٥٠) . ومن ألقاب الأمير قشتمر المنصورى ، على صدره

باسم هذا النائب (٥١) وضمن القاب الأمير سيف الدين منجك  
في كتابة تاريخية تسجل انشاء لمسجد وقبة (٥٢) .

ـ **العالمى** : نسبة الى العالم للمبالغة ، وأن كان فى الحقيقة  
المختص به العلماء (٥٣) ، وقد أطلق هذا اللقب على الأمير فستمر  
المتصورى حيث نجده منقوشا على صدرية بخط النسخ تحمل  
اسم هذا الأمير (٥٤) .

ـ **العادل** : من القاب نواب السلطنة (٥٥) ، فقد أطلق على  
الأمير زين الدين كتبغا فى نص كتابى بخط الثالث على قاعدة شمسدان  
تحمل اسم هذا الأمير (٥٦) .

ـ **المؤيدى** : بفتح الياء المشددة ، المراد أنه يؤيد الملك  
ويحصره وكلاهما مأخوذ من الأيد وهو القوة ، والمراد أن الله تعالى  
يؤيده ويقويه ومنه قولهم فى الدعاء « أيد الله تعالى » أى قواه  
والمؤيدى بالفتح من الألقاب المملوكية نسبة الى المؤيد بالفتح  
للمبالغة وبالكسر من القاب نواب السلطنة ونسبة الى المؤيد بالكسر  
للمبالغة (٥٧) ، وقد جاء هذا اللقب ضمن سلسلة القاب  
الأمير قوصون ، حيث نجده منقوشا بخط النسخ على تنور ضخم  
يحمل اسمه (٥٨) ، كما أطلق على الأمير سيف الدين منجك  
اليوسفى فى كتابة تاريخية تسجل انشاء لمسجد ومقبرة تحمل  
اسمه (٥٩)

ـ الممهدى : بكسر الهاء المشددة من ألقاب نواب السلطنة ،  
نسبة الى المهد ، وهو الذى يمهّد الممالك ، والنسبة فيه للمبالغة ،  
ولم يستعملوه مجردا عن ياء النسب (٦٠) . وانجده منقوشا ضمن  
سلسلة ألقاب الأمير أرغون الناصرى على مشكاتين تحملان  
اسمه (٦١) .

ـ الزعيمى : نسبة الى الزعيم ، من ألقاب نواب السلطنة  
ومن فى معناهم ، بمعنى السيد ، والكافل ، وكأنه بولايته على القوم  
سادهم أو كفّلهم ولم يستعمل اللقب المجرد ، وقد علل القلقشندى  
ذلك باختصاصه بكبار رجال الدولة الذين يجب اثبات الياء فى  
ألقابهم للمبالغة (٦٢) . وقد جاء ضمن سلسلة ألقاب الأمير  
سيف الدين منجك فى نص تسجيلى يشير الى انشاء مسجد وقبة  
منجك (٦٣) .

ـ الذخرى : فى اللغة لما يذخر من النفاس ، وقد غلب  
استعماله كلقب للمسكرين فى عصر المماليك بما فيهىم نائب  
السلطنة ، وجعله فى عرف التعريف خاصا بالكافل دون غيره (٦٤) .  
وقد ورد ضمن سلسلة ألقاب الأمير سيف الدين منجك اليوسفى  
فى نص تسجيلى باسم هذا الأمير يشير الى انشاء مسجد وقبة (٦٥) .

ـ المقدمى : بفتح الدال المشددة من ألقاب نواب السلطنة ،  
ويختص بمقدمى الألوف من الأمراء والمراد أنه مقدم على مضاهية

من الأمراء والأجناد (٦٦) . وقد جاء هذا اللقب ضمن ألقاب الأمير سيف الدين منجك في كتابة تاريخية من سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م تسجل إنشاء لمسجد وقبة (٦٧) .

- **العونى** : من ألقاب نواب السلطنة ، وهو نسبة الى العون وهو الظهر على الأمر المعاون عليه . ولم يستعملوه مجردا عن ياء النسب (٦٨) . ونجد هذا اللقب منقوشا على مشيكاتين يحملان اسم الأمير أرغون الناصري (٦٩) .

- **الفياني** : من ألقاب نواب السلطنة ، وهي فى اللغة الاسم من استغاثتى فأغثته ، وأصله الغواش بالواو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها (٧٠) . ونجد أيضا ضمن ألقاب الأمير أرغون الناصري على المشيكاتين المذكورتين (٧١) .

- **المرابطى** : هو مفاعل من الرباط ، وهو ملازمة ثغر العدو . وهذا اللفظ مستمد من الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورايطوا » (٧٢) ، والمرابطى نسبة اليه للمبالغة وهو من ألقاب نواب السلطنة (٧٣) . فقد أطلق على الأمير قوضوق الناصري، فى نص تسجيلى بخط النسخ على تنور ضخم يحمل اسم هذا الأمير (٧٤) ، كما ورد ضمن ألقاب الأمير قشتمر المنصورى على صدرية تحمل اسمه (٧٥) ، وأطلق أيضا على الأمير سيف الدين منجك اليوسفى ، فى كتابة تاريخية تحمل اسمه على قبته (٧٦) .

- **الشاعرى** : بالثاء المثناة ، من ألقاب نواب السلطنة ، والمراد القائم بسد الثغور ، وهو السد ، لأنه كالباب على الحلق

الذى يمتنع الوصول اليه ، والمثاغري نسبة اليه للمبالغة ، ولم يرد هذا اللقب فى الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية لأن مشاوشات الثغور لم تظهر بشكل واضح الا بعد النبى ﷺ وصدر الاسلام (٧٧) . وورد هذا اللقب ضمن سلسلة القاب الأمير سيف الدين منجك اليوسفى فى كتابة تاريخية ، أشار اليها فان برشم ، توجد على قبته (٧٨) .

— **المظفرى** : أخذ من الظفر وهو النصر ، والمظفرى نسبة الى المظفر ، نسبة اليه للمبالغة وكان أيضا من القاب نواب السلطنة (٧٩) . حيث نجده ضمن القاب الأمير منجك اليوسفى فى كتابة تاريخية تشير الى انشائه لمقبرة تحمل اسمه (٨٠) ، قبته (٨١) . كما أطلق على الأمير شمس الدين قراستقر ، فى كتابة تاريخية ، تشير الى انشائه لمعوضة باسمه (٨٢) . وأطلق أيضا على الأمير حسام الدين طرنطاي فى كتابة تاريخية عثر عليها داخل قبته (٨٤) . وورد كذلك فى نص بخط الثلث على قاعدة ورقية شمعدان باسم الأمير كتبغا (٨٥) . وعلى لوحة تأسيسية باسم الأمير سلار عثر عليها فوق مدفنه (٨٦) ، بخانقاه ، وعلى لوحة أخرى تعلو منبر مسجد الصالح طلائع بن رزيك باسم الأمير بكتمر الهجوكندار (٨٧) ، كما ورد فى نص تسجيلي باسم الأمير منجك اليوسفى ، يشير الى انشائه لقبته (٨٨) .

— **الأتابكى** : من القاب أمير الجيوش أى أتابك العسكر ، ومن فى معناه ، كالنائب الكافل ، وهو بالأتابك أخص وأن أصله بالطاء فغلبت تاء فى الاستعمال ، ومعناه « الأب الأمير » ، وحينئذ

تكون النسبة فيه للمبالغة ، وقد استعمل في تكوين بعض الألفاظ المركبة مثل أتابك العساكر وهو من نعوت الأمير الأتابك ومن في معناه كالنائب الكافل ومن رتبته ويختص بالنائب الكافل والعساكر (٨٩) .

وعلى الرغم من أن القلقشندی يقرر استعماله كلقب فخرى عام يطلق على النائب الكافل ومن في رتبته إلا أننا نجد هذا اللقب في جميع النقوش المملوكية المعروفة كلقب وظيفة اذ يأتي دائما بعد الاسم (٩٠) .

ونستشف من المصادر أنه لم يحصل أحد من نواب السلطنة على هذا اللقب دون أن يكون قد سبق له أن شغل وظيفة الأتابكية أو جمع بين الأتابكية والنيابة بمعنى آخر (٩١) .

وعلى هذا نجده ضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفي في نص تسجيلي يحمل اسمه على قبته (٩٢) .

ـ **المجاهدي** : والمراد المجاهد في سبيل الله ، والمجاهد نسبة إليه للمبالغة ، وهو أيضا من ألقاب نواب السلطنة (٩٣) . وقد ورد ضمن ألقاب الأمير كتبغا منقوشا على قاعدة شمسعدانه (٩٤) وعلى صدرية باسم الأمير قشتمر المنصوري (٩٥) ، كما ورد ضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفي في كتابة تاريخية تحمل اسمه على قبته (٩٦) .



- المشيدى : بتشديد الياء المكسورة ، من ألقاب نواب السلطنة وهو نسبة الى المشيد ، اسم فاعل من التشييد ، وهو رفع البناء ومنه قوله تعالى ، « بروج مشيده » (٩٧) أى مرتفع ، والمراد أنه يشيد قواعد المملكة ويرفعها (٩٨) ، وقد ورد هذا اللقب على مشكاتين زجاجيتين باسم الأمير أرغسون الناصرى (٩٩) .

- الكفيل : كان يعبر عن صاحب النيابة العظمى أى نائب الحضرة بالقاهرة بالنائب الكافل (١٠٠) ، والنائب الكافل فى تعريفه كافل الممالك الشريفة الإسلامية ، ويقال فيه أن يقلد نيابة السلطنة المعظمة وكفالة الممالك الشريفة مصرًا وشامًا وسائر البلاد الإسلامية ، لأنه يتكفل بتصريف أمور الدولة فى القاهرة (١٠١) . والكفيل ، أعلى من الكافل لأن صيغة فعيل أبلغ من صيغة فاعل على ما هو مقرر فى علم النحو ، أما عن الكافلى الكافل ، فهو الذى يكفل الانسان ويعوله وقد ذكر العمرى أنه مختص بنائب سلطان أو وزير كبير ، وأضاف فى دستور أقرانه لا يكتب به لغيرهما ، وكان يستعمل أيضا مضافا اليه ياء النسب ، فيقال « الكافلى » والكافلى من الألقاب الدالة على الوضع دلالة خاصة ، فقد كان يرد ضمن سلسلة الألقاب ليشير الى نسوع الوظيفة ، أو الطبقة التى ينتمى اليها الملقب ، ومن هنا جعل كتاب الانشاء مكانه فى سلسلة الألقاب ، قبل لقب التعريف الخاص ، أى قبل اللقب المضاف اليه « الدين » وذلك فى حالة ما اذا كان المكتوب اليه نائب السلطنة ، ومنه قوله تعالى « وكفلها زكريا » (١٠٢) ، ولقب بذلك لأنه يكفل الرعية ويعولهم (١٠٣) . وقد وجد هذا اللقب ضمن ألقاب الأمير

سلار ، فى نقش بخط الثلث المملوكى على منحراب جصى أخضاه  
الأمير سلار خارج التواجهة القريبة لجامع عمرو بن العاص (١٠٤) .  
كما ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الأمير على المادرينى نائب سلطنة  
الأشرف شعبان ، على مشكاة من الذهب المموه بالليناء (١٠٥) .  
وورد أيضا ضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفى فى نقش تسجيلي  
أشار اليه فان برشم فى تسجيله عن الكتابات العربية ، يشير الى  
انشاء مقبرة (١٠٦) .

ـ **الفلوى :** وهو أيضا من ألقاب نواب السلطنة : حيث  
نجد ضمن ألقاب الأمير كتباً فى نقش بخط الثلث على قاعدة  
شمعدان تحمل اسمه (١٠٧) . وعلى تنور ضخيم باسم الأمير  
قوصون الناصرى (١٠٨) . وعلى صدرية باسم الأمير قشتمر  
المنصورى (١٠٩) .

ـ **المولوى :** ومن ألقاب نواب السلطنة ، لقب المولوى الذى  
أطلق على الأمير كتباً ، فى نقش بخط الثلث على قاعدة ورقية  
شمعدان تحملان اسمه (١١٠) . كما أطلق على أمير أوغون  
الناصرى ، فى نقش يزين مشكاتين من الزجاج تحمل اسمه (١١١) .  
وأطلق أيضا على الأمير طقزدمر ، فى شريط من الكتابة ، يزين مشكاة  
تنسب اليه (١١٢) . ووجد أيضا ضمن ألقاب الأمير قوصون  
الناصرى المنقوشة على مشكاة زجاجية صنعت برسمه (١١٣) .  
وعلى تنور ضخم باسمه (١١٤) . ومن نواب السلطنة الذين حملوا  
هذا اللقب الأمير قشتمر المنصورى ، حيث نجده مدونة على صدرية

تحمل اسمه (١١٥) . كما أطلق على الأمير منجك اليوسفى فى كتابة تاريخية نشرها فان برشم تسجل انشاءه لمسجد وقبة (١١٦) . كتابى نقش بخط النسخ على مربع قبتة (١١٧) . وعلى الأمير قوصون فى نص نقش على مشكاة صنعت برسمه (١١٨) . وعلى تنور ضخيم باسمه (١١٩) ، ونجده أيضا ضمن ألقاب الأمير قشتمر المنصورى على صدرية تحمل اسم هذا النياقبة (١٢٠) . وضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفى كما جاء على قبتة (١٢١) .

— **الملكى** : وهو من القاب ثواب السلطنة التى وردت ضمن سلسلة ألقاب الأمير أرغون الناصرى على مشكأتين من الزجاج المموه بالمينا تحملان اسمه (١٢٢) . وضمن ألقاب الأمير قوصون على مشكاة صنعت برسمه (١٢٣) . وضمن ألقاب الأمير قشتمر المنصورى على صدرية تحمل اسمه (١٢٤) . وضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفى فى نص تسجيلي يحمل اسمه ، كما جاء على قبتة (١٢٥) :

— **العلائى** : لم يذكره العمرى فى حين أورده القلقشندى ، ويحتمل أن يكون من العلو فى المكان ، ويقال فيه علا بفتح اللام ويعلو علوا (١٢٦) . وقد ورد ضمن ألقاب الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، فى كتابه أثرية منقوشة على مشكاة من الزجاج تحمل اسمه (١٢٧) . كما ورد ضمن ألقاب الأمير على الماردينى ، على مشكاة صنعت برسمه (١٢٨) .

– السندى : ورد ضمن سلسلة ألقاب الأمير أرغون الناصرى ،

على مشكاتين من الزجاج المموه بالميناء تحملان اسمه (١٢٩) .

وضمن سلسلة ألقاب الأمير منجك اليوسفى فى نص تسجيلي يتعلق بمسجده وقبته (١٣٠) .

– الهامى : ومن ألقاب نواب السلطنة لقب الهام مضاف

إليه ياء النسب (١٣١) . الذى أطلق على الأمير أرغون الناصرى ،

فى كتابة أثرية نقشت على مشاكيتين زجاجيتين مموهتين بالميناء تحملان

اسمه (١٣٢) . وعلى الأمير منجك اليوسفى فى نقش تسجيلي

بمسجده وقبته (١٣٣) .

كما ورد أيضا على لوح من الخشب باسم هذا النائب (١٣٥) .

وأطلق كذلك على الأمير بكتمر الجوكندار فى كتابة نسخية تعلو

باب منبر الصالح طلائع بن رزيك تشير الى تشييده لهذا

المنبر (١٣٦) . وأطلق أيضا على الأمير أرغون الناصرى حيث ورد

على مشكاتين زجاجيتين تحملان اسم هذا النائب (١٣٧) ،

الأمير (١٣٨) . وعلى الأمير قوصون الناصرى ، حيث ورد على

مشكاة ، تحمل اسمه (١٣٩) . وعلى لوح من الخشب باسم هذا

النائب (١٤٠) . وفى نص تسجيلي خاص بمسجده (١٤١) . وفى

آخر خاص بخان هذا النائب (١٤٢) . ورد أيضا ضمن سلسلة

ألقاب الأمير قشتمر المنصورى حيث نجده على صدرية تحمل اسم

هذا الأمير (١٤٣) . كما ورد ضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفى

فى نصين أحدهما خاص بمسجده والآخر خاص بقبته (١٤٤) .

**العامل :** ويعد لقب العامل أحد ألقاب نواب السلطنة ، فقد ورد ضمن ألقاب الأمير قشتمر المنصوري على صيدورية تحمل اسمه (١٤٥) .

ومن ألقاب نواب السلطنة نضيف أيضا ، المحترمي والقوامي والنظامي التي نجدها ضمن سلسلة ألقاب الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في نص تسجيلي خاص بقبته (١٤٦) .

والى جانب هذه المجموعة من الألقاب يمكننا أن نضيف لقبى العضدى والنصيرى اللذين وردا ضمن ألقاب الأمير أيدكين البندقدار المنقوشة على الجانب الخلفى لواجهة خانقاه (١٤٧) . كما وردا ضمن ألقاب الأمير منجك اليوسفي في كتابة تاريخية خاصة بمسجله (١٤٨) .

والى جانب هذه المجموعة من الألقاب وجدت بعض الألقاب المركبة أيضا مثل ، - مقدم الجيوش : الذى ورد ضمن ألقاب الأمير بكتمر الجوكندار في كتابة نسخة تعلو باب منبر الصالح طلائع بن رزيك (١٤٩) .

- سيف الدين ، ورد ضمن ألقاب الأمير سلار في نص منقوش على مشكاة صنعت برسمه (١٥٠) . وفي نص منقوش فوق مدفنه (١٥١) . وفي كتابة أثرية كانت منقوشة فوق المحراب الذى أضافه الى الواجهة الغربية لجامع عمرو ابن العاص (١٥٢) وأطلق أيضا على الأمير بكتمر الجوكندار ، في نص تسجيلي تعلو

باب منبر مسجد الصالح طلائع بن رزيك (١٥٣) . وعلى الأمير  
المعوه بالخط صنعته برسمه (١٥٤) . كما أطلق على الأمير منجك  
اليوسفي في كتابة تاريخية خاصة بمسجده (١٥٥) .

— **حسام الدين** : فهو من أسماء السيف أيضا وسمى بذلك  
أخذاً من الحسم والقطع (١٥٦) . وأطلق على الأمير حسام الدين  
طرنطاي في نص ورد منقوشاً على قبته (١٥٧) .

أما عن ألقاب عمدة الملوك واختيار السلاطين فنجدها ضمن  
سلسلة ألقاب الأمير منجك اليوسفي منقوشة على قبته (١٥٨) .

بقي أن نشير إلى أنه وجد إلى جانب هذه المجموعة من  
الألقاب مجموعة أخرى أشجار إليها كل من العمرى والقلقشندى ،  
بيد أننا لم نصادفها على التحف والعمائر المعروفة لنا . فيما يلي  
عرض لها :

**المشيرى** ، من ألقاب نواب السلطنة ، ممن يؤخذ رأيه في  
الأمور ولا يسمح به لأحد من أرباب السيوف ما لم يكن مقدم ألف ،  
وهو نسبة إلى المشير وهو الذى يؤخذ رأيه ، واختلف فى أصله  
المأخوذ منه فقيل : من شرت العسل إذا استمر جنيه من كورة  
النحل . لأن الرأى يستخرج من المشير ، وقيل من شرت الناقة إذا  
عرضها على الحوض ، لأن الرأى المستشير يعرض ما عنده على  
المشير ، ولم يستعملوه مجرداً عن ياء النسب لانحطاطه عن رتبة  
الأكابر (١٥٩)



٢ - منجد الملوك والسلاطين ، وهو من ألقاب النائب الكافل والمنجد المعين أحدا من فلان فانجده أي استعان به فأعنته ( ١٦٠ ) .

٣ - عضد أمير المؤمنين ، وملجأ الفقراء والمساكين ( ١٦١ ) .  
ومعز الاسلام والمسلمين ومستخدم أرباب الطيبين والصلح ،  
وكهف الملة ( ١٦٢ ) والظهري ( ١٦٣ ) والمعالي والناسكي ، ونصر  
الغزاة والمجاهدين ، وهو عندهم فوق ناصر الغزاة والمجاهدين ،  
وركن الاسلام والمسلمين ( ١٦٤ ) . وغياث الأمة ، وورث الملة ،  
وغوث الأنام ، وسيد الأمراء في العالمين ، وعاقده البنود ( ١٦٥ )  
وذخر الأمة ، وذخر الاسلام والمسلمين ، وذخر الملة ، وذخر  
الموحدين ( ١٦٦ ) . وزعيم الجيوش ( ١٦٧ ) .

### ( ب ) الخلع

كان النائب لا يمارس مهام منصبه قبل أن يخلع عليه السلطان  
خلعة التشريف ( خلعة النيابة ) ، وكانت خلعة هائلة بطراز  
زرکش ( ١٦٨ ) وتركيبه ، زركش زائد عن العادة ، وعد ذلك يرتدى  
نائب السلطنة « تشريف النيابة وخلعتها » وحسينا دليلا على ذلك  
ما جاء في المصادر من أن السلطان الناصر أحمد بن الناصر محمد خلع  
على الأمير طشتمر حمص أخضر في سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، خلعة  
النيابة ، وكانت خلعة هائلة بطراز زركش وتركيبه زركش زائد  
عن العادة ( ١٦٩ ) .

ولعله من الصعوبة بمكان ، بل من المتعذر تماما ، تحديد  
الأجزاء التي كانت تتألف منها خلعة النيابة ، فهذه الكلمة لا تعني  
بالضرورة الملابس فقط ، ولكنها تعني أشياء أخرى ، قد تكون  
فرسا كامل القماش وإن كان أميرها الملابس ( ١٧٠ ) . التي تتألف

من فوقاني من الأطلس الأحمر (١٧١) الرومي من آسيا الصغرى ،  
وتحتة أطلس أصفر رومي ، وعلى الفوقاتي طراز ذر كش ذهب وتحتة  
سنباب (١٧٢) . أوله سجف من ظاهره مع الغشاء قندسي (١٧٣) ،  
وكلوته ذر كش بذهب وكلايب ذهب ، وشاش لانس (١٧٤) . رفيع  
موصوله به في طرفيه حرير أبيض مرقوم بالكتابات السلطان ، مع  
نقوش باهرة من الحرير الملون ، مع منطقة ذهب ، ما عمل بين  
عمدها بواكيز (١٧٥) وسطى ومجتهبتان بالبلخش والزمرّد  
واللؤلؤ ، ثم ما كان ببيكادية (١٧٦) واحدة مرصعة ثم ما كان  
بيكادية واحدة غير مرصعة (١٧٧) .

والشئ المهم الذي يجب ألا يغيب عن ذاكرتنا ، وهو ذلك  
الطابع الرسمي لخلعة النيابة فان الترقية الى منصب النيابة كان  
معناه ضمنا « منح خلعة النيابة » ، حتى التعبير بـ « خلع عليه  
بنياية » كان شائعا تماما ، كما شاع التعبير بكلمة « لبس خلصة  
أو تشريف النيابة » ، ولو أنه مع ذلك يعتبر تعييرا ضعيفا للدلالة  
على التعيين الفعلي وبالمثل أصبح التعبير عن قرار الترقية الى وظيفة  
النائب مختصرا في كلمات مثل « فلان من الناس عين نائبا » دون  
الإشارة الى منحه تشريف ، فنقرأ في المصادر أن السلطان الناصر  
محمد بن قلاوون عين الأمير أرغون الناصري في نيابة السلطنة في  
مستهل جمادى الأولى سنة ٧١٢ هـ / سبتمبر ١٣١٢ م ، دون  
الإشارة الى منحه خلعة النيابة (١٧٨) .

وكان رفض خلعة النيابة يعتبر اساءة خطيرة ، اذا كان ذلك  
يعنى اعلان العصيان أو على الأقل المجاهرة بالعداء وعلى العكس  
من ذلك كان قبول خلعة النيابة علامة للتعبير عن الخضوع والولاء  
للسلطان ، فقد روت المصادر أن السلطان الملك الناصر أبو المحاسن  
حسن خلع على الأمير بيغاططر خلصة النيابة في سنة ٧٥١ هـ /

١٣٥٠ م فتمنع تمنعا كبيرا ثم قبلها مضطرا تعبيرا عن الخضوع والولاء للسلطان (١٧٩) .

أما بالنسبة لمن يعين في منصب نائب السلطنة وامتدت خدمته أو ثبت في وظيفته ثم حامت حوله بعض الشكوك ، ثم أريد استمراره مع ذلك في العمل فكان يحصل أحيانا على خلعة تسمى خلعة الاستمرار (١٨٠) ، حقيقة أن المصادر المعاصرة لم تتضمن اشارات صريحة لأحد من النواب ، خلع عليه خلعة الاستمرار فقد جرت العادة انه بمجرد ان تحوم الشكوك حول أحد النواب ، فلم يكن أمامه سوى العزل أو السجن أو القتل أحيانا ، فقد روت المصادر أن السلطان الناصر محمد قبض على نائبه بيبرس الدوادار في سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م ، عندما حامت حوله بعض الشكوك بأنه مال الى جانب نائب الشام ، الأمير شمس الدين قراسنقر ، الذي خرج على طاعة السلطان ، فما كان من الأخير الا أنه قبض على نائبه بيبرس وسجنه بالامسكتيرية (١٨١) .

وحتى الاقاله كانت تعتبر فرصة لتقديم خلعة يطلق عليها « خلعة العزل » ، اذ نقرأ في المصادر أن السلطان الناصر محمد ، لما عاد الى عرشه للمرة الثالثة في سنة ٧٠٩ / ١٣٠٩ م ، تقدم اليه النائب سلار ، وقبل الأرض بين يديه ، وطلب اليه أن يعفيه من مهام منصبه، وأن يسمح له بإقامة بعيدا عن القاهرة في اقطاعة بجهة « الشوبك » فأعفاه ومنحه « خلعة العزل » (١٨٢) .

وأخيرا نستشف من المصادر أن المناطق أى الأحزمة كانت ضمن خلع التشریف ، حيث كان السلطان هو صاحب الحق الوحيد في منح المناطق الى الأمراء كجزء من خلع التشریف ، وسوف نتحدث عنها ، عند الحديث عن زى الأمراء (١٨٣) .

## ( ج ) الزى

اختلف زى الأمراء نواب السلطنة عن زى بقية الحساكر ، فقد كان زى الأمراء أكثر فخامة (١٨٤) ولقد وجدنا من الأمراء نواب السلطنة من يدخل بمعدى على الزى « وافر أحدهم وصف بآته لطيف اللذات فى مجلسه » كالأمير سيف الدين سحلاز نائب سلطنة الغاصر محمد بن قلاوون (١٨٥)

هذا وقد أمدتنا المصادر التاريخية بوصف تفصيل لزي أمراء المئين (١٨٦) ، الذين كان يختار منهم نواب السلطنة ، وكان هذا الزى يتميز بالإناقة الباهرة حتى قال المقرئى عنهم : « انهم تألقوا وتفاخروا فيه » (١٨٧) . فكانوا يلبسون فوق ثيابهم ثوبين متميزين : القباء (١٨٨) « الفوقانى » أقصر من « التحتانى » ويكون طوله وإكمامه أقصر بلا تفتاوت كبير يعرف فيما بعد بالسلاوى (١٨٩) . ونسبة إلى الأمير سلاز نائب السلطنة ، الذى أوجده ، وكان قبل ذلك عبارة عن غطاء (١٩٠) يزدان بالؤلؤ والجواهر ، والقباء التحتانى من قماش أملس أطلس أيضا ، لونه أصفر ، فحلى بشعر سننجات أو سننجه ومبطن داخله وأطراد بسجف (١٩١) ، يقرؤ قندس .

وكان من المألوف ارتداء معطين أو ثلاثة فوق القباء ويكون فى الأحكام الاكتفاء بالثوب التحتانى فقط ، لذلك قام الأمراء بارتداء القباء الاسلامى (١٩٢) . فوق القباء الفوقانى ، وكانوا يزخرفون أكمامهم بالأشرطة المطرزة ويزينوها بالفراء (١٩٣) ، وكان لهذا القباء مظهر فخم ، وكان يشد حول المعطف منطقة فقط (٩٤) .

وفى عهد السلطان الغاصر محمد بن قلاوون سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، شرع الأمراء فى ارتداء « أقبية قصيرة الأكمام » فوق

القباء ، ولكن اكملها أكثر اتساعاً من أكمام القباء التحتاني الضيقة (١٩٥) . ومن المحتمل أن يكون هذا القباء كان مطابقاً تماماً للقباء السلاري الذي أدخله الأمير سلار (١٩٦) نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون لأن القباء « السلاري » أو السلارية كان يطابق معطفاً عرف من قبل « بالبغلطاق » ، هذا وقد ورد وصف الأردية فوقانية ذات الأكمام الضيقة ، وأنه كان يلبس تحت البغلطاق الإفرجية ، وكان من المألوف وقبل أيام سلار توزيع الأردية « البغلطاق » ، كمنح وهدايا (١٩٧) . ثم أصبح من المألوف عمل « السلاري » من ألوان مختلفة ومن خامات متنوعة ، مثل القطن البعلبكي ، من فراء السنجاب الرمادي ، ومن الأطلس ذي الحنوط المعدنية ، وكان يعلى أحياناً بزخارف فخمة وأحياناً أخرى تثر عليه اللآلئ والأحجار الكريمة (١٩٨) . وكانت التخيفة مع السلاري يعتبران من الأزياء المملوكية الصميمة . أما في عصر المماليك الجراكسة ، فقد شاعت الملوطة وهي عبارة عن عباءة عارية ، كانت خاصة بأمراء المماليك وكان يلبس فوقاني غير مزور له ياقة معبأة « تخيفة » صغيرة (١٩٩) . بدليل ما روته المصادر عن ارتداء بعض الأمراء من النواب لهذه الملوطة ، بل ذكرت أيضاً أن السلطان الغوري كان يرتدي واحدة منها حينما نودي به سلطاناً على البلاد (٢٠٠) .

وفي فصل الشتاء وبخاصة في الأيام الممطرة ، كان الأمراء يرتدون عباءات مصنوعة من خامة خشنة لها وبر يطلق عليه اسم « جوقه » ولكن في أيام المماليك الجراكسة تغيرت الأمور تغيراً عظيماً وأصبح يرتديها عامة الناس (٢٠١) .

وفي الشتاء أيضاً كانت تصنع الملايس من الصوف الملون أو من الحرير غالي الثمن ، وكانت تبطن بالفراء ، وجرت العادة أن يستعمل الأمراء فراء السمور والوشق والقاقم والفنك أي السنار ، والسنجاب الرمادي والقندس (٢٠٢) .



وفي فصل الصيف كانت جميع الملابس « الفوقاويه » بيضاء وتصنع من قماش رخو يطلق عليه اسم « نصافي » او ما يماثله من اقمشة اخرى . وكان من المألوف ان تستبدل الملابس عند ابتداء تس من فصل الشتاء وفصل الصيف ، لما يفعل السلطان نفسه (٢٠٣) . اما مناطق الأمراء اى أحزمتهم (٢٠٤) . التي عرفت أيضا باسم الحياصة فكانت تصنع من معدن تمين أفخمها ما كان من الفضة المظليه بالذهب وصنعت أحيانا من الذهب الخالص المرصع بحجر (٢٠٥) اليشم وكان من المألوف أن ترصع بالأحجار الكريمة (٢٠٦) . ومن ثم كان للمناطق أو الحوائص قيمة عظيمة الشأن ، وفي خلال عصر المماليك البحرية ، أى في أيام المنصور قلاوون كان الأمراء يرتدون حوائص تساوى الواحدة منها ٣٠٠ دينار ، ويعتبر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أول من أدخل الحوائص الذهبية من أجل الأمراء (٢٠٧) . وظل استخدام المناطق شائعا في عصر خلفائه وأيام السلطان الناصر فرج ، كما كان بعضها يرصع بالأحجار الكريمة ، ويسدو أن تلك الحوائص كانت أكثر قطع الملابس رواجاً ، وكان الأمراء يحرصون على ارتداء الحوائص المرصعة بالأحجار الكريمة (٢٠٨) وجرت العادة أن يشد السيف على القباء من الجانب الأيسر ، أما الصولق (٢٠٩) وكذلك (٢١٠) ، فكان يشدان الى الجانب الأيمن ، ويفهم من المصادر المملوكية أن الصولق الذي كان يرتديه الأمراء ، كان مصنوعاً من الجلد البلغاري الأسود ، وكان أحيانا كبير الحجم بقدر يتسع لأكثر من نصف وبيه من الغلال ومفروز فيه منديل طوله ، ثلاثة أذرع (٢١١) .

أما فيما يتعلق باغطية الرأس ، فنلاحظ أن الشربوش كان له المكانة الأولى اذ يعتبر بصفة خاصة الطابع المميز لطبقة الأمير ، وقد وصف المقرئى ، الشربوش بأنه « مثل شئ يشبه التاج » ويبدو



كما لو كان مثلث الشكل يوضع على الرأس بغير عمامة ( أى لا يلف حوله مندبل) . وتشير النصوص الى أن لبس الشربوش قد وجد فى عصر الأيوبيين أو المماليك البحرية، على حين يؤكد المقرئزى أن لبس الشربوش قد أبطل فى عصر المماليك الجراكسة (٢١٢) .

وقد كانت الكلوة أخف من الشربوش العادى ولكنها لا تقل عنه مكانة من الناحية الرسمية (٢١٣) ، وأضحت الكلوة رمزا لأمراء المثين ، وكان السلطان يرتدى كلوة صفراء وهى خاصة أيضا بالأمراء وباقى العسكريين ، يحيط بحافتها شريط وبند يطلق عليه اسم « تضريب » وآبازيم تطلق عليها اسم كلاليب وتلبس دون عمامة (٢١٤) .

وفى عصر المماليك البحرية كانت الكلوة صغيرة الحجم ، وتصنع عادة من الصوف الملطى يحيط بحافتها شريط عريض وظلت لفترة قصيرة يلف حولها مندبل صغير (٢١٥) . وواصل السلطان الأشرف خليل بن قلاوون ، ما قام به أبوه من اصلاح فى الزى فغير لباس الرأس الذى كان يصنع أحيانا من خامه صوفية خشنة وأصدر أمره الى أمراءه بالظهور بين مماليكهم بالكلوة المطرزة - زركش ، أو حسب ما أورده القلقشنندى ، بكلوته حمراء والعمائم من فوقها (٢١٦) .

أما فيما يتعلق بالتطور الخاص بتاريخ الكلوة ، فانها كانت فى العصر الأيوبي صفراء اللون ، واستمرت كذلك فى عصر المماليك البحرية ، حتى السلطان الأشرف خليل بن قلاوون ، فصارت تتخذ من اللونين الأصفر والأحمر ، والقاعدة عادة كانت تصنع من خامه رخيصة . ثم أصبحت حمراء اللون وتصنع من خامه فاخرة (٢١٧) . وبعد اصلاح الأشرف خليل بن قلاوون ، أصبحت الكلوة أيضا ذات شأن عظيم من الناحية الرسمية ، كما أصبحت معترفا بها كلباس رأس للأمراء (٢١٨) .

وفى عهد السلطان الأشرف شعبان ، صارت الكلوة والمنديل أو العمامة التى تلف حولها أكبر حجما وسميت فى ذلك الحين طرخانية ، وذلك للتمييز بينها وبين الكلوة الصغيرة التى أطلق عليها اسم الناصريه ، وفى عصر السلطان الظاهر برقوق صار حجمها أكبر حجما ، وكانت العمامة تلف حولها أيضا ، وسميت بالكلوته الجركسية . واستمرت مستعملة حتى نهاية الدولة المملوكية ، وظلت طول الوقت لباسا للرأس ، ليس للأمراء فقط بل للسلطان أيضا (٢١٩) .

وعندما قام السلطان محمد بن قلاوون بتأدية فريضة الحج ، حلق شعر رأسه ، وكذلك فعل أمراؤه أسوة به ، واستمروا على الحلق وارتدوا العمامات التى صارت من أغطية الرأس المشهورة (٢٢٠) . وقد وجدت عمام صغيرة الحجم مثل تلك التى كان يرتديها أمراء نهاية العصر الأيوبي وأمراء المماليك البحرية (٢٢١) . ومن المعروف أن الأمير سيف الدين سلار استحدث أيضا نوعا من العمام أو المناديل التى عرفت « بالمناديل السلارية » ذاع استعمالها (٢٢٢) . وفى عصر السلطان الأشرف شعبان أصبحت هذه العمام كبيرة الحجم واستمرت كذلك فترة من الزمن بدليل أن القلقشندي ذكر أنها كانت شائعة فى أيامه (٢٢٣) .

ووجد نوع آخر من لباس الرأس هو « الطاقية » وجمعها « طواقى » ، وكانت تشبه « الكوفية » التى كان يلبسها أصلا الصبيان والبنات ثم لبسها الرجال والنساء . وفى عهد سلاطين الجراكسة لبسها الأمراء من جميع الطبقات وكانت تصنع عادة من ألوان مختلفة ، وكان ارتفاعها يبلغ سلس ذراع تقريبا ، وقمتها مدورة ومسطحة ، وفى عصر السلطان فرج بن برقوق عرف نوع من الطواقى التى أطلقت عليها المصادر التاريخية اسم الطواقى

الجر كسية ، وحدث بغير بسيط في الجزء العلوى ، فيها فصنع غالباً على هيئته قبة صغيرة ، كثر فيها الحشو بمادة الورق ، وزينت بفراء القندس بعرض نمن ذراع تقريباً (٢٢٤) .

وكان لباس القدم يشتمل غالباً على حذاء برقية طويلة يطلق عليه اسم « خف » (٢٢٥) وكان المؤلف صنع خف الشتاء من جلد أصفر اللون يطلق عليه اسم « أديم » مستورد من الطائف ، أو جلداً أسود مستورد من بلغساريا ، وكانت الأخفاف ذات الرقاب تلبس أيضاً في فصل الصيف ، وكانت تزود أحياناً بأربطة وكان يرتبط بالخف مهاميز (٢٢٦) مكفته بالفضة أو الذهب . إلا أن هذا كان سارياً فقط في عصر المماليك البحرية ، أما في أواخر عصر المماليك الجراكسة فقد غدا من المستحيل التماذى في مثل هذا البذخ (٢٢٧) وكان من المعتاد ارتداء حذاء فوق الخف يطلق عليه اسم « سقمان » (٢٢٨) .

أما فيما يتعلق بركوب نواب السلطنة فقد كانوا يركبون الخيل المسمومة النفيسة الأثمان ، ولا يركبون البغال ، وكانت خلع الخيل من القماش النفيس والهيئة الحسنة ، والقوالب المحلاة بالفضة وربما كانت تغشى جميعها ، بالفضة وربما تغشى أيضاً بالذهب ، ومعها العبي السابلة الملونة من الصوف الفائق ، وربما جعلت من الحرير لأعيانهم وكانوا يتخنون لها الكنايش بالحواش المخايش أو كانت زركشا ، وكانت اللجم تحلى وتسقط بالفضة بحسب اختيار صاحبها ، ويجعل الدبوس (٢٢٩) في حلقة متصلة بالسرج تحت ركبته اليمنى .

وكانت السروج تعد من أهم مستلزمات الخيل ، لذلك بلغ الاهتمام بها درجة كبيرة ، فقد وجد بعض الأمراء من النواب مثل

الأمير سيف الدين سلار أن يجدد فيها ، فقد روت المصادر أنه غير في قماش الخيل ، ونقرأ أيضا عن وجود سروج مطعمة بالذهب . أو الفضة أو باللور أو بالعقيق أو بفصوص مثمته (٢٣٠) ، وكان بعضها يغطي أحيانا بغشاء يزينه أهلة ذهبية أو طيور (٢٣١) . ملونة ما بين أصفر أو أزرق ، وقد يركب فيها حلقات أو سيور من الجلد البلغاري (٢٣٢) . وكانت الكنايش (٢٣٣) أو العباءة أى القماش الموضوع أسفل السرج التى تشد حول الخيل كافة « مزركشة » بالذهب أو الفضة الملبسة بالذهب « المخايش » وكانت الخيل تغطي كذلك بأغطية من الفولاذ تعرف بالبركستوانات المبطن بالحرير الملون . وجرت العادة أن ينقش قماش خيول الأمراء (٢٣٤) ، برنك أو شعار كل منهم بصوف أو جوخ ملون بفصوص (٢٣٥) .

### ٣ - الاقطاعات والرواتب

#### ( ١ ) الاقطاعات

انتقل النظام الاقطاعى كاملا عن السلاجقة الى الدولة الاتابكية ، فالدولة الأيوبية ثم الى دولة المماليك ، وهى الدولة الاقطاعية الكبرى ، التى قامت فى الشرق الأوسط خلال تلك العصور ، ويعتبر عصر سلاطين المماليك ، العصر الذى اكتملت فيه النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط ، فقد نشأ المماليك فى هذا النظام زمن الأيوبيين وأقاموا دولتهم الاقطاعية الكبرى على انقاض أساتذتهم من الأيوبيين ، واعتبرت الأرض ملكا للسلطان وجنوده وكانت القاعدة العامة فى التوزيع الاقطاعى ، وحدة القيراط ، اذ كان خراج مصر يقسم الى أربعة وعشرين قيراطا يوزع أجزاءها على القرى توزيعا متناسبا مع طاقتها ، وفى عصر المماليك ، اختص السلطان بأربعة قراريط « للكلف والرواتب وغيرها » على حين أن عشرة قراريط للأمراء والاطلاقات أى المنح والزيادات ، أما العشر الباقية فهى للتوزيع بين الأجناد (٢٣٦) .

وكان الاقطاع بالنسبة لنواب السلطنة، دليلاً واضحاً على قدر منازلهم وقوة نفوذهم ، وتظهر أهميته ، حيث كان النواب يخصصون بأجود الأراضي ، مثل السلاطين ، فمن النواب من اجتمع له نحو العشرة بلاد منها ، وقد كانت الاقطاعات ، بلاداً وأراضى يستغلها مقطعوها ويتصرف فيها كيفما يشاء . على أن الاقطاعات لم تقتصر على مختلف أنواع الأراضي بل تعدتها الى جميع موارد والدولة ، من خراج الأراضي ، والجزية وزكاة المواشى والمعادن والعشر وغير ذلك من المكوس على اختلاف أصنافها ، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهاتها ويختلف باختلاف حال أربابها وقد كان نواب السلطنة تبلغ اقطاعاتهم مائتى ألف دينار جيشة (٢٣٧) . وربما زاد على ذلك ، ولنواب السلطنة بحضرة السلطان الرواتب الجارية فى كل يوم من اللحم ، والتوابل ، والخبز ، والعليق ، والزيت ، والكسوة ، والشمع ، والشعير ، والحيل ، وإذا نشأ لأحد النواب ولد، أطلق له دنانير وخبز ولحم ، وعليق ، الى أن يتأهل للاقطاع ، وكان للنواب أمرة مائة وتقدمة ألف ، وكان للنواب على السلطان فى كل سنة ملابس ينعم بها عليهم ولهم فى ذلك حظ ، وافر ، وينعم عليهم بخيول مسرجة ملجمة ، ولهم كل سنة الشمع والسكر والكسوة ، وكان لهم حوائص ذهب فى وقت الركوب الى الميدان ، ولكل منهم على السلطان مرتب من السكر والحلوى فى شهر رمضان ، ولسائرهم الاضحية ولهم البرسيم لتربيع دوابهم المدة بدل العليق المرتب لهم ، وكانت الخيول السلطانية تفرق على النواب مرتين فى كل سنة (٢٣٨) .

وجرت العادة عند قيام السلطان بتعيين أحد النواب . أن يخلع عليه خلعة النيابة ويجرى عليه الاقطاعات ، اذ تحدثنا المصادر أنه فى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، عندما فوض السلطان الأشرف نيابة السلطنة الى الأمير بيدرا المنصورى ، خلع عليه خلعة النيابة وجرى عليه ما كان جار على الأمير حسام الدين طرنطاي النائب السابق من الاقطاعات وغيرها (٢٣٩) .



كذلك الحال بالنسبة للأمير حجاج آل ملك الذى خلع عليه  
السلطان الملك الصالح بن الناصر محمد خلعة النيابة فى الثانى  
عشر من المحرم سنة ٧٤٤ هـ / ٨ يونيو ١٣٤٣ .

- وزاد على اقطاعه ناحيتى المطرية والخصوص (٢٤٠) .
- وأربع مائة وخمسين ألف دينار (٢٤١) .

وفهم من المصادر أيضا أن السلطان ينعم أحيانا على النائب  
بزيادة اقطاعه من أجل سماط النيابة ، فقد أنعم السلطان الملك  
المظفر حاجى على نائبه أرقطاي فى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م بناحيتى  
المطرية والخصوص ، زيادة على اقطاعه من أجل سماط  
النيابة (٢٤٢) اذا ولى نواب السلطنة السماط عناية خاصة ، فقد  
حرص الأمير سيف الدين قوصون نائب السلطنة فى عهد السلطان  
علاء الدين كجك على زيادة راتب سماطه وأكثر الحلوى والدجاج  
والأوز ونحو ذلك (٢٤٣) .

ومن الأراضى ما يرى ولى الأمر أن يوزعه اقطاعات من نوع  
التمليك . أى أن نواب السلطنة الذين يحوزونها ، يصبحون  
مالكين لرقبة الأرض ، يتصرفون فيها تصرفا حرا ، وهذه على غير  
المتبع فى التوزيع الاقطاعى العام على الاستغلال الشخصى  
الموقوت (٢٤٤) .

ومن أمثلة اقطاع التمليك ، ما حدث فى عصر السلطان خليل  
ابن قلاوون ، حين أمر بتمليك قلعة الصبيبة فى سنة ٦٩١ هـ /  
١٢٩١ م للأمير بيدرا نائب السلطنة ، وكتب بذلك تقليدا شريفا ،  
ومن هنا نشأ التمليك الحر الذى تمتع به بعض نواب السلطنة ،  
بالإضافة الى اقطاعاتهم التى يستغلونها فقط (٢٤٥) .



أما عن دور نواب السلطنة بالنسبة للنظام الاقطاعي ، فكان منهم المقتصب لبعض الاقطاعات ، ومنهم من قام بتوزيع مثالات بقية الأجناد وهذا يرجع الى ثقة السلطان بنائب سلطنته ، كما يرجع من ناحية أخرى الى قوة شخصية النائب وتغلبه على السلطان ، لذلك قد يجد ولي الأمر نفسه مضطرا في سبيل الاصلاح لاعادة النظر في التوزيع الاقطاعي بشكل شامل ، فيتضح من الروك الحسامي الذي قام به السلطان حسام الدين لاجين سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م (٢٤٦) ، وهو أول روك معروف زمن السلاطين المماليك ، وأن من الأسباب الكبرى التي دعت اليه طغيان الأمراء على اتباعهم وأكلهم الحقوق الواجبة عليهم ، فابتدأ السلطان لاجين بالنظر في اقطاع الأمير منكوتر نائب السلطنة ، فأخرج ما كان فيه من اقطاعات المقتصبة التي بلغ متحصلها في السنة أكثر من مائة ألف أردب غلة ، ثم اقتدى جميع الأمراء بنائب السلطنة وأخرجوا ما في اقطاعاتهم (٢٤٧) .

وجرت العادة أن يقوم السلطان بتوزيع براءات الاقطاع ، سواء أكانت أمثلة أم مناشيرا ، انما الغالب توزيع الأمثلة وهي أولى وثائق الاقطاع ، وربما كان ذلك لسهولة تغير ما يحتمل حدوثه من تغير في الاقطاع ، اذا شك المقطع أو تظلم أو بدا لولي الأمر بما يستدعي ذلك ، وربما اقتصر السلطان على توزيع مثالات الأمراء المقدمين . أو عهد لنائبه بتوزيع مثالات بقية الأجناد ، كما فعل لاجين سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م ، وهذا يرجع الى ثقة السلطان بنائب سلطنته ، كما يرجع من ناحية أخرى الى قوة شخصية النائب وتغلبه على السلطان . والعادة أن توزع براءات الاقطاع على أيدي النواب أو ينتدبهم السلطان لهذا الأمر، وسواء أكان التوزيع في مصر أم خارجها فانه يتم في موكب حافل ، ففي مصر ، يعقد هذا الحفل بالقلعة ، ويعرف بيوم العرض ، أو مجلس العرض ،

وإذا تولى النائب التوزيع ، جلس فى دار النيابة بالقلعة  
كذلك (٢٤٨) .

وكان يصحب توزيع الاقطاع فى العصر المملوكى عادة عرض  
الجند التى يلجأ اليها اولى الامر لاقطاع العاجز والمشكوك فى ولانه  
من أصحاب الاقطاعات أو « الأخبار » واستخدام غيرهم فضلا عن  
توفير بعض الاقطاعات للخزانة . ومثال ذلك ما فعله السلطان  
الناصر محمد بن قلاوون ، على أثر عودته الى سلطنته الأخيرة فى  
سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، فقد استولى على الأوقاف التى أوقفها  
بيبرس الجاشنكير على الخانقاة التى بناها ، وهى « الخانقاة المظفرية  
بيبرس » بعد أن حصل على موافقة القضاء ، ووزعها اقطاعات ،  
وحين رآه الناصر محمد البلاد المصرية « الروك الناصرى » روكا  
عاما فى سنة ٧١٥ هـ / ١٣٢٥ م ، ارتجع الرزق من هذه الأوقاف  
من واضع اليد عليها وأخرج ما هو باسم بيبرس الجاشنكير وسار  
نائب السلطنة ، والأمير برلخى والأمير الجوكندار ، ولم يدع من  
ذلك شيئا مما أوقفه حتى حله وجعل الجميع اقطاعات ، ثم أبطل  
علة مكوس ، وقصر الاقطاع على الأراضى والبلاد ، على أن ذلك لم  
يستمر من بعده ، ومن هنا أقطع السلطان ، وهو رأس الادارة  
الاقطاعية ، لنفسه ولأعوانه الأراضى الواسعة أو المدن بخراجها  
ولواحقها (٢٤٩) .

وخضعت المراعى ، وهى الكلاً المباح للتوزيع الاقطاعى فى  
عصر المماليك أيضا ، ولم يكن لولى الامر قبل ذلك سوى الاشراف  
على تنظيم استغلالها بالعدل على المشاع بين الناس ، وصار الأمير  
المقطع فى عصر المماليك هو الذى يتولى أمر استغلالها لحسابه  
باعتبارها جزءا من اقطاعه ، كذلك خضع للتوزيع الاقطاعى الى ما يسمى  
« بالهدية والضيافة » وهى تعنى أن يقوم الفلاحون بتقديم هدايا

منتجات ريفهم لأمرء الاقطاع مثل الغنم والدجاج ، والكشك والعدس ، والبيض وغيره . الا أن المصادر المعاصرة لم تحدثنا بشأن توزيعها على النواب أو واحد منهم (٢٥٠) .

وكانت عيرة اقطاع مقدمى الحلقة أو مقدمى الألوف المرشحين لمنصب نيابة السلطنة أو السلطنة تتراوح ، بين ١٠٠٠ ألف و ١٥٠٠ ألف وخمسمائة دينار فى السنة للواحد منهم ، على أساس سعر الدينار ٩ تسعة دراهم ، الا أن هذا القدر لا يسجل كله لصاحب الاقطاع ، وإنما يخصم منه قيمة كلف ومصاريف تقدر ب ٩٠٠ تسعمائة درهم (٢٥١) .

ومن المناقلات الاقطاعية زيادة الاقطاع أو النقل الى اقطاع أكبر ترقية للعاملين ومن يرى ولى الأمر ترقية لهم ، فقد سبق الحديث عنه عن قيام السلطان بتعيين أحد النواب ، فقد كان يخلع عليه خلعة النيابة ويجرى عليه الاقطاعات زيادة على اقطاعه - ونقص الاقطاع أو النقل الى اقطاع أصغر عقابا أو لطمع السلطان نفسه - وهناك الانقاص بسبب العجز عن الخدمة لكبر السن أو المرض أو أى سبب آخر ويستوى فى هذا الصدد أن يأتى اعفاء من جهة السلطان لتابعه بالعزل ، أما عن انقاص الاقطاع ، حدث أن نقل الأمير كوندك نائب السلطنة فى أيام السلطان السعيد بركة بن بيبرس من منصبه واقطاعه ، وهو امرة مائة وتقدمة ألف ، فى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ، الى امرة أربعين بحلب ، بسبب موقفه من بعض الخاصكية ، فقد امتنع عن تنفيذ أمر السلطان باطلاق مبلغ قرره لهم (٢٥٢) .

أما عن نقل الاقطاع بسبب العزل ، فنستشف من المصادر أن اقطاع ناحيتى المطرية والخصوص ، أنعم به السلطان الملك الصالح بن الناصر محمد على نائبه الأمير الحاج آل ملك ، فى

سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م (٢٥٣) ، فى حين نقرأ فى المصادر أن الاقطاع نفسه أنعم به السلطان الملك المظفر حاجى على نائبه الأمير أرقطاي فى سنة ٧٤٧ هـ / ١٤٣٦ م (٢٥٤) .

وخير دليل على تغير ملكية الاقطاعات من أمير الى آخر ، ما حدثنا به ابن الجيعان فى « كتابه التحفة السنية » بأن اقطاع الأقصيرين وجزائرها : مساحتها ١٦٨٩٠ ر فداناً ، بفصيلة تقا ٢٧٠ ر فداناً حرس ١٦٢٠ فداناً بها رزق ٢١٦ فداناً عيرتها كانت ٨٠٠ دينار ، واستقرت ٩٠٠٠ دينار ، كانت باسم الأمير قطقتمر جركس والآن باسم تميزاز الناصرى النائب (٢٥٥) .

كذلك الأراضى المستجدة من أرغون الناصرى النائب مساحتها ١٠٠٠ فدان قيمة الحجر ٧ هـ فداناً ، عيرتها ٤٦٢٠ ديناراً ، كانت باسم المقطعين والآن باسم العربان (٢٥٦) .

أما اذا ظل المقطع متمتعاً باقطاعه مؤدياً لالتزاماته ومات على هذا النحو سواء فى حرب ، أو على فراشة ، عاد الاقطاع بأكمله للدولة وتصرف ولى الأمر فيه حسبما يرى ، لأن مبدأ الوراثة فى الاقطاع فى الدولة الإسلامية غير موجود الا فى اقطاع التملك ، أما الاقطاع السائد فى العصر لملوكى ، فلا وراثة فيه ، حيث كان اقطاع استغلال ، وهذا الاقطاع لا يعطى المقطع رقة الاقطاع وإنما حق الاستغلال ، أو الانتفاع فحسب ، وأن اقطاع التملك ظل فى حكم النادر ، فضلاً عن شرط اذن السلطان أو ولى الأمر فى ذلك (٢٥٧) .

الا أن المصادر المعاصرة لم تشر الا الى قلة قليلة لبعض النواب الذين ماتوا فى حرب أو على فراشهم فى أثناء نيابتهم ، فان

معظم النواب كان يتم عزلهم فى أثناء حياتهم ، ونقلهم الى اقطاع أقل أو القبض عليهم ومصادرة اقطاعاتهم ثم تعرضهم للسجن أو القتل (٢٥٨) .

وربما منح السلطان عالما أو شاعرا اقطاعا من الاقطاعات على سبيل « الصدقة » أو « الرزقة » أو أن يشتغل بعض أبناء الطبقة الحربية وهم « أولاد الناس » وبعض أفراد هذه الطبقة نفسها بالعلم أو الفقه فيصير عالما وفقهيا أو مؤلفا من غير أن ينفصل عن طبقته من حيث الاقطاع والمستوى المعيشى ، ومن أمثلة ذلك، ما حدث لبيبرس الدوادار المؤرخ . فى أثناء نيابته للسلطان الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م (٢٥٩) .

وقد يعاد البطل الى اقطاعه أو اقطاع جديد ، ومن أمثلة ذلك، عندما أفرج السلطان الناصر محمد بن قلاوون عن بعض الأمراء المعتقلين فى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م وأعاد لهم اقطاعاتهم ، ووجدت الايمان للسلطان ونائبه كتبغا (٢٦٠) . وذلك ما حدث أيضا فى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، عندما عزل السلطان الملك المنصور على - الأمير أقتمر بن عبد الغنى من نيابة السلطنة ، وعين عوضا عنه الأمير أقتمر الصاحبى الشهير بالحنبل ثم ما لبث فى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م أن أفرج عن الأمير أقتمر بن عبد الغنى وأعادته الى نيابة السلطنة وأعاد اليه اقطاعه بعد أن توجه الأمير أقتمر الحنبلى ليستقر نائبا للشام (٢٦١) .

وفى نهاية حديثنا عن اقطاع نواب السلطنة بالحضرة ، لا يفوتنا أن نتحدث عن الراتب الذى يتمتع به نائب السلطنة .

## ب - الرواتب

وخير ما نختم به حديثنا ما قدمه لنا الدكتور على ابراهيم حسن فى « كتابه تاريخ المماليك البحرية » عن الدخل الذى يتمتع به المملوك منذ شرائه حتى ارتقائه المناصب العليا بالدولة وترقيته الى الرتب العليا ( أعنى نيابة السلطنة ) وما فى مستواها نقلا عن القلقشنندى والمقرئزى ، فمثلا كان مرتب كل منهم كما يلى :

### الحد الأدنى الحد الأقصى

مقدم الحلقة	٢٥٠	١٥٠٠	دينار
أمير عشرة	٧٠٠	٧٠٠٠	دينار
أمير أربعين	٢٣٠٠٠	٣٠٠٠٠	دينار
( طبلخاناه )			
أمير مائة	٨٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	دينار

( مقدم ألف ) وهم الأمراء المرشحون لنيابة السلطنة

كل هذا بخلاف ما كان مقررا لكل منهم من اللحم والتوابل والعليق والزيت والكسوة والشمع لكل منهم على قدر منازلهم ، وهذا ما سبق أن نوهنا عنه فى حديثنا عن اقطاع النائب (٢٦٢) .

## ٤ - مجلس النائب

### أ - دار النيابة

أول من بنى هذه الدار السلطان المنصور قلاوون ، فى سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٨٨ م فى قلعة الجبل ، وكانت هذه الدار تقع أمام دركاه (٢٦٣) القلعة التى ينتظر بها الأمراء حتى يؤذن لهم



بالدخول ، اذا ما دخلوا من باب القلعة الأعظم ( المواجهه للقاهرة ) ( ٢٦٤ ) ، لتكون مقرا لنائب السلطنة ، يقيم فيها لممارسه مهام منصبه ، وكان الامير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة في عهد المنصور قلاوون، هو أول من سكن هذه الدار واقام بها (٢٦٥) . حيث كان النواب قبل ذلك يسكنون دار الوزارة ، حقيقة أن المصادر المعاصرة لم تتضمن اشارات صريحة تفيد سكن هؤلاء النواب دار الوزارة (٢٦٦) ، كما أنها لم تحتو على نص واحد يفيد أن أحدهم سكن هذه الدار ، الا أنها لم تتجاهل أيضا اشارة الى أن دولة الممالك ورثت كثيرا من النظم من دولة بنى أيوب ومن بينها منصب نائب السلطنة (٢٦٧) . مما يدفع الى الاعتقاد بأن هؤلاء النواب كانوا يقيمون في دار الوزارة ، كما فعل الأيوبيون ، وربما أيضا أن منصب نائب السلطنة لم يكن قد استقل الاستقلال الفعلى في بداية عصر سلاطين المماليك ، ثم بدأ يأخذ هذه الصفة في عهد السلطان المنصور قلاوون مما دفعه الى انشاء دار النيابة (٢٦٨) .

وكانت دار النيابة تتألف من ايوان وشباك وعدة قاعات من بينها قاعة تعرف بالقاعة الحسامية ، وكان نائب السلطنة بالحضرة يجلس في الايوان مع الأمراء لتناول سباط النيابة وللمناقشة الأمور المهمة . أما الشباك ، فكان نائب السلطنة بالحضرة يجلس فيه لممارسة مهام منصبه وبعض اختصاصاته فعلى سبيل المثال لا الحصر كان الأمير حاج آل ملك نائب السلطنة في عهد الصالح اسماعيل يجلس في شباك النيابة طوال نهاره ولا يمل من ذلك ولا يسأم (٢٦٩) .

أما القاعات فيبدو أنها كانت لسكنى نواب السلطنة بما فيهم نائب الغيبة ، اذ يذكر النويرى في حوادث سنة ٢٧٧ هـ / ١٣٢٦ م أن السلطان الناصر محمد أنعم على الأمير سيف الدين الماس

الحاجب بسكنى دار النيابة عندما شغل نيابة الغيبة ، فيما عدا القاعة الحسامية فانه رسم باقرارها ، مما يدفع الى الاعتقاد بأن سكنى القاعة الحسامية كان قاصرا على نواب السلطنة بالحضرة دون غيرهم ، يؤيد ذلك ما ذكره النويرى من أن الأمير طشتمر حمص أخضر سكن هذه القاعة الحسامية فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م (٢٧٠) .

واستمر نواب السلطنة يسكنون دار النيابة ويجلسون على شباكها حتى أبطل السلطان الناصر محمد بن قلاوون النيابة بم أمر بعد ذلك بهدم هذه الدار فى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م ، وازيل الشباك الذى كان يجلس فيه حسام الدين طرنطاي نائب السلطان المنصور قلاوون ، فى ربيع الآخر / نوفمبر من السنة نفسها (٢٧١) .

ويفهم من النصوص التى تحت أيدينا أن دار النيابة كانت توجد بمدخل القلة (٢٧٢) . وكان يتوصل منها الى قاعة الصاحب ، بمعنى أن دار النيابة كانت تجاه الايوان بالجانب الآخر من باب القلة ، أى الجانب الذى يوجد داخل سور صلاح الدين ، يؤيد ذلك ما ذكره المقرئى فى سلوكه بصدد الأمير سيف الدين سلار نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون . اذ يقول : « ومشى سلار والناس بين يديه من دار النيابة بعد العصر حتى ركب وعبر من باب القلة الى الايوان ، وجلس على التخت ، ولقب بالملك المظفر » (٢٧٣) .

وبعد أن هدم السلطان الناصر محمد بن قلاوون دار النيابة فى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م ، وأبطل النيابة ، وذلك بسبب معاناته من نائب سلطنته الأولى الأمير زين الدين كتبغا ، وكذلك ما عاناه من نائب سلطنته الثانية الأمير سيف الدين سلار الذى كان يضيق عليه - فصار موضع دار النيابة ساحة (٢٧٤) .

الا أن دار النيابة شيدت من جديد بعد موت السلطان الملك  
الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م على يد نائب  
السلطنة الأمير سيف الدين قوصون ، اذ تدثر المصادر أنه أقام في  
موضع من باب القلعة ، وأدار حوله درابزين يحجبه عن الزحمة من  
كثرة الناس ، وصار يجلس في هذا المكان ويمد فيه سماطه بم  
ما لبث أن بنى قاعة لجلوسه مع الأمراء من داخل باب القلعة وفتح  
فيها شباكاً يطل على الدركاه ويجلس فيه مع الأمراء ، وذلك في  
جمادى الأولى سنة ٧٤١ هـ / أكتوبر ١٣٤٠ م (٢٧٥) .

بيد أن مباني دار النيابة لم تكتمل في عهد الأمير قوصون ،  
اذ ما لبث أن قبض عليه لذلك حاول خليفته في نيابة السلطنة  
الأمير طشتمر المعروف بحمص أخضر أن يكمل عمارة دار النيابة ،  
بيد أنه لم يفلح اذ سرعان ما قبض عليه قبل أن تكتمل  
عمارتها (٢٧٦) .

وعندما تولى الأمير أقسنقر السلاري ، نيابة السلطنة في أيام  
الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، شرع  
بدوره في تعمير دار النيابة في أول صفر سنة ٧٤٣ هـ / يوليو  
١٣٤٢ م ، وفتح بها شباكاً ، ثم جلس فيها بعد تجديدها وإعادة  
عمارتها ، لذا يعد أول من جلس فيها من النواب بعد تجديدها .  
وقد ظلت من بعده مقراً لنواب السلطنة يجلسون فيها وقيمون  
بها (٢٧٧) ، حتى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ، اذ يروى المقرئ أن  
الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير تماراز الناصري في نيابة  
السلطنة ، في ٢١ ربيع الآخر سنة ٨٠٩ هـ / ١٦ أكتوبر ١٤٠٦ م ،  
فلم يسكن دار النيابة في القلعة ، وذكر أيضاً أن تماراز هذا كان  
آخر من تولى نيابة السلطنة (٢٧٨) . في الوقت الذي يؤكد فيه  
المؤرخ ابن اياس أن أقبغا التمرأزي كان آخر نواب السلطنة

بالديار المصرية ، بعد أن خلع عليه السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م وجعله آتابكا للعسكر ونائبا للسلطنة بالديار المصرية كما ذكرنا من قبل (٢٧٩) .

ومنذ ذلك التاريخ لم نعد نسمع شيئا عن دار النيابة التى اندثرت بمرور الوقت بعد أن كانت واقعة فى الحوش الداخلى للقسم البحرى من القلعة ، وهو القسم الذى كان به ثكنات الجيش (٢٨٠) .

### ب - ديوان النيابة :

وكان يتبع نائب السلطنة ويعاونه فى القيام باختصاصاته وأداء أعماله ديوان يعرف « بديوان النيابة » وكان هذا الديوان يتألف من ناظر وكاتب ودوا دار ونقباء .

وكان الناظر من كبار الموظفين الذين يعانون النائب فى تصريف أموره ، اذ تروى المصادر أنه فى ربيع الأول سنة ٧٢٦ هـ / فبراير ١٣٢٥ م ، كان شرف الدين عبد الرحمن ناظرا لـديوان نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون الناصرى ، وقد استدعاه الأخير ، ليعاونه فى تصريف أموره والقيام باختصاصاته وأداء أعماله (٢٨١) . على حين كان الكاتب يقرأ على نائب السلطنة القصص وينفذ ما يكتب عنه كما جاء فى صبيح الأعشى للقلقشنلى (٢٨٢) .

وفهم من المصادر المعاصرة أن كتاب نائب السلطنة كانوا كثيرا ما يتعرضون للضرب ويقبض عليهم، كما حدث، لشرف الدين يعقوب كاتب الأمير شمس الدين قراسنقر نائب السلطنة ، الذى

أمر السلطان حسام الدين لاجين بالقبض عليه فى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وضرب حتى مات تحت الضرب بسبب ظلمه على حد تعبير المقرئى (٢٨٣) .

كذلك كان الحال بالنسبة للأسعد غبريال ، كاتب الأمير سيف الدين أرغون الناصرى ، نائب السلطنة ، الذى أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقبض عليه أيضا فى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م ، بسبب ظلمه ونقله الى أستاذه أمورا تضر بالدولة ، وسلم الى الأمير علم الدين سنجر الخازن متولى القاهرة لتخفيض منه المال فعاقبه وضربه بالمقارع حتى هلك بعد أسبوع ، وأوقعت الحوطة على موجوده (٢٨٤) .

وجرت العادة أن يعاون نائب السلطنة أيضا دوادارا وكان يتصلى لحمل الدواة له ويقدم له القصص والشكايات ، كما يقوم بإبلاغ الرسائل عنه ، كما يستشف من عبارة « السبكي » الذى ذكر أنه من بين أعمال نائب السلطنة « النظر فى أمر دواداره ، لأنه ميزان بابه ونصحه بضرورة الاحتياط فى أمره ، وعدم الاصغاء اليه فيما يقول ، بل يستوضح الحال ويستكشفه من بطانة الغير عنده » (٢٨٥) .

وكان دوادار نائب السلطنة كثيرا ما يتعرض بدوره ، للتوبيخ اذا ارتكب ما يستحق ذلك، فقد ذكر كل من المقرئى وابن اياس فى حوادث سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، أن قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة طلب دوادار الأمير أقتمر الصاحبى الشهير بالحنبل ، نائب السلطنة وقهره فى مجلسه ، لأنه ضرب رب دين بحضرة مديونه (٢٨٦) .

اما النقباء فيبدوا أنهم كانوا يساعدون نائب السلطنة في تأدية بعض الأمور الصغيرة ، فقد جاء في أحداث ربيع الآخر سنة ٧٤٥ هـ أغسطس ١٣٤٤ م أن الأمير حاج آل ملك الجوكندار ، نائب سلطنة الصالح اسماعيل بن الناصر محمد ، كان جالسا بشباك النيابة ، فمر به جمال تحمل خمرا ، فبعث نقيباً ينظر أين تدخل ويأتى بالجمال (٢٨٧) ، فقد كان من عادة الأمير حاج آل ملك أن يجلس بشباك النيابة طول نهاره وتروح أصحاب الوظائف ، ولا يبقى عنده الا النقباء البطالة ، الذين لم يعهد اليهم بأى خدمة حتى يؤدونها اليه (٢٨٨) .

وبينما كان للنائب اقطاعات خاصة به ، كان لديوان النيابة اقطاعات خاصة به أيضا ، فقد روت المصادر أنه في سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، أضاف الأمير بدر الدين بيدرا نائب سلطنة الأشرف خليل الكثير من النواحي التي اشتراها لديوانه من مقطعيها ، بالاضافة الى بلاد استحوذ عليها من أجل ديوان النيابة (٢٨٩) .

وعندما تم الروك الحسامي في سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م تقرر اقطاع ديوان النيابة من أعظم الاقطاعات وأكثرها متحصلا ، وكان من جملته بالأعمال القوصية مرج بنى هميم (٢٩٠) ، وكفورها وسمهنود (٢٩١) . وكفورها ودواليبها (٢٩٢) . ومعاصرها وخراج مدينتي قوص وادفو . وهذه النواحي يزيد متحصلا من الغلال خاصة على مائة ألف وعشرة أردب ، هذا فضلا من الأموال والأعمال والثمار والأغنام والأحطاب وغير ذلك (٢٩٣) .



## الهـواهـش

- (١) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٠٥ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، ج ١١ ، ص ١٠١ ، زينريشتين ، تاريخ الممالك ، ص ٢١٢ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٠ ، ٧١٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ج ١٠ ، ص ٣٢ ، ١٥٢ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٣ .
- (٢) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
- (٣) انظر نسخة تقليد طغزدمر فى القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٤٣ - ١٤٨ .
- (٤) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، انظر نسخة التقليد ، بالملاحق .
- (٥) قلم الثلث ، ثمان شعرات من أربع وعشرين شعرة من عرض قلم الطومار محرفة ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٠٧ ، ١٢٧ ، محمد على حامد ، الطغراء العثمانية ، ص ١١ .
- (٦) العمرى ، التعريف ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ ، ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٩٩ ، على ابراهيم حسن ، دراسات فى تاريخ الممالك البحرية ، ص ٢٤٤ .
- (٧) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٤١ .
- (٨) ديوان دار العدل ، انشاء المنصور قلاوون ، ثم جدهه الاشرف خليل ، ثم هدمه الناصر محمد فى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م ، ثم أعاد بناءه وزاد فيه فى سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، واندثر هذا الايوان الآن ، ومكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد على وملحقاته بالقلعة ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، هامش (١) ، المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٦) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ، الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٤٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ .

(١٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٣١٩ .

(١١) ابن أيبك ، الدرر الفاخر ، ص ١٥٨ .

(١٢) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٩٨ .

(١٣) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٠٥ .

(١٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٠ ، ٧١٨ ، ابن تغرى بردى

النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٢ ، ١٥٢ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٣ .

(١٥) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،

ج ١٠ ، ص ٦١ .

(١٦) العبرى ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٠ ، القلقشندى ، صبح

الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ج ٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٧ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ج ١١ ، ص ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٢

١٦٣ ، ج ١٣ ، ص ٦٢ .

(١٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(١٨) Mayer, (L. A.), Saracenic, Heraldry Oxford, 1933, pp.

83; 84.

Mayer, Saracenic, p. 33 (١٩)

Atil, (Esin), Renaissance of Islam, Art of the Mamluks, (٢٠)

Washington, 1981, p. 66 ; Répertoire Chronologique d'épigraphie arabe, Le Caire, 1931-1982, XIV, p. 120 No 4971.

Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 64. (٢١)

(٢٢) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها وفنونها وآثارها ، القاهرة ، ١٩٧٠ ،

ص ٤٢٥ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية منذ الفتح العربى

حتى نهاية العصر الفاطمى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٧٣ ،

Mayer, Saracenic, p. 196, No. 711 Répertoire, XIV, p. 235; No. 5147.

Weil. (Jean David), Les bois à épigraphes jusqu'à (٢٣)  
l'époque mamlouke, Catalogue Général du Musée Arabe du  
Caire, Le Caire, 1931, II, p. 112, Berchem. (Max Van)  
Corpus, Egypte, II, p. 112, pp. 184, 222, 434, 653.

(٢٤) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ، القاهرة ، تاريخها  
وفنونها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، راجع ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ،  
ص ٢٦٤ .

(٢٥) مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي ، رسالة  
ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ م ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٥٠ ، ٤٢٥ .  
٤٤٠ ، ٤٨٧ .

(٢٦) مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٤٥ ، ٤٨٥ .

Wiet, (Gaston), Objects en culvres, Catalogue Général (٢٧)  
du Musée du Caire, Le Caire, 1932, p. 119. ,

Mayer( Saracenic, pp. 186, 187. (٢٨)

Wiet, (Gastin), Objets. pp. 40, 41. (٢٩)

Wiet, (Jean David), les bois à épigraphes, II, p. 96. (٣٠)

Berchem, (Max Van), Corpus Egypte, p. 180, No. 123. (٣١)

Mayer, Saracenic, p. 237, Atil, (Esin), Art of the (٣٢)  
Mamluks, p. 92.

أحمد ممدوح ، الفن الاسلامي في مصر ، معرض الفن الاسلامي في مصر بفندق  
سميراميس ، القاهرة ، ابريل ، ١٩٦٩ م ص ١٠٩ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No 153; (٣٣)  
p. 737, No. 532.

(٣٤) العمرى ، التعريف ، ص ٨٣ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ،  
ص ٢٢٣ ، ج ١١ ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، ج ١٣ ، ص ١٦٢ ، حسن الباشا ، الألقاب  
الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ص ٣٣ ، أما عن  
الطرة ، فيوجد خلط بين لفظ « طراء » وبين لفظ آخر هو « الطرة » وهو خلط  
قد نراه عند بعض المؤرخين القدامى ولا زلنا نسمعه من البعض في الوقت الحاضر ،  
ولكن الطرة والطفراء لفظان مختلفان الى جانب كونهما شيئين مختلفين تماما كمصطلح  
وثائقى اذ تعنى الطرة تلخيصا للمكتوب في الوثيقة يعرف عن مضمونه بايجاز ،

ومن ثم يمكن اعتبارها جزءا من متن الوثيقة نفسه ، وقد كانت الطرة نسبق بعلامة السلطان فيما يكتب عنه من تقاليد ومراسيم وتفاويض وتواقيع ، وبختلف باختلاف الوثائق ، فطرة التقليد مثلا خلاف طرة المنشور ، كما كان لكتابتها قواعد متبعة في ديوان الانشاء ، القلقشندى ، ج ١١ ، ص ١٠١ ، ١٢٧ ، أما الطغراء ونقصد بها العلامة التى تكتب بالقلم الغليظ فى طرة الأوامر السلطانية ، تقوم مقام السلطان ، فهى علامة رسمية توضع بأعلى المكتوب الصادر عن السلطان فى الأمور المهمة بصصفة خاصة ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محمد الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٢٨ م ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، انظر أيضا ، محمد على حامد بيومى ، الطغراء العثمانية ، ص ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٤٠ ، عفاف سيد محمد ، ديوان الانشاء وتطوره فى عصرى الأيوبيين والمماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ٣٢ .

(٣٥) العمرى ، التعريف ، ص ٦٦ - ٩٠ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ج ١١ ص ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، حسن الباشا ، الألفاظ الإسلامية ، ص ١٧٩ ، ١٨٥ .

(٣٦) العمرى ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، يلاحظ أنه لا يستحق لقب « كافل » إلا من كان كافلا أو كائبا عن احدى الممالك التى كانت تتكون منها دولة المماليك ، أما النواب على الحصون والقلاع فلم يستحقوا لقب « كافل » أما النيابة العظمى فهى نيابة الحضرة ويسمى هذا النائب « كافل الممالك » على ابراهيم حسن ، دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٤٥ .

(٣٧) محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن مجموعة ( كليكيان ) ،

Atil (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

(٣٨) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة ، تاريخها وفنونها وآثارها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٢٦٤ .

(٣٩) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ، Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41.

(٤٠) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، Atil, (Esin) Art of the Mamluks, p. 92.

(٤١) Berchem. (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209 No. 153, p. 7٠7; No. 532.

(٤٢) العمرى ، العريف ، ص ٦٦ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ،  
ص ١٤٢ .

Mayet, Saracenic, p. 33. (٤٣)

Répertoire, XIII, p. 80, No. 4917. (٤٤)

(٤٥) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ ، حسن الباشا ، الألقاب  
الاسلامية ، ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

Mayer, Saracenic, p. 33. (٤٦)

(٤٧) دولت عبد الله ، معاصر نزكية النفوس ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٧٨ ،  
٣١٣ ، محمد حمزة اسماعيل الحداد ، قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ،  
رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ٣١٣ .

(٤٨) محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن مجموعة  
( كليكيان ) ،

Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

(٤٩) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة ،  
تاريخها ، فنونها ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ،  
ص ٢٦٤ .

(٥٠) محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ،

Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41.

(٥١) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد ممدوح ،  
دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠٩

Mayer, Saracenic, p. 237 Atil, (Esin), Art of the Mamluks,  
p. 92.

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No, 153 ; (٥٢)  
p. 737, No. 5326.

(٥٣) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٥٤) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد  
ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠ ،

Mayer, Saracenic, p. 237 Atil, (Esin), Art of the Mamluks,  
p. 92.

(٥٥) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ ، حسن الباشا ، الألقاب  
الاسلامية ، ص ١٥٠ ،  
Répertoire, XIV p. 120.

(٥٦) محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن مجموعة  
( كليكيان ) .

(٥٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٠ .

(٥٨) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ،  
Wiet, (Gaston), Objets, p. 40, 41.

(٥٩) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153,  
p. 737, No. 532.

(٦٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٠ .

(٦١) أحدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت  
قم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود  
داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ،  
٤٨٧ .

(٦٢) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٨ ، ٥١ ، ٦٠ ، حسن الباشا ،  
الألقاب الإسلامية ، ص ٣١٠ .

(٦٣) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153,  
p. 737, No. 532.

(٦٤) ابن حجر ، نزهة الألباب فى الألقاب ، مخطوط بدار الكتب ، برقم  
٤١٢١٢ / تحت رقم ٢٦٠٣ ، ورقة ٢٩ أ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ،  
ص ٤٨ ، حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ١٨٥ .

(٦٥) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153,  
p. 737, No. 532.

(٦٦) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦ .

(٦٧) Berchem, (Max Van) Egypte, p. 209, No. 153, p. 737, No,

(٦٨) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٤ .

(٦٩) أحدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت  
رقم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود  
داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ .  
(٧٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ ، ٦١ .



- (٧١) احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت رقم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود داود المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ .
- (٧٢) قرآن كريم ، سورة آل عمران ، آية رقم ( ٢٠٠ ) .
- (٧٣) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، مايسه محمود داود ، الكتابات العربية على الآثار الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٩٦ .
- (٧٤) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ، Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41.
- (٧٥) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٥٠٣٠ ، أحمد ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠٩ ، Mayer, Saracenic, p. 239 ; Atil, (Esin), Art of the Mamluks p. 92.
- (٧٦) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No. 153, p. 737, No. 532.
- (٧٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٤ ، مايسه محمود داود ، الكتابات العربية ، ص ٩٦ .
- (٧٨) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 733, No. 532, p. 209, No. 153.
- (٧٩) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٨ .
- (٨٠) Mayer, Saracenic, p. 154.
- (٨١) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
- (٨٢) دولت عبد الله ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٧٨ ، ٣١٢ ، محمد حمزة ، مرافقه الفاهره زمن سلاطى المماليك ، ص ٣١٣ .
- (٨٣) Berchem, (Max Van), Egypte, p. 105 ; Mayer, Saracenic, p. 120.
- (٨٤) Répertoire, XIII, p. 80, No. 4917.
- (٨٥) الرقبة محفوظة بمنحف الفن الاسلامى تحت رقم ٤٤٦٣ ، أما القاعدة محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الاميريكية ضمن مجموعة ( كليكيان ) ، Atil (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 156, 653. (٨٦)

(٨٧) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ، ص ٢٦٤ .

Berchem (Max Van), corpus Egypte, p. 209, No, 153, (٨٨)  
p. 737, No, 532.

(٨٩) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٥ ، ٣٥ .

(٩٠) حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٩١) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٠٦ - ٢٠٨ ،

Berchem, (Max Van), Cirpus, Egypte, p. 209, No.  
158.

Berchem, "Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No. (٩٢)  
153, p. 737, No. 532.

(٩٣) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٢٦ ، مايسه محمود داود ،  
الكتابات العربية ، ص ٩٦ .

Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

(٩٤) محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن مجموعة  
( كليفيان ) .

(٩٥) محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد  
ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامي ، ص ١٠٩ ،

Mayer, Saracenic, p. 237 ; Atil, (Esin), Art of the Mamluks.  
p. 92.

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153, (٩٦)  
p. 737, No. 532.

(٩٧) قرآن كريم ، سورة النساء ، آية رقم (٨٧) .

(٩٨) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ .

(٩٩) احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت

رقم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود  
داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ ،  
٤٤٠ ، ٤٨٧ .

(١٠٠) العمرى ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ويستعمل هذا اللقب باضافة ياء

النسبة فيقال ( الكافى ) وهو يشير الى نوع الوظيفة التى ينتمى اليها الملقب

وهو نائب الحضرة ، حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، سعيد  
عاشور ، العصر المالكي ، ص ٣٥٤ ، ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٩ .  
(١٠١) العمرى ، التعريف ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ،  
ص ١٥٤ ، ١٥٥ ، على إبراهيم حسن ، دراسات في تاريخ الماليك البحرية ،  
ص ٢٤٥ .

Lane Poole, The Art of the Saracenic, p. 29.

Betchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 221.

• (١٠٢) قرآن كريم ، سورة آل عمران ، آية رقم (٣٧) .

(١٠٣) العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥٥ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ١٦ ، ج ٥ ، ص ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ج ٦ ، ص ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٦ ،  
حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٣٤ ، ٤٣٥ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 446, 447.

(١٠٤) حسن الباشا ، القاهرة تاريخها ، وفنونها وآثارها ، ص ٤٢٥ ، أحمد  
عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٧٣ .

Répertoire, XIV, p. 235, No. 5147,

(١٠٥) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، تحت رقم ٩٩٤ ، محمد  
مصطفى ، متحف الفن الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١١١ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No. 153, (١٠٦)  
p. 737, No. 532.

(١٠٧) محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأميركية ضمن مجموعة  
( كليكيان ) .

Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

(١٠٨) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ،  
Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41.

(١٠٩) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد  
مدوح ، دليل معرض الفن الإسلامي ، ص ١٠٩ ،  
Mayer, Saracenic, p. 237 ; Atil, (Esin), Art of the Mamluks,  
p. 92.

(١١٠) الرقبة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي ، تحت رقم ٤٤٦٣ ، والقاعدة  
محفوظة بمتحف والترز بالولايات المتحدة الأميركية ضمن مجموعة ( كليكيان )  
Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 67.

(١١١) احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت رقم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ .

(١١٢) محفوظة بالمتحف البريطانى ، تحت رقم ٣١٤ ، مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٤٥ ، ٤٨٥ .

(١١٣) محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك : تحت رقم ١٩١٧ - ١٩٠ / Mayer, Saracenic, pp. 186, 187. ، ٩٩١

(١١٤) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٠٩ ، Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41.

(١١٥) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠٩ ، Mayer, Saracenic, p. 273. Atil, (Esin), Art of the Mamluks p. 92.

(١١٦) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153 p. 737, No. 532.

(١١٧) دولت عبد الله ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٧٨ ، ٣١٣ ، محمد حمزة اسماعيل ، قرافه القاهرة زمن سلاطين المماليك ، ص ٣١٣ .

(١١٨) محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك ، تحت رقم ١٩١٧ - ١٩٠ : Mayer, Saracenic, pp. 186, 187. ، ٩٩١

(١١٩) Wiet, (Gaston) Objets, pp. 40, 41.

(١٢٠) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠٩ ، Mayer, Saracenic, p. 237 ; Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 92.

(١٢١) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, 737.

(١٢٢) احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت رقم ١٢ ، والثانية بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ .

(١٢٣) محفوظة بمتحف المتروبوليتان ، بنيويورك ، تحت رقم ١٩١٧ - ١٩٠ / Mayer Saracenic pp. 186, 187. ، ٩٩١

(١٢٤) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، أحمد

ممدوح ، دليل معرض الفن الاسلامى ، ص ١٠٩ ،

Mayer, Saracenic, p. 237 ; Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 92.

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No. 153, (١٢٥)  
p. 737, Ni. 532.

(١٢٦) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(١٢٧) محفوظة بمتحف اثروبوليتان بنيويورك تحت رقم ١٩١٧/٣١٤ ،  
Mayer, Saracenic, pp. 83, 84.

(١٢٨) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٩٩٤ ،  
Wiet, (Gaston), Lampes et bouillies en Verre emaile, Catalogue  
general du Musee Arabe du Caire, Le Caire, 1929, p. 42 ;  
Mayer, Saracenic, pp. 43, 56.

(١٢٩) احدها كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى تحت  
رقم ١٢ ، والثانية محفوظة بمتحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦١ ،  
مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،  
٣٤٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209, No. 153, (١٣٠)  
p. 737, No. 532.

(١٣١) حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ٥٠٩ .

(١٣٢) احدها كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت  
رقم ١٢ ، والثانية محفوظة بمتحف الفنون الزخرفية بباريس ، تحت رقم ٦١ ،  
مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 737, N, 582. (١٣٣)

(١٣٤) حسن الباشا ، القاهرة ، وتاريخها وفنونها وآثارها ، ص ٤٢٥ ،  
Mayer, Saracenic, p. 196, No. 711.  
Répertoire, XIV, p. 235, No. 5147.

(١٣٥) أحمد عبد الرازق ، تاريخ آثار مصر الاسلامية ، ص ٧٣  
Weil Jean David). Les bois II, pp. 112.

(١٣٦) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة وتاريخها  
وآثارها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ،  
ص ٢٦٤ .

- (١٣٧) احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، تحت رقم ١٢ ، والثانية محفوظة بمتحف الفنون الزخرفية بباريس ، تحت رقم ٦١ ، مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ .
- (١٣٨) مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٤٥ ، ٤٨٥ .
- (١٣٩) محفوظة بمتحف التروبوليتان ، بنيويورك ، تحت رقم ١٩١٧ - ١٩٠ / ٩٩١ Mayer, Saracenic, pp. 186, 187.
- (١٤٠) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٣١٣ ، Wiel, (Jean David). Les bois II, p. 96.
- (١٤١) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 119, 177, 178.
- (١٤٢) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 180, No. 123.
- (١٤٣) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 92.
- (١٤٤) Berchem, (Max Van), Egypte, p. 209; No 153. p. 737; No. 532; Mayer; saracenic, p. 154.
- (١٤٥) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ١٥٠٣٨ ، Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 92.
- (١٤٦) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 209, 737.
- (١٤٧) Mayer, saracenic, p. 33.
- (١٤٨) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 737, No. 532.
- (١٤٩) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة وتاريخها وفنونها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ، ص ٢٦٤ .
- (١٥٠) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، تحت رقم ٢٨١ ، مايسه محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣١١ ، Wiet, (Gaston), Lampes et bouteilles, p. 24.
- (١٥١) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 156, 653.
- (١٥٢) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها وفنونها وآثارها ، ص ٤٢٥ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ، ص ٧٣ ، Repertoire, XIV, p. 235, No. 5147.



(١٥٣) حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة ، تاريخها وفنونها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، راجع ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ، ص ٢٦٤ ،

(١٥٤) محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، رقم ٣١٢ ،  
Wiet, (Gaston), Lamps et bouteilles, p. 156.

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 209. No. 153. (١٥٥)  
p. 737, No. 532.

(١٥٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٣ ، حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ٣١١ .

Reperétoire, XIII, p. 80, No 4917. (١٥٧)

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 209, 737. (١٥٨)

(١٥٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٨ .

(١٦٠) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٦٦ .

(١٦١) من ألقاب النائب الكافل ، الا أنه في أواخر عهد المماليك ، استقر على نائب الشام ، القلقشندي صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٠ .

(١٦٢) من ألقاب النائب الكافل ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧١ .

(١٦٣) وهو نسبة الى الظهر بمعنى العون للمبالغة ومنه قوله تعالى « يا تون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ، قرآن كريم ، سورة الاسراء ، آية رقم (٨٨) ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٨ .

(١٦٤) وبه كان يكتب للنائب الكافل والركن أحد الأركان ، وهو معروف ، القلقشندي صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦ .

(١٦٥) والعائد فاعل من العقد يقتضى الحل . والبنود جمع بند بفتح الباء واسكان النون ، وهو العالم الكبير وهو فارسي معرب ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٨ .

(١٦٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١١٠ ، ١٣١ .

(١٦٧) كالثائب الكافل والزعيم الكفيل والمراد هنا التكفل بالجنود والقيام بأمرها ويجوز أن يكون بمعنى السيد ، فيقال لسيد القوم ، زعيمهم والأول اليق بالمقام ، والجنود جمع جند وهم الأعوان ، زعيم الجيوش ، والجيوش جمع جيش وهو العسكر ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٨ ، ٥١ ، ٦١ ، حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٣١٠ .

(١٦٨) زركش ، عن هذه الكلمة ، انظر :

Dozy, supplement, 1, p. 589, p. 35.

(١٦٩) عادة منح الخلع تقليد عرفته الأمم القديمة قبل الإسلام ، وأحياء النبي ﷺ عندما جاء إليه كعب بن زهير بن أبي سلمى نائبا من هجائه له ، ومادحا إياه بقصيدته التي أول مطلعها بانث سعاد ، فخلع عليه النبي بردة كانت عليه ، وقد طلب معاوية بن أبي سفيان إلى كعب أن يبيعها إياه ولكنه رفض ، ولما مات كعب استطاع معاوية أن يشتريها من أولاده بعشرين ألف درهم ، وعندما سقطت الخلافة الأموية في الشرق ، استولى العباسيون على هذه الخلعة ولا يعلم أين انتهت ، شرح الإمام أبي محمد جمال الدين الأنصارى ، على قصيدة بانث سعاد ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، ٣٣٤ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، الشجاعى ، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأولاده ، تحقيق بربرة شيفر فيسباون ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠٥ ، زيتريشتين ، تاريخ الممالك ، ص ٤١ ، محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الإسلامى وتاريخه وخصائصه ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٠ ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٢ ، فى حين يرى الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرازق أن هذه الخلعة بيعت بأربعين ألف درهم وما زالت موجودة بمتحف طوب قبو سراى فى اسطنبول ، أحمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية فى الصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٩ .

(١٧٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٢ ، ٥٤ ، ج ١١ ، ص ٤٢٦ ، السخاوى ، التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، ص ٢٠٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٧٠ ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، أبو الفداء ، المختصر فى أخبار البشر ، ج ٤ ، ص ١٠١ ، زيتريشتين ، تاريخ الممالك ، ص ٩٧ ، ١٦٣ ، ٢١١ ، ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧٢ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة الممالك ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

- (١٧١) يقال حرير أطلس ، يعنى حريريه ، خيوط مستان ، أى حرير ناعم  
حدا ، عن هذه الكلمة ، انظر ، Dozy, supplement, 1, p. 281.
- (١٧٢) عن هذه الكلمة ، انظر ، Dozy, supplement, 1, p. 634.  
ماير ، الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتى ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٧ ،  
هامش (١) .
- (١٧٣) القندس ، وقندز ، نوع من الجرو الأوربى ، يستخدم جلده ،  
Dozy supplement, p, 410. ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٧ ، هامش (١) .
- (١٧٤) عن هذه الكلمة : انظر ، Dozy, supplement, p. 551.
- (١٧٥) أسماء دروع ، ربما قد تكون مبطنة ، عن هذه الكلمة انظر ،  
Dazy, supplement, p. 542.
- (١٧٦) بيكارية ، جمعها بواكير وهى قطع معدنية هندسية مرسمة بالزمرّد  
واللؤلؤ ، انظر ، Dozy, supplement, I, p. 136.
- (١٧٧) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ، ٢٢٨ ، القلقشندى ، صبح  
الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٢ ، ٥٣ .
- (١٧٨) ابن أيبك ، الدرر الفاخر ، ص ٣٧١ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ،  
ص ٣٥١ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٨٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ١٥٧ .
- (١٧٩) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٨٢٣ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
ج ١٠ ، ص ٢٢٠ .
- (١٨٠) السخاوى ، التبر السلوك ، ص ٢١٥ ، ٣٨٩ .
- (١٨١) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ورقة ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،  
المقريزى السلوك ، ج ٢ ، ص ١٠٣ .
- (١٨٢) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ورقة ١١٤ ، ١١٦ ، ابن اياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٣٩ - ١٥٦ .
- (١٨٣) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقريزى ، السلوك ،  
ج ١ ، ص ٧٤٦ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ١٧٣ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
- (١٨٤) المقريزى ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ .

(١٨٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، عبد المنعم ماجد ،  
نظم دولة الماليك ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

(١٨٦) المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٦٩ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ٥٢ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٤ ، عبد المنعم ماجد ،  
نظم دولة الماليك ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(١٨٧) المقریزی ، اغاثة الأمة يكشف الغمة ، ص ٢١ .

(١٨٨) القباء ، جمع أقبية . ثوب يلبس فوق الثياب ، سمي بذلك لاجتماع  
أطرافه ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤٤. Dozy, supplement, I, p. 352.  
ابن منظور ، لسان العرب ، بولاق ، ١٣٠٧ هـ ، ص ٢٠ ، ماير الملابس المملوكية ،  
ص ٤٠ ، هامش (١) .

(١٨٩) وصف القباء السلاري بأنه قصير الطول والكم ، انظر ، Dozy,  
supplement, I, p. 673. ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ١٦٠ ، ابن اياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

(١٩٠) بغلطاق ، جمعها بغالطيق أو بغالطيق وهي لفظة فارسية ، تعنى قباء  
له كم قصير من قماش بعلبك ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤٤ ، هامش (٥) ،  
ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٤ ، هامش (٢) ،

Dozy, supplement, II, p. 101.

(١٩١) انظر ، Dozy, Supplement, I, p. 43.

(١٩٢) في أحد النصوص يورد ابن اياس أن الناصر هو أول من اتخذ الأقبية  
المفتوحة ، وربما يعنى القباء الاسلامي ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ، يبدو أن  
هذا الرداء كانت له طريقة عربية مميزة في التفصيل تخالف القباء المغولي والسلاري ،  
ولكننا لا نملك وصفا له ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤٤ ، هامش (٣) ،  
ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٠ ، هامش (٢) ،

Serjeant, (R.B.). Material for a History of Islamic Textiles. Ars.,  
Islamica, 1942-1946, Vol, X-XII, pp. 71-105.

(١٩٣) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ٤٠ .

(١٩٤) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

(١٩٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

- (١٩٦) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، رقم ١٩١٣ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، محمد عبد العزيز مرزوق ، الناصر محمد بن قلاوون ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٨ ، محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ١٢٨ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٧٥ .
- (١٩٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٤٤ .  
Quatremère Sultans mamluk. I.
- (١٩٨) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٥١ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٧٥ .
- (١٩٩) من المعروف أن الملوطة ، صارت أيضا رداء لغير العسكريين ، انظر ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٤٥ .
- (٢٠٠) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ، ج ٤ ، ص ٤ ، ٤١ .
- (٢٠١) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
- (٢٠٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، السخاوي ، التبر المسبوك ، ص ٣٤٦ .
- (٢٠٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٢ .
- (٢٠٤) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، الحياصة ، جمعها حوايص ، حزام العسكريين من الأمراء ويعرف أيضا بالمنطقة ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ص ٣٥ ، هامش (١) ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٣٤ ، ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٤٧ ، هامش (٤) ، كان لها سوق اسمه سوق الحوائصيين وهي المناطق ، انظر ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ١٦١ .
- (٢٠٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، عبد المنعم ، ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
- (٢٠٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٦ .

(٢٠٧) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٢٠٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٩٩ ، ١٧٧ ، ٢١٦ .

(٢٠٩) الصولق ، حقیبة من الجلد ، مفرد صوالق - ربما لوضع المال وغيره ،  
العمري مسالك الأبصار ، ص ٣٥ ، هامش (٢) ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ٤ ، ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٠ ، هامش (٤)  
Dozy, Supplement, I. p. 848.

(٢١٠) كذلك ، خنجر القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤ ،  
Dozy, Supplement, II. p. 463.

(٢١١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، المقریزی ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢١٢) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .  
هامش (١) ، ص ٢٥١ ، هامش (١) ، ص ٥٠١ .

(٢١٣) انظر ، العمري ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤ ، هامش (٦) ، كلوته ،  
جميعها كلوتات ، غطاء للرأس يلبس وحده أو بعمامة ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ٣٩ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ١١١ ، الكلوت ،  
هي كلمة فارسية ، انظر Dozy, Supplement, II, 484. يقال أيضا « الكلاوت »  
مفردها كولاه أو كلاه أو كلا ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، زيتريشتين :  
تاريخ الممالك ، ص ٢١١ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٩٣ ، ج ٢ ،  
ص ٨٠ ، هامش (١) ، ابن تفری بردي ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٧٣ ، ماير ،  
الملابس المملوكية ، ص ٤١ ، هامش (١) ،

Serjent, Material for a History Vol, XIV, 1948, pp. 102, 103.

(٢١٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦ ، ٣٩ ، المقریزی ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٩٨ ، ٢١٧ .

(٢١٥) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ٦ .

(٢١٦) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ، القلقشندي ، ج ٤ ،  
ص ٤٠ .

(٢١٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥ ، ٣٩ .



- (٢١٨) ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٥٣ .
- (٢١٩) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، ٢١٧ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ، ج ٤ ، ص ١٧ .
- (٢٢٠) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٦ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٧ .
- (٢٢١) ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٥٧ .
- (٢٢٢) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المالک ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
- (٢٢٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ .
- (٢٢٤) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .
- (٢٢٥) الخف ، هذاء برقبة طويلة ، العمري ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤ ، هامش ، (٨) ، ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٦٣ ، هامش (٥) .
- (٢٢٦) الهماز ، جمعه مهميز ، آلة من حديد تكون في رجل الأمير فوق كعبة وفوق الخف وما في معناه ، ومؤخرة أصبح محدب الرأس إذا أصاب جانب الفرس تحركت وأسرعت في المشي . وهي تارة تكون من ذهب محض وتارة تكون من حديد مطلي بالذهب أو الفضة ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٦ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ص ٣٤ ، هامش (٧) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ٩٨ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٧٦ ، ١٩٨ ، ماير ، الملابس الملوكية ، ص ٦٤ ، هامش (١) ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المالک ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
- (٢٢٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤١ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المالک ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
- (٢٢٨) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٨ ، عن هذه الكلمة انظر ، Dozy, Supplement, I, p. 73.
- (٢٢٩) عن كلمة دبوس ، انظر Dozy, Supplement, I, p. 229, 634.
- وهو آلة من آلات القتال القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٠ ، ٤١ .
- (٢٣٠) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤١ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٩٥ ، ١٥٥ ، عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المالک ، ج ٢ ، ص ٩٦ .

(٢٢١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٥ ، ابن اياس ، بداع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢٢٢) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٩ .

(٢٢٣) من الكنبوش ، انظر ،

Dozy Supplement, I, p. 606; II, p. 90, 492.

يقال أيضا كنبوش ، والكنبوش ، جمع كنباش ، القلقشندي ، صبح الأعشى ج ٢ ، ص ١٣٥ ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ٤٢ ، والكنبوش ، ما يستر به مؤخرة ظهر الفرس ، وهى أنواع ثلاثة ، الذهب ، الزركشى ، والفضة المبلسة بالذهب ، ومن الصوف المرقوم ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣١ ، هامش (٢) .

(٢٢٤) ابن اياس ، بداع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، عبد المتعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢٢٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٦٢ ، عبد المتعم ماجد ، نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٢٢٦) ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٢٣ ، ٣٠ ، ٦٣ ، ٦٤ .

(٢٢٧) الدينار الجيشى ، هو دينار مسمى لا حقيقة على قول القلقشندي ، استعمله اصحاب ديوان الجيش فى تقدير عيرة مختلف الاقطاعات ، فجعلوا لكل اقطاع عيرة دنانير جيشة ، تكثر أو تقل حسب مرتبه صاحب الاقطاع وقيمة وظيفته فى الدولة ومكانته فى المجتمع ، انظر ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٤٢ ، حسنين ربيع ، النظم المالية زمن الأيوبيين ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٦٤ ، الدينار ، عشرون قيراط فى أكثر البلاد ٢٦ حبة = ٨ - ١٠ شعيرة ، الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، تحقيق ، يحيى الخشاب والباز العرينى ، القاهرة ١٩٦٩ م ، ص ٣٢٠ ، Dozy, Supplement, I, p. 469.

(٢٢٨) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، ٣٥١ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢٢٩) النويرى ، نهاية الأرب ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٤ ، ١٧٩ ، ج ٢٩ ، ورقة ٥٢ أ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ، ابن حبيب ، تذكرة النبىه فى أيام المنصور وبنيه ، تحقيق ، محمد محمد أمين ، القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ج ١ ، ص ١٣٦ ، بييرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٢٤٠) الخصوص ، هي قرية واقعة فى شمال بلدة المطرية من ضواحي القاهرة على بعد أربعة كيلو مترات منها ، وهي الآن إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية ، وكانت تسمى قديما خصوص عين شمس لقربها من مدينة عين شمس التى تقع أطلالها بأراضى ناحية المطرية ومساحة أراضيها ١٩٨٧ فداناً . وعدد سكانها كان حوالى ٤٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ ، هامش (١) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ٧١٨ ، هامش ، ( ١ ، ٢ ) .

(٢٤١) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢٤٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ٧١٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ .

(٢٤٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٢ .

(٢٤٤) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ص ١٨٥ ، إبراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٧٣ .

(٢٤٥) إبراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٧٤ .

(٢٤٦) الروك ، ليس من مبتكرات المالك أو النظام الاقطاعى المملوكى ، فهو نظام قديم عرفته مصر منذ فجر الاسلام ، وعرفته الدول الإسلامية قبل عصر المالك ، وكان أول روك لها على يد عبد الملك بن رفاعة عامل الخراج فى مصر فى خلافة الوليد عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ٩٧ هـ / ٧١٥ م ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، هامش (١) ، جابر سلامة العربى ، الزراعة فى مصر فى عهد الأمويين والمالك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ م ، ص ١٠٤ .

(٢٤٧) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٦٥ ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، هامش (١) ، الخطط ج ١ ص ١٤١ ، ١٤٢ ، ابن تغرى بردى ، ج ٨ ، ص ٩٠ ، هامش (٢) ، جابر محمد سلامة ، الزراعة فى مصر ، ص ١٠٥ .

(٢٤٨) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٤٤ - ٨٤٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٩٣ - ٩٥ ، ج ١٠ ، ص ٨٠ ، هامش (٤) ، إبراهيم حسن ، الجيش فى عصر سلاطين المالك ، ص ٣٥ .

(٢٤٩) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٨ ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، ٥١ ، ج ١٣ ، ص ١٧٧ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ج ٩ ،

- ص ٥٣ ، هامش (٢) ، ص ٥٤ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٧ ،  
 اقطاع مائة فارس أرقى مرتبة فى الجيش المملوكى ، حيث أن اختيار نواب السلطنة  
 كان يتم من بين هؤلاء الأمراء ، المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٤٥ ، ج ٢ ،  
 ص ٣٥٠ ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٤٧ ، أبو الفداء ، المختصر فى أخبار البشر ،  
 ج ٣ ، ص ٥٦ ، ٥٧ ، جابر سلامة ، الزراعة فى مصر ، ص ١٠٨ .
- (٢٥٠) المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
 ج ١٠ ، ص ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ .
- (٢٥١) إبراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ١٤٩ .
- (٢٥٢) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، المقرئى ، السلوك ،  
 ج ١ ، ص ٦٥١ - ٦٥٥ .
- (٢٥٣) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
- (٢٥٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧١٨ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
 ج ١٠ ، ص ١٥٢ .
- (٢٥٥) ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص ١٩٢ .
- (٢٥٦) ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص ١٨٥ .
- (٢٥٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥ ، المقرئى ، الخطط ،  
 ج ٢ ، ص ٤٠٣ ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٣١٤ ، هامش (٢) ، ابن الجيعان ،  
 التحفة السنية ، ص ٧٠ .
- (٢٥٨) يراجع فهوس سلوك المقرئى ، وابن تفرى بردى ، وابن حجر ،  
 فى تراجم هؤلاء النواب جميعا ، محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ،  
 ج ١ ، ق ١ ، ص ١١٣ - ١٤٣ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ٢١٦ -  
 ٢١٨ ، ثبت بأسماء نواب السلطنة من البحث ، الفصل السابع .
- (٢٥٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
 ج ٩ ، ص ٢٦٣ ، إبراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٠٠ .
- (٢٦٠) ابن دقماق ، الجوهر النمين ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، ابن شاکر الكتبى ،  
 عيون التواريخ ، حققه ، فيصل السامر ، نبيلة عبد المنعم داود ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ،  
 ج ٢١ ، ص ٨٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٢٠ ، المقرئى ،  
 السلوك ، ج ١ ، ص ٨٠٢ .

(٢٦١) المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٧١ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٢٦٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، ٣٥١ ، علی ابراهيم حسن ، دراسات فی تاریخ الممالیک البحرية ، ص ٣٣٧ ، جمال جرجس یوسف ، القضاء فی العصر المملوکى ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٢ م ، ص ١٩١ ، محمود فسیم ، الفن الحربى للجیش المصرى فی العصر المملوکى البحرى ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

Ayalon (David), Studies on the structure of Mamluks Army, XVI, I, pp. 37-65, 257-296.

(٢٦٣) درکاء : جمعها درکاءات وهو المر المؤدى للمدخل ، سعید عاشور ، العصر الممالیکى ، ص ٤١٦ ، Dozy, Supplement, 1, p. 437. وهي لفظ فارسی من مقطعين : در بمعنى اب ، وکاء بمعنى محل وهي العتبة أو القضاء أو المر . أو باب الساحة الصغيرة المربعة التى تلى الباب وتؤدى الى داخل البناء ، ومن أغراضها أن المار بالشارع أو الطريق لا يتطلع على ما بداخل القلعة ، محمد محمد أمين ، وثائق من عصر سلاطين الممالیک ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٣٩ ، هامش (١) . لیلی عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٠٤ .

(٢٦٤) يعرف بالباب المدرج الذى كان لا يزال واقعا فی الحائط الغربى للقسم البحرى من القلعة ، وهو القسم الذى كان به ثكنات الجیش ، وكان یوصل الى الدركاة والى دار النيابة ، وهذا الباب هو المواجه للقاهرة ، وبداخله یجلس والى القلعة ومن خارجه ، تدق الحلیلية قبل المغرب ، وهو أحد الأبواب التى یدخل منها الى القلعة ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، بول کازانوف ، تاریخ وصف قلعة القاهرة ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٢٦٥) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٢ ، هامش (٤) ، المنهل الصافى ، ج ٣ ، ص ٨٦ ، هامش (٥) ، لیلی عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٤ .

(٢٦٦) عن دار الوزارة ، انظر ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢٦٧) سعید عاشور ، الظاهر بیبرس ، ص ١٣٠ ، لیلی عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٦٤ .

- (٢٦٨) ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .
- (٢٦٩) ابن تغرى بردى المنهل ، ج ٣ ، ص ٨٥ - ٨٨ ، ابن تغرى بردى ،  
النجوم ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ، ١٧٦ ، ابن حجر الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ ،  
ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ٨٣ .
- (٢٧٠) النويرى ، نهاية الأرب ، مخطوط بدار الكتب ، تحت رقم ١٧٩٢٣ ،  
ج ٣٠ ورقة ٧٤ ، ٧٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
المنهل الصافى ، ج ٣ ، ص ٨٩ - ٩١ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ،  
ص ٤٣٨ - ٤٤٠ .
- (٢٧١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤١ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ،  
ص ٤١١ .
- (٢٧٢) باب القلعة ، أحد أبواب القلعة يدخل منه الى دهاليز فسيحة ، وكان  
هذا الباب يوجد بصدر دركاء جليلة يجلس فيها الأمراء ، القلقشندى ، صبح  
الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٢٥ .
- (٢٧٣) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٢٥ ، بول كازنوف ، تاريخ  
وصف قلعة القاهرة ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ .
- Quatremère, (M.), Sultans, mamlouks, 1/2, p. 95.
- (٢٧٤) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٠٦ ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٤٣ ،  
الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٧٥ ،  
٢٢١ ، بول كازنوف ، تاريخ وصف قلعة القاهرة ، ص ١٠٨ ، محمد عبد العزيز  
مرزوق ، الناصر محمد ، ص ١٦٥ .
- (٢٧٥) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٥٨٠ ، ابن تغرى بردى ،  
النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٢ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،  
ليلي عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٧٧ .
- (٢٧٦) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٠٤ ، الشجاعى ، تاريخ  
الناصر محمد ، ص ٢٣٥ .
- (٢٧٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، الشجاعى ، تاريخ  
الناصر محمد ، ص ٢٣٥ ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ ،  
٥٠٠ ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ ، ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٣ ، ص  
٤٣ ، ٥٨ .



- (٢٧٨) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، محمود رزق سلیم ، عصر سلاطین المالیک ، ج ١ ، ص ١١٧ .
- (٢٧٩) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ .
- (٢٨٠) ابن تفری بردی ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٢ ، هامش (١) .
- (٢٨١) النویری ، نهاية الأرب ، ج ٣١ ، ورقة ٦٦ .
- (٢٨٢) القلقشنندی ، صبح الأعشی ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ، لیلی عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ١٩٧ .
- (٢٨٣) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٢٩ .
- (٢٨٤) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، أحمد عبد الرازق ، البدل والبرطلة ، ص ٢٩ .
- (٢٨٥) السبکی ، معید النعم ، ص ٢٤ .
- (٢٨٦) المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
- (٢٨٧) المقریزی السلوك ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٦٧ .
- (٢٨٨) ابن تفری بردی ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٨٦ .
- (٢٨٩) بیبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٢٠ ، ابراهیم حسن ، الجيش فی عصر سلاطین المالیک ، ص ٧٣ .
- (٢٩٠) انظر ابن الجیعان ، النحفة السنية ، عن الأعمال القوصية ، ص ١٩٠ - ١٩٥ ، أما عن مرج بنی همیم ، ص ١٩٥ .
- (٢٩١) سمهنود أو سمهنود ، وهي بلدة قريبة من فرشوط مرکز نجع حمادی ، بمديرية قنا الحالية ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٤٤ ، هامش (١) .
- وفي سنة ١٨٢٩ م أنشئ قسم فرشوط ، وجعل مقره ، بلدة فرشوط ، وكانت دائرة اختصاصه فی ذلك الوقت تشمل عدة بلاد ، من بلاد مأمورية قنا ( مديرية قنا ) . وفي سنة ١٨٨٦ م ، نقل ديوان هذا القسم ، من بلدة فرشوط الى بلدة نجع حمادی ، مع بقائه باسم فرشوط ومن أول يناير سنة ١٨٩٠ م سمي مرکز فرشوط الى أن صدر قرار فی ٢٠ فبراير ١٨٩٦ م بتسميته مرکز نجع حمادی ، محمد رمزی ، القاموس الجغرافی للبلاد المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ، ص ٢٥٦ .
- (٢٩٢) دواليب مفردھا دولات وهي الآلات العجلية المستعملة فی الزراعة والصناعة ، سعيد عاشور ، العصر المالیکي ، ص ٤١٧ .
- (٢٩٣) النویری ، نهاية الأرب ، منخط بدار الكتب تحت رقم ١٧٩٢٤ ، ج ٢٩ ، ورقة ١٠٠ أ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٤٣ - ٨٤٤ .



## لفصل الرابع

---

### اختصاصات نيابة العشرة

في الديار المصرية

١ - أعمال النواب داخل مصر

٢ - أعمال النواب خارج مصر



## ١ - أعمال النواب داخل مصر

لعب نائب السلطنة دورا مهما في سير الأحداث داخل مصر، على اعتبار أنه ، كان بمثابة الرجل الثاني في الدولة المملوكية بعد السلطان مباشرة ، ولاشتراكه معه في توزيع الاقطاعات وفي تعيين الموظفين ، بل والحكم في كل ما يحكم فيه السلطان (١) .

فقد كان من أول اختصاصات نائب السلطنة بالحضرة ، أن يكون أول المحافظين على ولائهم للسلطان (٢) . فقد روت المصادر أنه في سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، بعد وفاة السلطان الظاهر بيبرس في دمشق وكان بصحبته بدر الدين بيلبك الخازاندار نائب السلطنة ، عمده هذا الأخير الى اخفاء خبر موته حتى لا يطمع المغول في بلاده في هذه الفترة العصيبة ، وسار الى مصر ، ومعه محفة السلطان كأنه فيها ، حتى بلغ مصر ، فأعلن الناس بوفاة سلطانهم وأتمم سلطنة ابنه ، الملك السعيد ، وحلف له ، وأخذ يحلف الناس ، وبذلك حفظ له العرش ، فما كان من الملك السعيد الا أن أقره في نيابة السلطنة (٣) .

وكان من اختصاص نائب السلطنة أيضا الجلوس لكشف المظالم والنظر فيما يقدم اليه من القصص (٤) ، بشكايات الناس ، ولكن هذا لا يعنى أن النائب في العصر المملوكي ، كان يشغل

وظيفة صاحب المظالم أو قاضى المظالم ، ولكن حدث هذا نتيجة زيادة نفوذ نائب السلطنة وتعديه على اختصاصات قاضى المظالم .

ولقد شكل الصراع بينهما خطرا كبيرا على مفهوم الشرع وذلك لأن السلاطين كانوا فى الغالب ينصرون هؤلاء النواب ، كما شهد هذا العصر الاتساع البعيد المدى لسيطرة هؤلاء النواب على الحقوق القضائية . فقد أخذ الصراع بين النواب والقضاء ، شكلا نلمسه فى حرص بعض النواب على ضرورة ممارسة الفصل فى قضايا العامة كمظهر من مظاهر السلطة يؤيدهم فى ذلك قوتهم الذاتية وتأييد السلاطين لهم وقدرتهم على إثارة المتاعب . بل اعتبر الأمراء بصفة عامة والنواب بصفة خاصة أنفسهم الحماية الحقيقية للشرعية الإسلامية (٥) .

ويرجع تدخل النواب فى الحكم والفصل فى القضايا الى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، عندما سمح السلطان بيبرس للأمراء بالحكم والفصل فى القضايا التى كانت فى الأصل من اختصاص القضاء ، مما أدى الى ضياع نفوذ القضاء معهم ، والصراع المبرر بين القضاء والأمراء حول من هو صاحب الشرعية والأحقية فى الفصل بين العامة فى القضايا والخصومات (٦) .

وكان الجلوس للنظر فى المظالم خلال العصر المملوكى تقاليد معينة فيها النداء بجميع أنحاء البلد بموعد عقد المجلس ومكانه حتى يحاط الناس علما بفتح الباب للتظلم لأن الجلوس كثيرا ما كان ينقطع لحدوث الطواعين والأوبئة والفتن الداخلية والخارجية التى حفل وتميز بها عصر سلاطين المماليك ، وقد تميز النداء بعدة صيغ منها ، من كانت له ظلامة فليحضر الى الباب أو بشكل آخر ، يقول المنادى : من ظلم ، من قهر أو أذى عليه بالأبواب الشريفة ،



وكل هذه النداءات لا تختلف في مضمونها أو القصد منها وهو احاطة الناس علما بجلوس السلاطين والنواب للنظر في المظالم (٧) .

أما فيما يختص بأيام النظر في المظالم فقد كان المعتاد أولا أن تكون يومى الاثنين والخميس الى ان استبد برقوق بالامر وغير جلوسه الى يومى الأحد والأربعاء ثم الى يومى السبت والثلاثاء ، وان كان يوم الجمعة أحيانا يضاف ، كما فعل السلطان المؤيد شيخ وططر ويكون ذلك عقب صلاة الجمعة (٨) .

وجرت العادة أن يعقد نائب السلطنة مجلسا عاما للناس ، يحضره كبار موظفى الدولة وأرباب الوظائف بها ، ويقف الحجاب بين يديه ، ثم تقدم اليه القصص ، ويذكر القلقشندى « أن العادة جرت على أن يكون عند نائب السلطنة كاتب من كتاب الدست (٩) ، ويجلس بين يديه لقراءة القصص عليه وينفذ ما يكتب عنه ، فاذا دفعت القصة الى النائب قرأها عليه كاتب الدست ، وامتلأ أمره فيها ، وأصلح فى القصة ما يجب اصلاحه ، وضرب « أى حذف ، ما يجب الضرب عليه ، وزاد بين سطورها ما تقتضيه الزيادة ، ثم تدفع القصة الى النائب الكافل ، فيكتب على حاشيتها فى الوسط أخذا جهة أسفلها الى جهة أعلاها بقلم مختصر الطومار (١٠) ما مثاله « يكتب » ثم تحمل القصة بعد ذلك الى كاتب السر ، فيعطىها لبعض كتاب الانشاء فيكتبها (١١) . وعند قراءة القصص على النائب ، كان ينظر فيها أيضا فان كان مرسومه فيها يكفى أصدره عنه ، أما اذا كان لا يكفى فيها الا مرسوم السلطان ، فانه بعد أن يطلع عليها بأمر بكتابتها ، وأصدارها الى السلطان مع التنبيه على انها بشارة النائب ، وذلك لأن السلطان لم يكن يتصدى لقراءة القصص وسماع الشكاوى بنفسه بل كان يعتمد على نائبه فى

ذلك ويكتفى هو أن يأمر بكتابة مثال أو صورة اصطلاحية معينة ،  
تقدم اليه فيوقع عليها بالعلامة السلطانية (١٢) .

أما عن نوعية القصص التي كانت ترفع لنائب السلطنة فمنها  
ما كان يتعلق بقلة الأخباز ( الاقطاعات ) وضعف الاقطاعات ،  
فبعد ان تم الروك الحسامي (١٣) ، في سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م ،  
غضب الاجناد على متسلاتهم التي فرقها عليهم منكوتمر نائب  
السلطنة ، لانها تناقست عما كانت عليه من قبل في عهد السلطان  
المنصور قلاوون ، وذهبوا اليه يشكون ضعفها وقلتها وقالوا له :  
« اننا لم نرتض بمثل هذا ، فاما تعطونا ما يقوم بكفايتنا  
والا فنخذوها وما نخلم الأمراء أو نقيم بطالين » (١٤) . غير أن  
منكوتمر لم ينصت الى شكواهم ، فألقى القبض عليهم وسجنهم ،  
كما حسن للسلطان حسام الدين لاجين فكرة القبض على جماعة  
من الأمراء ممن شكوا قلة أخبازهم ، وقبض على جماعة منهم بالفعل ،  
وأرسلوا الى سجن الاسكندرية (١٥) .

كذلك تعاضم بعض النواب تعاضما زائدا ومن هؤلاء طشتمر  
حمص أخضر النى كان اذا أتته قصة باقطاع أو غيره ، أخذها  
وطرد من هي باسمه وأحرق به (١٦) .

وكان هناك من النواب ممن كان يكتب على القصص ما ينكت  
صاحبها أو رافعها ومن هؤلاء النواب الأمير حاج آل ملك الجوكندار ،  
الذى كتب على قصة سأل رافعها أن يسقط ما عليه من الدين  
« ومن تقاضى ديون الناس يوفيهما » وهذا ما حدث في فترة حكمه  
عندما تولى نيابة السلطنة في سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م (١٧) .

وأحيانا كان النائب يتصلى لقصة طلب زيادة اقطاع ، فتروى  
لنا المصادر أن أحد الأمراء ويدعى علاء الدين القلنجي رفع قصة لنائب

السلطنة الأمير حاج آل ملك ، يطلب فيها زيادة اقطاعه ، وتدن الأمير حاج يمقت من يطالب بزيادة اقطاعه ، ومع ذلك ، فقد وقع عليها بمائتى فدان من الجبل الأخضر زيادة على ما بيده (١٨) .

ووجد من النواب من كان متسهلا لين الجانب ، يحنو على أصحاب الحوائج ولا يرد سائلا ، ولا يمنع عن أحد شيئا يطلبه ، بل يلبي للناس طلباتهم على الفور ، ويقضى حوائجهم ، ومن هؤلاء النواب الأمير أقسنقر السلارى ، الذى كان قلعه أخضر لا يردده عن أحد ، ولا قدمت له قصة الا وكتب عليها ، بل وأكثر من ذلك كانت تقدم له القصة وهو يأكل فيترك آكله ، ويكتب عليها بدون أن يعرف ما فيها ، ولذلك قصده الناس من الأقطار يسألون الاراضى ونيابات القلاع وولايات الأعمال والرواتب واقطاعات الحلقة ، فلم يرد أحدا سألة أو طلب منه شيئا (١٩) .

أما عن الشكايات التى كانت تعرض على نائب السلطنة ، فكان بعضها يتعلق بالبطالة ، مثلما حدث فى ذى الحجة من عام ٧٤٨ هـ / مارس ١٣٤٧ م ، عندما وقف نحو مائتين ممن كانوا بخدمة الأمراء . للنائب بيبغاروس يشكون البطالة ، فقام النائب بتوزيعهم على كل أمير مائة ثلاثة أشخاص ، وعلى كل أمير طبلخانة اثنين ، وعلى كل أمير عشرة واحدا ، وإذا لم يكن لدى الأمير اقطاع كبير ، رتب للواحد منهم مائة درهم واربدين غلة فى الشهر (٢٠) .

ومن الشكايات أيضا ما كان يتعلق بالمشاجرات التى كانت تحدث أحيانا بين شخصين ، فقد حدث فى شعبان من سنة ٧٥٣ هـ / سبتمبر ١٣٥١ م ، أن سب رجل يدعى ابن أيوب الشرايشى محتسب القاهرة ابن الأطروش (٢١) ، وأخذ يهزأ به ، ثم وثب عليه وألقاه عن بغلته وركب صدره ، وتدخل الناس وخلصوا ابن

الأطروش بعد جهد ، وكانت عمامته قد تباعدت وأنكشف رأسه  
فطلع ابن الأطروش الى الأمير قبلاى ، نائب السلطنة يشكو  
ما حدث ، فأحضر النائب ابن أيوب وضربه وحبسه (٢٢) .

وجرت العادة أيضا بتلقى الشكاوى من الأقاليم ثم يبعث بها  
الى حاكم هذا الاقليم لينظر فيها ، فقد روت المصادر أنه فى جمادى  
الأولى سنة ٧٨٥ هـ / يوليو ١٢٨٢ م ، ان طائفه من مسلمة  
النصارى ، ناحية برما (٢٣) من الغربية ، صنعوا عرسا جمعوا فيه  
عدة من أرباب الملاحى ، فلما صعد المؤذن ليسبح الله تعالى فى الليل  
على العادة سبوه وأهانوه ، ثم صعدوا اليه وأنزلوه ، بعدما ضربوه ،  
فتار خطيب الجامع بهم ، ليخلصه منهم ، فأوسعوه سبا ولعنا ،  
وهموا بقتله ، وقتل من معه فقدم الى القاهرة فى طائفة وشكوا  
أمرهم الى الأمير سودون الفخرى النائب فبعث بهم الى الأمير جركس  
الخليلى ، من أجل أن ناحية برما من جملة اقطاعه فلم يقبل قولهم  
وسجن عدة منهم ، فخص من بقى منهم الى أعيان الناس فاجتمع  
الأمير سودون النائب ، وقضاة القضاة الأربع ، بشباك المدرسة  
الصالحية بين القصرين ، وقدمت رسل مسلمة أهل برما وهم  
ستة ، وضربت أعناقهم على الزندقة ثم غسلوا وكفنوا ، ودفنوا  
بمقابر المسلمين (٢٤) .

وكان من مهام نائب السلطنة أيضا توزيع الوظائف فقد جاء  
فى وصية نائب السلطنة التأكيد على التخير للوظائف (٢٥) .  
وكان من هذه الوظائف ما هو جليل كالوزارة (٢٦) والقضاء (٢٧)  
وكتابة السر (٢٨) ، والجيش ، فتروى لنا المصادر أنه فى  
سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، عين الأمير سلار نائب السلطان الناصر  
محمد بن قلاوون - التاج ابن سعيد (٢٩) الدولة فى الوزارة ،  
فرفض وامتنع عنها ، فبعث سلار الى التاج وأحضره ، فلما دخل

عليه عبس في وجهه وصاح بانزعاج هاتوا خلعاً للوزارة ،  
فأحضروها ، وأشار الى التاج بلبسها فتمنع ، فحلف لئن لم يلبسها  
ضرب عنقه ، ولبس التشریف وقبل يد الأمير سلار ، وخرج من  
دار النيابة بالقلعة الى قاعة الصاحب بها (٣٠) .

وقد كان نائب السلطنة يتولى أحيانا تعيين الأمرة ويمنح  
لقب الإمارة ، فقد أنعم الأمير قوصون نائب السلطنة في عهد  
السلطان كجك في سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م . على واحد وعشرين  
مملوكا من المماليك السلطانية بأمریات منهم ستة طبلكاناه والبقية  
عشرات كما أمر من جاشيته وأقاربه ستين أميرا ، وأكثر من العطاء  
وبذل لهم الأموال (٣١) .

وكان النائب يقوم أحيانا بعزل أرباب الوظائف ، كما حدث  
في أيام السلطان الأشرف شعبان الذي عهد الى نائبه الأمير منجك  
اليوسفى (٣٢) . في سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م بعزل من يشاء من  
أرباب الدولة ، وأن يولى من يشاء ، ويقرر من سائر أعمال المملكة  
من أراد أن يخرج الطبلكانات والعشرات بسائر الممالك  
الشامية (٣٣) .

وحدث الشيء نفسه أيضا في سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م في  
أثناء نيابة الأمير سودون الفخرى الذى قام بعزل برهان الدين  
ابراهيم من مشيخة خانقاة سعيد السعداء وعين عوضا عنه  
شهاب الدين أحمد الأنصارى ، بعد أن التزم بأن يعمر أوقاف  
الخانقاه من ماله ، بمبلغ ثلاثين ألف درهم ، ولا يتناول معلوم  
المشيخة ، بل يقتنع من معلوم التصرف ، فانه كان من جملة  
صوفيا (٣٤) .

ويفهم من الخالدي صاحب كتاب المقصد الرفيع أن نائب السلطنة كان يشارك أحيانا في كثير من التوقيع على المراسيم والمناشير ، من ذلك على سبيل المثال أن والي الشرطة كان محرما عليه أن ينام خارج المدينة الا بمرسوم من السلطان أو نائبه (٣٥) .

ومن أعمال نائب السلطنة أيضا القيام بتوزيع الاقطاعات على الأجناد بما فيهم أجناد الحلقة . فقد روت المصادر أنه بعد أن رآك السلطان المنصور حسام الدين لاجين أرض مصر ، في سنة ٦٩٧هـ / ١٢٩٧ م ، فيما عرف بالروك الحسامي ، قام السلطان بتفرقة المثالات (٣٦) ، على الأمراء والمقدمين ، هذا في حين تولى نائب السلطنة الأمير منكوتر تفريق مثالات الأجناد وجلس في شباك دار النيابة ، ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل قطعة مثالاتها ، واستمر على ذلك أياما (٣٧) . وفي اليوم العاشر شرع منكوتر في تفرقة المثالات على الحلقة والبحرية ومماليك السلطان ، وغير ذلك (٣٨) .

وروت المصادر أيضا أنه في سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م جلس الأمير أقسنقر السلاري نائب سلطنة الصالح اسماعيل - بدار النيابة ورسم أن يعطى الأجناد الاقطاعات التي عيرتها من ثلثمائة دينار الى أربعمائة دينار ، ويشاور فيما هو فوق ذلك (٣٩) .

كما رسم السلطان الناصر حسن في ذي القعدة من سنة ٧٤٨ هـ / فبراير ١٣٤٧ م ، لنائبه بيبغاروس بأن يخرج الاقطاعات للأجناد ، والأمراء للأمراء بمصر والشام (٤٠) .

كذلك قام الأمير منجك اليوسفي نائب السلطنة في عهد الأشرف شعبان ، باخراج اقطاعات الحلقة التي عيرتها ستمائة دينار فما دونها في سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ، وبذلك ارتفعت عيرة



الاقطاعات التى كان يخرجها نائب السلطنة من ثلثمائة دينار الى ستمائة دينار (٤١) .

وحدث أيضا فى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م أن فوض السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان الى نائبه الأمير أقتمر الصاحبى أن يخرج الاقطاعات للأمراء والأجناد ونواب الممالك ، وألا يكون لأحد معه تحكيم (٤٢) .

كما أخرج الأمير قوصون نائب سلطنة علاء الدين كجك اقطاعات الأمراء فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م (٤٣) .

ويفهم من القلقشندى أن من اختصاصات نائب السلطنة أيضا رئاسة ديوان الجيش ، لذلك « فان هذا الديوان كان لا يجتمع الا برئاسته ولا يكون له خدمة الا عنده ولا اجتماع له بالسلطان فى أمر من الأمور ، وما كان من الأمور المعضلة التى لا بد من احاطة السلطان بها علما ، فانه يعلمه به تارة بنفسه وتارة بمن يرسله اليه » (٤٤) وعلى هذا فقد كان من الطبيعى أن يقوم النائب بعرض أجناد الحلقة ، ولم يقتصر عمله على ذلك فحسب بل كان يقوم أحيانا بعرض الممالك السلطانية ، ولكن بأوامر السلطان ، وقد كان عرض أجناد الحلقة يتم لتوزيع الأجناد على الأمراء ، كما حدث فى سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م عندما أمر السلطان الناصر محمد نائبه أرغون الناصرى بعرض الممالك ، ففرق منهم وأخرج منهم ثمانين الى الشام ، ففرقهم على الأمراء هناك ، ثم أخرج جماعة منهم من الطباق ( ٤٥ ) .

كما كان عرض أجناد الحلقة يتم أيضا لتوزيع الاقطاعات عليهم ، فقد روت المصادر أنه فى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م ، جلس السلطان حاجى مع نائبه الأمير أرقطاي لعرض الممالك وانتقى من كل عشرة اثنين وزاد اقطاعاتهم واكرامهم وقدم منهم جماعة (٤٦) .

وهذا يعنى أن نائب السلطنة كان يقوم بعرض أجناد الحلقة  
أما لتوزيعهم على الأمراء أو لتوزيع الاقطاعات عليهم أو ليوفر من  
اقطاعاتهم ، كما حدث فى رمضان سنة ٧٤٥ هـ / يناير ١٣٤٤ م ،  
اذ قام الأمير حاج آل منك الجوكندار بعرض أجناد الحلقة ليوفر  
منهم اقطاع الشيخ العاجز والجندى المستجد (٤٧) .

وكان نائب السلطنة يضطر أحيانا الى عرض أجناد الحلقة  
بسبب دخول جماعة كبيرة من أصحاب الحرف والصناعات فى  
جملتهم، فقد حدث فى أيام أولاد الناصر محمد وحفدته أن تنازل  
كثير من أجناد الحلقة ، عن اقطاعاتهم للآخرين بمال أو بمقايضة  
بغيرها ، ونتيجة لذلك كثر الدخلاء فى الأجناد حتى صار أكثرهم  
من أصحاب الحرف والصناعات مما أدى الى تدهور الجيش المملوكى  
فى هذا العصر ، لذلك أصبح عرض الأجناد ضروريا ، ولهذا السبب  
أبطل الأمير حاج آل ملك فى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، النزول  
عن الاقطاعات والمقايضات بها بعد أن أنتشر ذلك بين الأجناد ،  
حتى أن جنديا قايض آخر باقطاعه بمبلغ ألفين وخمسمائة درهم ،  
أقبضه منها ألفين فالزمه الأمير حاج آل ملك بحمل الألفين لبيت  
المال حتى يكف الأجناد عن المقايضات (٤٨) كذلك قام الأمير بييغا  
ططر نائب سلطنة الناصر حسن ابن الناصر محمد بعرضهم للسبب  
نفسه فى ذى الحجة من سنة ٧٥١ هـ / يناير ١٣٥٠ م (٤٩) .

وجرت العادة أيضا أن يقوم نائب السلطنة بعرض الأجناد  
لانتقاء القادرين منهم على أداء الخدمة العسكرية وارسالهم الى  
ميادين القتال أو لتأديب العربان ، اذ يذكر العمرى أنه من ضمن  
واجبات نائب السلطنة القيام « بتفقد العساكر المنصورة وعرضها  
وانهاضهم لقوافل الخدمة وفرضها » (٥٠) .

كما روت المصادر أنه في سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م رسم السلطان الملك الصالح صلاح الدين بتجريد أجناد الحلقة الى بلاد الصعيد لتأديب العربان ، فقام سيف الدين قبلای نائب السلطنة بعرض مقدمى الحلقة وعين منهم تسعين مقدما ، وأضاف الى كل مقدمة جماعة، وعرضت أوراق بأسمائهم على السلطان والأمراء وتم الاختيار منهم ورسم بتجهيزهم لتأديب العربان فى الصعيد (٥١) .

وكان على النائب اذا قام السلطان بعرض الممالك وعزل بعضهم أن يتولى النائب أمر تعيينهم ، فقد ذكرت المصادر أنه فى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م ، قام السلطان برقوق بعرض الممالك الأشرفية وعزل منهم خمسة ، جعل لهم رواتب ليكونوا طرخان ، وأرسل تعيينهم الى الأمير سودون النائب للتنفيذ (٥٢) .

ونقرأ أيضا فى أحداث المحرم سنة ٧٩٣ هـ / ديسمبر ١٣٩٠ م ، عن قيام النائب نفسه بتعيين جماعة من مقدمى الحلقة ، فأحضر مقدمى الحلقة واختار منهم ثلاثة هم ، شاهين الكلفى الذى استقر فى الغربية ، وطرقبى الذى استقر فى البهنسا ، وقجماس السيفى الذى استقر فى القوصية وأخلع عليهم (٥٣) .

ويفهم كذلك من مؤرخى العصر المملوكى أنه كان باستطاعة النائب أن يعهد بأمر عرض أجناد الحلقة الى دواداره ، فقد جاء فى أحداث سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ، أن الأمير سودون الفخرى ابتداء فى عرض أجناد الحلقة فى أول شهر صفر / ديسمبر ، وعهد الى الأمير قلمطای الدوادار الذى كمل العرض بدلا منه (٥٤) .

والدارس لوظيفة النيابة زمن سلاطين الممالك سوف يلاحظ بوضوح أن النائب كثيرا ما كان يتصدى للمقضاء على الفتن

داخل البلاد ، فقد نجح الأمير زين الدين كتبغا نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، فى القضاء على الفتنة التى أثارها الوزير علم الدين سنجر الشجاعى فى صفر سنة ٦٩٣ هـ / يناير ١٢٩٤ م ، وأعاد الأمان والاطمئنان الى البلاد ، وعادت الحياة الى القاهرة من جديد يعد أن أغلقت أبوابها وتوقف العمل فيها بالأسواق (٥٥) .

ونجح الأمير كتبغا أيضا فى السنة التالية ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م . فى القضاء على الفتنة التى أثارها المماليك السلطانية الذين توجهوا الى القلعة وحاولوا حصارها ، ولكن باءت محاولتهم بالفشل ، اذ تمكنت حامية القلعة من القبض عليهم بمساعدة الأمير كتبغا ، ثم جلس الأمير كتبغا على باب القلعة لتأديبهم ، ف ضرب رقاب بعضهم وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم ، ونفى بعضهم ، ونجح بذلك فى القضاء على هذه الفتنة (٥٦) .

كما كان نائب السلطنة يتصدى للخارجين عن السلطان اذ جاء فى المصادر المعاصرة أنه فى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م ، تصدى الأمير أقسنقر السلارى للأمير رمضان أخى السلطان الصالح اسماعيل ، الذى حاول انتهاز فرصة خروج السلطان الى سرياقوس وقام بفتنة ساعده فيها جماعة ، غير أن الأمير أقسنقر أجبره على الفرار ، بل وأرسل وراءه من يتعقبه حتى تم القبض عليه وعلى مماليكه (٥٧) .

ولا ننسى أيضا دور النائب فى تهدئة المماليك بالعدل عن التذمر أو الشكوى لدى السلطان حفاظا على أمن وسلامة الدولة ، اذ يستشف من المصادر أنه عندما ارتكب الأميران « سلار ، وببيرس » فى حق صغار المماليك . اذ زادوا فى اقطاعات جنودهم من المماليك زيادة كبيرة على حساب اقطاعات الجنود الآخرين ،

مما ترتب عليه ظلم فادح عانى منه معظم صغار المماليك . مما دفع السلطان الناصر محمد الى عمل الروك الناصرى فى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م ، لذا كان من الطبيعى أن هذا الروك ( التوزيع الجديد للاقطاعات ) لم يرض جميع المماليك ، لذلك فكر بعض الذين خيل اليهم أنهم ظلموا أن يتقدموا بشكوى للسلطان الناصر يلتمسون فيها أن يعيد النظر فى اقطاعاتهم ، ولكن نائب السلطان أرغون الدوادار الناصرى نصحهم بالعدول عن ذلك وأخبرهم أن السلطان ليس لديه أى استعداد لأن يسمح أى اعتراض على ما أجراه والأفضل لهم أن يلتزموا الصمت ويرضوا بما قسم لهم . وقرر أن كل من يحتج أو يشكو أو يتضرر من الاقطاع الذى تقرر له سوف يقضى عليه ، ويضرب ثم يسجن ويؤخذ منه اقطاعه الذى تقرر له ، فأخذ الجميع الصمت والسكوت واستجابوا لنصح النائب وهدأت أحوال المملكة (٥٨) .

كما قام النائب بتهدة الأحوال لاستقرار أمور البلاد فى أثناء الخلاف الذى حدث فى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ بين السلطان برقوق والخليفة المتوكل على الله ، عندما بعث السلطان برقوق الى الخليفة المتوكل واستدعى أيضا الأمير سودون النائب وحدثه بما بلغه عن الخليفة ، فأخذ ينكر ذلك ويستبعد وقوعه من أنه تأمر على خلع السلطان وقتله ، فأشتد ضيق السلطان وأستل السيف ليضرب به عنق الخليفة ، فقام الأمير سودون النائب وحال بينه وبين السلطان ومازال به حتى سكن بعض غضبه ، فأخذ الخليفة وسجن فى موضع بالقلعة . ثم سأله بعد ذلك الأمير سودون النائب فيه فعفا عنه ، وبذلك كفى البلاد شر الانقسام والثورة والفتنة فيها (٥٩) .

ولعب النائب أيضا دورا مهما بجانب الخليفة فى أمر الناس بلزوم الطاعة والتماسك ، فى أثناء الحروب الخارجية ، من أجل



مصلحة السلطان والبلاد ، ففي جمادى الأولى سنة ٧٩١ هـ /  
ابريل ١٣٨٨ م ركب الخليفة المتوكل على الله والأمير سودون  
الشيخونى نائب السلطنة وقضاة القضاة وشيخ الاسلام  
سراج الدين عمر البلقنى . وكان الموكب للخليفة وبجانبه شيخ  
الاسلام وبين يديه النائب والحجاب والقضاة والأعيان وداروا ،  
ورجل أمامهم يقرأ من ورقة أن السلطان برقوق قد أزال المظالم  
وهو يأمر الناس بتقوى الله ، ولزوم الطاعة وقال « وأنا قد سألتنا  
العدو الباغى فى الصلح ، يقصد المغول فأبى وقد قوى أمره ،  
فأحفظوا دوركم وأمتعتكم ، وأجتمعا فى الدروب على الحارات  
والسكك ، وقاتلوا عن حريتكم وأنفسكم » (٦٠) .

كان النائب يشد من أزر السلطان ، فى أثناء الفتن ، وهذا  
ما حدث فى أثناء الفتنة التى أحدثها الأمير يلغا الناصرى فى سنة  
٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ، عندما فر عدد من المماليك وصاروا فى جملته  
وأصبحوا فى عدة وإفره ، ولم يبق مع السلطان برقوق الا طائفة  
من خاصيته ، وبعض الأمراء وعلى رأسهم سودون الفخرى  
الشيخونى النائب . وأراد السلطان أن يسلم نفسه ، فمنعه  
النائب ومن بقى عنده ، وقالوا « نحن نقاتل بين يديك حتى تموت ،  
فلم يثق بهم ولكنه شكرهم على قولهم » (٦١) .

ومن أعمال النائب أيضا المشاركة فى اطفاء الحرائق التى  
تتعرض لها البلاد ، ففي سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م ، وفى عهد السلطان  
الناصر محمد بن قلاوون ، تعرضت القاهرة لحريق هائل ، قام به  
الناصرى بعد هدم كنائسهم . فنزل نائب السلطنة الأمير أرغون  
الناصرى من القلعة وجمع من بها ، وجمع أهل القاهرة ، ونقل  
المياه على جمال الأمراء من المدارس والحمامات والآبار لاطفاء  
الحريق (٦٢) .



كما حدث حريق آخر فى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ، فى القاهرة  
فركب الأمير بيبغاروس نائب السلطنة وجماعة من الأمراء بمماليكهم  
ووصلوا الى مكان الحريق ، وهناك نزلوا عن خيولهم ورفعوا العامة  
من اللهب (٦٣) .

ويعتبر خروج نائب السلطنة على رأس الجيش لتفقد البلاد  
والأقاليم الداخلية . وتأديب الخارجين على السلطان وكذلك  
العربان (٦٤) والقضاء على حركات التمرد والفتن بتلك النواحي من  
أهم واجباته اذ يذكر صاحب معيد النعم أن من مهام نائب السلطنة  
« النظر فى أمر المفسدين من قطاع الطرق وأهل الفتن والغلبة  
والتشدد عليهم » (٦٥) .

وجدير بالذكر أن العرب فى عصر المماليك افتقدوا العدالة ،  
والسبب فى ذلك يرجع الى أنه عندما أدرك العرب عزم الأمراء  
المماليك على الاستيلاء على الحكم فى مصر أعلنوا معارضتهم لهذا  
المبدأ ورفضوا وطالبوا بأن يكون حكم العرب للعرب ، وهكذا بدأ  
الصراع بين العرب والمماليك منذ قيام دولتهم ، وقد غلب العاملان  
السياسى والاقتصادى بوجه عام فى تحريك العناصر العربية ضد  
المماليك . كما أن المعارك التى كثيرا ما وقعت بين القبائل العربية  
والسلطنة المملوكية الحاكمة ، كانت تحدث دائما فى ظروف  
اقتصادية غير مواتية ، وفى عهد السلطان المنصور قلاوون ، دعا  
بعض العربان الى الثورة فى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، فأرسل  
السلطان اليهم الأمير طرنطاي نائب السلطنة ، فهاجمهم عند طوخ  
والمقصود هنا قرية طوخ البلاص (٦٦) ، بمركز قوص بمديرية  
قنا الحالية وأمعن طرنطاي فى اخماد تلك الحركة اذ قتل جماعة  
من العربان كما أحرق كثيرا منهم بالنار وأخذ خيولا كثيرة ورهائن  
من أكابرهم وعاد بمائه ألف رأس من الغنم ومائتى فرس وألف  
جمل (٦٧) .

غير أنه على الرغم مما لحق بالعربان في تلك السنة من الأذى والخراب فإنهم انتهزوا فرصه مرض السلطان قلاوون ، في شهر شوال/أكتوبر من السنة نفسها ، وقاموا بحركة جديدة في المكان نفسه مما اضطر الى ارسال النائب طرنطاي مرة ثانية لاختماد حركتهم ، وعاد الى قلعة الجبل سالما (٦٨) .

وانتهز العربان باقليم قوص اشتغال الدولة المملوكية بحرب غازان ملك المغول والسلطان يومئذ الناصر محمد بن قلاوون ، ولم يبلغ من العمر سوى سبع سنين وأصحاب الأمر في الدولة الأمير سلار نائب السلطنة والأمير بيبرس الجاشنكير أتابك العساكر - فمنعوا الخراج ، فأنفذ سلار وبيبرس اليهم شمس الدين سنقر الأعسر ، فسار سنقر في عدة من المماليك ، ونزل ببلدة قوص حيث أخذ ينظم الخيول التي ببلاد الصعيد حتى لم يدع بها فرسا ، وجمع السلاح الذي مع الفلاحين والعربان ، فأخذه عن آخره وذلت العرب وأعطوا الخراج (٦٩) .

وواضح أن حركة العربان هذه المرة انتهازية بحثة فالدولة المملوكية في حرب شديدة مع غازان ملك المغول والسلطان الناصر والدولة في حيرة من جراء التنافس بين الأميرين سلار وبيبرس ، ورغم الشدة التي قوبلت بها هذه الحركة قام العربان باقليم أسيوط ومنفلوط في السنة التالية بحركة قوية رأسها قبيلة بنو ثعلب فأخذوا يعملون للاستقلال عن الدولة المملوكية فاستخفوا بالولاء ومنعوا الخراج بل تعدى شرهم الى أرباب المعاش والتجار ففرضوا جبايات سنة الجوالى (٧٠) .

والمصادر لا تدل على زعيم تلك الحركة بل تقتصر على القول بأنه ، بنوا ثعلب هم الذين قاموا بها ، ونتيجة لتلك الحركة ظل

بنو ثعلب يحكمون الصعيد سنتين من أسبوط الى منفلوط حكما مستقلا فجعلوا من أنفسهم زعيمين سموا أحدهما سلار والآخر بيبرس تهكما بالأميرين . وعلى الرغم مما نزل بالدولة المملوكية وقتذاك من فتنة داخلية بسبب التنافس ، أدرك الأميران بيبرس وسلار خطورة الحركة على كيانهما وكيان الدولة المملوكية ، فأخذوا فى اعداد العدة الكافية لهدمها وعمدا الى التكتم والحذر فى اعداد الخطة اللازمة ، فقرروا مفاجأة العربان قبل أن ينظموا صفوفهم ، فاستدعى سلار نائب السلطنة ولاة الأعمال بالصعيد من الجيزية الى أسوان وأمرهم بمنع الناس من السفر الى بلاد الصعيد فى البر والبحر ، ممن ظهر أنه سافر فى أحد الأعمال ، كان بذلك الوالى عرضة للاعدام ، وكل ذلك لمنع العرب من تنظيم صفوفهم ثم أشاع سلار وبيبرس أنهما سوف يتجهان الى الشام وفى حملة لمحاربة المغول وأخذا يستعدان لذلك وكتبا أرزاق المسافرين معهم ، على حين كانت الاستعدادات على قدم وساق لذهابهما على رأس قوة كبيرة الى الصعيد ، قسم يتوجه الى البر الغربى من النيل بقيادة سلار وقسم بقيادة بيبرس فى طريق الحاجر (٧١) ، فى البر الغربى كذلك الى الواحات البحرية وفى الرابع من جمادى الآخرة سنة ٧٠١ هـ / فبراير ١٣٠١ م وصل بيبرس وسلار الى منفلوط وأصدرا الأمر بمنع قبيلة بنى ثعلب ومن والاهما من العربان من الفرار شرقا وأن يضع المماليك السيف فى الكبير والصغير والجليل والحقير ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ويحتاطوا على سائر الأموال (٧٢) . ومن الطبيعى أن ينتصر المماليك فى آخر الأمر لأن العرب أخلوا على غرة فلم يأخذوا حذرهم أو يستعدوا لما قد يرسله الأميران من جند لاختماد حركتهم حتى قيل ان جملة ما أحضره المماليك من الخيول خمسة آلاف ومن الجمال عشرين ألفا خارجا عن الغنم والبقر وغير ذلك (٧٣) .

كذلك خرج الأمير قشتمر بن عبد الله في سنة ٧٦٢ هـ /  
١٣٦٠ م الى الصعيد ليحفظ تلك الجهة من فساد وتمرد العربان  
في عهد السلطان المنصور صلاح الدين بن حاجي (٧٤) .

بقى أن نشير الى أن فساد العربان كان بمثابة ناقوس الخطر  
إذا دق ، دفن أمراء المماليك خلافتهم واتحدوا فاذا انتهوا من العرب  
عادوا الى خلافتهم من جديد (٧٥) .

وكان من مهام النائب أيضا توفير الأموال والاستعانة بمال  
الرعية في أثناء الحروب اذا اقتضت الأمور ذلك، فقد جاء في المصادر  
المعاصرة أن الأمير سلار نائب السلطنة استدعى قاضي القضاة تقي  
الدين محمد الذي حضر في جمادى الأولى سنة ٦٩٩ هـ /يناير ١٣٠٠ م  
وكان في المجلس بعض الأمراء والعلماء ، وشكا سلار من قلة المال  
في الدولة ، وقال « ان الضرورة وحدها هي التي دعت الى الرغبة  
في الاستعانة بمال الرعية لأجل دفع المغول » ورجا قاضي القضاة  
أن يوافق على الفتوى في الاستعانة بمال الرعية فرد عليه القاضي ،  
قائلا : « أنا أعلم أن بعض من الأمراء له مال جزيل ومنهم من يجهز  
بناته بالجواهر ، والآلئ ، ومنهم من يعمل الاناء الذي يستنجى  
منه في الخلاء من فضة ، ومنهم من يرصع مداس زوجته بأصناف  
الجواهر » . فخيم السكون على المجلس ، وخرج قاضي القضاة  
مطمئنا الى أداء واجبه ، ولم يجد نائب السلطنة مفرأ من أن يصدر  
أمره الى والى القاهرة بالنظر في أموال التجار والأغنياء ، ويأخذ  
ما يقدر عليه من كل منهم بحسب حاله (٧٦) .

وفي حالة سفر السلطان كان على النائب أيضا أن يقوم بأعداد  
كل ما يحتاجه والخروج لوداعه مثلما حدث في النصف من شعبان  
سنة ٧٠٨ هـ / يناير ١٣٠٩ م ، عندما خرج الأمراء وعلى رأسهم  
بيبرس ، وسلار نائب السلطنة لوداع السلطان الناصر محمد عندما  
ادعى كذبا أنه يريد أداء فريضة الحج (٧٧) .

وكان على نائب السلطنة أيضا الخروج لاستقبال السلطان  
عند عودته من سفر وخلافه ، ففي سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م ، قدم  
البريد بالخروج الى لقاء السلطان برفوق بعد عودته لسلطنته  
الثانية ، فخرج الأمير سودون الفخرى الشيخونى النائب وبقية  
الأمراء الى لقائه عند بلبيس (٧٨) .

ويعد استقبال الرسل والأمراء من أهم واجبات النائب أيضا ،  
فقد جرت العادة أنه اذا وصل الى أطراف المملكة رسول أو أمير ،  
اذا كان ذا مكانة خاصة ، خرج السلطان بنفسه لتلقيه عند وصوله  
الى القاهرة ، و يخرج له بعض أكابر الأمراء كنائب السلطنة أو  
حاجب الحجاب (٧٩) . من ذلك ما حدث فى أول المحرم سنة  
٧٨٥ هـ / ٦ مارس ١٣٨٣ م ، عندما قدم الأمير يلبغا الناصرى نائب  
حلب ، فخرج الأمير سودون الفخرى الشيخونى نائب السلطنة  
الى لقائه ، وصعد به الى بين يدى السلطان برفوق ، ثم نزل به  
الى بيت أعد له (٨٠) .

وتروى المصادر أيضا أنه فى الحادى عشر من ذى الحجة سنة  
٧٨٦ هـ / ٢٥ يناير ١٣٨٤ م ، قدم رسل الخان طقتمش بن أذربك  
متملك بلاد الدشت ، فخرج الأمير سودون النائب وأنزلهم بالميدان  
الكبير على النيل ، ثم أحضروا الى الخدمة بالايوان ، ومعهم هديتهم  
وهى سبعة مناقر من الطيور الجوارح وعدة ممالك ، فلما قرىء  
كتابهم ظهر أنهم رسل متملك بلاد القرم ، فقطع راتبهم وكان كل  
يوم خمس مائة رطل لحم ورأس بقر ورأسا من الخيل برسم الذبيح ،  
ومبلغ ألف درهم ، وأخرجوا من الميدان الى موضع بالقلعة ، ثم خلع  
عليهم وأعيانوا (٨١) .

كما خرج النائب سودون الفخرى الشيخونى فى الرابع من  
جمادى الأول سنة ٧٩٣ هـ / الثالث من نوفمبر ١٣٩٠ م ، لمقابلة



الامير الكبير آيتمش القادم من دمشق بعد ان ورد الخير بقدمه  
على البريد ، فتلقاء النائب سودون في عدة من الأمراء وكثير من  
المماليك السلطانية وأجلسه بالميسرة تحته مباشرة (٨٢) .

وفي بعض الأحيان كان النائب يجمع بين النيابة وبعض  
الوظائف الديوانية الأخرى ، فقد خلع السلطان الناصر محمد  
ابن قلاوون على الأمير بيبرس الدوادار وولاه منصب نيابة السلطنة  
والدوادارية ونظر الأحباس (٨٣) معا في جمادى الأولى سنة ٧١١ هـ/  
سبتمبر ١٣١١ م (٨٤) .

وحدث أيضا في سنة ٧٧٥ هـ/١٣٧٣ م أن خلع السلطان  
الأشرف شعبان على الأمير منجك اليوسفى بنيابة السلطنة والنظر  
في الأحباس والأوقاف ، وجعل له التحدث في الخاص  
والوزارة (٨٥) . وجعل له اجراء الأوقاف على شرط ، كل واقف  
على نحو ما جاء في وصية نائب السلطنة (٨٦) .

ومن واجبات النائب أيضا الاشراف على بعض الاحتفالات  
الرسمية ، فقد جرت العادة أن ينيب السلطان نائب السلطنة  
للاحتفال بوفاء النيل حيث يقوم بتعليق المقياس أى تعطيره بالزعفران  
وماء الورد وكسر الخليج (٨٧) . وكان هذا الاحتفال يتم عادة على  
مرحلتين الأولى تحليق المقياس والثانية كسر الخليج ، وكان السلطان  
يشارك بنفسه هو ونائبه في هذا الاحتفال ، وفي حالة تعذر السلطان  
حضور هذا الاحتفال ، كان يعهد الى نائبه بالقيام بهذا الاحتفال  
بدلا عنه (٨٨) .

ولم يقتصر عمل نائب السلطنة على المشاركة في الاحتفال  
بوفاء النيل فقط بل كان يقوم أيضا بدور فعال حينما ينخفض



منسوب النيل ويحل القحط بالبلاد وما ينتج عن ذلك من أزمات اقتصادية ، ففي شهرى رجب وشعبان من سنة ٧٦٦ هـ / مارس وابريل ١٣٦٤ م ، من حكم السلطان الأشرف شعبان ارتفعت الأسعار وزاد الغلاء ، وزاد عدد الفقراء نتيجة لانخفاض منسوب مياه النيل ، فجمع الأمير منجك اليوسفى نائب السلطنة الفقراء والمحتاجين ، وقام بتوزيعهم على الأغنياء وعلى الأمراء والتجار وذلك ليضمن لهم العيش والاستمرار فى الحياة (٨٩) .

وكان على نائب السلطنة أيضا الخروج لصلاة الاستسقاء (٩٠) ، عند توقف النيل عن الزيادة ، كما حدث فى ربيع الأول من سنة ٧٧٥ هـ / أغسطس ١٣٧٣ م عندما اضطربت أحوال الناس وازداد قلقهم وتكالبوا على شراء القمح ، عندئذ ، خرج الأمير أقتمر بن عبد الغنى نائب سلطنة الأشرف شعبان فى عدد من الأمراء مع سائر الناس لصلاة الاستسقاء (٩١) .

بقى أن نشير فى النهاية بأنه الى جانب هذه المهام كان للنائب بعض المهام الأخرى المتمثلة فى تطبيق الشريعة الاسلامية واقامة منار الشرع ، ولا عجب فى هذا فقد جاء فى وصايا النواب « التشديد على ضرورة تقوى الله وتنفيذ الأحكام الشرعية ومعاودة حكامها واستخدام السيوف لمساعدة أعلامها » (٩٢) ، كذلك حرص الأمير حاج آل ملك نائب سلطنة الصالح اسماعيل على اقامة الصلوات فى أوقاتها ، وعلى تحريم القمار والمقامرة ، كما أمر الباعة فى الأسواق وكل من يعملون بها أن يقوموا للصلاة أمام دكاكينهم عند سماع الأذان ، وأن يفرشوا حصرا فى الطرقات ويصلوا عليها ، كما خصص لكل سوق اماما ومؤذنا (٩٣) .

أما بالنسبة للقمار فقد حرم هذا النائب القمار والمقامرة ، بل وأبطل بعض وسائل الترفية ووسائل التسلية التى انتشرت

فى عصر سلاطين الممالىك لا سىما تلك التى اتخذت طابع المقامرة  
والتى عرفت باسم ( الملعوب ) ومن بينها المراهنات على اطلاق  
الطيور من مسافات بعيدة والتى كثيرا ما أثارت جدلا من الفقهاء ،  
حيث اعتبرها البعض نوعا من القمار يجب استنكاره وتحريمه (٩٤) .

كذلك المناطقة بالكباش والمناقرة بالديوك والسسمان  
والقبيج (٩٥) ، والمصارعة والملاكمة والمشابكة والمعالجة أى رفع  
الأثقال وغيرها من الألعاب التى تتم بطريق المقامرة والرهان (٩٦) .

وغالبا ما كان يؤدى التحمس فى أثناء هذه المهارشات الى معارك  
بين أصحاب هذه الألعاب ، وربما كان يفضى الى العداوات ، لذلك  
عمدت بعض الحكومات الى تحريم مثل هذه الوسائل للتسلية ،  
كما حدث فى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٤ م عندما رسم الأمير حاج آل ملك  
نائب السلطنة بإبطال جميع أرباب الملعوب رغم ما كان يتحصل  
منها للدولة من مال كثير (٩٧) .

بيد أن هذا المنع لم يكن ليستمر طويلا ، وسرعان ما تعود  
أصناف الملاعب الى سابق عهدها وربما أشد مما كانت عليه (٩٨) .

ومن الواضح أن هذا النائب كان شديد الحرص على عدم  
التهاون فى كل ما يتعلق بأمور الشريعة الإسلامية ، فقد أمر فى  
المحرم من سنة ٧٤٤ هـ / مايو ١٣٤٣ م ، بهدم خزانة البنود  
وتسويتها بالأرض ، وكانت فى ذلك الحين حانة يسكنها أسرى  
النصارى ، ويبيعون فيها الخمر ، ويفتحون أبوابها للمقامرين  
ويمارسون فيها أعمال الفسق والبغاء (٩٩) .

وبعد هدمها أقيم مكانها مسجد ودور ، غير أن الناس عزفوا  
عن الصلاة فى هذا المسجد فكتب أحد الشعراء هذه الأبيات على  
لسان هذا المسجد وأرسلها الى حاج آل ملك يقول :

أنا مسجد سميت بيت عبادة ٠٠٠ عارى الملايس ليس فى مصر  
هجر المؤذن والمصلى جانبى ٠٠٠ وجفانى التهليل والتكبير (١٠٠)

وعرف عن هذا النائب أيضا تشدده فى منع الخمر وغيره من  
المحرمات ، فقتبع أهل الفساد ، وقام بالقبض على عدد كثير من  
شربة الخمر وباعته وضربهم عرايا وكشف رؤوسهم وشهرهم ،  
ونادى أن من اشترى عنبا بالقنطار قبض عليه ، بل وأكثر من ذلك  
منع الأمير حاج الفرنج من أن يحملوا الخمر الى الاسكندرية (١٠١) .  
وفى ربيع الآخر سنة ٧٤٥ هـ / أغسطس ١٣٤٤ م دله بعض العامة  
على موضع يباع فيه الخمر والحشيش ، فأحضر أولئك الذين  
يبيعونها ، وضربهم فى دار النيابة بالمقارع وشهرهم وخلع على ذلك  
العامى وأقامه عنه فى ازالة المنكر ، فصار يهاجم البيوت لأخذ  
الخمور منها (١٠٢) .

كما منع هذا الأمير الناس من ضرب المخيم على شاطئ النيل  
بالجزيرة للنزهة ، لأنها كانت محل فساد كبير لاختلاط الرجال  
فيها بالنساء وتعاطيهم المنكرات (١٠٣) .

وتشدد بعض النواب فى عدم السماح ببناء كنائس جديدة ،  
بل وصل الأمر الى هدمها بعد بنائها ، فقد أشارت المصادر فى سنة  
٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ، الى توجه الأمير أرغون الناصرى نائب سلطنة  
الناصر محمد - الى منية بنى خصيب حيث خرب خمس كنائس  
للنصارى ومنع أن يستخدم فى ديوانه نصرانى (١٠٤) .

وحدث أيضا فى آخر جمادى الآخرة فى سنة ٧٨٦ هـ / يوليو  
١٣٨٤ ، أن ركب سودون الفخرى الشيخونى نائب سلطنة الظاهر  
برقوق ومعه القضاة الأربعة الى الكنيسة المعلقة (١٠٥) بقصر الشمع  
بمصر الفسطاط وكشفها ، وهدم ما امتجده النصارى بها من  
بناء (١٠٦) .

## ٢ - أعمال النواب خارج مصر

لم تقتصر اختصاصات نواب السلطنة زمن سلاطين المماليك على الأمور الداخلية لمصر ، بل تعدتها الى الأحداث خارج حدود مصر ، وحسبنا دليلا على ذلك ما جاء فى وصية نائب السلطنة التى أوردتها العمرى التى يتضح منها مدى السلطة الواسعة التى وضعت فى يد هذا النائب (١٠٧) .

اذ وقع على كاهل النواب الخروج لقمع الفتن والثورات وتأييد الخارجين على السلطان خارج مصر ، بالإضافة الى التصدى لقتال العدو ، والسفر الى بلاد الشام لترتيب أمورها ، فقد روت المصادر أنه فى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ، وبعد أن اختار الأمراء على بن أيبك سلطانا ، وكان صغيرا ، لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، قام الأمير سيف الدين قطز نائب السلطنة فى مصر بالتصدي للبحرية وأمرهم راجع الى بيبرس البندقدارى - عند خروجهم من الكرك وهم فى طريقهم لغزو مصر - فخرج اليهم وأنزل بهم الهزيمة قرب الصالحية ، فعادوا الى الكرك منهزمين (١٠٨) .

وتروى المصادر أيضا أنه فى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، أرسل السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأمير طرنتاى نائب السلطنة ، الى الشام لحصار سنقر الأشقر الذى كان نائب السلطان الملك المنصور بالشام وأظهر العصيان وتسلمن هناك ، فلما وصل الأمير طرنتاى الى صهيون (١٠٩) حاصر سنقر الأشقر أشد المحاصرة فلما رأى سنقر الأشقر عين الغلبة أرسل يطلب من الأمير طرنتاى الأمان فأجابه الى ذلك ، فلما وثق منه بالأمان نزل اليه من قلعة صهيون فحلف له الأمير طرنتاى أنه اذا توجه الى السلطان لا يشوش عليه ولا يحصل منه الا كل خير ، فأخذ عياله وأولاده ،

وتوجه وصحبة الأمير طرنطاي الى نحو الديار المصرية ، فلما بلغ السلطان مجيء سنقر الأشقر خرج الى نلقيه ، فلما وصل بالقرب من المطرية تلاقى هو وسنقر الأشقر هناك وتعانقا ، فبكى سنقر الأشقر وطلب الأمان من السلطان فأعطاه منديل الأمان فوضعه على رأسه ثم ركبا وتوجها الى القلعة فى موكب عظيم (١١٠) .

ونستشف من المصادر أن سبب الوحشية التى كانت بين سنقر الأشقر والسلطان المنصور قلاوون ، أنه لما حاصر الملك المنصور قلاوون « المرقب » فى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ، لم يحضر الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الى خدمة الملك المنصور ، فتنكر لذلك وحنق عليه ، وأرسل الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ولده الأمير ناصر الدين صمغار الى خدمة السلطان الملك المنصور ، فمنعه السلطان من العود الى والده ، وحمله الى الديار المصرية ، واستمر الى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ومع ذلك منح السلطان المنصور قلاوون الأمان لسنقر الأشقر وبقي مكرما مع السلطان الى أن توفى السلطان وملك بعده ولده الملك الأشرف خليل (١١١) .

وبروى أيضا أنه فى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة فى عهد السلطان الملك الأشرف خليل - فى جملة من عسكر مصر لقتال سكان جبال كسروان (١١٢) . من جهة الساحل ببلاد الشام ، فلقىهم أهل الجبال وعاد بيدرا منهزما ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم ، وغضب الأمراء من ذلك وحقدوا على بيدرا واتهموه أنه أخذ منهم الرشوة ، فلما عاد تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه وعاتبه سرا على ما كان منه ، فمرض بيدرا حتى أشرف على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ، ثم عوفى (١١٣) .

وفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ، ورد الخبر بأن الأمير يشبك ابن أذرمر نائب الشام أخذ غزه ، ثم أخذ قطيا (١١٤) وأخربها وعاد الى غزة ، فعين السلطان الملك الناصر فرج جماعة من الأمراء للتجريدة بالبلاد الشامية ، وعلى رأسهم الأمير تمرآز الناصري نائب السلطنة ، فخرج من القاهرة ، وأقام بمن معه على مدينة بلبس أياما ، ثم ورد الخبر باستقرار الأحوال ببلاد الشام ، فما لبث أن عاد الى القاهرة (١١٥) .

وتشير المصادر أيضا الى خروج الأمير أنيال الحكيم نائب الشام عن طاعة السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، فعين السلطان جماعة من الأمراء للتجريدة الى البلاد الشامية وجعل على رأسها الأمير أقبغا التمرآزي نائب السلطنة الذي استطاع في ٢٣ من رمضان / ١٠ مارس من السنة نفسها القضاء على نائب الشام . عندئذ خلع عليه السلطان واستقر به نائب الشام عوضا عن أنيال الحكيم وبانتقال أقبغا التمرآزي من نيابة السلطنة بمصر الى نيابة الشام اختفت نيابة السلطنة الحضرية ، ولذا يعد أقبغا التمرآزي آخر من تولاها بمصر (١١٦) .

وكان لنواب السلطنة دور بارز أيضا في التصدي للأخطار الخارجية التي تهدد البلاد حيث كان النائب يخرج التجريدات الحربية ، وحسبنا دليلا على ذلك ما حدث في أثناء سلطنة الظاهر بيبرس الذي عهد أكثر من مرة الى نائبة الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار بالتصدي لتلك الأخطار فقد روت المصادر أنه في سنة ، ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الى حصن الأكراد واستخلف بالقاهرة الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقاني نائبا عنه وخرج مع السلطان ولده الملك السعيد ونائبه الخازندار ووصل الى دمشق ثاني شهر رجب / ١٥ فبراير ، ثم خرج منها في



١٠ من رجب / ٢٣ فبراير تفرق الجيوش فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع الملك السعيد والخازندار نائب السلطنة ، وتواعدها أن يجتمعوا في يوم واحد بمكان معين لتشن الغارة على جبلة واللاذقية والمرقب ومرقية وجلبا وصافينا والمنجدل وتطرسوس واجتمعوا ، وفتحوا صافينا ، ثم نزلوا حصن الأكراد ، وفي ٢١ من الشهر المذكور ، فتحت المنجدل ، ثم فتح الحصن وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر والخازندار نائب السلطنة وحصل من القتال ما لا يجد وصفه وأسروا الكثير من الفلاحين ثم أطلق السلطان سراحهم (١١٧) ونقرأ في المصادر أيضا أنه في سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م ، ولما وصل السلطان الملك الظاهر بيبرس الى حماة ثم نزل الى حلب في الميدان الأخضر ، جهز الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقاني نائب السلطنة ، في عسكر وأمره بالتوجه الى البلاد الشمالية بالشام ولا يتعرض الى شيء من البلاد ، فسار حتى بلغ مرعش خلف المغول فلم يدركهم ، ثم عاد الى حلب ، فوجد السلطان طالبا الديار المصرية (١١٨) .

وتتحدث المصادر أيضا في ١٨ صفر سنة ٦٧٢ هـ / ٣ سبتمبر ١٢٧٣ م عن خروج الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار مرة أخرى الى الشام لقتال المغول ، فأقام الأمير بدر الدين الخازندار على ياقا ، ثم تقدم مرحلتين ، وانهزم المغول ، عندئذ سير السلطان الظاهر سيف الدين أتمش السعدي على البريد الى الأمير بدر الدين الخازندار بأن يعود بالعساكر الى الديار المصرية ، فكان وصولهم في ٩ جمادى الآخر / ٢٢ ديسمبر (١١٩) ، فانتهر الملك أبغا ملك المغول هذه الفرصة وتوجه قاصدا بغداد ، فعندما وصلت الأخبار ، أمر السلطان الظاهر بيبرس الأمير بدر الدين الخازندار النائب بالخروج بالعساكر جميعها والعربان لمواجهة المغول من السنة نفسها (١٢٠) .

كما خرج السلطان الظاهر مرة أخرى بصحبة ابنه الملك السعيد ونائبه الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار لقتال المغول في الشام في سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م (١٢١) .

ويفهم من المصادر المتعاصرة أيضا أن السلطان المنصور قلاوون رسيم إلى نائب السلطنة طرنطاي بالتوجه وصحبته العساكر المنصورة إلى الشام لمهاجمة المغول في سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، فتقدم الأمير حسام الدين طرنطاي بالمسير من القلعة في يوم عيد النحر وبعد صلاة العيد ، وحضور السباط ، وركب السلطان في صحبته لوداع العساكر وتوجيههم ، فلما وصل الأمير حسام الدين ، إلى دمشق ، رأى أخبار العدو وقد سكنت ، فتوجه إلى صهيون حسب الخطة التي رسمها له السلطان فاصطحب معه عساكر الشام وآلات الحصار والعدد والأسلحة وشرع في نصب المجانيق واستعد من داخلها للحصار ، ونصبوا مجانيقهم وقد كانت مضرب المثل في حصانتها ، فاستدعى حسام الدين لاجين نائب الشام ، ولما اشتد الحصار طلب سنقر الأشقر الأمان كما سبق أن ذكرنا وبعد أن تسلم طرنطاي حصن صهيون ، رتب فيه نائبا وواليا وأقام به رجالا بعد ما أنفق في تلك المدة أربعمائة ألف درهم على العسكر الذي معه ثم صار في طريقه بعد ذلك إلى اللاذقية وتسلم برجها البحري بالأمان أيضا كما حدث في حصاره لقلعة صهيون ، ولكن ما لبث أن أمر بهدمه ثم توجه أخيرا إلى الديار المصرية ويبدو أن الهدف الرئيسي من توجه حسام الدين طرنطاي إلى الشام لم يكن سنقر الأشقر بقدر ما كان الرغبة في مهاجمة المغول وافتتاح الحصون المنيع (١٢٢) .

ونقرأ في المصادر أيضا أنه في سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م ، أمر الملك الأشرف خليل ابن السلطان قلاوون بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بالديار المصرية بأن يتوجه بالعساكر إلى دمشق

استعدادا. لصعد المغول ، وأن يتوجه الصاحب شمس الدين ابن السلغوس بالخزانة السلطانية اليها وبعد ذلك ركب السلطان الأشرف على الهجن وفي خدمته جماعة من الأمراء والخاصكية وتوجه الى الكرك وشاهد حصنها ورتب أحوالها ثم توجه منها بعد ذلك الى دمشق فوصلها بعد الأمير بدر الدين بيدزا والصاحب شمس الدين بحوالى ثلاثة أيام (١٢٣) .

ومن النواب الذين خرجوا على رأس التجريدات الحربية للتصدي للمغول تشير المصادر المملوكية الى الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطان العادل كتبغا الذى خرج فى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م بالعساكر الى بلاد الشام للتصدي للمغول (١٢٤) .

وقد أبلى بعض نواب السلطنة بلاء حسنا فى أثناء خروجهم لقتال العدو ، مثل الأمير سيف الدين سـلار نائب السلطنة فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ، الذى قام بدور مهم وبارز فى قتال المغول فى بلاد الشام ، فقد وقف سيف الدين سـلار بجانب السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبجانبهم الخليفة الامام أحمد الحاكم بأمر الله ، والقراء يتلون القرآن الكريم ، فقد وضع هذا النائب رأسه على كفه وكان فى شجاعته أحسن قدوة لباقي الأمراء وألقى بنفسه على الموت واقتحم الصفوف بشجاعة ، ورغم انكسار جيش السلطان أمام العدو ، الا أن سـلار كان أول من يحوم من خلال أقدام الجيوش ويرتب ما تفرق من صفوف الجيش ويؤكد عليهم ضرورة التيقظ ويطلب من الأمراء أن من يخرج من الأجناد عن الصف فليقتلوه ولهم سلاحه وفرسه ، وأخذ يعيد ترتيب الفرق حتى كتب للسلطان النصر بفضل قيادة هذا النائب الذى عاد منتصرا بالجيش الى مصر فى السنة نفسها (١٢٥) .

ويعد الخروج الى بلاد الشام وترتيب أمورها وتعيين أرباب الوظائف بها ضمن المهام الملقاة على عاتق النائب أيضا ، فقد أشارت المصادر في أحداث سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م الى خروج الأمير سيف الدين سلار الى بلاد الشام في أثناء سلطنة الناصر محمد الثانية فوصل الى دمشق وجلس بدار العدل بها مع الأمراء والقضاة ، وخلع على صاحب عز الدين حمزة ابن العلائي وولى قاضى القضاة بدر الدين محمد بن صفى الدين الحريرى قضاة الحنفية ، وولى أيضا الأمير سيف الدين أقبجا المنصورى شاد الدواوين ومراجعة حساباتها ، كما ولى سلار ، يوسف الرومى حسبة دمشق ، وولى تاج الدين ابن الشيرازى نظر الدواوين ، وخلع على الأمير أرجوانس نائب قلعة دمشق ، وأنعم عليهم بعشرة آلاف درهم (١٢٦) .

كما قام هذا النائب بتعيين نواب السلطنة بالشام على نحو ما رسم السلطان له ، فأقر الأمير جمال الدين الأفرم على عادته نائبا بدمشق ، وفوض الى الأمير زين الدين كتبغا نيابة حماة ، كما فوض الى الأمير شمس الدين قراسنقر نيابة حلب ، وفوض الى الأمير سيف الدين قطلباز نيابة السلطنة بالفتوحات بالملكة الطرابلية ، وأعاد الأمير سيف الدين الدكرورى المنصورى الى نيابة صفد على عادته ، وبعد أن استقرت أحوال دمشق من الأوضاع فى الممالك الشامية عاد سلار الى الديار المصرية (١٢٧) .

لذلك كان سائر نواب الشام يكتبون نائب السلطنة فى مصر فى مهام الأمور المتعلقة بنياباتهم ، كما يكتبون السلطان ، ويراجعونه كما يراجع السلطان ، وكانوا يلقبونه فى مكاتباتهم بكافل الممالك الاسلامية (١٢٨) .

لذلك كان من الطبيعى أن يحرص نواب الشام على حسن علاقاتهم بنائب السلطنة فى القاهرة ، فكانوا يرسلون تقادهمهم له

فى شتى المناسبات من ذلك على سبيل المثال ما حدث فى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م . عندما خرج الأمير بييغا روس نائب سلطنة الناصر حسن بن الناصر محمد للحج فتواردت عليه تقادم نواب الشام والأمراء بديار مصر (١٢٩) .

ولا ننسى أيضا الدور المهم الذى لعبه نائب السلطنة تجاه الأزمات والزلازل التى تتعرض لها البلاد التابعة لسلطنة المماليك ، فقد روت المصادر أنه فى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م ، لما وقعت الزلزلة فى الحجاز ، حمل نائب السلطنة الأمير سلار فى البحر عشرة آلاف أردب من القمح ، ففرق غالبها ، ثم قام بوفاء ديون غالب من بمكة حتى يقال أنه كتب أسماء جميع من بمكة ساكنة فأعطى كل منهم قوت سنة وكذا فعل بالمدينة النبوية (١٣٠) .

من هذا العرض لأعمال نواب السلطنة داخل وخارج مصر ، يتضح لنا مدى السلطة الواسعة التى يتمتع بها هؤلاء النواب .

## الهوامش

- (١) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ، ج ١ ، ص ٤٣ ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٣ .
- (٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ .
- (٣) مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، X0V, pp. 443, 453.
- (٤) محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- القصص ، مفرداً قصة ، وهي الطلب أو الالتماس ، وسميت قصصاً على سبيل المجاز من حيث أن القصة اسم المحكي في الورقة لا لنفس الورقة ويجب أن يشترط في القصة الإيجاز والاختصار مع تبليغ الغرض والقرب من فهم المخاطب ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ .
- (٥) جمال جرجس يوسف ، القضاء في العصر المملوكي ، ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ .
- (٦) جمال جرجس ، القضاء في العصر المملوكي ، ص ١٣١ .
- (٧) جمال جرجس ، القضاء في العصر المملوكي ، ص ١٨٢ .
- (٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، ابن حجر ، أبناء العمر بأبناء العمر ، ج ١ ، ص ٤٨٩ .
- (٩) سموا كذلك إضافة إلى دست السلطان وهم مرتبة جلوسه ، ولجلوسهم للكتابة بين يديه وقد سموا بالموفعين لجلوسهم مع رئيسهم كاتب السر بمجلس السلطان بدار العدل وتوقيعهم على الشكاوى والقصص المرفوعة اليهم ، وقد توزعت عليهم كثير من أعمال ديوان الانشاء ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٠٠ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٣٧ ، وهم الذين يجلسون مع النائب في دار النيابة ويقرءون القصص عليه ويوقعون عليها بأمره ، القلقشندي ، صبح



الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٠ ، الخالدي ، المصنف الرفيع ، ورقة ١١٦ أ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ ، Darrage, (Ahmad), Barspay, p. 122. ومنهم من يقوم بصياغة المكاتبات الموجهة الى ملك الفرنجة ومنهم من يقوم بترجمة الكتب الأجنبية التي ترد الى السلطان ويكتبها ومن ثم ينبغي أن يكون هؤلاء على دراية ببعض اللغات الأجنبية ، منى إبراهيم عبد الرحمن ، السفارات الأجنبية في مصر في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة . ١٩٧٥ م ، ص ٢٢٣ ، محمد علي حامد ، الفراء العثمانية ، ص ١٥ ، عفاف سيد محمد ، ديوان الانشاء ، ص ٢٩٠ .

(١٠) قلم جليل قدر الكتاب ، ريثخذ من أعلى الفتحة ، يسع رؤوس الأنامل وكان يصنع بالديار المصرية حسبما ذكر القلقشندي من قصب البوص الأبيض الغليظ الأنايب الذي كان يؤخذ من جزائر الصعيد أو من لب الجريد الأخضر أو من القصب الفارسي ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ ، ج ٣ ، ص ٥٩ وهذا الفلم به ٢٤ شعره من البرزون وهي دابة دون البغل ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٦٨٥ ، محمد علي حامد ، الفراء العثمانية ، ص ١٥ ، وفي كل سنة يجهز بریدی يطلب هذه الأقلام من ولاية الوجه القبلي وتحفظ عند كتاب السر ويبرى منها ما يحتاج اليه ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(١١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

(١٢) العمري ، مسالك الأبيصار ، ص ٥٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧٧ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، أما عن العلامة السلطانية فتمثل في حالة المظالم أن يكذب السلطان عليها اسمه ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٤ ، هامش (١) .

(١٣) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٤٣ - ٨٤٦ ، ابن تغري بردی ، النجوم ، ص ٨ ، ص ٩٠ - ٩٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(١٤) بطال والجمع بطالون وهم الأجناد والأمراء العاطلون من أعمال الدولة ووظائفها واقطاعها لكبر سنهم أو لفضب السلطان عليهم أو اضطروا الى الاختفاء أو حب الانزواء والابتعاد ، سعيد عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٣٩٧ ، ويعرف أيضا بالطرخان ، وهو الأمير المتقاعد دون أن يكون مفضوبا عليه ، وله أن يقيم حيث يشاء ، ابن تغري بردی النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ، هامش (٢) ، المقریزی ، السلوك ، وج ١ ص ٨٤٦ ، ج ٣ ، ص ٤٥٨ ، هامش (١) ، القلقشندي ، صبح

- الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٤٨ ،  
 Ayalon, (David), Studies, BSOAS, XVI, 11. 1954, pp. 225, 226.  
 ابراهيم طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ١٣ ، هامش (١) ، ابراهيم حسن سعيد ،  
 الجيش فى عصر سلاطين المماليك ، ص ١٤ .  
 (١٥) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٨٤٦ ، ابن تغرى ، النجوم ،  
 ج ٨ ، ص ٩٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .  
 (١٦) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ ، ابن تغرى بردى ،  
 النجوم ، ج ١٠ ، ص ٦٣ .  
 (١٧) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .  
 (١٨) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٥٧ ، المقرئى ، السلوك ،  
 ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٣ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٤٣٩ ، ٣٤٠ .  
 (١٩) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٧٤ ، المقرئى ، السلوك ،  
 ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٣٩ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
 ج ١٠ ، ص ٨٧ .  
 (٢٠) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧٥١ .  
 (٢١) على بن محمد بن الأطروش ، تولى الحسبة فى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م ،  
 وتوفى فى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م ، انظر ،  
 Abd ar Raziq (Ahmad), La Hisba et le muhtasib en Egypte, au  
 Temps des Mamluks, XIII, p. 141, No, (13).  
 (٢٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٨٧٦ ، ابن تغرى ، بردى ،  
 النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٢٠ .  
 (٢٣) برما أو برمة بليدة قديمة ذات أسواق فى كورة الغربية ، المقرئى ،  
 السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٩٢ ، برم Perma فى القسم الخامس بالوجه البحرى ،  
 بقسم صا الحجر ، وربما فى القسم السادس ، وهو قسم صخ Perm ، هو الاسم  
 المصرى القديم لبلدة برما احدى بلاد مركز طنطا وقرى هذا المركز تتأخم تسمى  
 صا الحجر ( كفر الزيات الآن ) وسخا ( كفر الشيخ ) والاسم القديم والحديث  
 يتطابقان على بعضها ، وبرما من البلاد المصرية القديمة ، محمد رمزى ، القاموس  
 الجغرافى ، القسم الأول ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .  
 (٢٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ .  
 (٢٥) العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥٥ ، المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ،  
 ص ٢١٥ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

Abd ar Raziq, (Ahmad), Le Vizirat et Les vizirs d'Egypte (٢٦)  
au Temps des Mamluks. Annales Islamologique t. XVI, 1980,  
pp. 187, 188, 232.

(٢٧) جمال جرجس يوسف ، القضاء فى العصر المملوكى ، ص ٤٩ ، ٥٠ ،

٥٩ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ .

Salibi (K.S.) Les Listes chronologiques des grands cadis de l'Egypte  
sous les Mamlouks, REI, 1957, pp. 81-125.

(٢٨) عن هذه الوظيفة ، انظر ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ،  
ص ٩٢٢ - ٩٢٥ ، كان أشهر من تولى كاتب السر عبد الظاهر ، أول من تولى  
كاتب سر فى الدولة التركية سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م للسلطان المنصور قلاوون ،  
ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ ، ويسمى من يتولى هذه الوظيفة بكاتب  
السر وهو صاحب ديوان الانشاء ، ويقوم بقراءة الكتب الواردة على السلطان  
وكتابة اجوبتها اما بخطه أو بخط كتاب الدست ويجلس بدار العدل بين يدي  
السلطان لقراءة القصص عليه والتوقيع عليها بخطه وترجع اليه أمور القضاء  
ومشايع العلم فى سائر المملكة ، لمزيد من التفاصيل ، انظر المقرئى ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٢٢٦ ، السبكي ، معيد النعم ، ص ٣٠ ،

Wiet, (Gaston), les Secrétaires, p. 43.

Abd ar Râziq, (Ahmad), Le Vizirat, p. 196. (٢٩)

(٣٠) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٩ .

(٣١) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٧٢ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ،

ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣ .

(٣٢) ابن حبيب ، تذكرة النبى ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ، ابن اياس ، بدائع

الزهور ، ج ١ ، ص ٥٢٠ ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٣٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ ، ابن اياس ، بدائع

الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٢٢ .

(٣٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٥٥٢ .

(٣٥) الخالدى ، المقصد الرابع ، ورقة ١٢٨ ١ ، على ابراهيم حسن ، دراسات

فى تاريخ الممالك البحرية ، ص ٢٩٧ ، سعيد عاشور ، العصر المماليكى ، ص ٣٥٧ ،

احمد عبد الرازق ، الشرطة زمن سلاطين الممالك ، ص ٢٧ .

- (٣٦) المثالات ، مفردتها مثال وهي عبارة عن ورقة رسمية أو وثيقة رسمية لتقرير اقطاع لشخص جديد على الاقطاع يكتبها ناظر الجيش ومبين بها مقدار ما خصه بالفدان من الأرض الزراعية التي يستغلها وحدودها ، واسم الاقليم والقرية والحوض الكائن فيه الأرض التي خصصت له ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٤٤ ، هامش (٦) ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٩٣ ، هامش (٢) ، محمد محمد أمين ، منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى مقال بالمجلة التاريخية المصرية ، (م ١٨ ، ٢٩) سنة ١٩٨١ ، ١٩٨٢ م ، ص ٩ ، ١٠ .
- (٣٧) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٩٤ ، ابراهيم حسن ، الجيش فى عصر سلاطين المماليك ، ص ٣٥ .
- (٣٨) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٩١ ، بيبيرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١ .
- (٣٩) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٢١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٨٠ .
- (٤٠) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٥١ ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٣ ، ص ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ٤٥ .
- (٤١) المقریزی ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ .
- (٤٢) المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٨٤ ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ ، النجوم ، ج ١١ ، ص ١٥٢ ، ١٩١ .
- (٤٣) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .
- (٤٤) العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥٦ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٤ ، ص ١٧ ، المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .
- (٤٥) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ورقة ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ابن أيبك ، الدرر الفاخر ، ص ٣٢٢ ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٧٣ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٧٤ .
- (٤٦) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢١ ، ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٣ ، ص ١٣٣ ، ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

- (٤٧) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٧٢ ، محمد محمد أمين ، منشور بمنح اقطاع ، ص ٧ .
- (٤٨) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٣ .
- (٤٩) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨٣٠ ، ٨٣١ .
- (٥٠) العبرى ، التعريف ، ص ٩٢ .
- (٥١) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٩٠١ ، ٩١١ .
- (٥٢) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٢١ .
- (٥٣) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٧٣٢ .
- (٥٤) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٧٩٦ .
- (٥٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، حكيم أمين ، قيام دولة المماليك الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ١٨ ، ١٩ .
- (٥٦) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٨٠ ، فضل بن أبى الفضائل ، التهج السديد ، XIV, pp. 581-582 ، بيبس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٦١ ، ٣٦٢ .
- (٥٧) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٣٠ ، ٦٣١ .
- (٥٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، محمد عبد العزيز مرزوق ، الناصر محمد بن قلاوون ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ .
- (٥٩) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ابراهيم على طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ٥٩ .
- (٦٠) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٦٠٣ ، ابراهيم على طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ٦٢ .
- (٦١) المقرئزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٦١٣ ، ٦١٤ .
- (٦٢) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٦ ، قاسم عبده قاسم ، اهل الزمة فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة دكتوراة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- (٦٣) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٦٤) لفظ العريان معناه ، القبائل النازحة الى مصر منذ الفتح الاسلامى ، ولفظ العريان يرد فى المراجع على معان ثلاثة أولها العريان الذين ترجع الى أيام الفتح الاسلامى أو أيام الدولة الفاطمية ، ثم يأتى بعد ذلك العريان الذين سكنوا بلاد مصر وقراها ويعود ذكرهم فى المراجع دائماً تحت صفة « فساد العريان » أما القسم الثالث فهم البدو الذين عاشوا فى أطراف الوادى وعكفوا على حياتهم البدوية ، المقرئى ، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبد الحميد عابدين ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ٢٤ ، حنفى محمود خطاب ، الحركات الداخلية فى الدولة المملوكية الأولى ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٢ ، ٣ .

(٦٥) السبكى ، معيد النعم ، ص ٢٣ .

(٦٦) محمود محمد السيد ، تاريخ القبائل العربية فى عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٧ م ، ص ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، حنفى محمود ، الحركات الداخلية ، ص ١٣ .

(٦٧) طوخ اسم لبلاد كثيرة بالديار المصرية والمقصود هنا طوخ البلد وهى قرية بمديرية قنا بمركز قوص على الشط الغربى للنيل بين البلاص ونقاده ، على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ .

(٦٨) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٧١ ، ٧٥١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٢٤ ، محمد أحمد محسن ، مظاهر الحضارة فى الوجه القبلى ، ص ١٣٢ .

(٦٩) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٩٠ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧٥٤ .

(٧٠) الجالية هنا ما يفرضه العدو على بلد منهزم من المال والمحاصيل والجالية فى اللغة ، القرباء الذين جلوا عن أوطانهم والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم شبه جزيرة العرب ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الزمة والمجوس ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٩٢٠ ، هامش (١) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ ، هامش (٢) .

(٧١) المقصود بالخاجر ، هذه الطريق الواقعة على الجانب الغربى لوادى النيل بالوجه القبلى والقيوم ، والراجع أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شقة الوادى بمحاذاة أحجار التلال ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٢١ ، حاشية (١) ،



ص ٩٢٠ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٤٩ ، هامش (٢) ، محمد أحمد محسن ، مظاهر الحضارة فى الوجه القبلى ، ص ١٣٢ .

(٧٢) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٢٦ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٥٣ .

(٧٣) ابن أيبك ، الدرر الفاخر ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، بيمرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٤٥١ ، ٤٥٢ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، رقم ١٩١٣ ، محمود محمد السيد ، تاريخ القبائل العربية ، ص ١٠٣ ، حنفى محمود خطاب ، الحركات الداخلية ، ص ١٥ - ١٧ .

(٧٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٦٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٨٢ .

(٧٥) حنفى محمود ، الحركات الداخلية ، ص ٢١ .

(٧٦) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، عبد العزيز مرزوق ، والناصر محمد ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٧٧) بيمرس الدوادار ، التحفة الملوكية فى الدولة التركية ، تحقيق عبد الحميد صالح ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ١٨٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، عبد العزيز مرزوق ، الناصر محمد ، ص ٧٢ .

(٧٨) المقرئى ، السلوك ، ص ٧٦٠ .

(٧٩) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٨٠) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٧٨ .

(٨١) الذشت ، بليدة فى وسط الجبال بين أريئ وتبرين ، أهلها كلهم اكراد ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٥٢٤ ، هامش (٢) .

(٨٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٧٣٦ .

(٨٣) نظر الأحباش ، من المعروف أن سلاطين المماليك اهتموا بديوان الأحباش اهتماما كبيرا ، اذ يذكر القلقشندى فى معرض حديثه عن الرزق « وهى قارة يتحدث فيها السلطان بنفسه وتارة للنائب ، وفى غالب الوقت يتحدث فيها الدوادار الكبير على ما استقر عليه الحال آخرا » وفى أحوال كثيرة تولى السلطان بنفسه الاشراف العام على ديوان الأحباس ، وفى أحيان أخرى فوض هذا الاشراف الى نائب السلطنة أو الى دواداره الكبير ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٨ ، محمد محمد أمين ، الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ١١١ .

(٨٤) المقریزی السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٢٩ ، محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ، ص ١١١ .

(٨٥) المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٤٢٥ ، ٤٢٥ ، ابن تغری بردی ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ ، ابن حبیب ، تذكرة النبیة ، ج ٢ ، ص ٤١٧ ، ٤٤٦ ، محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ، ص ١١١ ، ١١٢ .

(٨٦) العمری ، التعریف ، ص ٩٣ .

(٨٧) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ، قاسم عبده قاسم ، النيل والمجتمع المصری ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٢ .

(٨٨) قاسم عبده قاسم ، النيل والمجتمع المصری ، ص ٤٣ - ٤٥ .

(٨٩) المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٢٥ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٤٠ .

(٩٠) صلاة الاستسقاء ، انظر ، الشوكانی كتاب السبل الجرار المتدفق علی حدائق الازهار ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وكان ینخرج نائب السلطنة ومعه قاضی القضاة والمحتسب وتخرج جماعات الناس من كل مكان ، بالمصاحف والسناجق ، یجتمعون بسبب قلة المطر ، ویظل الناس ، فی تهلیل وتكبير وبكاء ودعاء الى الله تعالى والناس یطلبون من الله تعالى أن یعینهم ، ویصومون ثلاثة أيام وفی اليوم الرابع ینخرجون یستسقون ، ویكون یوما مشهودا لم یطبخ طباخ ولا یفتح خیاز ویصوم الناس أجمعین الا من له عذر ویظل الناس فی الجوامع والمساجد یطلبون من الله تعالى أن یعینهم ویكثر فی هذه الأيام الذكر والدعاء ، وینوب كثير من الناس ، ثم یحصل لهم الخیر ، ویخرج للعلماء والمشیخ والفقهاء والفقراء ، وكان غالبهم حفاة باکین متذلّلین خاضعين لله ، محمد بن صصری ، كتاب الدرة المضيئة فی الدولة الظاهرية ، كالفورنیا ، ١٩٦٣ م ، نشر ، ولیم برینر ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، الساعاتی مقدمة سنن أبی داود ، القاهرة ، ( بدون تاریخ ) ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٩١) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٢٤ .

(٩٢) العمری ، التعریف ، ص ٩٢ ، السبکی ، معید النعم ، ص ٢٢ .

(٩٣) الشجاعی ، تاریخ الناصر محمد ، ص ٢٥٦ ، المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٥١ .

(٩٤) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧٢٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ابن تفرى  
بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ، أحمد عبد الرازق ، وسائل التسلية عند  
المسلمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد الأول ، ١٩٨٥ م ، ص ٩٧ .  
(٩٥) القبيج ، طائر يسكن الجبال ، ومن عادته اذا اجتمع ذكران على أنثى  
تهارشا فاذا انهزم احدهما تبع الآخر الأنثى ، أحمد عبد الرازق ، وسائل التسلية ،  
ص ٩٨ .

(٩٦) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٢ ، سعيد عاشور ، المجتمع  
المصرى فى عصر سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ص ١٠٦ .  
(٩٧) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٤٢ ، أحمد عبد الرازق ، وسائل  
التسلية ، ص ٩٨ ، ٩٩ ، لطفى أحمد سيد نصار ، وسائل الترفيه فى عصر سلاطين  
المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٧ م ،  
ص ٣٠٥ .

(٩٨) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٥٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩ ، ٦٩٥ ،  
الخط ، ج ٢ ، ص ٥١ ، ٣١٩ ، أحمد عبد الرازق ، وسائل التسلية ، ص ١٠٠ .  
(٩٩) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، المقرئى ،  
السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ،  
ص ٨٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

(١٠٠) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٠٠ .

(١٠١) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٦ ، ٦٤٧ .

(١٠٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٦٧ .

(١٠٣) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٤٢ .

(١٠٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، رقم ٨٧٣ .

(١٠٥) الكنيسة المعلقة بقصر الشمع بمدينة القسطنطينية ، عرفت هذه الكنيسة  
بالمعلقة لأنها مشيدة فوق الحصن الرومانى ولم يزل جزء منها وبه ( المعمودية )  
أعلى أحد البرجين القائمين على جانبى الباب القبلى ، ويرجع بناء هذه الكنيسة على  
الأرجح فى أواخر القرن الرابع أو ابتداء القرن الخامس الميلادى ، كما يتضح ذلك  
من القطعة الخشبية النادرة التى تمثل دخول السيد المسيح الى اورشليم وفى سنة  
٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م ، هدمها والى على بن يحيى الأرمنى من أعلاها الى الأسطوانات  
وكانت أكبر حجما من مساحتها الحالية ولكن صغر حجمها يرجع الى التعديلات التى

أدخلت عليها وكان آخرها ما قام به المعلم عيد أبو خزام في سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ . كما عني بإصلاحها المرحوم نخله الباراني الذي يرجع إليه الفضل في المحافظة على ما بها من الأحجية النفيسة والأيقونات والمنبر الرخامي ، انظر ، محمود أحمد ، دليل موجز لأشهر الآثار العربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ م ، ص ٢٢٠ ، ٢٢١ ، Coquine, (Charalambia), Les Edifices Chrétiens du Vieux Caire, Le Caire, 1075, pp. 65-86.

حسن الباشا المعالم الأثرية في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .  
سعاد ماهر ، الفن القبطي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٩٤ ، ٩٦ ، وقد تعرضت هذه الكنيسة للتصدع والشروخ ضمن بعض الآثار التي تعرضت للتصدع والشروخ نتيجة الزلزال الذي حدث مؤخرا في يوم الاثنين ١٤ ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ / ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ م ، جريدة الأهرام ، ص ١٢ ، بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٢ م ، الأحد (١٠٦) المقريري ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٥١١ ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٥١٨ .  
(١٠٧) العمري ، التعريف ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ .

(١٠٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٩٣ ، سعيد عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ٢٨ ، ٢٩ ، محمد جمال الدين سرور ، دولة الظاهر بيبرس ، ص ٣٤ ، محمود ابراهيم شلبية ، علاقات الخوارج بسلطنة للمالكيك في مصر والشام ، رساله ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ م ، ص ١٧ .  
(١٠٩) صهيون ، بكسر أوله ، ثم السكون وياء ثنياء من تحت مفتوحة وواو ساكنة وآخره نون ، قيل صهيون وهي الروم وقيل البيت المقدس ، فهو موضع معروف بالبيت المقدس ، مجلة فيها كنيسة صهيون ، وصهيون أيضا حصن حصين ، من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حصص ، لكنه ليس بمشرف على البحر وهي قلعة حصينة في طرف جبل ، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعا أو قريب من ذلك وهو نقر من حجر ولها ثلاثة أسوار ، سوران دون مريضها وسور دون قلعتها ، وكانت بيد الأفرنج مدة دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن يوب من يد الأفرنج سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م ، ياقوت الحموي ، كتاب معجم البلدان ، المجلد الثالث ، ص ٣٣٨ ، المقريري ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٣٤ ، هامش (١) .

(١١٠) أبو الفداء المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٤٨ ، بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ١٩ ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، p. 483, XIV.

ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٣٤ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(١١١) أبو الفداء ، المختصر فی أخبار البشر ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ابن عبد الظاهر ، تشریف الأيام والمصور فی سيرة الملك المنصور قلاوون ، تحقیق مراد کامل ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ١٤٦ ، ١٥٠ .

(١١٢) جبال كسروان ، جبل الضنین أو جبال الدروزية - الدروز - بلبنان ، ومنها ينبع نهر ابراهيم ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧٧٩ ، هامش (١) .

(١١٣) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧٧٩ .

(١١٤) قطيا : هي قرية فی وسط الرمل قرب الفوما فی الطريق بین مصر والشام ، ابن تغری بردی ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٦١ ، حاشية (٢) ، وترجع نشأة مدينة قطيا الى بداية عصر الأيوبيين ويبدو أنها سميت بهذا الاسم نسبة الى عرب من قبيلة جذام يقال لهم القاطع ، تخلص عن سكانها بعد أن خربت ، مدينة الفوما سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م ، وفي عصر الأيوبيين والمماليك سكنها أيضا الأكرسة وبنوها وهم من قبيلة نعلبة ، المقریزی ، البلدان والأعراب ، ص ٦١ ، وتقع قطيا على بعد ستة وعشرين ميلا من القنطرة فی الطريق الى العريش وأصبحت الآن خرائب وبها خرائب قلعة قديمة وبئر مطوية بالحجر المنحوت ، نعوم شقية ، سينا القديم والحديث وجغرافيتها ، القاهرة ، ١٩١٦ م ، ص ١٧٤ ، كانت قطيا فی بداية أمرها قرية صغيرة مساكنها من الجريد والنخيل وبها بئر ماء وشجر صغير ، وسمك كثير لقربها من البحر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٧٨ ، محمد فتحي عوض الشاعر ، اقليم الشرقية فی عصر سلاطين الأيوبيين والمماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص ١٥ .

(١١٥) ابن تغری بردی ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ٥٨ .

(١١٦) يرى المقریزی ، وابن تغری بردی ، أن أقبغا التمرازی ، كان أميرا كبيرا اتابك للعسكر ولم يتولى نيابة السلطنة وأنه استقر فی نيابة الشام عوضا عن اينال الحكيم نائب الشام لخروجه عن طاعة السلطان أبو سعيد جقمق فی سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ص ١١٢ ، ابن تغری بردی ، النجوم ، ص ١٤ ، ص ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٧٣ ، ابن ایاس ، يؤكد أن أقبغا التمرازی جمع بين الاتابكية ، والنيابة وبانتقاله الى بلاد الشام ، انتهت النيابة بالحضرة ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ .

Ayalon, (David), Studies, BSOAS, XVI, /1, 1954, p. 455.

(١١٧) مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد XII pp. 528, 529.

- (١١٨) مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، XII, p. 546.
- (١١٩) مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، XII, p. 832.
- (١٢٠) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٣ .
- (١٢١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ورقة ٣٥٠ أ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، حيدر آباد ، ١٩٥٤ - ١٩٦١ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٦٥ ، ١٦٦ .
- (١٢٢) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٢١٢ - ٢٢١ ، ابن عبد الظاهر ، تشریف الأيام والصور في سيرة الملك المنصور قلاوون ، ص ١٢٣ ، ١٤٦ - ١٥٠ ، بيجرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٧ ، ٢٩ أ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٦٩٢ - ٦٩٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .
- (١٢٣) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٢ ، ص ٣ ، ج ٨ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ورقة ٢٣٥ أ ، ابن شاکر الکتبی ، صون التواريخ ، ج ٢١ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٩٩ ، مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، XIIIV, pp. 382, 421.
- المقرئزي السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .
- (١٢٤) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٦١ .
- (١٢٥) ابن أيبك ، الدور الفاخر ، ص ١٥ ، ٢٩ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٨٦ ، ٨٩٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١١٦ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
- (١٢٦) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ١١٨ أ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٠١ .
- (١٢٧) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٨٨ أ .
- (١٢٨) العمري ، التعريف ، ص ٦٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ ، المقرئزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢١٥ .
- (١٢٩) المقرئزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨٢١ .
- (١٣٠) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ١٨١ ، رقم ١٩٢٣ ، علي ابن حسن السلماني ، العلاقات الحجازية المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ص ١٣٣ .



## تدهور نيابة السلطنة

بالديار المصرية وأسبابها

أولا : الأسباب الرئيسية :

- ١ - علاقة السلطان بالنائب وأثرها في تعطيل النيابة .
- ٢ - الصراع بين النائب والوزير .
- ٣ - علاقة النائب بالأتابك وظهور منصب أمير كبير .
- ٤ - الصراع بين النائب وبعض الأمراء وموظفي الدولة .

ثانيا : الأسباب الثانوية :

- ١ - الرشوة وأثرها في تدهور النيابة .
- ٢ - حاجب الحجاب ونيابة السلطنة .



يبدو أن هناك العديد من الأسباب والظروف التي ساعدت على إبطال وتدهور نيابة السلطنة بالحضرة بالديار المصرية ، تمثلت في أسباب رئيسية ، هي علاقة السلطان بالنائب وأثرها في تعطيل النيابة ، وصراعه مع الوزير ثم علاقته بالأتا بك وظهور منصب أمير كبير وأخيرا صراعه مع بعض الأمراء وموظفي الدولة ، أما الأسباب الثانوية فتتضمن في الرشوة وأثرها في تدهور النيابة ثم ممارسة الحاجب لأعمال النيابة ، في أثناء قيامه بمهام الحجوبية .

### أولا : الأسباب الرئيسية :

على الرغم من السلطة التي كان يتمتع بها نائب السلطنة وما كان يحاط به من عظمة وسلطان ، فإن ذلك في بعض الأحيان كان ظاهريا بسبب استبداد بعض السلاطين الأقوياء واستئثارهم بالنفوذ ، وزيادة نفوذ بعض موظفي الدولة من العسكريين وغيرهم من المدنيين ، فلقد كان نفوذ نائب السلطنة مرتبطا بعلاقاته مع السلطان وموظفي الدولة منذ بداية الدولة المملوكية وظل كذلك حتى إبطال النيابة . ففي حالة تولى العرش سلاطين ضعاف أو صغار السن ، نجد النائب يشكل خطرا على السلطان وعلى موظفي الدولة أيضا . بل استطاع بعضهم بالفعل اغتصاب السلطنة لأنفسهم (١) . وفي المقابل نجد أن بعض السلاطين الأقوياء يستبدون بالسلطة وآخرون يقربون إليهم بعض موظفي الدولة مثل الوزير أو الأتابك أو غير ذلك . الأمر الذي أدى في بعض الأحيان إلى الحد من نفوذ

النائب - بل وصل الأمر ببعض السلاطين الى العمل على اضعاف هذا المنصب وتعطيله في كثير من الأحيان (٢) .

وعلى هذا فسوف نحاول هنا أن نتتبع علاقة نائب السلطنة بالسلطان نفسه وكذا علاقته ببعض موظفي الدولة منذ بداية الدولة المملوكية لتتعرف على أحوال هذه الوظيفة المهمة ومدى ما وصلت اليه من تدهور واضمحلال أدى الى تعطيلها وإبطالها في نهاية الأمر .

### ١ - علاقة السلطان بالنائب وأثرها في تعطيل النيابة :

في أول الأمر كانت العلاقة بين نائب السلطنة والسلطان علاقة طيبة ، اتسمت بالحب والمودة ، بل ان السلطان كان يعتبر نائبه ابنا له ، « فيجعله محل الولد » على حد تعبير النويرى (٣) . وكان يخطب له ويزوجه ويحتفل بعرسه احتفالا عظيما ، مثلما فعل السلطان الظاهر بيبرس مع نائبه بدر الدين بيلبك الخازندار ، فقد خطب له ابنة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شوال سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ، ثم أنكحه في المحرم من السنة التالية ٦٦٠ هـ / نوفمبر ١٢٦١ م ، واحتفل به احتفالا عظيما ، وقدم له هدية زواج تمثلت في ملكية بانياس وقلعتها عن طريق البيع الشرعى والشراء ، كما أقطعه زيادة على اقطاع خمسين فارس بالشام (٤) .

وتعكس أحداث سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م صورة أخرى لتلك العلاقات الطيبة بينهما أيضا ، فقد وكل السلطان الظاهر بيبرس الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار في قبول نكاح ولده الملك السعيد من ابنة الأمير سيف الدين قلاوون (٥) .

كما فعل الشيء نفسه السلطان المنصور قلاوون الذى رشح  
نائبه الأمير حسام الدين طرنطاي ليكون وكيلا للملك الصالح على  
ابن المنصور قلاوون فى أثناء عقد قرانه فى سنة ٦٧١ هـ /  
١٢٨٢ م (٦) .

ويفهم من المصادر المملوكية أيضا أن صلة المصاهرة ربطت  
أحيانا بين السلطان ونائبه ففي سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م زوج السلطان  
الناصر محمد بن قلاوون ابنته للأمير أبى بكر بن أرغون الناصرى  
نائب السلطنة ، وتولى العقد قاضى القضاة شمس الدين الحريرى ،  
على أربعة آلاف دينار ، أنعم السلطان بعدها على نائبه بمنية بنى  
خصيب بالصعيد زيادة على اقطاعه بمناسبة هذا الزواج (٧) .

ويتمثل ولاء النائب للسلطان فى حرصه على مصلحة أبنائه  
بعد وفاته ، فقد روت المصادر فى أحداث سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م  
أن السلطان المنصور قلاوون كان فى طريقه الى عكا وأصابه المرض ،  
ولزم الفراش عندئذ منع عنه الأمير حسام الدين طرنطاي نائبه  
الزيارة ، وقعد على رأسه حتى مات ، وعندما تحقق الأمراء من وفاة  
السلطان ، جاءوا الى نائبه ، يحرضونه على قتل ابن السلطان  
- الأشرف خليل - للعداء بينهما ، غير أنه رفض ذلك وقال لهم :  
« كيف أمسك ابن أستاذى أو أقتله ، ويشاع عنى بين الناس  
أنى قتلت ابن أستاذى ، وأنا مملوك والده ، فإن رضى بى وأبقانى  
على حالى ، فكان الفضل له ، وإن قتلنى رحت شهيدا من جملة  
الشهداء » (٨) .

وأكثر من ذلك قام الأمير حسام الدين بارسال خزائن المال  
والاطلاب ( أى الحرس الخاص ) التى كانت مع السلطان الى ابنه  
الأشرف خليل ، كما أرسل له من يخبره بوفاة أبيه وحمل السلطان  
فى محفة ، وطلع به الى القلعة فغسله وكفنه ودفنه (٩) .

وفى مقابل تلك العلاقات الطيبة نجد أيضا علاقات سيئة مليئة بالغدر والخديعة من قبل النائب فى حالة تولّى العرش سلاطين ضعاف أو صغار السن زمن دولة المماليك البحرية ، حيث كان النائب يتحين الفرصة أحيانا للانقضاض على السلطنة وعزل السلطان كما حدث فى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ، عندما اختار الأمراء على ابن أبيك سلطانا صغيرا فى الخامسة عشرة من عمره فأسرع الأمير سيف الدين قطز الى اعلان نفسه سلطانا فى سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م ، بعد أن نادى « بأن المنصور على بن أبيك صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة ، وأنه لابد من سلطان قاهر يقاتل المغول » (١٠) .

ونقرأ أيضا أن الأمير زين الدين كتبغا عندما تولى نيابة السلطنة فى المحرم من سنة ٦٩٣ هـ / ديسمبر ١٢٩٣ م فى أثناء فترة حكم الناصر محمد الأولى ، استغل صغر سن السلطان ، وجعل نفسه صاحب الأمر والنهى فى البلاد ، يقوم بتعيين أرباب الوظائف ويعزلهم ، اذ يذكر ابن الفرات أن الأمير كتبغا « كان صاحب الأمر والنهى والولاية والعزل » (١١) . وأخذ يرتب للاستيلاء على السلطنة فأتقطع فى دار النيابة . وأظهر أنه معتل الجسد ، ضعيف البدن وذلك من أجل أن يستميل الأمراء الى صفه ، ثم استغل الفتنة التى قام بها المماليك السلطانية لحسابه واتخذ منها ذريعة لخلع السلطان الناصر محمد ، وجمع الأمراء والقضاة فى دار النيابة وقال لهم : « قد انخرق ناموس المملكة ، وحرمة لا تتم بسلطنة الناصر محمد لصغر سنه (١٢) » .

وعندئذ اتفق الأمراء على خلع الناصر وسلطنة كتبغا وذلك فى المحرم سنة ٦٩٤ هـ / ديسمبر ١٢٩٤ م وجلس فى دست السلطنة وتلقب بالملك العادل (١٣) .



وإذا كان كتبغا قد نجح فى انتزاع عرش السلطنة من الناصر محمد مستغلا صغر سنه ، فقد نجح نائبه الأمير حسام الدين لاجين أيضا فى انتزاع العرش منه ، فقد استغل فرصة خروجه الى بلاد الشام بالعساكر وانقض على دهليز السلطان (١٤) ، وعلى الخزائن والحرس والعساكر وساقهم أمامه الى مدينة غزة حيث بايعه الأمراء بالسلطنة ، ثم دخل مصر ، وخطب له على منابرهما فى المحرم سنة ٦٩٦ هـ / نوفمبر ١٢٦٩ م (١٥) .

وتروى المصادر أيضا أنه بعد تعيين المنصور لاجين للأمير سيف الدين منكوتمر نائبا لسلطنته فى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، استبد بالأمور وازداد نفوذه وتسلطه لدرجة أنه كان وبالا على السلطان نفسه ، فكان اذا رسم السلطان المنصور لاجين مرسوما أو كتب لأحد توقيعا ليس بإشارة من نائبه منكوتمر ، كان منكوتمر يأخذ هذا المرسوم من يد المعطى له ويمزقه وعلامة السلطان (١٦) عليه ولا يبالي ، بل ويرده ويمنع السلطان منه (١٧) . ووصل به الحال أن زين للسلطان لاجين أن يجعله وليا لعهد ويبايعه بالسلطة من بعده خاصة وأن السلطان لاجين لم يكن له ولد يخلفه على العرش ، وزاد فى ذلك بأن طلب من السلطان أن يقرن اسمه فى الخطبة ، والسكة ، غير أنه لم يصل الى ما تمنى اذ لم يمهل الأمراء وانقضوا على السلطان ونائبه وقتلوهما فى ١٠ ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٦ يناير ١٢٩٨ م ، بعد أن ثقلت وطأة النائب عليهم لاتباعه سياسة العنف معهم (١٨) .

وعندما عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون الى عرش السلطنة للمرة الثانية ، وكان لا يزال صغيرا ، اقتسم نائبه الأمير سيف الدين سلار وأتابك عسكره الأمير بيبرس الجاشنكير السلطة والحكم ، فصار السلطان معهما ، كالمحجور عليه لا يتصرف فى أمر

من أمور المملكة الا باختيارهما ، وأكثر من ذلك أنهما منعاه من كل ما يريد ، حتى أنه لم يستطع الوصول الى ما تشتهى نفسه من المأكّل لقلة المرتب المخصص له ٠٠ ولولا ما كان يحصل عليه من أملاك أبيه قبل وفاته لما وجد سبيلا الى بلوغ بعض أغراضه (١٩) ، لذلك كان من الطبيعي أن يحاول السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يتخلص من كل من نأبىه سلار وأتابكة بيبرس فى سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧ م بعد أن ضيقا عليه الخناق ٠ الا أن عيونهما وجواسيسهما بقصر السلطان أبلغوهما بما عزم السلطان عليه فاتخذوا الحيلة مما دفع السلطان فى النهاية الى الخروج الى الكرك فى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨ م (٢٠) ٠ ومن هناك أعلن تنازله عن السلطنة فوقع الاختيار على سلار ليحل محله ، لكنه رأى أن السياسة تتطلب منه أن يرفض المنصب ولو الى حين فوقع الاختيار على بيبرس الذى نودى به سلطانا على البلاد (٢١) ٠

وتتحدث المصادر المملوكية كذلك عن استغلال النائب قوصون لصغر سن السلطان علاء الدين كجك فاستبد بالأمور ، وصار يتصرف فى أمور المملكة وقام بعزل وتولية أرباب الوظائف ٠ وفى ذلك يقول المؤرخ ابن اياس « أن الأمير قوصون عزل وولى من ولى وظن أن الدهر قد صفا له وعند صفو الليالى يحدث الكدر » (٢٢) ٠ بيد أن نيابة قوصون لم تدم طويلا بسبب خلع السلطان كجك من السلطنة وتنصيب الناصر أحمد فى ١٥ شوال سنة ٧٤٢ هـ / ٢٥ مارس ١٣٤١ م (٢٣) ، الذى عهد بنيابة السلطنة الى الأمير طشتمر المعروف بحمص أخضر الذى استغل بدوره صغر سن السلطان فتسلط وتحكم الى درجة أنه عندما كان السلطان يعين شخصا فى وظيفة ما دون علمه يقوم بخلعه ، بدليل أنه عندما خلع السلطان الناصر أحمد ، على ناصر الدين المعروف بفار السقوف وجعله اماما للسلطان وناظرا للمشهد النفيسى بدون علم نائبه

طشتمر حمص أخضر بعث طشتمر الى فأر السقوف بعدة نقباء ،  
ونزع عنه الخلعة ، وأمر بضربه وألزمه بحمل مائة ألف درهم ،  
وضربه عريانا وأخذ منه المبلغ ، ثم أفرج عنه بعد أن تعهد بألا يطلع  
الى القلعة (٢٤) .

وفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م عهد السلطان الأشرف شعبان  
بنيابة السلطنة الى الأمير منجك اليوسفى ، « وفوض اليه النظر  
فى الأحباس والأوقاف والنظر فى الوزارة ، والنظر على ناظر  
الخاص ، وفوض اليه سائر أمور المملكة ، وأن يخرج الاقطاعات  
التي عيرتها سبعمائة دينار أو ما دونها . . بل ورسم للوزير أن  
يجلس قدامه فى المركاة مع الموقعين (٢٥) .

ويبدو أن طبيعة السلاطين الاستبدادية دفعت البعض الى  
العمل على اضعاف منصب نيابة السلطنة بل وتعطيله فى كثير من  
الأحيان ، فقد روت المصادر أنه فى ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ/  
سبتمبر ١٢٧٧ م ، عزل السلطان الملك السعيد الأمير أق سنقر  
الفارقانى واستمرت نيابة السلطنة معطلة مدى شهر تقريبا حتى  
شغلها الأمير أق سنقر الألفى فى جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ/  
أكتوبر ١٢٧٧ م للسلطان الملك السعيد أيضا (٢٦) .

كما تروى المصادر عن شغور هذا المنصب للمرة الثانية حوالى  
شهر أيضا ، عندما طلب سنقر الألفى من الملك السعيد أن يعفيه  
من النيابة فى جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٧٧ ، حتى  
شغله الأمير كونداك الساقى للملك السعيد أيضا فى جمادى الآخر  
سنة ٦٧٦ هـ / نوفمبر ١٢٧٧ (٢٧) .

ثم شغرت النيابة للمرة الثانية لمدة شهر تقريبا ، عندما عزل  
السلطان العادل سلامشى ، الأمير عز الدين أيبك الأفرم فى ٩ رجب

سنة ٦٧٨ هـ / نوفمبر ١٢٧٩ م ، الى أن أعاده السلطان المنصور  
قلاوون مرة ثانية في ٢ شعبان سنة ٦٧٨ هـ / ٩ ديسمبر  
١٢٧٩ م (٢٨) .

ويستشف من المصادر عن شغور نيابة السلطنة للمرة الرابعة  
على مدى شهر تقريبا ، وذلك ما حدث عندما ترك المنصب لاجين  
المنصوري بسبب سلطنته في ١٧ محرم سنة ٦٩٦ هـ / ١٦ نوفمبر  
٦٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٢٩٦ م (٢٩) .

ثم تعطل هذا المنصب للمرة الخامسة بسبب قتل الأمير بكتمر  
الحسامي في أثناء نيابته للسلطان لاجين في ١٠ ربيع الآخر سنة  
٦٩٨ هـ / ١٦ يناير ١٢٩٩ م حوالى شهر تقريبا الى أن شغلها الأمير  
سلار للسلطان الناصر محمد في ٦ جمادى الأولى سنة ٦٩٨ هـ /  
١٠ فبراير ١٢٩٨ م (٣٠) .

وقد روت المصادر أنه بعد عودة الناصر محمد الى السلطنة  
للمرة الثالثة بعد أن اشتد عوده ، وأصقلته التجارب ، وحنكته  
الخبرات استطاع أن يتصدى لنوابه ويحكم القبض على زمام الأمور .  
بدليل أنه عندما حاول نائبه بكتمر أن يدبر مؤامرة لخلعه في سنة  
٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م واقامة ابن أخيه الأمير مظفر الدين موسى بن الملك  
الصالح بدلا منه في السلطنة ، مستعينا في ذلك ببعض الأمراء  
المظفرية من أتباع المظفر بيبرس الجاشنكير ، وبعد علم السلطان  
الناصر بتفاصيل هذه المؤامرة من بيبرس الجمدار أحد المماليك  
المظفرية اتخذ على الفور الاجراءات اللازمة للقضاء على تلك المؤامرة ،  
فألقي القبض على نائبه بكتمر وجماعة من الأمراء في جمادى الأولى  
سنة ٧١١ هـ / سبتمبر ١٣١١ م ، ووضع في سجن الاسكندرية ،  
ثم نقله بعد ذلك الى سجن الكرك (٣١) وخلع بمنصب النيابة على

الأمير بيبرس الدوادار المؤرخ ، الا أن ميل هذا النائب الى جانب الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب الشام الذى كان قد خرج على طاعه السلطان دفع الناصر محمد الى القبض على نائبه بيبرس فى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م وبعث به أيضا الى سجن الاسكندرية (٣٢) ، وعهد بمنصب النيابة الى الأمير أرغون الناصرى فى مستهل ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ / أكتوبر ١٣١٢ م فاستمر بها الى صفر سنة ٧٢٧ هـ / ديسمبر ١٣٢٦ م ، ثم عزل بسوره بسبب تباطئه فى القضاء على فتنة قام بها أحد شيوخ العربان ويدعى مهنا (٣٣) ، ومن يومها أبطلت نيابة السلطنة بالديار المصرية للمرة السادسة ، وانفرد السلطان الناصر محمد بأعباء الدولة أى بعمل النائب والوزير معا لأنه كان قد سبق له أن قام أيضا بإلغاء الوزارة (٣٤) . فى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م ، وصار يتحدث بنفسه فى الجليل والحقير بمعنى أنه انفرد بالحكم واستأثر بالنفوذ (٣٥) .

وجدير بالذكر أن نيابة السلطنة بالغيبة لم تتأثر بقرار الناصر محمد هذا بإبطال النيابة ، بل كان هذا القرار قاصرا على نيابة الحضرة دون غيرها . بدليل أن نائب الغيبة ظل باقيا ما بقيت السلطنة ، يؤدى دوره حتى فى أيام السلطان الناصر محمد نفسه ، وحسبنا دليلا على ذلك أنه عندما شرع فى السفر الى الحجاز الشريف للحج فى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م استناب الأمير سيف الدين الماس على الديار المصرية كنائب غيبة مدة سفره الى الحجاز (٣٦) ، فى الوقت الذى ظلت فيه نيابة السلطنة معطلة على مدى أربع عشرة سنة حتى أعادها السلطان المنصور أبو بكر بن الناصر محمد فى شهر ذى الحجة سنة ٧٤١ هـ / مايو ١٣٤٠ م . وعهد بها الى الأمير طقزدمر ، وكتب له تقليدا فى المحرم من السنة التالية ٧٤٢ هـ / يونيو ١٣٤١ م بعد امتناعه عن ذلك (٣٧) ، مما يدفع الى الاعتقاد بأن هذه الوظيفة لم تعد محط أنظار أمراء الممالك



الذين أبدوا عزوفا عن قبول هذا المنصب ، ربما بسبب اختلال نظام الدولة نتيجة لصغر سن السلاطين من حفدة الناصر محمد بن قلاوون وعدم تمكنهم من ضبط الأمور وربما يكون السبب في ذلك كثرة الثورات والفتن التي تدخل فيها أمراء المماليك الجراكسة ، فقد روت المصادر أن السلطان علاء الدين كجك عرض المنصب في سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م على الأمير أيد غمش أمير أخور عوضا عن الأمير طقز دمر نائب السلطنة فامتنع الأول عن ذلك فعرض على الأمير قوصون الناصري فاشتراط لقبوله أن يقيم على حاله في الأشرفية (٣٨) ، من القلعة ولا يخرج منها الى دار النيابة خارج باب القلعة فأجابه السلطان الى ذلك (٣٩) .

ونقرأ في المصادر عن تعطيل النيابة للمرة السابعة لمدة سنة وذلك عندما ، عزل السلطان أحمد بن الناصر محمد الأمير طشتمر الساقى ( المعروف بحمص أخضر ) في ذى الحجة سنة ٧٤٢ هـ / مايو ١٣٤٣ م . الى أن شغلها الأمير أقسنقر السلارى للسلطان أحمد بن الناصر محمد في ١٢ محرم سنة ٧٤٣ هـ / ١٨ يوليو ١٣٤٢ (٤٠) .

كما تروى المصادر أن السلطان الكامل شعبان خلع في سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، على الأمير أقسنقر الناصري بنبابة السلطنة ، فامتنع أشد الامتناع وحلف ايمانا ألا يليها (٤١) .

كما تروى المصادر أيضا أن نيابة السلطنة أبطلت للمرة الثامنة حوالى أربعة شهور ، عندما عزل السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد الأمير آل ملك الجوكندار في ربيع الآخر سنة ٧٤٦ هـ / أغسطس ١٣٤٥ م ، حتى شغلها الأمير أرقطاي في رمضان سنة ٧٤٦ هـ / ديسمبر ١٣٤٥ م ، عندما خلع السلطان الكامل شعبان عليه باستقراره نائب السلطنة بديار مصر ، باتفاق الأمراء



على ذلك بعد أن امتنع عن ذلك تمنا زائدا ، حتى قام أحد الأمراء ويدعى الحجازى وأخذ السيف ، وأخذ أرغون شاه الخلعة ودارت الأمراء حوله ، والبسوه الخلعة على كره منه ، فخرج فى هوكب عظيم حتى جلس فى شباك دار النيابة وحكم بين الناس ، وأنعم السلطان عليه . بزيادة على اقطاعه ناحيتى المطرية والخصوص لأجل سباط النيابة (٤٢) .

كذلك عرضت النيابة فى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م على أكابر الأمراء فلم يقبلها أحد ، ثم عرضت على الأمير بيبغا ططر فتمنع عنها ثم قبلها فى النهاية (٤٣) .

ويفهم من المصادر المعاصرة أيضا أن السلطان الأشرف شعبان عرض على الأمير منكلى بغا الشمسى منصب نائب السلطنة وخلع عليه ، ولكنه أبى أن يكون نائبا ، فأنعم عليه السلطان بتقدمة ألف وجعله أتابكا للمسكر (٤٤) .

ونقرأ فى المصادر أيضا أن السلطان الناصر حسن ألفاها بدوره فى سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م ، للمرة التاسعة عندما عزل منها الأمير قبلاى الناصرى ، وعهد بمهامها الى أمير كبير الذى صار صاحب الحل والعقد فى البلاد . وعندما زالت سلطنة الناصر حسن ، عادت نيابة السلطنة الى الظهور من جديد بعد انقطاع دام حوالى سبع سنوات وذلك فى عهد السلطان المنصور محمد بن حاجى الذى عهد بمنصب نائب السلطنة الى الأمير قشتمر المنصورى فى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م (٤٥) . الا أن نائب السلطنة صار أضعف مما كان وفى ذلك يقول المؤرخ ابن اياس « وانحط قدر نيابة السلطنة من يومئذ عما كانت (٤٦) ، حيث اقتصر عمله على تعاطى الأحكام فقط لا غير » . على حد تعبير ابن تغرى بردى (٤٧) .

ولم تلبث نيابة السلطنة أن عطلت للمرة العاشرة في سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م في عهد السلطان الأشرف شعبان الذي قام بعزل الأمير قشتمر المنصوري من نيابة السلطنة التي ظلت شاغرة حوالي خمسة سنوات الى أن شغلها الأمير علي المارديني للسلطان الأشرف شعبان في سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م (٤٨) .

ونقرأ في المصادر أيضا أن السلطان الأشرف شعبان عزل الأمير طشتمر العلاني في سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م واستمرت النيابة معطلة للمرة الحادية عشر حوالي سنة الى أن شغلها الأمير أيدير الناصري للسلطان الأشرف شعبان في ١٠ من محرم سنة ٧٧٥ هـ / ٣ من يوليو سنة ١٣٧٣ م (٤٩) .

ثم توقفت النيابة للمرة الثانية عشرة بسبب وفاة الأمير منجك اليوسفي نائب سلطنة الأشرف شعبان في ٢٩ من ذي الحجة سنة ٧٧٦ هـ / ٢ من يونية ١٣٧٤ م ، لمدة ثلاثة شهور حتى شغلها الأمير أقتمر الحنبلي في ٢٦ من ربيع الآخر سنة ٧٧٧ هـ / ٢٤ من أكتوبر ١٣٧٥ م للسلطان المنصور علي بن الأشرف شعبان (٥٠) .

كما توقفت النيابة للمرة الثالثة عشرة ، عندما عزل السلطان المنصور علي الأمير أقتمر الحنبلي في ٢١ من رمضان سنة ٧٧٨ هـ / ١ من فبراير ١٣٧٧ م وظلت شاغرة حوالي شهر تقريبا الى أن شغلها الأمير أقتمر بن عبد الغني للمرة الثانية في أول ذي القعدة سنة ٧٧٨ هـ / ١٢ من مارس ١٣٧٦ م للسلطان المنصور علي أيضا (٥١) .

ثم توقفت للمرة الأخيرة في دولة المماليك البحرية في ٢٦ من حمادى الأولى سنة ٧٧٩ هـ / أول أكتوبر ١٣٧٧ م في عهد المنصور علي بن الأشرف شعبان عندما عزل منها الأمير أقتمر بن عبد الغني ،

واستقر به حاجبا للحجاب وأبطلت النيابة من يومها وبقيت كذلك حتى أيام المماليك الجراكسة (٥٢) . حيث أعيدت في عهد السلطان الظاهر برقوق في سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م الذي خلع على الأمير سودون الفخرى الشيخونى الحاجب واستقر به نائبا للسلطنة في ١٠ من ربيع الأول سنة ٧٨٦ هـ / ٣ من مايو ١٣٨٤ م ، لكنه من الواضح أنها عادت أضعف مما كانت بدليل أنه عندما قدم الأمير بيدمر الخوارزمى نائب الشام الى مصر أجلسه السلطان برقوق فى دار العدل وبالح فى تكريمه وتعظيمه فوق النائب الأمير سودون وفى ذلك ما فيه من اتضاع منزلة النيابة (٥٣) .

ولما عاد الملك الصالح الى السلطنة فى جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ / مايو ١٣٨٨ م (٥٤) . عزل النائب سودون الشيخونى لتبقى نيابة السلطنة شاغرة قرابة السنة حتى استطاع السلطان برقوق العودة ثانية الى السلطنة فى صفر سنة ٧٩٢ هـ / فبراير ١٣٩٠ ، فأعاد سودون الشيخونى للمرة الثانية الى النيابة ، حيث ظل بها حتى وفاته فى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م (٥٥) ، وبموته أبطلت نيابة السلطنة على مدى ما يقرب من احدى عشرة سنة حتى استقر فيها تميز الناصرى فى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م بعد أن خلع عليه السلطان فرج بهذه الوظيفة ، ولكنه لم يسكن دار النيابة كعادة بقية نواب السلطنة ولا خرج عما يعرفه عن حال حاجب الحجاب . وظل فيها الى أن عزل منها فى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م (٥٦) . ومنذ هذا التاريخ تعطلت نيابة السلطنة مرة ثالثة فى دولة المماليك الجراكسة - وبقيت كذلك على مدى اثنين وثلاثين سنة ، حتى استقر فيها الأمير أقبغا التمرازى فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ولكنه ما لبث أن عزل منها فى شهر رمضان / فبراير من السنة نفسها بسبب نقله الى نيابة الشام عوضا عن اينال الحكيمى نائب الشام الذى خرج عن طاعة السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق (٥٧) .

وبنقل أقبغا التمرأى الى نيابة الشام تعطلت نيابة السلطنة نهائيا  
فى الديار المصرية وظلت كذلك حتى سقطت دولة المماليك فى سنة  
٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م (٥٨) .

## ٢ - الصراع بين النائب والوزير :

كان لزيادة نفوذ الوزير أحيانا سببا فى تدهور النيابة بل  
والغائها ، ولكى يتبين لنا ذلك ، علينا أن نتتبع تطور العلاقة بين  
كل من الوزير ونائب السلطنة منذ بداية الدولة المملوكية حتى  
طفى نفوذ الوزير على نائب السلطنة ، مما أدى الى تدهور وظيفة  
النيابة بل وابطالها فى النهاية ، والمتتبع لعلاقة الوزير بالنائب ،  
سوف يلاحظ بوضوح مدى تضائل نفوذ الوزير فى أوائل العصر  
المملوكى نتيجة لوجود وظيفة نائب السلطنة (٥٩) ، فقد اقتضت  
اختصاصات الوزير على تنفيذ تعليمات السلطان ونائب السلطنة  
والإشراف على شئون الدولة المالية (٦٠) .

وهذا يعنى ببساطة أن النفوذ الواسع الذى يتمتع به نائب  
السلطنة جاء على حساب مكانة الوزير الذى كان يختار من بين  
المدنيين فى أوائل العصر المملوكى وأصبح يلى نائب السلطنة فى  
المرتبة ، بمعنى أنه صار الرجل الثالث فى الدولة بعد أن كان  
الرجل الثانى (٦١) .

ويلخص لنا المقرئى هذا الوضع بقوله : « ان وضع الوزير  
لنفاذ كلمة السلطان وتمام تصرفه ، غير أنها ( أى الوزارة )  
انحطت عن ذلك بنىابة السلطنة (٦٢) » . يؤيد هذا أيضا ما حدث  
فى أثناء نيابة الأمير كوندك الساقى، الذى ولى نيابة السلطنة فى  
عهد الملك السعيد فقد أمر الوزير صاحب بهاء الدين بن حنا أن  
يجلس بين يديه ، وأن لا يوقع الا بأمره (٦٣) . وحدث نفس الشيء

أيضا في أثناء نيابة منكوتر في عهد السلطان حسام الدين لآخين .  
الذي شهد عهده أيضا ضعف نفوذ الوزراء - « فصار الوزير بين  
يديه يمثّل مراسمه ويستعطف مراحمه ولا يمضي أمرا  
الا بأمره » (٦٤) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أصبح نائب السلطنة يتحدث  
أيضا في أمر الوزارة ويقوم بتعيين من يصلح لها ، اذ تروى المصادر  
الملوكية أن الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة في عهد الناصر  
محمد بن قلاوون ، قام بتعيين التاج بن سعيد الدولة (٦٥) . وزيراً ،  
واستدعاه ، وأمره أن يرتدى خلعة الوزارة وعندما رفض أن يرتديها  
حلف سلار لثن لم يلبسها ضرب عنقه فخاف التاج ولبسها في المحرم  
سنة ٧٠٦ هـ / أغسطس ١٣٠٦ م ، وقبل يد الأمير سلار ، مما يظهر  
الى أي مدى ضعفت سلطة الوزير وانحط منصبه (٦٦) .

وكان نائب السلطنة يعامل الوزير في بعض الأحيان بمنتهى  
العنف والقسوة ، واذا ارتكب أي خطأ ، كان يحاسبه حساباً  
عسيراً ، مثلما فعل الأمير سلار بالوزير ناصر الدين محمد بن  
الشيخى (٦٧) ، الذي اتهمه سلار بأخذ مال السلطان ، وسارع  
بالقبض عليه ، وأمر الحاجب بضربه ، فضربه على رأسه الى أن  
خرب شاشة (٦٨) ، ثم سلمه لشاد الدواوين . وأمر بمعاقبته  
ومعاقبة مماليكه ، وكان يأمر شاد الدواوين بين الحين والحين بضرب  
الوزير ابن الشيخى بالمقارع واستمر يعاقبه حتى مات (٦٩) .

وتروى المصادر أيضا أنه في سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٧٣ م ، عهد  
السلطان الأشرف شعبان ، الى الأمير منجك اليوسفى بنياية السلطنة  
وفوض اليه النظر في الأحباس والأوقاف والنظر في الوزارة « فرسم  
للوزير أن يجلس قدامه في الدركاه مع الموقعين (٧٠) » .



ولهذا كان من الطبيعي أن تسوء العلاقة بين الوزير ونائب السلطنة وأن يتحين الوزير الفرص ليحد من سلطة نائب السلطنة ، ومن نفوذه ، ويحاول أن يستخف به أحيانا معتمدا في ذلك على تقربه من السلطان وعلاقته الودية به ، كما فعل الوزير ابن السلعوس (٧١) ، الذى بدأ يستخف بنائب السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، ولا يلتفت اليه ويحاول مشاركته فى وظيفته ومعارضته ، فيما يقصد فعله ، وتعطيل ما يؤمر به حتى طغى نفوذه على نفوذ النائب ، معتمدا على صلاته القوية بالسلطان الأشرف خليل وعلاقته الودية به ، لدرجة أنه صار صاحب الحل والعقد بالديار المصرية ويصرف أمور المملكة من غير مشورة السلطان (٧٢) .

وظل الوزير ابن السلعوس يتربص بالنائب بيدرا ، ويتحين الفرص للايقاع به ، حتى وافته الفرصة فى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٢ م ، حينما خرج السلطان الأشرف خليل الى الصعيد وسبقه ابن السلعوس اليها ، يجهز له الاقامات ، فلم يجد ما يكفى لتجهيزها ، فى حين وجد أن أملاك بيدرا قد اتسعت وشملت البلاد وكثرت اقطاعاته وأمواله وامتلات الشئون التى يمتلكها بالغال ، فانتهاز الفرصة ليوغر قلب السلطان عليه ، وأرسل يقول له : « هذا بيدرا قد أكل البلاد واستولى عليها وما ترك للسلطان شيئا » . فتغير السلطان على نائبه ، وحقد عليه حقدا كان يظهره حينما ، ويخفيه حينما آخر (٧٣) . من ذلك ما حدث فى المحرم سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ م ، فقد خرج السلطان الأشرف خليل للصيد بجهة البحيرة واصطحب معه النائب بيدرا والوزير ابن السلعوس ، وعندما وصل السلطان الى تروجة - على مقربة من الاسكندرية - سبقه الوزير الى مدينة الاسكندرية ليجوز الأقمشة والاستعمالات للسلطان ، وليحصل الأموال من المدينة ، ويرتب أحوالها ، فلما دخل ابن السلعوس مدينة الاسكندرية ، وجد أعوان الأمير بيدرا النائب قد



استولوا على المتاجر والاستعمالات ( الأقمشة ) وغير ذلك ، فكتب  
للسلطان يخبره بذلك ويفريه ببیدرا ، فاشتد غضب السلطان ،  
واستدعى بیدرا وأغلظ له فى القول ، وأهانته فى وجود الأمراء  
الخاصكية (٧٤) وتوعده بأنه لابد وأن يمكن ابن السلعوس من  
ضربه بما لا يذكر ، وهكذا نجح الوزير ابن السلعوس فى الايقاع  
بنائب السلطنة وبتشويه صورته عند السلطان (٧٥) . وبعد مقتل  
الوزير ابن السلعوس ، تولى الوزارة الأمير علم الدين سنجر  
الشجاعى (٧٦) فى صفر من سنة ٦٩٣ هـ / يناير ١٢٩٣ م ، فأحكم  
أمر البلاد وهابه الناس وصار يستخف بالسلطان الناصر محمد بن  
قلاوون لصغر سنه ، كما أصبح صاحب الحل والعقد فى البلاد فى  
تلك الأيام ، بل وحدثته نفسه بالسلطنة ، لذلك عهد الى بذر بذور  
الفتنة بين الأمراء وبين الأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة ،  
بل وسعى فى اتخاذ كافة الحيل للقبض على الأمير كتبغا وجماعة  
من الأمراء الموالين له ، مستعينا فى ذلك بالأمراء الخاصكية ، كما  
اتفق مع الأمير سنجر البندقدارى على أنه عندما يطلع النائب كتبغا  
الى قلعة الجبل بعد انتهاء الموكب يقبض عليه هو ومن معه من  
الأمراء . غير أن هذه المؤامرة لم تفلح اذ علم بها الأمير كتبغا النائب  
فاحتاط لنفسه ، وأخبر الأمراء المقربين له فأخذوا حيلتهم (٧٧) .  
لذلك عمد الوزير الشجاعى الى تدبير مؤامرة أخرى للقبض على  
النائب كتبغا فى الوقت الذى كان يستعد فيه الأخير للخروج فى  
الموكب بصحبة الأمراء ، الا أن كتبغا نجح فى اكتشاف هذه المؤامرة ،  
وطالب من السلطان أن يرسل فى طلب الوزير الشجاعى الذى  
امتنع عن الحضور ، وعندئذ زحف النائب كتبغا على القلعة  
وحاصرها وبداخلها الوزير علم الدين الشجاعى ، وقطع عنها الماء  
وانتهى الأمر بتغلب النائب والقبض على الوزير الشجاعى وقتله  
فى صفر ٦٩٤ هـ / ديسمبر ١٢٩٣ م (٧٨) .

وأنتهت بذلك حلقة من حلقات الصراع بين النائب والوزير لتبدأ من جديد فى عهد السلطان لاجين ، الذى عهد بالوزارة الى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر (٧٩) . فى رجب سنة ٦٩٦ هـ / أبريل ١٢٩٧ م ، فقبض على زمام الأمور بنفسه ، وتعاضم على الأمور بنفسه ، وتعاضم على الأمراء وكبار رجال الدولة بما فى ذلك نائب السلطنة ، شمس الدين قراسنقر المنصورى والسلطان نفسه (٨٠) .

وفى سلطنة الناصر محمد الثانية ، تولى الوزارة فى ١٠ من المحرم سنة ٧٠١ هـ / ١٦ سبتمبر ١٣٠١ م الأمير عز الدين أيبك البغدادى (٨١) ، الذى صارت الوزارة فى عهده فى مرتبة نيابة السلطنة نفسها بدليل أنه فى يوم توليه « جلس بالقلعة وحكم وأمر الأمراء والمقدمين وهنوه وقبلوا أياديه ، وفى ثانى يوم قعد وحكم وأمر ونهى وطلب من المستخدمين ما ينبغى طلبه من الحساب (٨٢) » .

وليس أدل على زيادة نفوذ الوزير على حساب نائب السلطنة من العبارة التى أوردها كل من العمرى والقلقشندى والمقرىزى ، وهذا نصها « وأما الوزير فقد كان يراجعه - يقصد نائب السلطنة فى بعض الأمور دون بعض ، ثم اضمحلت النيابة وتقهقرت أوضاعها ، وأما الآن فقد بطلت » (٨٣) .

خلاصة القول ، أن الصراع الدائر بين النائب والوزير من أجل الاستئثار بالنفوذ والسلطة أفضى فى بعض الأحيان الى تدهور نيابة السلطنة فى الديار المصرية زمن سلاطين المماليك .

### ٣ - علاقة النائب بالأتابك وظهور منصب أمير كبير :

وكان لزيادة نفوذ أتابك العسكر وظهور منصب أمير كبير أثر أيضا على نيابة السلطنة حيث انتهى الأمر بإبطالها نهائيا في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م في عهد السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق (٨٤) .

« فقد كان الأتابك هو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب مع أنه ليس له وظيفة ، ترجع الى حكم وأمر ونهى وغايته رفع المحل وعلو المقام » (٨٥) .

بيد أن الواقع يشير الى غير ذلك فقد كان الأتابك يسهم في الاشراف على العديد من شئون الدولة ويدبرها ، كما كان ينوب لحل كثير من مشاكلها بل وكان الفيصل في العقد من أمورها وكان في الغالب - كبير قوادها ، والمقدم على رأس جيشها ، والمشار اليه المذكور في حروبها ، فهو الأمير الكبير ، ولا تخلو الديار المصرية منه وله شأن عظيم وهو القائد العام للجيش المملوكي ، بل وكثيرا ما فاق الأتابك ، نائب السلطنة ، وغض من شأنه ، والمتتبع لتاريخ الأتابكية سوف يلاحظ أن الدولة المملوكية عرفت الأتابكية ، منذ عرفت النيابة تقريبا ، ولم يحدث في أى عهد من عهود سلاطين المماليك أن شغل الأتابكية أمير لم يكن أهلا لها . أو كان دون نائب السلطنة مهابة ومكانة وشجاعة واقداما وجاها وعصبية ، وتدخل في أمور الدولة ، بل على العكس كان الأتابك أقرب مجلسا الى السلطان (٨٦) ، وكثيرا ما رشحت الأتابكية شاغلها لولاية السلطنة ، وكثيرا ما تشير المصادر المعاصرة الى تضخم نفوذ الأتابك حتى صار المتصرف الوحيد في شئون الدولة (٨٧) . ومع هذا فان المتبع لتطور العلاقة بين نائب السلطنة والأتابك سوف يلاحظ في أول الأول زيادة نفوذ نائب السلطنة على نفوذ الأتابك ، بل وصل

الأمر فى بعض الأحيان الى أن يعهد بالأتابكية الى نائب السلطنة ،  
الا أنه بمرور الوقت استطاع الأتابك أن يقلب كفة الميزان ويتغلب  
نفوذه على النائب وأن يجمع أيضا بين الأتابكية ونيابة السلطنة ،  
بل وصل الأمر فى النهاية الى العمل على إلغاء النيابة نفسها فى  
الوقت الذى ظلت فيه الأتابكية باقية بقاء السلطنة (٨٨) .

اذ تروى المصادر أنه فى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٦ م ، كان فارس  
الدين أقطاي المستعرب أتابكيا فى أول عهد السلطان المنصور على  
ابن المعز أيبك ، ولكن كان الحل والعقد اذ ذاك بيد نائب السلطنة  
الأمير قطز المعزى ، ثم ما لبث أن جمع قطز بين الرتبتين النيابة  
والأتابكية (٨٩) .

ولما آلت السلطنة الى بيبرس البندقدارى ، كان أقطاي أول  
من بايع بيبرس بالسلطنة فجعله بيبرس أتابكا لعسكره ، كما كان  
فى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ومع ذلك فقد ظل أقل نفوذا من نائب  
السلطنة الأمير بيلبك الخازندار مملوك بيبرس ومحل ثقته (٩٠) .

وتروى المصادر أيضا أنه فى عهد السلطان الأشرف شعبان  
فى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ، أقام الأمير منجك اليوسفى نائبا  
للسلطنة أتابكا للعسكر فجمع بذلك بين أكبر منصبتين فى الدولة  
وفوض اليه السلطان ، أمور المملكة فى الديار المصرية والشامية .  
اذ أصبح صاحب الأمر فى البلاد (٩١) .

هكذا كان الحال فى بادىء الأمر النائب أقوى من الأتابك  
والأتابكية تضاف الى النيابة وينفرد بكلا الوظيفتين نائب السلطنة ،  
الا أن الأمر لم يستمر طويلا وسرعان ما تبدل الحال ، حيث طغى  
نفوذ الأتابك على نفوذ النائب ، فقد أشارت المصادر فى أحداث

سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م الى استقرار عز الدين أيبك الأفرم في نيابة السلطنة في عهد العادل سلامش ، ولكن الأمر كان في يد الأتابك المنصور قلاوون ، ومن ثم فقد كان النائب بجواره لا حول له ولا قوة (٩٢) .

وأشارت المصادر أيضا الى أنه في أثناء تعطيل نيابة السلطنة كان الأتابك يعتبر بمثابة مرجع السلطان وسنده ومستشاره ، كما حدث في سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م عندما قرر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون إلغاء النيابة وعهد بالأتابكية الى الأمير بكتمر الساقى الذى أصبح مدبرا لشئون السلطان الناصر وعليه كل اعتماده في تصريف كافة شئونه ومن ثم فقد اتسع جأحه حتى صار السلطان لا يبرم أمرا دون استشارته ولا يهدى اليه نفيس دون أن يقسم له منه (٩٣) . وقد استمر الحال كذلك حتى بعد عودة نيابة السلطنة في سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م بعد انقطاع دام حوالى أربع عشرة سنة حيث عهد بها السلطان المنصور أبو بكر بن الناصر محمد الى الأمير طغردهر ، على حين شغل الأتابكية الأمير قوصون الذى ظل أمر الدولة بيده وفاق تسلطة كل حد فقبض على السلطان والنائب معا في سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، وجمع بين الأتابكية والنيابة (٩٤) ، وبقي كذلك في عهد السلطان الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد بسبب صغر سن السلطان الذى صار قوصون أيضا وصيا عليه ، وبذا بلغ قمة مجده ونهاية سؤدده فأبرم وأنقض وحل وربط وأمر ونهى ، وصار يجلس في داره ويمد للأمرء سباطا أعظم من سباط السلطان ، وهابته الأمرء (٩٥) .

ويبدو أن زيادة نفوذ أتابك العسكر على حساب نائب السلطنة هو الذى دفع بالسلطان حسن بن الناصر محمد الى اتخاذ قراره بإلغاء نيابة السلطنة في سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م ، كما سبق لأبيه



أن ألفسها من قبل واستبدلها بوظيفة جديدة هي وظيفة أمير كبير (٩٦) . الذي أصبح صاحب الحل والعقد في البلاد ، وبذلك اجتمعت فيه الكلمة وصارت بيده كل مقاليد الأمور ، وعظمت مكانته ، ولقد كان لظهور هذه الوظيفة أكبر الأثر في العمل على تدهور وظيفة نيابة السلطنة والغائها ، فقد صارت وظيفة أمير كبير ذات شأن كبير يفوق بكثير وظيفة نائب السلطنة وحسبنا دليلا على ذلك ما أورده ابن تغرى بردى اذ يقول : « فلما أتم أمره في السلطنة يقصده الناصر حسن - خلع - على المقر السيفى سيف الدين شينخو العمري واستقر به أميرا كبيرا وهو أول أتابكي سمي بالأمير الكبير ، وصارت من بعده الأتابكية وظيفة ، وأصبح لها خلعة ، أما قبل ذلك فكان عدد كبير من الأمراء يسمى بالأمير الكبير من غير خلعة ، فكان في عصر واحد جماعة من الأمراء ، كل واحد منهم يسمى بالأمير الكبير ، حتى ولي شينخو هذا أتابكية العسكر - وسمى بالأمير الكبير ، بطلت تلك العادة القديمة ، وصارت من أجل وظائف الأمراء (٩٧) » .

كما علق المؤرخ ابن اياس على هذا الحدث بقوله « وانحط قدر نيابة السلطنة من يومئذ عما كانت (٩٨) » ، لا سيما وقد عادت من جديد الى الظهور في سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م بعد انقطاع دام حوالى سبع سنوات أى على أثر قتل السلطان الناصر حسن - فى عهد السلطان المنصور محمد بن حاجى الذى عهد بها الى الأمير قشتمر المنصورى الذى بدا ضعيف الكلمة ، قليل الجاه لزاء أتابك عصره ، يبلغنا الناصري الذى أستطاع أن ينفرد بتدبير شئون الدولة . الأمر الذى يعنى ببساطة علو مكانة أمير كبير أى أتابك العسكر . على مكانة نائب السلطنة لدرجة أن أصبح نائب السلطنة يتلقى الأوامر من أتابك العسكر وليس من السلطان مباشرة ، كما يستشف من عبارة المؤرخ ابن تغرى بردى الذى كتب يقول « وأصبح النائب آلة يتعاطى الأحكام لا غير » (٩٩)



وتقلد السلطنة بعد المنصور محمد بن حاجي ، الأشرف شعبان وظل يلبيغا أتابكيا وأميرا كبيرا وطفى نفوذه أيضا على من عداه من الأمراء ومن بينهم نائب السلطنة قشتمر المنصوري الذي ظل أيضا نائبا للسلطان الأشرف شعبان ، وبدا ضئيل النفوذ الى جوار الأتابك يلبيغا العمري الذي استبد بالسلطة بسبب صغر سن السلطان الأشرف شعبان فقد كان دون البلوغ (١٠٠) .

والحق أن ظاهرة استبداد الأتابك بالسلطة استمرت بعد عزل يلبيغا ، فقد روت المصادر المعاصرة أنه في سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ، أسند السلطان الأشرف شعبان الأتابكية الى المقر السيفي أيدير الدوادار ويبدو أنه أضاف اليه معها نيابة السلطنة ، فجمع بين الأتابكية والنيابة (١٠١) .

وفي سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م عهد السلطان المنصوري على ابن الأشرف شعبان بنيابة السلطنة الى الأمير أقتمر الصاحبى الشهير بالحنبللى الذى لم يستمر فيها طويلا بسبب تفوق وظيفة أمير كبير عليه (١٠٢) . فقد خلع السلطان المنصور فى أواخر شهر صفر سنة ٧٧٩ هـ / يونية ١٣٧٧ م على الأمير أينبك البدرى بمرتبة أتابكية العسكر بعد القبض على الأتابك طشتمر المحمدي اللغاف ، وأصبح أينبك البدرى صاحب الحبل والعقد فى البلاد ، يتصرف فى أمورها حسب مشيئته وبلغ تسلطه الى درجة أنه خلع الخليفة العباسى المتوكل على الله من الخلافة ، وولى مكانه ابن عمه زكريا ابن ابراهيم ، ولقبه بالمعتصم كما عزل الأمير أقتمر الصاحبى من النيابة ثم أفرج عن الأمير أقتمر بن عبد الغنى وأعادته الى نيابة السلطنة ، فكان ضئيل النفوذ الى جواره - فما لبث أن عزله منها فى السنة نفسها (١٠٣) .

وهذا يعنى ببساطة أن الأتابك بلغ تسلطه على النائب الى درجة أنه كان بيده تولية وعزل النائب .

خلاصة القول أن منصب ونفوذ الأتابك أخذ في الاتساع على حساب منصب نائب السلطنة الذي أصابه التدهور والانحطاط حتى زهله الأمراء فكثيرا ما عرضت النيابة على أكابر الأمراء فلم يقبلها أحد نظرا لزيادة نفوذ أمير كبير ( أتابك العسكر ) الذي أصبح يتحكم أحيانا في النائب نفسه ، من ذلك ما حدث في سنة ٧٧٧ هـ / ١٢٧٣ م ، عندما عرض السلطان الأشرف شعبان على الأمير منكلي يفا الشمسي منصب النيابة وخلع عليه به ولكنه أبى أن يكون نائبا فأنعم عليه السلطان بتقدمة ألف وجمله أتابكا للعسكر ترضية له ( ١٠٤ ) .

وقد استمر هذا التدهور زمن الماليك الجراكسة الذي شهد أيضا الجمع بين الأتابكية والنيابة ، فقد روت المصادر المعاصرة أنه في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، عين السلطان أبو سعيد جقمق الملائى . الأمير أقبغا التمرأزى أتابكا ونائبا للسلطنة فجمع بين المنصبين معا ( ١٠٥ ) .

وهكذا أصبح الأتابك أو أمير كبير هو أيضا أهم شخصية بعد السلطان في زمن الماليك الجراكسة ، وكان آخر من تولى هذا المنصب الأمير سودون المعجمي الذي رأى السلطان الغوري أن يسند إليه هذا المنصب في ٢٧ ربيع الأول من سنة ٩١٧ هـ / ٢٦ يونيو ١٥١١ م ، وصار يد السلطان في كل شيء ونائبا عنه في أمور كثيرة ومصاحبا له في تنقلاته وأعماله . كما سافر بصحبته إلى البلاد الشامية والحلبية في منتصف ربيع الآخر / يونيو من السنة نفسها للقاء العثمانيين الزاحفين على البلاد وممتلكات مصر ( ١٠٦ ) .

هذا ويبدو أن لقب الأتابكي كان يلازم صاحبه ولو بعدت به الأحوال عن شئون السلطنة على العكس من لقب النائب الذي قلما

كان يلتصق بصاحبه ، حتي في حالة الجمع بين المنصبين كان لقب الأتابكي أكثر بروزا من لقب النائب . هذا وقد أمدتنا المصادر بأسماء بعض الممالك الذين استطاعوا الجمع بين الأتابكية والنيابة نذكر منهم ، قطز المعزى ، وأيدمر الحلى ، وقوصون الناصري ، وعلى الماردينى ، وطشتمر العلانى ، وأيدمر الدوادار ، ومنجك اليوسفى ، وأقبقا التمرازى (١٠٧) .

مجمل القول أن زيادة نفوذ أتابك العسكر واستقراره أميرا كبيرا ، بعد أن صارت الأتابكية إحدى الوظائف العسكرية المهمة جعلته الرجل الثانى فى الدولة بعد السلطان مباشرة بدلا من نائب السلطنة ، الأمر الذى عجل بزوال هذه الوظيفة وسلطانها .

#### ٤ - الصراع بين النائب وبعض الأمراء وموظفى الدولة :

لم يتوقف الأمر عند الصراع بين النائب والوزير وزيادة نفوذ الأتابك بل كان يحدث أحيانا أن تسمو منزلة أحد الأمراء ويتضخم نفوذه على باقى الأمراء بما فى ذلك السلطان والنائب والأتابك فقد روت المصادر أنه فى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م ، اختار السلطان الصالح صلاح الدين الأمير أرغون الكاملى نائبا لسلطنته ، غير أنه كان قليل الحيلة ازاء الأمير طاز المنصورى ( الدوادار ) الذى امتد نفوذه وأصبح صاحب الحل والعقد فى البلاد واجتمعت فيه الكلمة حتى صار يدبر شئون البلاد كما يشاء (١٠٨) .

وتذكر المصادر أيضا فى أحداث سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م أن الأمير سيف الدين صرغتمش ، الناصرى « رأس نوبة النواب » كان بمثابة صاحب الحل والعقد فى البلاد ، مع الأتابكى شيخو العمرى الناصرى ، فقد كانا مدبرى المملكة فى دولة السلطان الناصر حسن فى أثناء شغور وظيفة نائب السلطنة، غير أن ذلك لم يدم طويلا إذ

سمرغان ما قتل شيخو في سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م وانفرد صرغتمش  
بالأمر ، وأصبح مرجع السلطان اليه في كل شيء بعد أن صارت  
بيده كل الأمور ، وأخذ يستبد بشئون الدولة ويعزل ويولي من  
يشاء (١٠٩) .

وتشير المصادر كذلك الى معاناة الأمير أقتمر بن عبد الغني  
نائب سلطنة الاشرف شعبان الى جوار الأمير أينبك البدرى ، أمير  
« أخورا كبيرا » الذى وصل الأمر بالآخر الى القبض على السلطان  
في سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، ولما تسلم الأمير أينبك السلطان  
الاشرف شعبان خلا به وأخذ يعاقبه ويقرره على الأموال والزخائر ،  
نفسها (١١٠) .

كما تشير المصادر أيضا الى تطور نفوذ الأمير أينبك البدرى  
في عهد السلطان المنصور على ، وكيف وقع النفور والنزاع بينه  
وبين الأمير أقتمر الصاحبى المعروف بالحنبلى نائب سلطنة المنصور  
على ، فقد تزعم الأمير أينبك نزاعا وقع بين الأمراء ، فأشار أقتمر  
الصاحبى على السلطان المنصور على بالقبض على أينبك ولكن  
المشورة لم تتم الى غايتها . فلما كان يوم ٢٢ من صفر من سنة  
٧٧٩ هـ / الأول من يوليو ١٣٧٧ م ، ركب الأمير أقتمر الحنبلى  
النائب ليسير نحو المطرية فأرسل اليه الأمير أينبك البدرى هناك  
جماعة وقال له : « توجه من هناك الى دمشق واستقر نائب الشام  
وان رجعت له الى بيتك في هذا اليوم قتلتك » واستطاع بذلك أن  
يهدده ويتوعده بالقتل ، فما وسع النائب الأمير أقتمر الا الطاعة ،  
وتوجه من هناك الى الشام وبعد ذلك قبض الأمير أينبك على الأمير  
طشتمر ، الشهير باللفاف أتابك العسكر ، فخلا الجوله ، وأصبح  
سيد الموقف في مصر بعد أن خلع عليه السلطان واستقر به أتابكا  
للعسكر عوضا عن الأمير طشتمر المحمدي (١١١) .

ومن مظاهر تضخم نفوذ بعض الأمراء على حساب النائب ما ذكرته بعض المصادر المملوكية في أحداث سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م بصدد زيارة الأمير بيدمر الخوارزمي الذي قدم الى السلطان الظاهر برقوق هدايا نفسية مما جعل السلطان يكرمه ويقدمه على الأمير سودون الفخري الشيخوني نائب السلطنة بالديار المصرية (١١٢) .

ونقرأ في المصادر أيضا أنه في ١٦ من ربيع الأول سنة ٧٩٢ هـ / ٥ من مارس ١٣٨٩ م ، خلع السلطان برقوق على جمال الدين محمود الأستاذار وقد جعله أستاذار العالية وناظر الخواص الشريفة ومشييرا للدولة ، فزادت عظمته ونفدت كلمته وهيبته سطوته فوق سطوة سودون الفخري الشيخوني نائب السلطنة نفسه ، وهذا دليل آخر عن اتضاع منزلة النيابة والنائب (١١٣) .

ولم يقتصر الأمر على أصحاب الوظائف العسكرية ، بل أسهم بعض أصحاب الوظائف الديوانية في تدهور النيابة لا سيما كاتب السر ، فمنذ عهد السلطان قلاوون ، أصبح السلاطين « يلقون الى كاتب السر بأسرارهم ويخصونه بخفايا أمورهم ويطلعونه على ما لا يطلعون عليه أولادهم ولا أخص الأخصاء من الأمراء والوزراء ونواب السلطنة وغيرهم (١١٤) » . « فصار كاتب السر ينظر في معظم أمور الدولة حتى زاد نفوذه واتسع له مجال التدبير والتصرف الى أن صار أمير المملكة ورأس أعيانها لا يضع الملك في أمر مملكته حرقا الا على ما يخرج من مشورته بعد اطلاعه عليه » (١١٥) .

وليس أدل على علو مركز كاتب السر اذ ذاك من أنه كان يقوم ببعض الأعمال التي من اختصاصات نائب السلطنة ، فقد كان يوقع على الرقاع والقصص ويشترك في الفصل في بعض المظالم ويقرأ الكتب الواردة على السلطان من مصر وغيرها ويتولى الرد عليها ويزيل هذه الرسائل بتوقيعه كما يفعل النائب تماما ويجلس في مجلس السلطنة عند اجتماع الحكام للفصل في شئون الدولة (١١٦) .

وكان كاتب السر يرأس طبقة كتاب الدست وكتاب الدرج الذين كان تعيينهم بيد نائب السلطنة ، وكان بعض كتاب الدرج يعتمدون اخفاء القرارات التي يصدرها نائب السلطنة بحضورهم عن كاتب السر حتى لم يتعرف الروح الذي أوحى بإصدارها وما يجب أن يتخذ في شأنها ، لذلك تكررت شكوى كتاب السر ورأوا ضرورة حضورهم مجلس النيابة بعد أن كان لا يسمح لهم بالدخول على النائب الا عند عرض المكاتبات الخاصة بديوانهم (١١٧) .

وكان السماح لكاتب السر بحضور مجلس النيابة احدى العوامل التي حدت من نفوذ نائب السلطنة ، بدليل ما ذكره كل من العمري والقلقشندي والمقریزی : « وقد كان كاتب السر يراجعه في بعض الأمور دون بعض » (١١٨) .

## ثانيا : الأسباب الثانوية

كذلك عاونت الرشوة وممارسة حاجب الحجاب لأعمال النيابة في أثناء قيامه بمهام الحجوبية على تدهور هذه الوظيفة .



## ١ - أثر الرشوة فى تدهور النيابة :

وأسهمت الرشوة بدورها فى تدهور هذه الوظيفة الجليلة بعد أن أصبحت من السمات المميزة لعصر سلاطين المماليك ، وبعد أن أصبحت الطريق الوحيد الموصل الى الوظائف المهمة فى الدولة وكان ذلك بطبيعة الحال على حساب الجدارة والكفاءة اللتين أصبحتا لا وجود لهما أمام طوفان الأموال المبدولة ، مما أفضى الى خراب الدولة خاصة بعد أن امتدت الرشوة الى مجال الوظائف العسكرية التى كانت بمثابة العمود الفقرى لدولة سلاطين المماليك (١١٩) .

ومن المعروف أن نيابة السلطنة كانت فى مقدمة تلك الوظائف العسكرية التى مستها الرشوة ، فقد ترتب على ما تمتع به النواب من سلطة ونفوذ أن قصدهم الناس لقضاء حوائجهم ولتحقيق مآربهم . وانهالت عليهم الهدايا والتحف من الناس لقضاء مطالبهم وارتشوا من أرباب الدولة لتحقيق مآربهم (١٢٠) .

حقيقة أن المصادر لم تحتو على نص واحد يفيد أن أحدهم قد ولى منصبه عن طريق الرشوة الا أنها لم تتجاهل أيضا الإشارة الى الهدايا والتحف التى كانت تنهال على بعضهم بدليل ما رواه بعض المؤرخين عن النائب طشتمر المعروف بحمص أخضر الذى « صارت أرباب الدولة ، وأصحاب الأشغال كلها فى بابه ، وتقربوا اليه بالهدايا والتحف » الأمر الذى أدى فى النهاية الى القبض عليه فى شهر ذى الحجة سنة ٧٤٢ هـ/مايو ١٣٤٢ م ، نتيجة لأنفراده بأمور الدولة من دون السلطان (١٢١) .

وتتحدث المصادر أيضا عن تناول النائب أقتسنقر السلاري مبلغ مائة ألف دينار من جمال الكفاه ، ناظر الخاص ، لكي يحتفظ الأخير بوظيفة نظر الخاص ونظر الجيش في جمادى الآخر سنة ٧٤٣ هـ / نوفمبر ١٣٤٢ م ، بعد أن كان قد تقرر عزله بموسى ابن التاج (١٢٢) .

كما تحدث المقریزی عن الهدايا التي كانت تبذل للنائب بيغاريوس ، مما أثار غيرة الأمير شيخو ، وجعله يضغط على الوزير منجك بمساعدة الأمراء حتى عزل ولاية الأعمال في سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ، بحجة أنهم ولوا بالرشوة (١٢٣) .

... فلهذا يعنى ببساطة أن الرشوة ساعدت بدورها على تدهور وظيفة النيابة بسبب تناول بعض النواب للرشوة في صئورها المختلفة .

## ٢ - ممارسة حاجب الحجاب لأعمال النيابة في أثناء قيامه بمهام الحجبوية :

بقى أن نشير في النهاية الى أنه اذا كان الأتابك يعتبر مرجع السلطان وسنده ومستشاره في حالة تعطيل النيابة فان أعمال النيابة ، كانت توكل الى حاجب الحجاب للقيام بها - الأمر الذي أكدته كل من العمري والخالدي فقد ذكر الأول ما نصه « أما الحجبية فهي موضوعه لأن صاحبها ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه وتارة بمشورة السلطان وتارة بمشورة النائب وأما مع عدم وجود النيابة فهو المشار اليه في الباب والقائم مقام النواب في كثير من الأمور (١٢٤) » .

وروت المصادر أيضا أنه خلال الفترة التي أبطل فيها السلطان  
الناصر محمد منصب النيابة ، كان الحاجب يقوم بعمل نائب  
السلطنة لشغور منصب النيابة والغائه ، فقد فوض السلطان  
الناصر محمد الى الأمير سيف الدين الماس الحجوبية في سنة  
٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ، وباشرها بعد أن تولى منصب حاجب الحجاب ،  
القيام بمهام منصبه . فكان يتحدث في أمر الجيوش وشكاوى  
الناس ، وكان ينظر في المظالم ، بعد خلو الديار المصرية من نائب  
السلطنة ، فعظم بذلك أمر الماس في الحجوبية بعد أن صار في  
محل النيابة بل كان أكبر الأمراء وأصاغرهم يركبون وينزلون في  
خدمته ، ويجلس هو في باب القلة في منزلة النائب ، والحجاب  
والأمراء وقوف بين يديه (١٢٦) .

لذلك كان من الطبيعي عند إعادة منصب نيابة السلطنة في  
أيام دولة المماليك الجراكسة كما سبق أن ذكرنا أن يعهد السلطان  
برقوق بهذا المنصب الى حاجب الحجاب سودون الفخرى الشيخونى  
في سنة ٢٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ، بسبب ممارسته لأعمال النيابة في  
أثناء قيامه بمهام الحجوبية (١٢٧) .

## الهوامش

---

- (١) أحمد عبد الرازق ، البرطلة ، ص ٤٣ .
- (٢) القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج ٤ ، ص ١٧ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، ١٢٧ ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٣ ، ٤٤ .
- (٣) النويري ، نهاية الأرب . ج ٢٨ ، ورقة ٤٦ ، ٤٧ .
- (٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٨٦ ، ٨٧ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ورقة ٤٦ ، ٤٧ .
- (٥) ابن شاکر الکتبی ، عیون التواریخ ، ج ٢١ ، ص ٧٥ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ورقة ٢٢٨ ١ ، ابن الفرات ، تاریخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٥١ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٢٣ .
- (٦) ابن عبد الظاهر ، تشریف الأيام ، ص ٢٠ .
- (٧) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١٠ ، ص ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ابن تغری بردی ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٧٤ .
- (٨) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .
- (٩) ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٦١ .
- (١٠) سعید عاشور ، الظاهر بیبرس ، ص ٢٨ ، ٢٠ ، ٣٠ ، محمد جمال الدین سرور ، دولة الظاهر بیبرس فی مصر ، القاهرة ١٩٦٠ م ، ص ٣٧ ، أحمد مختار العبادي قیام دولة المعالیک الأولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ م ، ص ١٤ ، ١٥ .
- (١١) ابن الفرات ، تاریخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٩٢ .
- (١٢) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٠٦ .

(١٣) بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٦٢ ، ابن الفرات ، تاريخ  
ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ١٨١ ،  
المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٠٦ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
ج ٨ ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

(١٤) دهليز السلطان ، وهو الخيمة التى ترافق السلطان فى الحرب وتختلف  
عن غيرها من الخيام ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٦٣ .

(١٥) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، حكيم  
أمين ، دولة المماليك الثانية ، ص ١٩ .

(١٦) علامة السلطان أو العلامة السلطانية ، هى ما يكتب السلطان بخطه على  
صورة اصطلاحية خاصة ، وكان لكل سلطان علامة وتوقيع ، انظر ، المقريزى ،  
السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٤٤ ، عاشرية (١) ، المخطوط ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

(١٧) بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٩٦ ، النويرى ، نهاية  
الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ١٢ ب ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٨٩ .

(١٨) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٩٥ ، ٩٦ ، المقريزى ، السلوك ،  
ج ١ ، ق ٣ ، ص ٨٥٢ ، مصطفى بن أبى الفضائل ، النهج السديد ،  
XIV, pp. 444, 446, 447 ، حكم أمين ، قيام دولة المماليك الثانية ، ص ١٩ .

(١٩) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ١٨٦ ، المقريزى ، السلوك ،  
ج ٢ ، ق ١ ، ص ٤٣ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
٢٢١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٢١ ، محمد عبد العزيز مرزوق ،  
الناصر محمد بن قلاوون ، ص ١٦٥ .

(٢٠) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ورقة ١٨٤ - ١٨٦ ، ابن تفرى  
بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٧٠ ، ١٧٥ .

(٢١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، السيد الباز العزنى ، مصر  
فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة دكتوراة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٥م ،  
ص ٧٧ .

(٢٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٩١ .

(٢٣) الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٠٥ .

(٢٤) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

- (٢٥) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ .
- (٢٦) بينزس الدوارار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٠١ ، مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد XII, pp. 450, 494. ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٧٤ .
- ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٦٦ ، ٢٨٠ ، ص ٣٥٠ .
- (٢٧) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٠١ ، مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد XIV, p. 454, 463 ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٥٠ ، ابن ايلاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١١٣ .
- (٢٨) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٤٨ ، مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد XII, pp. 409, 481, XIV, pp. 399, 400 ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ .
- (٢٩) مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد II, p. 413 ; XIV, pp. 483, 486, 597, 599 ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .
- (٣٠) مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد ، XIV, pp. 599, 660, 620, 631. ، المقرئى ، السلوك ، ج ١٠ ، ص ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ابن ايلاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .
- (٣١) ابن أيبك ، الدرر الفاجر ، ص ٢١٢ ، ٢١٣ .
- (٣٢) التويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ورقة ٤٤ ، ٤٥ ، ورقة ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٠٣ .
- (٣٣) مهنا ، أحد شيوخ العربان ، مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه ابن عصبية بن فضل بن ربيعة التدمرى أمير آل فضل من بنى طى ، ولد بعد سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م وكانت أولية هذا البيت من أيام الأتابكى زنكى . وكان مهنا يلتقب بحسام الدين أمير العرب وكان أميراً على العرب فى أيام المنصور قلاوون ، وكان معظماً خليفاً بالأمرة ، وغضب عليه الأشرف بن قلاوون بعد فتح قلعة الروم فأمسكه وسجنه وسجن أهله ثم أطلق سراحه ، فأرسل اليه ليعود فامتنع ثم صار يقدم القاهرة وهو حذر . ثم خدم الناصر لما كان بالكرك ، ثم وقع الخلاف بينه وبين الناصر وكتب أن يحضر اليه مهنا فصار يسوء به من وقت الى وقت وفى طول المدة



يرسل اخوته وأولاده والناصر ينعم عليهم بالاموال والاقطاعات وهم يمنونه حضور  
ولا يحضر . ومع ذلك فالمراسلات بين مهنا والناصر لا تنقطع الى أن كان في سنة  
٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م فتوجه مهنا من قبل نفسه الى الناصر فآكرمه اكراما ، زائدا  
ورده على امرته الى أن مات في ذى القعدة سنة ٧٢٥ هـ / يونية ١٣٢٤ م ، ابن ،  
حجر ، الكامنة ، ج ٤ ، ص ٧٦٩ ، ٢٧٠ ، رقم ١٠٠٤ .

(٢٤) ابن أبيك الدرر الفاخر ، ص ٢٧١ ، المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ،  
ص ٣٥١ ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٨٨ ،  
Abd ar-Râziq. (Ahmd), Le Vizirat. p. 198.

(٣٥) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ،  
ص ٣٤٤ ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٧٤ .

(٣٦) ابن أبيك الدرر الفاخر ، ص ٢١٧ ، المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ،  
ق ٣ ، ص ٣٥١ ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٠٢ ، المنهل الصافي ،  
ج ٣ ، ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٣٧) انظر نسخة تقليد طنزدمر في القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ،  
ص ١٤٣ - ١٤٨ ، وانظر أيضا ، الشجاعی ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٣١ ،  
ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ١٩ ، المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ،  
ص ٥٥١ ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠ ، ابن اياس ، بدائع  
الزهور ، ج ١ ، ص ٤٧٨ .

(٣٨) المقصود بالاشرفية هنا قاعة الاشرفية التي كانت بالقلعة وهدمها الملك  
الناصر محمد بن قلاوون وأقام في مكانها الايوان أو دار العدل ، مكانة اليوم جامع  
محمد علي باشا الكبير بقلعة القاهرة ، ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢١ ،  
٢٢ ، هامش (١) .

(٣٩) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٩١ .

(٤٠) ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ١٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٨ ، درة  
الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط بدار الكتب ، تحت رقم ١٠٦٦٤ ، ج ٢ ،  
ورقة ٢٣١ ، ٣٣٦ ب ، الشجاعی ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٤ ،  
ابن تغرى بردی ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١١ ، ٤٠ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ابن اياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٨١ ، ١٨٥ .

(٤١) المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٨٣ .

- (٤٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧١٨ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ .
- (٤٣) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٨٢٣ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٢٠ .
- (٤٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٤٩ .
- (٤٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٨٢ .
- (٤٦) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٥٣ .
- (٤٧) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٤٦ .
- (٤٨) ابن حبيب ، درة الاسلام ، مخطوط ، ج ٣ ، ورقة ١٢٢ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ١٩٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
- (٤٩) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٧٧ ، رقم ١١٢٧ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، رقم ٢٠١٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .
- (٥٠) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٣١٨ ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٨ ، ٢٤ ، ١٩١ ، ٣٣٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
- (٥١) المقرئى ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، رقم ٤٩٨ ، النجوم ، ج ١١ ، ص ١٩١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٣٣٩ ، ٢٤٠ .
- (٥٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٧١ .
- (٥٣) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٧٨ ، ٥١٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .
- (٥٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ .
- (٥٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٩٥ ، ٣٠٦ .
- (٥٦) المقرئى ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .
- (٥٧) الصيرفى ، نزهة النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٥٣ ، ٢٠٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ .
- Ayalon, (David), Studies, BSOAS, III, p. 455.
- جرجس فام ميخائيل ، السلطان جقمق وحالة مصر فى عصره ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٩٥ .
- (٥٨) ابراهيم طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٥٩) أحمد عبد الرازق أحمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،

ص ٥٦ .

(٦٠) سعيد عاشور ، الأيوبيون والمماليك ، ص ٣٦٥ .

(٦١) سعيد عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ١٢١ .

(٦٢) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .

(٦٣) بيبرس اللواتار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٢ ، النويرى ، نهاية

الأرب ، ج ٢٨ ، ق ٢ ، ورقة ٣٧٨ أ ، مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد ،

XIV, p. 463. ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٦٤) مفضل بن أبى الفضائل ، النهج السديد ، XIV, p. 600 .

(٦٥) انظر عنه ،

Abd ar-Râziq (Ahmad), Le Vizirat, p. 196, No. 27.

(٦٦) المقرئزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ص ٢٦ .

(٦٧) عنه ، انظر ،

Abd ar-Râziq, (Ahmad), Le Vizirat, p. 195, No. 24.

(٦٨) النشاش هو ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق ، المقرئزي ،

السلوك ، ج ٢ ، ص ١١ ، هامش (١) .

(٦٩) المقرئزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٩ - ١١ .

(٧٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٦٥ .

(٧١) عنه ، انظر ،

Abd ar-Rziq, (Ahmad), Le Vizirat, p. 192, No. 160.

كان ابن السلخوس فى بداية حياته تاجرا من أهل دمشق ثم تقرب من وزير دمشق

الصاحب تقي الدين ، وأخذ ينتقل فى المناصب حتى ولى حاسبة دمشق فى سنة

٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ ، ثم نظر ديوان الأشرف خليل بالشام ، ثم نقله الأشرف الى نظر

ديوانه بمصر فى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ ، وعندما ولى الأشرف خليل السلطنة ،

جعله وزيرا فى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ،

ص ١٠٦ - ١٠٨ .

(٧٢) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ١٥٢ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن

الفرات ، ج ٨ ، ص ١٠٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

(٧٣) بيبرس اللواتار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٤٤ ، ابن الفرات ،

تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة

٧٠ ، ٧١ ، المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٨٣ ، مفضل ابن أبى الفضائل ،

النهج السديد ، XIV, pp. 562, 563.

(٧٤) وهم أهم طوائف المماليك السلطانية ، وهم الذين يختارهم السلطان من المماليك الذين تولى تربيتهم منذ نعومة أظفارهم ، وقد عرفوا بذلك الاسم لأنهم يلازمون السلطان في خلواته وأوقات فراغه وينالون من خيرة عطاياه ما يناله أكابر الأمراء المقدمين ، ويذكر « خليل بن شاهين الظاهري » أن الخاصكية هم الذين يحيطون بالسلطان في ساعات خلوته وهم الذين كانوا يقودون المحمل والمكلفون بإحضار رداء تشریف الحكام لتأكيد تعيينهم وكانوا يوفدون كذلك في المهمات السياسية ، ابن شاهين زبدة كشف الممالك ، ص ١٠٧ ، ويصف القلقشندي أنهم كانوا يميزون عن الآخرين بحمئهم للسيوف ، وكانوا يرتدون حلا مزركشة ويسمح لهم بالدخول على السلطان وهو في خلوته دون إذن سابق وكانوا مدققين في زيهم وركوبهم . وكان أيضا للخاصكية نفوذ كبير مما يستدل على أن هناك اشارات عديدة على أنهم كانوا يرسلون في مهمات الى الدول الأجنبية وتعيينهم حكاما للبلاد الشامية ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ، وكان للخاصكية ، آداب مرعية وتقاليدها خاصة يتميزون بها عن غيرهم ، وكانوا يختارون من بين أمراء الخمسات أو أمراء العشرات ، ونجد في سجلات جيش المماليك في عهد سلطنة الناصر محمد ابن قلاوون ( الثالثة ) سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م أن كلمة خاصكية كان يقصد بها الأمراء الكبار والصفار من مختلف الرتب ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٤٤ ، هامش (٤) ، ابراهيم حسن سعيد ، الجيش في عصر سلاطين المماليك ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، محمود نديم فهم ، الفن الحربى كبير للجيش المملوكى ، ص ٩٦ - ٩٨ ، Polilik (A. No) Feudalism in Egypt, Syria, Palastine and Labinan London, 1939, p. 3, Ayalon, (David), Studies, BSOAS, / 1. p. 213, 214, 215.

(٧٥) بيبس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٤٨ ، مفضل ابن أبى الفضائل ، النهج السديد، XIV, pp. 567, 586, ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٦٦ ، المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٨٨ .

(٧٦) عنه انظر ،

Abd ar-Raziq, (Ahmad) Le vizirat p. 191, No, 12.

(٧٧) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٧٨ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٧٨ - ١٨٠ .

(٧٨) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ، النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ورقة ٧٨ - ٧٩ ، ابن تغرى برهى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٤٢ - ٤٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣٨١ ، ٣٨٤ .

- (٧٩) عنه انظر ،  
Abd ar-Râziq, (Ahmad), Le Vizirat, p. 194, No. 20.
- (٨٠) المقرئى ، المخطوط ، ج ٢ ، ص ٨٤ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٢٩ ،  
٨٣٠ .
- (٨١) عنه انظر ،  
Abd ar-Râziq, (Ahmad), Le Vizirat, p. 195, No. 23.
- (٨٢) زيرشتين ، تاريخ الممالك ، ص ٩٧ .
- (٨٣) المعرى ، مسالك الابصار ، ص ٦٥ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ،  
ج ٤ ، ص ١٧ ، المقرئى ، المخطوط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .
- (٨٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ .  
Ayalon, (David), Studies BSOAS, III, p. 455.—
- جرجس فام ، السلطان جقمق ، ص ٩٥ .
- (٨٥) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨ .
- (٨٦) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١١٢ .
- (٨٧) محمود رزق سليم ، عصر سلاطين الممالك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٤٤ ،  
سميد عاشور ، الأيوبيين والمماليك ، ص ٣٦٥ ،  
Lane-Poole, (Stanley), The art of the saracens, p. 29.
- (٨٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ .
- (٨٩) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، ٤٠٥ ، العينى ، عقد الجمان ،  
ج ١ ، ص ١٣٩ ، ٢١٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- (٩٠) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ق ٢ ، ورقة ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،  
XII, p. 401. مفضل بن أبى الفضائل ، النهج السديد ،  
ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٨٦ ، ٨٧ ، ابن دقماق ، الجواهر  
الشمين ، ص ٦٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٢٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ٣١٠ .
- (٩١) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ، رقم ٩٨٥ ، المقرئى ،  
المخطوط ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- (٩٢) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ابن اياس ، بدائع  
الزهور ، ج ١ ، ص ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ .

(٩٣) النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٢١ ، ورقة ٨٤ ا ، المقرئى ، السلوك ،  
ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤١١ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن تغرى بردى ،  
النجوم ، ج ٩ ، ص ١٧٤ .

(٩٤) ابن حبيب ، تذكرة النبىه ، ج ٣ ، ص ١٩ ، المقرئى ، السلوك ،  
ج ٢ ، ص ٥٥١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠ ، ابن اياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٩٥) المقرئى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ، الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ،  
ص ٢٠٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ .

(٩٦) امير كبير ، يستشير السطان فى مهمات المملكة ، يعول على رايه واول  
من لقب بذلك الامير شيخو حين بلغ نهاية ما صار اليه ، وقد صار لقب الاتابكى  
علما عليه غالبا عند هذا الاتابكى ولم يعين لوظيفته تقليد ويكتب له توقيع فى قطع  
النصف وربما اضيف اليه النظر على خاتمة سعيد السعداء ، الخالدى ، المقصد  
الرفيع ، ورقة ١٢٤ ، ١٢٥ ، وان كان يبدو أن منصبه ليس دائما ، فلعله هو  
امير شور أو المشير الذى يقول ابن شاهين عنه ، اذا حصل منهم وطلب السلطان  
شيئا جعل المشير هذا يلحق مقصوده للأمراء ، انظر ابن شاهين ، زبدة كشف  
الممالك ، ص ١٠٦ ، ١١٤ ، وقد يكون هو الاتابك أو واحد آخر من الأمراء الكبار ،  
انظر ، عبد المنعم ماجد ، نظم الماليك ، ج ٢ ، ص ٤٥ ،

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 275, No. (5) ; Ayalon,  
(David), Studies, pp. 58, 59 BSOAS.

(٩٧) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٧٥٥ ، ابن اياس ، بدائع  
الزهور ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٥٨٢ .

(٩٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٥٥٧ .

(٩٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٤٦ ، ابن حجر ، الدرر  
الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ ، رقم ٦٣٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٩ .

(١٠٠) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٦ .

(١٠١) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، رقم ١١٢٧ ، ابن  
اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .



(١٠٢) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٧١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(١٠٣) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ، ٢٩٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ .

(١٠٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٤٩ .

(١٠٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ .

(١٠٦) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، ابراهيم طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ٢ ، ٤٧ .

(١٠٧) انظر ، رقم ٢ ، ٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ٦٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، من

الثبت .

(١٠٨) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، رقم ٨٧٤ ، ابن اياس ،

بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ .

(١٠٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،

ج ١ ، ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١١٠) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ابن

حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ، رقم ١٠٠٨ .

(١١١) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٦٧ ، ٢٦٦ .

(١١٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

(١١٣) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٣١٢ ، ٣١٣ .

(١١٤) الخالدى ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢ ا ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،

ج ٧ ، ص ٣٣٣ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٣١ ، على ابراهيم

حسن ، دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٧٢ .

(١١٥) الخالدى ، المقصد الرفيع ، ورقة ١١ ا ،

Wiet, (Gaston), Les Secrétaires, p. 43.

على ابراهيم حسن ، دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٧٢ .

(١١٦) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ، ج ١٢ ، ص ٨٩ ،

السبكى ، معيد النعم ، ص ٣٠ ، المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، ٢٢٥ ،

Quatremère : Histoire des Sultans Mamlouks, 1. 2, p. 91 على ابراهيم حسن ،

دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

- (١١٧) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٠ ، ١٢٩ ، ج ١٢ ، ص ٨٩ .
- (١١٨) العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥٦ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٧ ، المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .
- (١١٩) أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٣ .
- (١٢٠) انظر ، يقول ، السبكي ، فى متولى النيابة أن عليه إيصال الحقوق الى مستحقيها ، معيد النعم ، ص ٣٤ ، ٣٥ ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٤ . اسماعيل عبد النعيم محمد قاسم ، الأمراض الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية المملوكية زمن سلاطين المماليك رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- (١٢١) انظر ، ابن اياس . بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٤٩٧ ، الذى أشار الى تناوله للرشوة ، أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٤ .
- (١٢٢) أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٨٨ .
- (١٢٣) أحمد عبد الرازق ، البذل والبرطلة ، ص ٤٤ .
- (١٢٤) العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥٦ .
- (١٢٥) الخالدى ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٦ (أ) .
- (١٢٦) الخالدى ، المقصد الرفيع ، ورقة ١٢٦ (أ) ، ابن أيبك ، الدرر الفاخر ، ص ٢٤٤ ؛ المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٧٥ ؛ الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ؛ عبد المعصم ماجد ، نظم المماليك ورسوئهم فى مصر ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ٢١١ ، ٢١٣ .
- (١٢٧) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٤٧٨ ، إبراهيم طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة ، ص ١٤ .

## **الفصل السادس**

---

### **دور النواب في مجال الحضارة**

١ - دور النواب في الحياة الثقافية

٢ - الأعمال الفنية للنواب

٣ - المنشآت المعمارية للنواب



## ١ - دور النواب في الحياة الثقافية

لقد كان نواب السلطنة الى جانب كونهم سياسيين قديرين لهم انجازات علمية وأدبية ، أشارت بها بعض المصادر التاريخية التي أرخت لتلك الفترة ، فمنهم من برع في كتابة الخط الجميل ومنهم من برع في الفقه وأصوله وأذن له بالافتاء والتدريس، ومنهم من تبخر في مذهب أبي حنيفة ، ومنهم من تعلم الحساب ومنهم من شارك في عدة علوم ، كما أجاد بعضهم العزف على العود . كما أقبل بعضهم على جمع الكتب ، فجمعوا الكثير منها ، كذلك أقبل جماعة منهم على مجالسة أهل العلم ، وانصرفوا الى قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي والحديث باللغة العربية القصص .

فقد روت المصادر أن الأمير بيبرس السوادار المنصوري ، الذي ولى نيابة السلطنة للناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م (١) ، كان أدبيا عالما بالاضافة الى كونه سياسيا قديرا ، كما كان مؤرخا بارعا ، كتب في مادة التاريخ بأنواعه ومادة التقويم والمعلومات العامة . وكان ذا مكانة عظيمة عند من استخدمه من السلاطين ، ومن اثم فقدت أشارت به جميع المصادر التاريخية واعتبرت مؤلفاته من أفضل المصادر التي أرخت لتلك الفترة التي عاصرها ، ورجع اليه الكثير من المؤرخين اللاحقين . وكان بيبرس دراسا للغة العربية وعلومها وللعلوم الدينية . مما جعل

لمؤلفاته طابعاً خاصاً متميزاً • وامتاز أسلوبه بالمرونة التي لا تتوافر  
فى عدد من مؤلفات ذلك العصر (٢) •

ومن المعروف أن ليبيرس الدوادار عدد من المؤلفات التاريخية  
منها ما اقتصر على تاريخ سلاطين الممالك ، ومنها ما هو تاريخ  
شامل لمصر والممالك المتصلة بها كالمغول والفرنج والمغرب  
واليمن (٣) ، وهذه المؤلفات هى :

### — زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة •

وهو تاريخ عام للدولة الإسلامية من بداية الخليفة الى سنة  
٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م • ويقع هذا الكتاب فى أحد عشر مجلداً وان كان  
ابن حجر (٤) فى الدرر وابن العماد (٥) فى شذرات الذهب يذكر  
أنه يقع فى خمسة وعشرين مجلداً • خلاف ما ذكره المقرئى (٦) من  
أنه يقع فى أحد عشر مجلداً ويبدأ من بداية الخليفة الى سنة  
٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م • رتبته على السنين ، وقد أعانه فى جمعه وتأليفه  
كاتبه شمس الرياسة بن كبر المسيحي ، ولا يوجد منه نسخة كاملة  
فى مكان ولكن الموجود منه الجزء الرابع فى أوبا لا ، يتضمن ابتداء  
الدولة العباسية من سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م الى سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م •  
والخامس من سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م • الى سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م •  
وهو محفوظ فى المكتبة الوطنية بباريس ، والسادس من سنة  
٢٢٣ هـ / ٩٣٤ م الى سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م • وهو فى مكتبة بودلينا  
فى أكسفورد والتاسع من سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ، الى سنة ٧٠٩ هـ /  
١٣٠٩ م ، ويوجد فى المتحف البريطانى بلندن ، وقد قامت بتحقيقه  
الدكتورة زبيدة محمد عطا ، استاذ التاريخ الوسيط بجامعة المنيا •  
وقد صدر فى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٧٢ • أما الجزء  
العاشر فمحفوظ فى المتحف البريطانى ، وتوجد قطعة منه فى دار  
الكتب المصرية مع أحد مجلدات الكامل لابن الأثير (٧) •



## — التحفة الملوكة في الدولة التركية (٨) .

وهو يشتمل على تاريخ دولة سلاطين المماليك البحرية في الفترة من سنة ٦٤٨ هـ - ٧٢١ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٢١ م ، وقد نشر بدوره على يد عبد الحميد صالح حمدان سنة ١٩٨٧ م (٩) .

## — اللطائف في أخبار الخلائف

نسبه السخاوي (١٠) اليه ، بيد أنه لم يصل الى أيدينا حتى الآن .

## — مواعظ الأبرار .

وهو عبارة عن تفسير للقرآن الكريم . والواقع أنه لم يعثر على ذكر كتاب مواعظ الأبرار في أي من المصادر التاريخية العربية، وكتب التراجم التي اقتصرت على ذكر تفاسير للقرآن ، ويغلب على الظن أن هذا الكتاب هو ذاته التفسير الذي يعنيه السيوطي (١١) من أن مواعظ الأبرار لا يخرج عن كونه تفسيراً لسور القرآن الكريم .

## — مختار الأخبار ومختصر تاريخ بيبرس (١٢) .

وهو مختصر لكتاب زبدة الفكرة ، وربما كان الكتاب من اختصار بيبرس النوادر نفسه ونسخ شمس الرياسة بن كبر ، ففيه تتردد عبارة « قال المصنف المقر الركن النوادر » ، وهو مخطوط بالجامعة العربية تحت رقم ١٢٠٢ (١٣) .

ولم تقف جهود بيبرس عند هذا الحد ، بل اشتهر بحبه للأدب ، كما كان حنفي المذهب . وقد أجاز له بالافتاء والتدريس

فيه وكان يقضى غالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم .  
وليله في قراءة القرآن (١٤) .

ومن نواب السلطنة بالديار المصرية الذين أسهموا في الحياة العلمية والأدبية . حدثتنا المصادر المعاصرة أيضا عن بعض النواب الذين أجادوا كتابة الخط مثل يلبك الخازندار ، نائب سلطنة الظاهر بيبرس الذي كان يكتب خطا حسنا (١٥) . وازغون شام الناصري نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون - الذي كان يكتب الخط المنسوب (١٦) ، وأقبل على سماع صحيح البخاري بقراءة الشيخ ابن اثير الدين بل وكتب أيضا بخطه نسخة من صحيح البخاري ، كما برع في الفقه وأصوله وقد أذن له يدوره بالافتاء والتدريس ، وكان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ، واشتغل به ، ومهر فيه الى أن صار يعد من أهل الافتاء . كما عرف عنه حبه لأهل العلم وتعظيمه لهم واجتماعه بهم ومذاكرتهم ، وكان له أيضا مشاركة في عدة علوم ، وعناية عظيمة بالكتب حيث جمع منها جمعا ما جمعه أحد من أبناء جنسه . وكان الناس قد علموا رغبته في الكتب فهرعوا بها اليه (١٧) .

ومن النواب الذين عرفوا أيضا بولعهم بجمع الكتب تشير المصادر الى النائب بيدرا المنصوري نائب سلطنة الأشرف خليل - الذي كان يحب جمع الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ جملة أخرى . وكان يحب الفضلاء وأهل العلم ويقدمهم ويكرمهم حسب زعم الملئوخ ابن تغرى بردى (١٨) .

ولا ننسى كذلك الأمير حاج آل ملك الجوكندار نائب سلطنة الصالح اسماعيل بن الناصر محمد ، الذي كان يعرف بحبه لطلبة العلم ويجالسهم (١٩) .

وهناك أيضا الأمير قشتمر بن عبد الله المنصوري نائب سلطنة  
المنصور محمد بن المظفر حاجي والذي عرف عنه حبه وملازمته  
للقرآن ، واجادته لكتابة الخط الحسن والتحدث بالعربية  
الفصحى (٢٠) .

والى جانب هذا الفريق من النواب وجد فريق آخر برع فى  
جمال الموسيقى ، اذ تروى المصادر أن الأمير علاء الدين على الماردىنى  
نائب سلطنة الأشرف شعبان - كان يجيد العزف على العود .  
الأمر الذى يشير الى اسهام بعض نواب السلطنة فى الحياة  
الثقافية زمن سلاطين المماليك . على الرغم من كونهم عسكريين  
وسياسيين من الدرجة الاولى

### ٣ - الأعمال الفنية للنواب

أسهم النواب أيضا بدور فعال فى الحياة الفنية زمن سلاطين  
المماليك ، يشهد بذلك العديد من التحف التى صنعت برسمهم  
ووصلنا بعض منها تمثلت فى المصنوعات الزجاجية والتحف  
المعدنية والمخطوطات والمصاحف التى انجزت لحساب هؤلاء النواب  
الذين حرصوا على اقتناء الثمين من التحف والأدوات . الأمر الذى  
يوضح أيضا مدى الثراء الذى عاشه هؤلاء النواب زمن الدولة  
المملوكية (٢٢) .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه التحف صنعت برسم هؤلاء  
النواب قبل أن يتولوا وظيفة النيابة والبعض الآخر فى أثناء توليهم  
لهذه الوظيفة أو بعد عزلهم منها

#### أولا : التحف الزجاجية :

تتضح عظمة الفن المملوكى من خلال صناعة الزجاج الموه  
بالميناء الذى لاقى اقبالا شديدا فى شتى أنحاء العالم . حتى عمدت

بعض البلدان الأوربية مثل البندقية ( فينيسيا ) بإيطاليا ، الى تقليده ، بحيث صارت أحد المراكز الرئيسية لصناعة الزجاج بعد سقوط دولة الماليك ( ٢٣ ) .

وتعد المشكاوات ( ٢٤ ) الموهبة بالميناء من أهم وأكثر التحف الزجاجية التي صنعت برسم بعض نواب السلطنة ، من أقدمها واحدة محفوظة في متحف التروبوليتان بنيويورك تحت رقم ٣١٤ / ١٩١٧ م ، ١٩٠ : ٩٨٥ عملت برسم تربة الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار المتوفى في سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٥٨ م ، نائب سلطنة المعز أيبك ، وكان قبل أن يلى النيابة يشغل وظيفة بندقدار ، كما يتضح من القوسين المرسومين على رنكه . وهذه المشكاة مذهبة وموهبة بالميناء المتعددة الألوان . وتنسب الى حوالي ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، وقد اقتصر الفنان على زخرفة كل من الرقبة والبدن بالنصوص التاريخية التي التزم بها بصفة خاصة في جميع مشكاوات بداية القرن ٧ هـ / ١٣ م وحتى الفترة الأولى من حكم السلطان الناصر محمد ، ثم لم يتقيد بها بعد ذلك في القرون التالية . والمشكاة مزينة بكتابة عربية مذهبة بخط الثلث ، نصها « مما عمل برسم تربة المقر العالى العلانى أيديكين البندقدار قدس الله روحه » ( ٢٥ ) .

ولدينا مشكاة ثانية عملت أيضا برسم تربة الأمير سلار نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٨١ ، وقد لجأ الفنان الى الاستغناء عن حصر مقبض المشكاة داخل منطقة زخرفية ، بتوسيع الجزء الأسفل من المقبض حتى يمكن استغلال هذه المساحة في زخرفتها بشكل نباتى مبسط لا تخلو من الجمال ، وقد اكتفى الفنان بزخرفة الرقبة والبدن فقط بالأشرطة الكتابية ، كما شاع في معظم مشكاوات العصر المملوكى . وقد اتسع الشريط الكتابى

برقبة المشكاة التي اتسعت للنص كله دون حاجة الى بتره وإستكماله على البدن ونصه ، « مما عمل برسم تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة عفا الله عنه » (٢٦) .

ويستلفت النظر في نصوص مشكاة الأمير سلار أن نصوصها مذهبة بخط الثلث على أرضية من الميناء الزرقاء ، يظهر بها اعراب لبعض الحروف اذ يلاحظ فتحة على حرف السين في كلمة سلار ثم شدة وفتحة في حرف السين في كلمة السلطنة ، وان جانب الخطاط أحيانا الصواب فجاء التشكيل أحيانا في غير موضعه ، فمثلا نجد ضمة على حرف النون في كلمة نائب : وهي ترجع الى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م (٢٧) .

وهناك مشكاتان باسم الأمير أرغون شاه الناصري نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، احدهما كانت محفوظة بقصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى ، رقيتها مفقودة تحت رقم ١٢ ، ثم فقدت وعمل لها نموذج محفوظ ضمن مجموعة متحف الفنون الزخرفية بباريس تحت رقم ٦٠ ، والثانية محفوظة فى المتحف نفسه تحت رقم ٦١ ، ومن الملاحظ أن هاتين المشكاتين متشابهتان تماما ، ويظهر بهما رنك البقجة الذى يشير الى وظيفة الجمدار ، التى احتفظ به الأمير أرغون بعد ترقيته الى وظيفة دوا دار ثم نائب السلطنة . ويزين كل منهما كتابات عربية منقوشة على بدن المشكاتان نصها « مما عمل برسم المقر الأشرف الكريم العالى المولوى المشيذى المالكى المهلى السندى العونى الغياثى الهامى السيفى أرغون الناصرى نائب السلطنة ، المعظمة » . ويرجع تاريخها الى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م (٢٨) .

ولدينا كذلك مشكاة أخرى باسم الأمير طغزدمر الناصرى نائب سلطنة المنصور أبى بكر بن الناصر محمد ، محفوظة بالمتحف



البريطاني: بلندن ، تحت رقم ١٣٤ ، تزينها كتابات عربية على  
البدن ، نصها : « مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأمير السيفى  
طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى » ، وهى ترجع الى سنة  
٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م (٢٩) .

ومن المشكاوات الزجاجية التى صنعت برسم بعض نواب  
السلطنة : يحتفظ متحف المتروبوليتان بنيويورك بوحدة صنعت  
برسم الأمير قوصون نائب سلطنة علاء الدين كجك بن الناصر  
محمد محفوظة تحت رقم ١٩١٧ - ١٩٠ : ٩٩١ ، يظهر على بدنها  
زخارف نباتية تضم طائرا يشبه الطاووس ، حاول الفنان  
إخفاءه بين الرسوم ، بالإضافة الى شريط آخر يضم رسوما تمثل  
أسماكاً سابحة فى اتجاهات وأوضاع مختلفة ، نقشت باللون  
الأحمر ، حاول الفنان إخفاءها أيضا بين رسوم من الفروع النباتية  
المورقة ، ونقش عليها أيضا رنك الأمير قوصون وهو عبارة عن  
كأس حمراء مرسومة داخل عدة جامات كما تزينها كتابات عربية  
نصها : « مما عمل برسم المقر العالى المولى المالكى المخدم السيفى  
قوصون الساقى الملكى الناصرى (٣٠) » ، ولتلك المشكاة أهمية  
خاصة اذ نقش على قاعدتها اسم الزجاج الذى صنعها وهو على  
ابن محمد الرمكى ، نسبة الى بلدة رمكة ببلاد الشام - الذى نرى  
اسمه على مشكاتين أخرتين ، واحدة بمتحف الفن الاسلامى  
بالقاهرة والثانية بمتحف الفنون ببوسطن ، ويرجع أن هذه  
المشكاة عملت لمسجد قوصون الذى انشئ فى الفترة من ٧٣٠ هـ /  
١٣٢٩ م (٣١) .

كما يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بمشكاة باسم  
الأمير حاج آل ملك الجوكندار نائب سلطنة الصالح اسماعيل بن  
الناصر محمد ، محفوظة تحت رقم ٣١٢ ، يحيط بمقبضها منطقة



لوزية مديبية من أسفل بزخرف ، اطارها رسوم نباتية دقيقة  
جدهبه بها رسوم طيور ناشرة لجنحتها بالخط الأحمر الرفيع  
في أوضاع مختلفة نجد بينها طائر الرخ الخرافى ، كما  
نوصل الفنان كنوع من التغير الى كتابة النص التاريخى على  
الرقبة ، داخل مناطق متباعدة الى الداخل من الجانبين ، ونصه  
« مما عمل برسم المقر سيف الدين حاج آل ملك الجوكندار ، (٣٢) »  
وقد سجلت هذه المشكاة وظيفة الجوكندار الذى شغلها الأمير آل  
ملك ، التى ظهرت ضمن القايه في النص الكتابى على الرقبة ،  
كما يقطع هذا النص ثلاث رنوك تمثل عصى البولو ، شعار الجوكندار  
أى حامل عصى البولو للسلطان (٣٣) ، ويرجع تاريخها الى سنة  
٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م (٣٤) .

وهناك مشكاة أخيرة صنعت برسم الأمير على الماردىنى نائب  
سلطنة الأشرف شعبان محفوظة أيضا فى متحف الفن الإسلامى  
بالقاهرة رقم ٢٩٤ ، وقد لجأ الفنان الى زخرفة البدن بشرائط  
كتابى نصه « مما عمل برسم المقر للأشرف الصالحى الكافى  
العلائى المرحوم أمير على الماردىنى نائب السلطنة (٣٥) »  
على حين يزين الرقبة زخارف نباتية تتخللها رسوم لبعض الأسماك  
والطيور ، يقطعها رنك البقجة شعار الجمدار ، ويختلف رنك مشكاة  
الأمير على الماردىنى عن الرنوك السابقة من حيث اللون اذ تظهر  
البقجة بالميناء الحمراء على أرضية من الميناء البيضاء ، أما الشطب  
الأعلى والأسفل فيها فقد نقشا بالميناء الحمراء ، ومن الواضح أنها  
صنعت بعد وفاة الأمير على الماردىنى فى حوالى سنة ٧٧٢ هـ /  
١٣٧٠ م (٣٦) . كما يفهم من لفظة المرحوم الواردة فى النص .

من هذا العرض للتحف الزجاجية التى عملت برسم بعض  
نواب السلطنة بالديار المصرية يتضح لنا أن جميعها ترجع الى عصر

الممالك البحرية . إذ لم تصلنا مشكاوات عملت برسم نواب  
السلطنة زمن الممالك الجراكسة .

### ثانيا : التحف المعدنية

يعتبر العصر المملوكي بمثابة العصر الذهبي للصناعات  
المعدنية ، إذ وصلت فيه منتجاتها الى قمة نظجها الصناعي والفنى ،  
وقد ساعد على ذلك اقبال السلاطين والأمراء المماليك على اقتناء  
التحف المعدنية . مما كان له أكبر الأثر فى كثرة المنتجات المعدنية  
التي اتسمت بدقة صنعها وغنى زخارفها بالكثير من العناصر النباتية  
والهندسية بالاضافة الى رسوم الكائنات الحية الأدمية والحيوانية  
ورسوم الطير المحلق بجناحيه فى الهواء مما أضفى على الزخارف  
حياة وحركة ولمستها فى معظم ما وصلنا من تحف معدنية من هذا  
العصر ، ولا ننسى أيضا الكتابات العربية التي نقشت بالخطين  
الكوفى والنسخ أو بخط الثلث الذى اشتق من الخط الأخير وهذا  
وتعتبر الكتابات العربية بصورها المختلفة إحدى الخصائص المهمة  
التي ميزت المنتجات المعدنية فى العصر المملوكي التي تميزت أيضا  
باستخدام أساليب صناعية متنوعة تمثلت فى الثكفيت والتخريم  
والحفر والتفريغ والنيلو وغيرها من الأساليب الصناعية التي شاعت  
ابان هذه الفترة .

أما فيما يتعلق بأشكال أنواع الأواني فقد وصلنا العديد من  
الشماعد والمباخر والصوراني والثريات والمقلمات وغيرها من  
التحف ، بالاضافة الى مجموعة الأبواب والصناديق المصفحة التي  
نجد من بينها تحفا صنعت برسم بعض نواب السلطنة بالدار  
المصرية وتحت رعايتهم (٣٧) فيما يلي استعراض لأهمها :

## – شمعدان كتبغا :

يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة برقبة شمعدان محفوظة تحت رقم ٤٤٦٣ باسم الأمير زين الدين كتبغا – نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون (٣٨) ، يبلغ ارتفاعها ١٤٥ سم وقطرها ٨٥ سم ، تتكون من جزئين ، الجزء العلوى يمثل فوهة الشمعدان والجزء السفلى يمثل أسفل الرقبة يزينها زخارف تتألف من شريطين من الكتابة المكتفة بالفضة يلف أحدهما حول الجزء العلوى للرقبة والآخر حول الجزء السفلى منها وذلك الى جانب زخارف هندسية أخرى من أشكال مختلفة ويتضمن شريط الكتابة الذى يلتف حول الرقبة النص التالى : « وللأمير العزاء والبقاء والظفر بالأعداء » (٣٩) وتتخذ هذه الكتابة أسلوبا زخرفيا متميزا ، اذ تتألف حروفها من صور كائنات حية أو أجزاء من كائنات حية ، فالألفات واللامات تمثل صور آدمية وباقي الحروف تتأتى على شكل رؤوس الطيور أو الحيوانات أو آدميين وتبدو صور الآدميين فى هذه الكتابة فى حركة معبره وذلك فى بعض الأحيان وترجع هذه الحيوية الى تنوع الحركات وتناسب الأجزاء والخطوط وتمثل هذه الصور الآدمية جنودا محاربين تحيط برؤوسهم هالات وقد تسلحوا بمختلف الأسلحة الحربية من سيوف ورماح ودروع وأقواس وسهام وفى حركات حربية مختلفة فى الهجوم والدفاع أو الضرب أو الصيد ، وليس من شك فى أن اكساب الكتابة هذا الطابع الزخرفى قد أضفى عليها غموضا بحيث كان من الصعب قراءتها على جميع العلماء الذين تناولوا هذه التحفة بالدراسة رغم كثرتهم (٤٠) . ويرى الدكتور حسن الباشا أن مبالغة الفنان فى ابهام هذه الكتابة تدعو الى الظن فى أنه قد تعمد ذلك حتى يحمى نفسه مما قد يصيبه من أعداء كتبغا اذا تغيرت الظروف لا سيما وأن الخلافات السياسية فى ذلك العصر لم تكن تنتهى عادة نهائية

حاسمة وبذلك يؤمن نفسه من تقلبات الأحداث في الفترة المضطربة التي شهدت فيها شوارع القاهرة أسوأ مظاهر القسوة والتنكيل ولقد سمي القاهريون هذه الفترة بحق بعهد الشؤم والنحس والسوء (٢١) .

أما النص الثباني الذي يلتف حول فوهة الشمعدان فهو منقوش بخط الثلث ونصه : « بما عمل برسم طشت خاناء المقر العالي المولوى الزينى زين الدين كتبنا المنصورى الأشرفى » (٤٢) مما يعنى أن الشمعدان قد عمل بأمر أو لحساب طشت خانة (٤٣) ، زين الدين كتبنا . كما يرى الدكتور جين الباشا (٤٤) ، أن احتمال هذا النص على لقب النسبة « الأشرفى » دون أن يسبق بلقب « الملكى » يعنى أنه قد كتب بعد وفاة السلطان الأشرف فى المحرم سنة ٦٩٣ هـ / ديسمبر ١٢٩٣ م ، كما أن خلو النص من الألقاب السلطانية الخاصة بكتبنا ومن لقبى النسبة إلى السلطان لاجين أو للسلطان الناصر محمد ، يعنى أيضا أنه كتب قبل تولي كتبنا السلطنة فى صفر سنة ٦٩٤ هـ / ديسمبر ١٢٩٤ م ، أي وقت أن كان كتبنا يصرف أمور الدولة نيابة عن السلطان المظفر الناصر محمد بن قلاوون الذى أغفل النص ذكر النسبة إليه تصغيرا من شأنه وتجهيدا لعزله وتولى كتبنا السلطنة بدلا منه .

هذا فيما يتعلق برقبة الشمعدان ، أما بخصوص قاعدة الشمعدان فهي محفوظة فى الوقت الحالى فى متحف والترز بالولايات المتحدة الأمريكية ضمن مجموعة كلكيان ، وقد قامت بنشرها اسين اتيل فى كتابها عن الفن المملوكى ، وهى قاعدة من النحاس الأصفر كفتت بفضية وذهب ونحاس أحمر ، ارتفاعها حوالى ٢٦ سم وقطرها حوالى ٣٢.٥ سم . أما النص الذى كتب على قاعدة الشمعدان فهو منقوش بخط الثلث ونصه

« مما عمل برسم طشت خاناء المقر العالى المولوى الأميرى الكبرى  
الغازى المجاهدى العادلى الزينى زين الدين كتبغا المنصورى  
الأشرفى » (٤٥) .

ومن التحف المعدنية التى صنعت برسم بعض نواب السلطنة  
نشير أيضا الى زهرية من النحاس الأصفر محفوظة فى المتحف  
الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٥١٢٥ (٤٦) . ذات فوهة مسطحة  
ورقبة طويلة يبلغ ارتفاعها حوالى ٣١٥ سم ، وحلقة بارزة عند  
القاعدة ، وهى مرتبة من الخارج بتكفيت بديع بالذهب والفضة فى  
أشرطة أفقية . وعلى الرقبة شريط عريض من الكتابة النسخية  
الدقيقة بحروف صغيرة الى حد ما ، تتخللها جامات مورقة بين  
أشرطة من الزخارف المورقة الكثيفة ، واكتاف الزهرية تحمل  
أيضا شريطا من الكتابة النسخية الدقيقة بين أشرطة أضيق وأرفع  
تقوم فوق أرضية مزينة بالتوريقات وجامات ذات أربعة فصوص ،  
تتضمن كل منها على زهرة لوتس مفردة . وأشرطة الكتابة تتخللها  
جامات كبيرة مفصصة . وفى كل منها دائرة تضم تشكيلا لرنك  
مركب . نجد فى أعلاه شريطا ، وفى مركزه تسر ذو رأس واحدة  
وفى أسفله كأس ، وقد وضع التشكيل على نحو يجعل الجامات  
المفصصة تخترق ما يحيط بها من أشرطة زخرفية قاطعة أياها من  
أسفل ومن أعلى ، وأسفل جسم الاناء نجد أزهار لوتس فى أربعة  
معينات مفصصة . والقاعدة المرتفعة تحمل وريادات حلزونية فى  
جامات على أرضية من التوريقات . وعليها كتابات بخط النسخ  
تحمل اسم الأمير طقزتمر الناصرى نائب سلطنة المنصور أبى بكر  
ابن الناصر محمد ، نصها « مما عمل برسم المقر الأشرف العالى  
السيفى طقزتمر الساقى الملكى الناصرى » . وهى ترجع الى  
حوالى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م (٤٧) .



ومن المتحف المعدنية الخاصة بنواب السلطنة في الديار المصرية تشير أيضا الى تنور ضخيم محفوظ في متحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ٥٠٩ ، يبلغ ارتفاعه ٢٦٠ سم وقطره ١٠٧ سم (٤٨) ، عثر عليه في مدرسة السلطان حسن بالقاهرة ، وهو من النحاس الأصفر المخرم يتخذ شكلا منشوريا ذو اثنتى عشر ضلعا ويتكون من أربع طبقات مزينة ، بزخارف مفرغة تكون أشكالا هندسية دقيقة متكاملة وعقودا مفصصة جميلة ، وأطباقا نجمية وتعلوه قبة صغيرة وهلال عليها كتابات بخط النسخ تحمل اسم الأمير قوصون الناصرى نائب سلطنة علاء الدين كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون ، نصباها « المقر الكريم العالى المولوى الأمير الكبيرى الأجل المحترمى المخدمى الفاضل المجاهدى المراهطى المؤيدى قوصون الملكى الناصرى عز أنصاره » (٤٩) . كما تحمل نصبا آخر يفهم منه أن هذا التنور من عمل المعلم بدر الدين ابن أبى يعلا فى شهور سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م . وأنه فرغ منه فى أربعة عشر يوما فقط (٥٠) . ويعلوه قبة صغيرة وهلال ، وبأسفل التنور صينية يرجع أنها أضيفت إليه فى أيام السلطان حسن ، كما يستشف من الكتابات المنقوشة عليها (٥١) .

ويرجع المستشرق السويسرى ماكس فان برشم ان هذا التنور قد صنع خصيصا ليوضع فى جامع قوصون الذى أنشأه فى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٤٠ م (٥٢) . وهذا يعنى ببساطة أنه صنع قبل أن يلى الأمير قوصون نيابة السلطنة التى وليها فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م (٥٣) .

ومن المتحف المعدنية التى صنعت برسم نواب الديار المصرية ، يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بصدورية محفوظة تحت رقم ١٥٠٣٨ (٥٤) ، من النحاس الأصفر المكفت بالفضة



والنحاس الأحمر باسم الأمير قشتمر المنصوري أستاذ الدار  
الكريمة طقزتمر : قطر فوهته ، ٤٤ سم ، وارتفاعها ١٩٥ سم .  
يها ثلاث حلقات على السطح الخارجى ، تزينها كتابات بخط  
النسخ نصها « الجناب العالى المولى الأميرى الكبيرى ، الملكى  
العالمى العادلى الفازى المجاهدى الموابطى المخدمى السيفى  
قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزتمر أمير مجلس عز نصره » (٥٥) .

ونستشف من هذه الكتابة أن هذه الصدرية صنعت قبل أن  
يتولى الأمير قشتمر المنصوري نيابة السلطنة للمنصور محمد ابن  
المظفر حاجى ، فى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م (٥٦) .

كما يستشف من هذه الكتابة أيضا أن تلك الصدرية صنعت  
من أجل قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزتمر ( أمير مجلس ) ،  
وبالرغم من أن شعار قشتمر كان ترسا مستديرا ذا خمسة قضبان،  
فقد فضيل استعمال رنك النسر شعار سيده الناصر محمد ، وقد  
أصبح قشتمر أمير مجلس فى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م . ثم أصبح  
نائبا للسلطنة فيما بعد . وتتصف الصدرية بالطابع المملوكى فهى  
ذات قاع منبسط مستدق الجوانب وقطر متسع ، وتحيط بالسطح  
الخارجى نقوش محلاة بثلاث جامات تضم الرنك المذكور وتعتبر  
زخرفة القطر أكثر من السطح الخارجى . وهناك شريط منقوش  
أيضا يحيط هذه المنطقة ، وهناك ثلاث حلقات مرفقة بالشعار تتميز  
بوجود زهرة فى المنتصف ذات منبت أوراق ومحاطة بأندناءات  
زخرفية . وترى اسين أتيلى ، أن قشتمر المنصوري فضل استعمال  
شعار سيده طقزتمر ، لأن الأمراء المماليك وظفوا الأدوات المعدنية  
لأغراضهم الشخصية واستعمالاتهم الخاصة . وكانوا فخورين بصلة  
القرباة للأمراء من ذوى السلطة وقد استخدموا شعارات نسب  
أسيادهم لأغراضهم الخاصة (٥٧) .

من هذا العرض للتحف المعدنية التي عملت برسم بعض نواب السلطنة بالديار المصرية ، يتضح لنا أيضا أن جميعها ترجع الى عصر المماليك البحرية . بمعنى أنه لم تصلنا أية تحف معدنية يمكن نسبتها الى نواب السلطنة زمن المماليك الجراكسة .

### ثالثا : المخطوطات والمصاحف :

ومن التحف التي صنعت برسم بعض نواب السلطنة مجموعات من المخطوطات والمصاحف التي تعكس لنا مدى الثراء الفني الذي وصل اليه فن تزويق المخطوطات زمن سلاطين المماليك . ومعظم هذه المصاحف كانت قد أعدت لكي تحفظ في المدارس أو المساجد التي شيدت ابان هذه الفترة ولتكون وقفا على تلك المنشآت الدينية . وهي تشهد لسلاطين وأمراء المماليك بالذوق الفني الرفيع والمنزلة العالية التي بلغها في ظلهم الخطاطون ، وعلى التعاون الوثيق بينهم وبين المصورين والزخرفيين الذين عملوا على اخراج تلك المصاحف (٥٨) .

من هذه المصاحف وصلنا مصحف باسم الأمير أرغون الناصري نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، محفوظ حاليا بدار الكتب تحت رقم ٥٤ مصاحف تبلغ مقاييسه ٧٠ر٥ x ٤٩ر٥ سم بمقدمته نص وقفية باسم أرغون شاه المالكى الأشرفى بتاريخ سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م . ومن تاريخ مقدمته يتضح أنه عمل بعد وفاة الأمير أرغون شاه الناصري الذى توفى فى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م .

وهو مكتوب بالمداد الأسود على ورق ، ويضم ٣٣٨ صفحة بكل منها احد عشر سطرا . وبه تذهيب رائع فى أوائل الحروف ونهاية الصفحات وأواخر الآيات وبداية كل سورة (٥٩) .

والغلاف مصنوع من الجلد البنى الذى يميل الى الحمرة أو الأحمر الفامق ، وهو مطبوع ومنصب من الداخل والخارج ، ويحتوى السطح الخارجى للغلاف على شكل أو رسم على هيئة جامة مركزية مع سلسلة من الأشكال ذات الخطوط المستقيمة منبثقة من شكل نجمى له ستة عشر طرفا مدببا ، ويخرف السطح الخارجى منطقة بيضاوية بسيطة، ولقد انتاب التلف كلا من فاتحة ونهاية المخطوط ، وذلك بسبب عاملين أساسيين هما الوقت وسوء الاستخدام . وقد حدث بعض التجديد عند حافة الصفحات ، وقد تمت تقوية هذه الصفحات بقطعة صغيرة من الورق . وفاتحة المصحف المزدوجة يليها مجموعة من الصفحات المزدوجة المزخرفة التى تحتوى على الآيات الأولى ، ويصاحب النص فى الصفحات التالية ، خطوط هامشية ذات لون أزرق وذهبى . أما خاتمة المصحف فتضم مجموعة من الصفحات المزخرفة .

وقد حدث تطوير فى الواجهة المزدوجة لهذا التصميم ، وهذا من ملامح الزخرفة المملوكية . ويظهر على الحواف زخرفة الأزهار البيضاء المنتشرة على أرضية سوداء اللون . وتوجد كتابات كوفية باللون الأبيض منقوشة على خلفية زرقاء وزخرفة ذهبية على شكل زهور ، وهناك مناطق مستطيلة زرقاء مزينة بزخرفة ذهبية تبرز زهور اللوتس وهى تحيط بالمربع المركزى .

وهناك ثلاث حلقات يزداد وسعها تدريجيا . والحلقة الداخلية تضم رسوم الأرابيسك الذهبى على أرضية زرقاء وتختتم بزخرفة بيضاء لها شكل أوراق نباتية (٦٠) .

### ٣ - المنشآت المعمارية للنواب

وكان لنواب السلطنة نصيب وافر فى حركة الانشاء والتعمير التى شهدتها عصر سلاطين المماليك فى الديار المصرية .

وسوف نستعرض فى هذا الفصل أهم أعمالهم المعمارية سواء كانت عمائر باقية أو أعمال ترميم وصيانة أو عمائر دارسة مع الأخذ فى الاعتبار أن بعض هذه الأعمال قد أنشئت قبل أن يتولى النواب وظيفة النيابة والبعض الآخر فى أثناء توليهم لهذه الوظيفة أو بعد عزلهم منها .

### أولا : العمائر الباقية :

تنوعت هذه العمائر بين عمائر دينية مثل المساجد الجامعة والخانقاهات والقباب والمدارس ، وعمائر مدنية كالقصور والوكالات والكتاتيب .

### ( أ ) العمائر الدينية :

#### ( المساجد الجامعة )

خلفت لنا دولة المماليك العديد من المساجد التى أسهم فى إنشائها بعضها نواب السلطنة أهمها :

#### — بقايا جامع قوصون ، أثر رقم ( ٢٠٢ ) :

وهو يقع بشارع القلعة ( ٦١ ) . خارج باب زويلة .  
• ابتداء عمارته الأمير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة هـ / ١٣٣٠ م ، وكان موضعه دارا بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربى تعرف بدار أقوش نيسله ثم عرفت بدار الأمير جمال الدين قتال السبع الموصلى فأخذها من ولده وهدمها ، وتولى بناءه شاد العمائر واستعمل فيه الأسرى . وأول خطبة أقيمت فيه كانت فى يوم الجمعة أول شهر رمضان سنة ٧٣٠ هـ / يوليو ١٣٣٠ م ، خطب فيه قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضور

السلطان « (٦٢) . وعقب فتح شارع محمد علي ، وضع المغفور له على باشا مبارك تصميمًا لتجديده شرعت وزارة الأوقاف بتنفيذه . بيد أن عمارته لم تتم إلا في عصر الخديو عباس حلمي الثاني ، سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م . والمسجد مبنى بالحجر من الداخل والخارج ويتكون من أربعة إيوانات يتوسطها صحن ، كما يعلو المحراب فيه ، والمحراب ، يجاوره منبر من الخشب - وفي الإيوان الغربي دكة المبلغ وهي من الرخام . غير أن تفاصيله المعمارية الحالية لا تمت بأية صلة إلى الجامع المملوكي القديم الذي لم يبق منه إلا الباب الشمالي الذي يقع في درب الأنغوات ، وهو مع ضخامته تسوده البساطة وتجاوره بقايا الشبابيك الجصية التي تلاصق المسجد الجديد من شماله . ولعلها جزء من الإيوان الشرقي للجامع القديم . وتدل هذه الشبابيك على أن الشبابيك الجصية كانت شائعة في المسجد القديم ، وقد تنوعت أشكال الشبابيك ، كما أحيط بعضها بكتابات نسخية . وبقي كذلك أحد أبواب المسجد القديم (٦٣) بشوارع السروجية يتوصل منه إلى حارة خلف المسجد الجديد ، توصل بدورها إلى شارع محمد علي ، تعرف يعطفة المحكمة . وهو من الأبواب الفخمة مبنى بالحجر وأعتابه مكسوة بالرخام ومكتوب على جانبيه ما نصه « أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك بكرم الله تعالى الفقير إلى الله تعالى قوصون الساقى الملكى الناصرى فى أيام مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله أنصاره وذلك فى سنة ثلاثين وسبعمائة هـ / ١٣٣٠ م » (٦٤) .

كما يوجد على جانبيه أيضا كتابة تاريخية أخرى نصها « بسم الله الرحمن الرحيم ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، أمر بإنشاء هذا الجامع العبد الفقير إلى الله تعالى السيفى قوصون الملكى الناصرى فى أيام السلطان الملك الناصر ، ناصر الدنيا



والدين محمد بن قلاوون وذلك فى شهر سنة ثلاثين وسبعمائة  
من الهجرة ، ٠ / ١٣٣٠ م (٦٥) .

هذه هى المخلفات القديمة من جامع قوصون وهى كما نرى  
لا تلقى ضوءا جديدا عليه بل تزيد أمره تعقيدا ، لأن للمسافة بين  
هذا الباب وبين البقايا شرق الجامع الجديد كبيرة جدا ، لذا يرجع  
كل من المرحوم حسن عبد الوهاب ، وسعاد ماهر بأن الجامع  
الأصلى كان كبيرا . وأن هذا الباب كان يفضى فى رأيهما الى  
ملحقات حول المسجد ، وهذا يعنى أن الأمير قوصون لم يثنى  
الجامع فى هذه المنطقة فقط بل أنشأ حوله منشآت أخرى داخلية  
فى حدوده ، لم تشر اليها المصادر التاريخية ، يؤيد هذا اشتماله  
على منارتين (٦٦) . هذا وقد ذكر المقرئى : « أن المصارى الذى  
قام ببناء منارتى الجامع فارسى قدم من مدينة تبريز فبنى المئذنتين  
على مثال المئذنة التى عملها خواجا على شاه وزير السلطان أبى  
سعيد فى جامع بمدينة توريز من بلاد فارس (٦٧) . كما ذكر  
الجبرتى (٦٨) . أنه فى آخر شعبان سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠١ م ،  
سقطت منارة جامع قوصون ، سقط نصفها الأعلى فهلم جانبا من  
بوائك الجامع ونصفها الأسفل ما ل على الأماكن المقابلة له بعطفة  
الدرب النافذ للدرب الأنغوات ويرجع الجبرتى أن السبب فى سقوط  
هذه المئذنة يرجع الى مدافع الفرنسيين عندما قصفوا مدينة القاهرة  
فى ثورة القاهرة الأولى . ويكمل على مبارك قصة المنارة هذه فيقول  
أن بقية المنارة قد اندثر عند فتح شارع محمد على سنة ١٢٩٠ هـ /  
١٨٧٣ م (٦٩) . ويفهم أيضا من تعليق المرحوم محمد رمزى أن  
الجامع الحالى يشغل مكان الجامع القديم بحدوده بعد أن أخذ منه  
فتح شارع محمد على وأن بوابته الشرقية التى بشارع السروجية  
لم تكن ضمن حوائط الجامع الأصلى . بل كانت بعيدة بمسافة  
ثمانين مترا ، كما هى الآن . وكانت هذه البوابة على رأس دهليز



يوصل الى الجامع . وهذا الدهليز مكانه اليوم عطفة المحكمة  
الموصلة بين شوارع السروجية وشوارع القلعة ، محمد علي  
سابقا (٧٠) .

وكان الجامع قبل تخريبه يحتوى على منبر من الخشب ،  
صنعت ريشته بطريقة الحشوات المجمة على هيئة أطباق  
نجمية مطعمة بالعساج والصندف والأبنوس ، ويذكر حسن  
عبد الوهاب أن زخارف المنبر تشبه الى حد كبير منبر جامع الصالح  
طلائح بقوص . كما يوجد على بقايا هذا المنبر كتابة نسخية نصها  
« مما أمر بعمله بالأمر الشريف السلطان الملكى الناصرى الدنيا  
والدين محمد بن قلاوون ، عز الله أنصاره ، المقر العالى الأمير السيفى  
قوصون الناصرى بفضل الله إيساره وأحسن آثاره فى أواخر شهر  
سنة ٧٢٩ هجرية ، (٧٢) / ١٣٢٩ م .

كما كان الجامع يحتوى على كرسيين للقرآن ومقصورة من  
الخشب الخروط الكبير (٧٣) . كما كان يضاء بجموعة كبيرة من  
التناير المعدنية وما يزال متحف الفن الإسلامى بالقاهرة يحتفظ  
بتنوير ضخيم تحت رقم ٥٠٩ ، عمل خصيصا لهذا المسجد ،  
عثر عليه فى مدرسة السلطان حسن بالقاهرة (٧٤) .

بقى أن نشير فى النهاية الى أن الأمير قوصون أنشأ هذا الجامع  
قبل أن يتولى نيابة السلطنة فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، للسلطان  
علاء الدين كجك ، أى بعد انشاء الجامع بحوالى اثنى عشرة سنة  
تقريباً (٧٥) .

— جامع منجك اليوسفى ( المنجكية ) ، أثر رقم ( ١٣٨ ) :

وهو يقع بدرب المنجكية المتفرع من ميدان الجامع اليوسفى  
بشارع باب الوداع (٧٦) ذكر المقرئى « أن الأمير منجك بدأ عمارة

جامعه سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م وأتم عمارته سنة ٧٥١ هـ /  
١٣٥٠ م ، (٧٧) ، وقد ورد تاريخ الفراغ على منبر الجامع  
سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م (٧٨) .

وترى الباحثة سهر جميل أن التاريخ الوارد على منبر الجامع  
يمثل تاريخ الفراغ من رواق القبلة حيث أن النصوص التأسيسية  
قد تكون أسبق زمنًا من تاريخ الفراغ من المنشأة (٧٩) .

وقد أوقف الأمير منجك على جامعه أراضي ناحية بلطينة  
بأنغريية فقد ذكر المقریزی « انه اشترى هذه الناحية بخمسة  
وعشرين ألف دينار أوقفها جميعا على الجامع (٨٠) . وقد ألحق  
الأمير منجك بجامعه هذا مدفنة ، وأنشأ تجاهه خانقاة  
اندثرت ولم يبق لها أثر . واشتهر هذا الجامع والخانقاة  
والمدفن بصهرريج منجك كما جاء في بعض المصادر التاريخية نسبة  
الى الصهرريج الذى يتوسط صحن الجامع (٨١) ولهذا الجامع أربع  
واجهات ، الواجهة الشمالية الغربية وهي للواجهة الرئيسية  
للجامع وبها المدخل الرئيسى ، وينقسم المدخل الى قسمين ، القسم  
الأيمن والقسم الأيسر وهما متماثلان من حيث استمالتهما على  
مستويين من الشبايك وأيضا من حيث المساحة ، والواجهة  
الجنوبية الشرقية التى يبرزها المحراب من الخارج ، ويتوسط  
حنية المحراب دخلة بوسط جدار القبلة ، ونظرا لقلّة سمك الجدار  
فقد اضطر المعمارى الى عمل بروز خارجى لحنية المحراب . وعلى  
يمين ويسار هذا البروز يوجد شباك مستطيلان . والواجهة  
الشمالية الشرقية وبها المستوى الأول عبارة عن شباك مستطيل  
يطل على الضلع الشمالى الشرقى للرواق الجنوبى الشرقى  
أما المستوى الثانى فهو عبارة عن قنديليتين (٨٢) ثلاثيتين مثل  
تلك الموجودة بجميع واجهات الجامع . أما الواجهة الجنوبية

الغربية فهي تلاصق المدفن الملحق بالجامع ، ويظهر فيها المستوى العلوى فقط الذى يضم قنديليتين تماثلان القنديلينات الموجودة ببقية واجهات الجامع ، ويلاحظ أن الواجهات الأربع يتوجها كلها صف من الشرفات فيما عدا كتلة المدخل فهي خالية من الشرفات ، ويصعد الى المساحة التى تتوسط كتلة مدخل الجامع والمئذنة عن طريق تسع درجات حجرية مما يدل على أن الجامع من الجوامع المعلقة (٨٣) . وتبرز كتلة المدخل عن الواجهة الشمالية الغربية . وهى مدخل يميل الى البساطة وعلى جانبيه المدخل مكسلتان (٨٤) حجريتان ، ويتوسط المدخل فتحة باب المدخل يعلو عليها ضلفتان باب خشبي ويعلو فتحة المدخل عقد من الحجر عددها سبع يعلوها شباك مستطيل تعل على داخل الجامع ، وكان على امتداد الواجهة الشمالية الشرقية للجامع به دخلة ويعلو هذه الدخلة شباكان خشبيان مسنطيلان . ويتألف تخطيط الجامع من صحن أوسط مكشوف يحيط به ثلاثة أروقة أكبرها رواق القبلة الجنوبي الشرقى وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ويشرف على الصحن بثلاثة عقود ترتكز على عمودين من الرخام يتصدره محراب يرتكز على عمودين من الرخام ويعلو طاقية أشربة متوازية . والمحراب يوجد على يمينه منبر من خشب الصندل (٨٥) ويتكون من ريشتين وصدر ، الريشتان تتكون كل منها من كتلة واحدة مغلقة الجوانب ، أما الصدر فهو ينقسم الى قسمين ، القسم السفلى يتكون من مصراعين خشبيين . وينتهى باب المنبر بعارضة يتوجها شرافات ، أما الرواق الشمالى الشرقى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة تطل على الصحن بثلاثة عقود محمولة على دعامتين حجريتين مستطيلتين . كذلك الرواق الجنوبى الذى يتألف أيضا من مساحة مستطيلة تماثل مساحة الرواق الشمالى الشرقى ويطل على الصحن بواسطة ثلاثة عقود محمولة على دعامتين حجريتين مستطيلتين (٨٦) .

ملحق بالجامع منارة تقع أمام المدخل الرئيسى وهى منفصلة عن الجامع . وقد أثر أكثر من سؤال هل هذه المئذنة هى مئذنة الجامع أم الخانقاة التى اندثرت . لى يرى محمد رمزى أن هذه المئذنة هى مئذنة الخانقاة على حين ترى الباحثة سهير جميل أن هذه المئذنة هى مئذنة الجامع والخانقاة التى اندثرت (٨٧) . وقد تم ترميم المئذنة فى سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م (٨٨) كما يفهم من النص المنقوش على قاعدتها ، أما المدفن فيجاور الجامع وهو منخفض عنه ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م (٨٨) كما يفهم من النص المنقوش على قاعدتها ، أما المدفن ( لوحة رقم ٣٢ ) فيجاور الجامع وهو منخفض عنه ، وكان يفضى إليه عن طريق درج حجر يتقدم فتحة الباب المعقودة بالواجهة الشمالية الغربية وهو لغاية البساطة من الداخل وتخطيطه أشبه بمدرسة صغيرة تتألف من درقاعة وسطى وإيوانين ، وقد أنشأ الأمير منجك هذا المدفن قبل إنشاء الجامع وأن المدفن ملاصق لمدخل الجامع ، وهو يتميز أيضا بواجهات أربع ، الشمالية الغربية يوجد بها مدخل المدفن وهو عبارة عن فتحة ومعقودة بعقد يفلق عليها بواب خشبى حديث وهى تنقسم الى جزئين ، علوى وسفلى ، وللواجهة الجنوبية الغربية التى تلاصق المدخل المنكسر الذى يفضى الى الجامع وهى تشتمل على ثلاثة شبابيك مستطيلة ، على حين نجد الواجهة ، الشمالية الغربية تلاصق الواجهة الجنوبية الغربية للجامع ولا يظهر منها أى جزء على الإطلاق ، أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيوجد فى منتصفها بروز المحراب الذى يكتنفه على الجانبين شباك مستطيلان ويعلو الجميع أى بروز المحراب والشباك ، ثلاثة شبابيك مستطيلة الشكل والمدفن يتألف من الداخل من درقاعة يتعامد عليها إيوانان يتوج كل منهما عقد (٨٩) . ويلاحظ أن الدرقاعة ذات شكل مستطيل وبالضلع الجنوبى الغربى منها فتحة شباك مستطيلة الشكل يعلوه عتب خشبى بأعلاه عقد عاتق من الطوب ، تعلوه فتحة شباك مسبوذة حاليا - كما يوجد بالضلع

الشمالي الشرقي منها دخلة مستطيلة توجد أسفل بسطة السلم المؤدى الى المدفن من داخل الجامع ، أما فيما يتعلق بالايوانين ، فنجد أن الايوان الجنوبي الشرقي مستطيل لشكل يتوسط ضلعه الجنوبي الشرقي محراب يكتنفه عن يمين ويسار شباك كان مستطيلان ويعلو الشباكين والمحراب ثلاث فتحات مستطيلة تطل على الواجهة الجنوبية الشرقية وبالضلع الجنوبي الغربي للايوان فتحة شباك من الخشب يطل هذا الشباك على الدركاة الاولى للمدخل يفضى الى الجامع (٩٠) . ويلاحظ أيضا أن الايوان الشمالي الغربي عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل بالضلع الشمالي الغربي منه ثلاث فتحات وسطها فتحة المدخل وعلى يمين ويسار المدخل الشباكان المطلان على الواجهة الشمالية الغربية للمدفن (٩١) . والتي يوجد عليها كتابات تاريخية نصها « أمر بإنشاء هذا المكان المقر الأشرف العالي المولوى الأمير الكبير المحترم المخدمى ، المجاهدى ، الم رابطى ، المتأخرى ، المؤيدى ، المنصورى ، السندي ، المالكى ، الهامى ، القوامى ، النظامى ، العبيدى ، الزجرى ، النصيرى ، الكفيلى الزعيمى ، المقدمى ، الأسفهلارى ، عمدة الملوك ، اختيار السلاطين ، السيفى ، سيف الدين منجك السلجدار الملكى ، (٩٢)

كما يوجد تحت هذا النص كتابة تاريخية أخرى نصها « توفي الأمير الكبير سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى أتابك الصباكر ونائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية بعد عصر يوم الخميس تاسع عشر من ذى الحجة ودفن بثريته التى أنشأها من قلعة الجبل . هذا قبر المقر الأشرف العالي المولوى السيفى منجك كافل الممالك الشريفة الاسلامية ، (٩٣)

بقى أن ننوه فى النهاية الى أن الأمير منجك أنشأ هذا الجامع فى أثناء وزارته بديار مصر فى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م أى قبل أن يتولى نيابة السلطنة فى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٤ م للمسلطان



الأشرف شعبان بحوالى خمسة سنوات تقريبا (٩٤) . هذا وقد أصاب هذا المسجد بعض التصدع نتيجة الزلزال الذى حدث فى مصر يوم الاثنين ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ م ، وتقوم هيئة الآثار بترميمه فى الوقت الحالى .

### الخانقاوات (٩٥)

شهدت دولة المماليك - انشاء العديد من الخوانق اندرس أغلبها ولم يصلنا منها الا بقايا قليلة بحالة غير مرضية . وكان أغلب هذه الخوانق من انشاء أمراء تلك الفترة كما ساهم بعض نواب السلطنة فى تشييد بعضها مثل :

#### — زاوية وخانقاة أيدكين البندقدار ، اثر رقم ١٤٦ :

تعرف بزاوية الآبار وتقع بشارع السيوفية بقسم الخليفة (٩٦) وكانت أول خانقاة أنشئت كمسجد وخانقاة (٩٧) ، أنشأها الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار للصوفية . وقد ذكرها المقرئى باسم الخانقاة البندقدارية وقال : انها قريبة من الصليبية تجاه المدرسة الفارقانية وكان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود أنشأها علاء الدين وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاة ورتب فيه صوفية فقراء فى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، ولما مات فى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ، دفن بقبة هذه الخانقاة ، (٩٨) . وهى تعرف حاليا باسم زاوية الآبار وقد جندهما ديوان الأوقاف فى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م . وعلى يسار الداخل من باب هذه الزاوية نجد قبة تشرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين الذى يعلوه تابوت خشبى حفر عليه تاريخ الوفاة . وما بلغت النظر فى هذه القبة الشبايك الجصية والزخارف فهى من أرق الزخارف الجصية بمصر (٩٩) . وتخطيط هذا المبنى



يشتمل على مدخل خلفه ايوان كبير مجدّد وقبتين احدهما للمنشئ وتطل على الطريق والأخرى معاصرة له خلف جدار الايوان ، وللخانقاة واجهة رئيسية مبنية بالحجر يتوجها بقايا شرفات مسننة ويكتنف المدخل جليستان صغيرتان . وهو يفضى مباشرة الى مجاز صغير يشكل أحد جانبيه الجدار الجنوبي لقبة المنشئ والجانب الآخر يخص منزلا ملاصقا كان ضمن ملحقات الخانقاة وسقف هذا المجاز سبطح تغطيه ألواح خشبية حديثة (١٠٠) وبأعلى جداره الشمالى طراز كتابى بالخط النسخ تبدأ من الجانب الخلفى لواجهة الخانقاة ثم يمضى ليجتاز الواجهة على المستوى نفسه ، نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم . »

« وأمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الجنب العالى الأجل الملكى الكبيرى الاسفهلارى العضدى النصيرى أيدكين البندقدار ، وما يستدعى النظر هنا وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان تشير الى وظيفة البندقدار (١٠١) التى كان يشغلها الأمير علاء الدين أيدكين . »

وايوان الخانقاة أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر وسقف مغطى بالأواح خشبية حديثة يتوسطه مربع يسمح بالاضاءة والتهوية وبصدره محراب حديث له طاقية والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة اثنتين موازيتين لجدار القبلة بواسطة عمودين حسيين يعلوهما ثلاثة عقود حجرية . أما مساكن الصوفية فلم يبق لها أثر الآن ودخلت فيما يبنى ضمن المباني المجاورة شأنها شأن أغلب

ملحقات الخانقاة ، ويتقدم الخانقاة مدفن علاء الدين أيديكين  
البندقدار ، ويتوصل اليه من خلال فتحة باب حديثة بجدار المبخار  
الشمالي ، وهو عبارة عن قاعدة صغيرة مربعة ، متحفظة أرضيته  
عن مستوى أرضية الطريق ، تزينه زخارف جصية بارزة يحيط  
بها إطاران بداخلهما زخارف كتابية أحدهما بخط النسخ المملوكي  
وهو يتضمن قوله تعالى « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والإكرام » (١٠٢) .

أما الإطار الآخر فهو بالخط الكوفي ، ويتضمن عبارة التكبير  
« الله أكبر » (١٠٣) . ويتوسط المدفن تابوت خشبي يزينه زخارف  
كتابية بأحرف نسخية نصها « بسم الله الرحمن الرحيم ، كل نفس  
ذاتة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار  
وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور » (١٠٤) .  
هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الله الأمير علاء الدين  
أيديكين البندقدار الصالح النجيب جعله الله عفوه وغفرانه ، (١٠٥) .  
كما يزدان أعلى مربع القبة بطراز كتابي بأحرف نسخية « بسم  
الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا  
مستقيما » (١٠٦) . وبقطب القبة جامة من الكتابة النسخية البارزة  
نصها « أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا  
على سرد متقابلين (١٠٧) ، أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف  
الصالح الأمير الكبير المخدومي الملكي المنصوري أيديكين البندقدار  
بتاريخ ثلاث وثمانين وستمائة هـ ، (١٠٨) / ١٢٨٤ م ، أما القبة  
الأخرى ، فيتوصل اليها من فتحة باب بالجدار الشمالي لايتوان  
« الخانقاة » فمر ، فمساحة مكشوفة ، وهي عبارة عن قاعدة  
صغيرة مربعة بمسورها مخراب يعلوه عقدة ، ويوجد بالجانب  
الشمالي الغربي حشوات جصية وبأعلى مربع القبة منطقة

انتقال يعلوها قبة يزين خارجها أربعة وعشرين ضلعاً (١٠٩) .  
 هذا ويحتفظ متحف المتروبوليتان • بمشكاة صنعت برسم تربة  
 للأمير علاء الدين أيدكين سبق أن أشرنا إليها من قبل ، وجدير  
 بالذكر أن هذه الخانقاة (١١٠) تم تشييدها في سنة ٦٨٤ هـ /  
 ١٢٨٨ م أي بعد أن تولى الأمير علاء الدين أيدكين نيابة السلطنة  
 للسلطان المعز أيك بحوالى خمسة وثلاثين سنة (١١١) .  
 نيابة السلطنة للسلطان المعز أيك بحوالى خمسة وثلاثين  
 سنة (١١١) .

### — خانقاة سيلار وسنجر الجاولى ، أثر رقم ٢٢١ :

تقع بشارع عبد المجيد اللبان ( مراسينا سابقا ) (١١٢) .  
 المتفرع من ميدان السيدة زينب ، اقترن اسمها بالأمير سلار  
 نائب السلطنة والأمير سنجر الجاولى • واختلفت الآراء في  
 نسبتها الى أى منهما ، أو من هو المؤسس الأصلى لها ،  
 ولم تفصح النصوص التاريخية المدونة على جدار الخانقاة  
 الى نسبتها الى أى من الأميرين ، ومن المرجح أن يكون  
 منشأها هو الأمير سلار لوجود مشكاة باسمه تحمل النص التالى  
 « هنا عمل برسم تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار  
 نائب السلطنة المظلمة عنا الله عنه » (١١٣) .

ويذكر السخاوى عند الكلام عن هذه الخانقاة « أن هذه  
 المدرسة هي المعروفة الآن بجامع الجاولى بشارع مراسينا وهي من  
 منشآت أوائل القرن الثامن الهجرى ، أنشأها الأمير سيف الدين  
 سلار الناصرى فى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م ، وجدها سنجر  
 الجاولى فنسبت اليه » (١١٤) . وقد كان الأمير سنجر الجاولى  
 يمتلك دارا تجاه الخان المجاور لوكالة قوصون ، وقد جعلها وقفا  
 على المدرسة الجاولية بخط الكباش بجوار الجامع الطولونى ( التى  
 نحن بصدد الكلام عليها ) • ونستشف من قول السخاوى (١١٥)  
 أنها خانقاة ثم مدرسة ثم جامع ، مدى تخطيط بعض المؤرخين فى

تحديد هوية المبنى بسبب اتخاذ مكانه للعبادة الى جانب كونه بيتا للصوفية ، وقد أنشئت هذه الخانقاة للصوفية على المذهب الشافعي وأقيمت على الحافة الشمالية الغربية لصخرة الملقط المعروفة بقلة الكباش ، ومن الواضح أنه أمكن التغلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية ، وهي تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبي مرتفع ، ومدفين متجاورين على خط واحد في المحورين الشمالي والجنوبي الغربي ، بطول مرور طويل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقاة وإيوانها الرئيسي الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين المدفن الجنوبي الشرقي وسلم الخانقاة والمؤدي الى مدخلها الرئيسي ، ومساحة خربة تضم يقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفي لصحن الخانقاة (١١٦) . والواجهة عبارة عن جدار حجري بسيط ، يرتفع عن مستوى الطريق بها المدفنان والمئذنة المطلة على الطريق وبها أيضا ست نوافذ ، بكل مدفن ثلاثة ، ويوجد أعلى الواجهة شريط محفور فيما يبدو لنص كتابي إلا أنه لم يكون عليه شيء . ويلاحظ أن هذه الواجهة يرتكز فوقها صف من الشرفات المسننة (١١٧) . والمدخل الرئيسي يقع في ركن المبنى الشمالي الغربي ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق وهو داخل تجويف ضحل وارتفاعه بارتفاع الواجهة . خلف التجويف فتحة باب مستطيلة (١١٨) ، يعلوها لوحة تأسيسية نقش عليها بأحرف نسخية بارزة نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله (١١٩) ، عمل هذا المكان في شهور سنة ثلاث وسبعمائة هـ ، ١٣٠٣ م (١٢٠) . فوقها شبك مستطيل يشبه الشباكين بواجهة الخانقاة ، ويفضي الباب الى دركاه بالجهة الجنوبية الشرقية ، للدركاة فتحة باب مستطيلة ترتفع عن مستوى أرضية الدركاة ، وبالجهة الشمالية للدركاة تجويف يتقدمه جليستان صغيرتان .

كما يوجد بالجهة الجنوبية فتحة باب يتوصل منها الى الخانقاة عن طريق مرقى سلم وبنهاية الدرج بسطة صغيرة تعلو سقفها فتحة .  
وفي الجهة الجنوبية الشرقية للسطة مجاز صغير تعلو أرضيته عن مستوى ارضية السطة ، في الجهة الشمالية منه فتحة باب تفضي الى سكن علوى ومثدنة . بصدر المجاز فتحة باب تفضي الى صحن الخانقاة (١٢١) .

وللخانقاة مدخل ثانوى بقلعة الكيش طاقيته محمولة بمقرنصات، والصحن مستطيل الشكل . الجهة الجنوبية الشرقية للصحن بها أربع فتحات أبواب تفضي احداها جهة الشرق الى المدخل الثانوى للخانقاة (١٢٢) ، أما الفتحات الثلاثة الباقية فتفضي الى حاصلين . أما الجهة الشمالية الغربية للصحن منها ثلاث فتحات . الشرقية مدخل الصحن والوسطى عبارة عن شباك يطل على ممر يتقدم مدفنى سلاز والجاوى والثالثة شباك أيضا يطل على مساحة خربة وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات تفضي كل منها الى مستطيل مقبى بالحجر . أما العقد الأوسط يفضي الى مزيرة . أعلى جدار الصحن عدد من الفتحات التى تخص مساكن الصوفية ، تعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخية التى طست معظمها عقب ترميمات حديثة ، والايوان مستطيل الشكل أرضيته تعلو عن أرضية الصحن ، يجاور الصحن ايوان الخانقاة وسقفه خشبى مسطح يشبه سقف الصحن لكنه ينخفض عنه وبالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجر (١٢٣) . ويتقدم الايوان من الجهة الشمالية الغربية اضافة سقفها مقبى بالحجر بصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيسى للخانقاة ويوجد بجهتها الشمالية ملقف هواء يقابله بالجهة الجنوبية تجويف ضحل والممر ذو القبوات بالجهة الشمالية الغربية للخانقاة يتقدم مدفنى سلاز والجاوى وهو على شكل مستطيل أرضه مفروشة ببلاطات من الحجر ويغطى سقفه أقبية



حجرية . أما الجهة الجنوبية للممر شمال الداخل ، فيوجد أربعة عقود ترتكز على دعائم حجرية وتطل على ساحة خربة . وبالجهة الشمالية يمين الداخل بابان وشياكان تخص المدفنين (١٢٤) .

أما رقبـة القبة فمـنقوشة بثمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة . أما العقود الأربعة جهة الجنوب فقد سدت جزئيا بستائر حجرية . ويوجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة مثبتة على الاكتاف ويعلو جدار الممر والجدار الخارجى للقبة الحجرية صف من الشرافات (١٢٥) .

وتوجد قبة سلار نائب السلطنة ، بالجهة الشمالية . يعنوها لوحة تأسيسية نقش عليها كتابة نسخية نصها « بسم الله الرحمن الرحيم ، كل من عليها فان ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام (١٢٦) » ، هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه ورحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمئة هـ / ١٣٠٣ م ، (١٢٧) . ويجاور المدخل شباك مستطيل فوقه عقد عاتق وهو يفضى الى داخل القبة وهى عبارة عن قاعة بصدرها محراب ويتوسط حنية المحراب منطقة بها زخارف أما طاقيته فزخرفت بأشكال هندسية . ويعلو المحراب أفريزان من الخشب . ويوجد بالجهة الشمالية الغربية للمدفن فتحتا بابين على شكل مستطيل يفضيا الى مدفن سلار (١٢٨) ويجاور المدخل شباك شبيه بشباك مدفن سلار وبالجهة الشمالية للمدفن ثلاث فتحات شبابيك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بقبة سلار (١٢٩) . أما مساكن الصوفية فتصل اليها عن طريق فتحة بالممر ومنه يجتاز مساحة خربة بها محراب مزدان بكتابات نسخية يتبين منها قوله تعالى



« يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » (١٣٠) ويعاود المحراب أرفف بشرفات خشبية وتحت أذار به كتابات نسخية نصها قول الله تعالى « كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » (١٣١) وللخانقاة منارة قاعدتها حجرية مرتفعة يعلوها طابقان ، بالطابق الأول فتحات وبالدور العلوى النوافذ المزدوجة ويعلو جدار مربع المثمنة كتابة نسخية نصها « بسم الله الرحمن الرحيم ، فى بيوت أذن الله ... الى قوله تعالى بغير حساب » (١٣٢) ويلى الجزء المربع طابق مشمن به ثمانية تجاويف بنهاية كل منها فتحة مستطيلة ويتوج المثمنة خوذة رشيقة مضلعة من الجص (١٣٣) . هذا وقد عنيت لجنة حفظ الآثار بالخانقاة منذ سنة ١٨٩٢ م ، فقامت بتخليتها من الجهة الغربية . كما قامت باجراء اصلاحات بها من الداخل والخارج فى سنة ١٨٩٩ ، ١٩٠٩ ، ١٩٢٨ م ، فقوت مبانيها وأصلحت رخامها وشبائيكها الحجرية والجصية والخشبية (١٣٤) .

وقد نسبت هذه الخانقاة الى سنجر دون سلار مع أن سلار كان أعظم جاها وأوفر مالا منه وليس فى الكتابات الموجودة بالخانقاة ما يؤيد نسبتها اليه . الا أننا نرجح أن الظروف التى حدثت بعد ذلك ، كادت تمحو اسم سلار بلى محته فعلا ، فقد غضب عليه السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وأصبح من غير اللائق أن يذكر اسمه أو يشار اليه بأثر من آثاره ، بعد أن جرده السلطان الناصر محمد من كل شىء حتى اطلاق اسمه على الخانقاة التى بناها بالمشاركة مع صاحبه وصديقه سنجر الجاولى (١٣٥) .

بقى أن نذكر أن سلار قام بإنشاء هذه الخانقاة فى أثناء نيابته فى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م (١٣٦) .

— بقايا خانقاة قوصون ، أثر رقم ٢٩٠ :

تقع بشارع جلال الدين السيوطي خارج باب القرافة بقسم الخليفة (١٣٧) . وقد ذكر المقرئى « أن هذه الخانقاة تقع فى شمال القرافة مما يلى القلعة تجاه جامع قوصون بالقرافة ، أنشأها الأمير شيف الدين قوصون الساقى وكرمت عمارتها فى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، وقرر بها جماعة كبيرة من الصوفية ورتب لهم الطعام والخبز والصابون والزيت وسائر ما يحتاج اليه وجعل مشيختها للشيخ شمس الدين أبى الشاء محمود بن أبى القاسم أحمد الأصفهاني ورتب له معلوما سنويا من الدراهم وسائر ما يحتاج اليه حتى جامكية غلام بغلته واستقر ذلك الوقف من بعده لكل من ولى المشيخة ومازالت على ذلك الى أن كانت المحن فى سنة ست وثمانمائة هـ / ١٤٠٣ م فبطل الطعام والخبز وصار يصرف لمستحقها مال من نقد مصر وتلاشى أمرها بعد ما كانت من أعظم جهات البر وأكثرها نفعا وخيرا » (١٣٨) وأضاف أيضا « أنها تعرف الآن بزاوية المجاهد خارج باب الوزير بجوار القرافة نسبة للحاج على المجاهد عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة (١٣٩) ، كما ذكرها على مبارك بقوله « وهذه الزاوية هى المعروفة قديما بخانقاة قوصون بحارة باب الوزير من شارع الوزير كما ذكرها المقرئى » (١٤٠) .

أما المرحوم محمد رمزى فقد أشار إليها بما نصه : « أن هذه الخانقاة قد تخربت ولم يبق منها الا القبة والمئذنة ، الواقعة غربى مقام الشيخ جلال الدين السيوطى بشارع جلال الدين السيوطى خارج باب القرافة بقسم الخليفة » (١٤١) .

والقبة ، عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها المحراب وعلى جانبيه شبابيك ويوجد المدخل فى شمال هذه المساحة المربعة ، أما الجوانب الأخرى فتحوى على عدد من الخزانات الحائطية (١٤٢) . أما عن المنارة ، فهى المعروفة بالمنارة الكبيرة أو الوسطى ، ويرى المؤرخ الفرنسى سستور بارتيسكولو أن اسم الأمير قوصون منقوش على الباب المؤدى الى صالة المنارة (١٤٣) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الخانقاة أنشأها الأمير قوصون فى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، قبل أن يلى نيابة السلطنة فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، للسلطان علاء الدين كجك ، أى بعد إنشاء الخانقاة بحوالى ست سنوات تقريبا (١٤٤) .

### القباب

شهدت دولة المماليك تشييد العديد من القباب بقرافة المماليك الممتدة من قلعة الجبل الى العباسية ، اسهم نواب السلطنة فى بناء بعضها وفيما يلى عرض لها :

— قبة الأمير طشتمر البدرى الساقى المعروف بعمص اخضر ،  
اثر رقم ٩٢ :

تقع بشارع العفيفى بجبانة المجاورين شرقى القاهرة (١٤٥) ، وتتألف من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب على جانبيه شبابيك وخزانات حائطية والمدخل يقع فى ركن المبنى الشمالى الغربى ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق وهو داخل تجويف ضحل ارتفاعه بارتفاع الواجهة ، خلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، أما الجوانب الأخرى فتحوى على عدد من الخزانات

الحائطية والشبابيك . وكان يوجد فى أسفل حجرة القبة ، فسقية ، عبارة عن مساحة مستطيلة ، ومادة مبانيها من الحجر ذى الأحجام المتوسطة . وكان يوجد فى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه المساحة المستطيلة محراب معقود وذلك لبيان اتجاه القبلة لوضع المتوفى تجاهها (١٤٦) .

وقد اتبع هذا النظام فى تخطيط مربع القبة فى معظم مدافن هذا العصر ، سواء كانت مستقلة أو كانت ملحقة بمنشأة من المنشآت الدينية (١٤٧) .

وهذه القبة من انشاء الأمير طشتمر حمص أخضر فى شهر ربيع الأول سنة ٧٣٥ هـ / أكتوبر ١٣٣٤ م ، قبل أن يتولى نيابة السلطنة للسلطان الناصر أحمد بن الناصر محمد فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م بحوالى سبع سنوات تقريبا (١٤٨) .

### المدارس

انتشر فى عهد المماليك الاهتمام بتشيد المدارس التى تثير الإعجاب بسبب ضخامتها وزخرفتها التى بنيت بفن معمارى رفيع (١٤٩) .

وقد بقى من هذه المدارس بعض منها ينسب إلى نواب السلطنة بالديار المصرية من أهمها :

— مدرسة حسام الدين طرنطى ، أثر رقم ٥٩٠ (١٥٠) :

تقع بجوار المسجد المعزوف بجامعة أبى الفضل بحارة الصاوى من درب سنغادة بالقاهرة . وهذا المسجد هو مكان المدرسة الحسامية .

وقد تبقى من المدرسة الحسامية القبة وجزء من ايوان القبلة يلاصق القبة من جهتها الجنوبية الغربية وهذه الأجزاء الباقية تشير الى مدى الثراء المعماري والزخرفى الذى كان لهذه المدرسة التى شيدها الأمير حسام الدين طرنتاى بجوار منزله بخط المسطاح (١٥١) ، والموجودة بعطفه الصاوى (١٥٢) . تلك العطفة التى يتوصل منها الآن من خلال بوابة حديدية الى شارع بيبرس ، ولم يذكر المقرئى تاريخ انشاء المدرسة ، واكتفى بذكر المنشئ فقط حيث ذكر « أنها من انشاء حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة بديار مصر شيدها بجوار داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية » (١٥٣) .

ومن هذا النص يفهم أن حسام الدين طرنتاى قد شيد مدرسته وقبته بعد تقلده منصب نائب السلطنة سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . ويشير فهرس الآثار الاسلامية الى التاريخ الذى تم فيه تشييد هذه المدرسة والقبة وهو ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، وهو التاريخ الذى توفى فيه مشيد هذه المدرسة كما يفهم من النص الذى أورده كرىزويل واستند اليه فى تاريخ هذه المدرسة وهو : « هذا قبر العبد الفقير الى الله تعالى الأمير حسام الدين طرنتاى الملكى المنصورى ، توفى فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة من سنة تسعة وثمانين وستمائة هـ / ١٢٩٠ م (١٥٤) .

وهذا التاريخ المنقوش على التابوت يخالف التاريخ الذى أورده المصادر التاريخية (١٥٥) . والتى ذكرت أنه توفى يوم

الإثنين الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م (١٥٦) ،  
في هذه الحالة يكون النقش التاريخي الذي ورد على تابوت الأمير  
طرنتاي أصدق من تلك المصادر (١٥٧) . حيث أنه لما صادر الملك  
الأشرف خليل أمواله وأملاكه وتم دفنه بجوار زاوية أبو السعود  
ظل هذا القبر والتابوت دون تغير يذكر إلى أن تم نقل جثمانه إلى  
قبرته بعد تولي زين الدين كنبغا أمر السلطنة المملوكية .

وهذا التاريخ الوارد ضمن هذا النقش قد اعتمد عليه  
كريزويل في تاريخ القبة وارجاعها إلى ما قبل ذلك (١٥٨) .

غير أن محمد رمزي ذكر أن هذه القبة والمدرسة تعودان إلى  
سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ( ١٥٩ ) . وهذا التاريخ أقرب إلى الصحة  
إذ أن التواريخ الواردة ضمن المصادر التاريخية وكذا النقش  
المدون على التابوت تشير جميعها إلى وفاة الأمير فقط ، على حين أن  
تاريخ البناء أو الانتهاء منه الذي يؤكد محمد رمزي يعد الأقرب  
إلى الصواب لعدة أمور منها أن هذا التاريخ يأتي بعد تولي هذا  
الأمير منصب نائب السلطنة بست سنوات وهي فترة كبيرة تمكن  
خلالها من جمع ثروة كبيرة ساعدته على تشييد مدرسته وقبرته  
بجانب منزله (١٦٠) . يضاف إلى هذا النص الذي ذكره فيت  
الذي جاء فيه أن طرنتاي أمر بتشيد مئذنة في عام ٦٨٦ هـ /  
١٢٨٧ م « أمر بعمارة هذه المئذنة المقر الأشرف الحسامي طرنتاي  
الملك المنصوري نائب السلطنة في شهور سنة ستة وثمانين  
وستمائة هـ / (١٦١) / ١٢٨٧ م ، مما يشير إلى أن بناء المدرسة



يسبق انشاء المئذنة ويؤكد التاريخ الذى ذكره محمد رمزى بينه القبة والمدرسة ، هذا وقد شيد الأمير طرنتاى هذه المنشأة لتكون مدرسة لتدريس الفقه الشافعى (١٦٢) : وألحق بها قبة تفتح على ايوانها الجنوبي الشرقى وتطل على الطريق بمدخل آخر فى الجهة الجنوبية الغربية ، خصصت للفن هو وأفراد أسرته . وقد اندثر جزء كبير من المدرسة وشيد فوق هذا الجزء المدارس مسجد عرف بمسجد أبى الفضل (١٦٣) .

ويمكن القول أن الجزء المتبقى من العمارة عبارة عن الايوان الجنوبي الشرقى وبه محراب المدرسة وأحدى الخزانات الحائطية التى تقع على يسار المحراب ( شمال شرق ) ويبدو أن واحدة أخرى من هذه الخزانات كانت توجد فى الجهة اليمنى جنوب غرب المحراب والتى قطعها الحائط الخاص بجامع أبى الفضل ، وبهذا الايوان الجنوبي الشرقى للقبة والتى تطل بواجهتها الرئيسية على الايوان وفى الجهة الشمالية منه يوجد أحد مداخل القبة ويلتصق العطفة المعروفة بالصاوى أما الجهة الجنوبية الشرقية للقبة فيتوسطها أحد المداخل وفى الركن الجنوبي الغربى منها بقايا حائط ، وتشغل الأجزاء الباقية من المدرسة والقبة على أجزاء من ايوان القبلة وجزء من الصحن والقبة ، أما عن القبة من الخارج واجهتان أحدهما تطل على عطفة الصاوى والأخرى تطل على المساحة التى تتقدم القبة ، الواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل القبة أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيتقدمها مساحة فضاء مازال يوجد

جزء من الحائط الذى يحدد مساحتها يوازى الحائط الذى يرتد  
عن واجهة القبلة الجنوبية الغربية . ومن الداخل فهى مربعة  
ويتوسط الجهة الجنوبية الشرقية منها المحراب ، وعلى جانبيه  
المحراب توجد دخلتان ، يلى بدن القبلة . والايوان مازال باقيا  
الى اليوم متمثلا فى ايوان القبلة وجزء من العقد الذى كان يفتح على  
الصحن بكامل اتساعه والخاص بهذا الايوان الذى سقف بسقف  
خشبي (١٦٤) .

### — مدرسة قراسنقر المنصوري ، اثر رقم ٣١ (١٦٥) :

تقع بشارع الجمالية وقد أشار اليها المقرئ بقوله : « هذه  
المدرسة تجاه خانقاة الصلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب  
العبد وباب النصر ، وكان موضعها موضع الربيع الذى بجانبها  
الفخري مع خانقاة بيبرس وما فى صفها الى حمام الأعسر وباب  
الجولانية ، كل ذلك من دار الوزارة الكبرى ، أنشأها الأمير  
شمس الدين قراسنقر المنصوري ، نائب السلطنة سنة ٦٩٦ هـ /  
١٢٩٦ م ، وجعل لهذه المدرسة درسا للفقهاء ، ووقف على ذلك  
داره التى بحارة بهاء الدين وغيرها » (١٦٦) .

ومع هذا يفهم من النص التذكارى الذى أشار اليه فان برشم  
أنها من انشاء سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م : « أمر بإنشاء هذه المدرسة

الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب السلطنة وذلك فى  
سنة سبعمئة هجرية / ١٣٠٠ م (١٦٧) الأمر الذى يدفعنا الى

الاعتقاد بأن المقريزى أخطأ فى ذكر التاريخ الصحيح أو أن عمال البناء استغرقت مدة أربع سنوات . وكان بناء هذه المدرسة فى عهد السلطان لاجين الذى تولى السلطنة فى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، كما ذكر على مبارك أن نظر هذه المدرسة لم يزل بيد ذرية الواقف الى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م ، ثم انقرضوا ، وهى من المدارس المشهورة ، وقد تخربت وبنى الآن فى مكانها مكتبة الجمالية وهى بين جامع بيبرس وحارة الميضة (١٦٨) . وبالفحص والدراسة تبين لنا أن هذا المكان يشغله الآن مدرسة الجمالية الابتدائية الأميرية للبنين ، وما يزال يوجد خلف جدار هذه المدرسة قبة الأمير قراسنقر التى تطل على الطريق لشارع الجمالية ، وتتألف من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب ، يتوجها شرافات ، ويتوصل إليها من فتحة باب بالجدار الشمالى ، فممر ، فمساحة مكشوفة ، وهى عبارة عن قاعة صغيرة مربعة ، ويوجد بالجانب الشمالى الغربى حشوات جصية وبأعلى مربع القبة منطقة انتقال والمدخل يقع فى ركن المبنى الشمالى الغربى ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق وهو داخل تجويف وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، خلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، أما الجوانب الأخرى فتحتوى على عدد من الشبابيك (١٩٦) .

— مدرسة آل ملك الجوكندار ، أثر رقم ٢٤ (١٧٠) :

تقع بشارع أم الغلام بالقرب من المشهد الحسينى بقسم الجمالية بالقاهرة ، وهى المدرسة المالكية التى عرفت فيما بعد بجامع الجوكندار التى قال عنها المقريزى « أنها بخط المشهد

الحسينى فى القاهرة ، بناها الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار  
تجاه داره وذلك فى سنة تسع عشرة وسبعمائة هـ / ١٣١٩ م  
وجعل فيها دراساً للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة ، وجعل  
منها عدة أوقاف وذكر أيضاً أنها الآن من المدارس المشهورة  
وموضعها من جملة رحبة قصر الشوق ، وكان فى موضعها قبل  
انشائها دار تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح نجم الدين  
أيوب وهى ما تزال باقية وعامرة الشعائر الى اليوم باسم آل ملك  
الجوكندار (١٧١) ، « وقد تخربت وبنى فى مكانها زاوية تسميها  
العامة بزاوية حالومة وهو رجل مغربى طالت خدمته لهذا المسجد  
فعرف به ، (١٧٢) » .

وبالاطلاع على ملفات محاضر جلسات لجنة الآثار تبين أن  
الواجهة من الآثار والباقي غير مسجل (١٧٣) . حيث أنه بنى  
مكانها اليوم مسجد يطلق عليه العامة مسجد سيدى حسن العدوى  
والسيدة حالومة أما عن واجهة المسجد القديم الواقعة فى الشمال  
الغربى بشارع أم الغلام فهى عبارة عن جدار بسيط يرتفع عن  
مستوى الطريق ، وبها المدخل الرئيسى ولكن بوابته حديدية  
حديثة مغلقة تماماً يبرزها المحراب من الخارج ، وعلى شمال  
هذا البروز يوجد شبّاكان مستطيلان من الخشب ، وأسفلهما  
شبّاكان أكبر حجماً من الحديد مزخرفان بمربعات حديدية .  
ويوجد على جانبى المدخل كتابة تاريخية نصها : « أنشأ هذا  
المسجد المبارك العبد الفقير الى الله تعالى آل ملك الجوكندار  
الناصرى الراجى ، عفو الله تعالى ومغفرته بتاريخ سنة

تسبع عشرة وسبعمائة للهجرة النبوية على صاحبها  
السلام ، (١٧٤) / ١٣١٩ م .

ويفهم من هذا النص أن الأمير حاج آل ملك أنشأ هذه المدرسة  
قبل أن يتولى نيابة السلطنة للسلطان الصالح اسماعيل بن الناصر  
محمد في سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ - أي بعد انشاء المدرسة بحوالى  
خمس وعشرين سنة تقريبا (١٧٥) .

( ب ) العمائر المدنية :

### القصور

كان نصيب القصور من اهتمام السلاطين والأمراء وافرًا حقًا ،  
ولكن مما يؤسف له أنه لم يبق من قصور هذا العصر قصر كامل ،  
ولكن توجد تفاصيل من هذه القصور أهمها :

— قصر قوصون ، أثر رقم ٢٦٦ (١٧٦) :

وهو يعرف حالياً باسم قصر الأمير يشبك ويقع فى الناحية  
الغربية بالقرب من مدرسة السلطان حسن بميدان صلاح الدين  
بالقلعة (١٧٧) .

ولم يبق منه سوى المدخل الرئيسى ، ويعرف حالياً باسم  
حوش بردق نسبة الى أحد الأمراء الذين سكنوا هذا القصر فى  
عصر المماليك الجراكسة فيما يقرب من سنة ٨٨٦ هـ / ١٣٨٤ م .

وتدل آثار هذا العصر اليوم على أنه كان قصرا ضخما  
يشتمل على (١٧٨) :

... - القصر الأثرى الباقي حتى اليوم ويعرف باسم قصر يشبك  
أو قصر الأمير أقبردى .

... - الأرض الفضاء المحيطة بهذه الآثار التى كانت تعرف  
باسم حوش بردق .

... - الأرض التى يقوم عليها اليوم مدرسة عنمان باشا ماهر  
بشارع صلاح الدين .

... - الأراضى التى يقوم عليها النصف الغربى من عمارة والدة  
الخديو اسماعيل والمعروفة بعمارة خليل أغا وهى تطل على ميدان  
صلاح الدين .

وكان قصر قوصون يعرف حسبما ورد فى خطط المقريزى  
بأستطبل قوصون (١٧٩) ، نسبة الى الأمير سيف الدين قوصون  
الساقى الأتابكى ، نائب السلطنة وكانت لفظة أستطبل تعنى  
مجموعة من المنشآت التى كان كبار أمراء دولة المماليك يعدونها  
لسكنائهم مع أسرهم ومماليكهم وخيولهم . وهذا يعنى أن أستطبل  
قوصون كان يضم قصرا لهذا الأمير وبيوتا لمماليكه وأستطبلات  
خيوله ومخازن مؤنة ، ويذكر المقريزى أيضا أن هذا القصر كان فى  
أصله قصرا بناه الأمير علم الدين سنجر الجقمдар ، ثم اشتراه منه  
قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال وأدخل فيه أستطبل الأمير



سنقر الطويل ثم أقام فيه بأمر الملك الناصر محمد بن قلاوون  
القصر الذى ينسب اليه وعرف باسم اسطبل قوصون وأضاف اليه  
مجموعة من الأبنية ما بين دور واسطبلات (١٨٠) . ويرجع المرحوم  
حسن عبد الوهاب تاريخ بناء هذا القصر الى حوالى سنة ٧٣٨ هـ /  
١٣٢٧ م (١٨١) . ولكن من المعتقد أن القصر كان قائما قبل هذا  
التاريخ بدليل أنه فى سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، خرج منه الأمير  
أبو بكر بن الناصر محمد عندما أنعم عليه أبوه بالأمرة (١٨٢) .  
ويفهم من وصف المقرئى لهذا القصر فى معرض حديثه عن الفتنة  
التي قامت فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م بين الأمير قوصون والأمير  
ايدغمش بسبب تولية السلطان الأشرف كجك السلطنة . بأنه  
كان من أعظم قصور القاهرة من حيث الفخامة لما يحتوى عليه من  
مظاهر الترف والبذخ (١٨٣) . وبعد أن آل هذا القصر الى الأمير  
يشبك بن مهدى فى حوالى سنة ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م ، زاد فيه  
زيادات ، كما نقش اسمه وألقابه على جانبي المدخل الرئيسى  
للقصر ، وكذلك نقش رنكه على جانبيه (١٨٤) . ويفهم من السخاوى  
« أن الأمير يشبك سكن قصر قوصون وزاد فيه وجعل له  
بابا » (١٨٥) . وأضيفت الى القصر اضافة ثانية فى سلطنة الناصر  
محمد بن قايتباى وآلت ملكيته بعد مقتل الأمير يشبك الى أقبردى  
ويستدل على أمر هذه الزيادة من النقش المسجل على جانبي عتب  
المدخل ببوابة القصر « عز الله مولنا السلطان الناصر محمد ابن  
قايتباى » (١٨٦) .

هذا ومن المعروف أن قصر قوصون أنشئ قبل أن يتولى  
قوصون نيابة السلطنة فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م (١٨٧) .

— قصر الأمير منجك اليوسفى ، أثر رقم ( ٢٦٧ ) ، ( ١٨٨ ) :

وهو يعرف حاليا باسم قصر الأمير طاز ، قال عنه المقرئى  
« كان يقع تجاه حمام الفارقانى بجوار المدرسة البندقارية برأس  
سويقة العزى ( سوق السلاح ) بقرب مدرسة السلطان حسن ،  
وكان قد بدأ فى بنائه الأمير طاز فى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ،  
تم تولى الأمير منجك عمارنه وصار يقف عليه بنفسه حتى كمل  
بجاء قصرا مشيدا واسطبللا كبيرا ( ١٨٩ ) ، ويرى المرحوم محمد  
رمزى ( ١٩٠ ) ، أن هذا القصر ما يزال باقيا الى اليوم ويعرف حاليا  
باسم مدرسة السيوفية بشارع السيوفية بالقاهرة وبه اليوم من  
مبانيه الأصلية بابه الكبير بشارع السيوفية وبابه الشرقى الصغير  
بدرب الشيخ خليل بدهلوزه وحواصله السفلية ، ويوجد بالدور  
العلوى قاعة كبيرة مزخرفة تشرف بواجهتها الشرقية على  
حوش القصر وبجوارها قاعة صغيرة . كذلك بالدور الثالث  
قاعة صغيرة من البناء الأصيل لهذا القصر ، وفى سنة ١٠٨٨ هـ /  
١٦٧٧ م أجرى الأمير أغا ( دار السعادة ) عمارة كبرى فى  
هذا القصر ، وجدد مقعده الكبير المشرف على الحوش وكذلك واجهته  
الغربية التى مازال باقيا منها الدكاكين المشرفة على شارع  
السيوفية . وفى زمن محمد على باشا جعلت الدار مخزنا  
للمهمات الحربية . وفى سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م .  
أى فى عهد الخديو اسماعيل تحول الى مدرسة للبنات  
عرفت باسم « مدرسة البنات بالسيوفية » كما ذكر محمد رمزى  
أيضا أن هذا القصر كان يشغل فى أيامه مدرسة الحلمية الثانوية  
للبنين . وبالدراسة والفحص تبين لنا أن هذا القصر تشغله ادارة  
التوريدات كمخزن للمطبوعات التابعة لوزارة التربية والتعليم  
بمحافظة القاهرة ، وقف ٤٢ / ١٧ .

— بقايا دار منجك اليوسفى ( بوابة منجك السلحدار ) • أثر رقم ( ٢٤٧ ) ( ١٩١ ) :

لم يتبق من هذه الدار الا بوابتها الحجرية وبداخلها رنك الأمير منجك وهو عبارة عن سيفين متقاطعين ( ١٩٢ ) •

هذه البوابة كائنة بالجهة الغربية على بعد مسافة قليلة من شارع محمد على وقائمة على أفقى مستطيل الشكل طولها ثمانية أمتار وعرضها تسع أمتار وارتفاعها تسعة أمتار ، وهذه البوابة مغطاة بخوذة ، والرونق زائد بالزخارف والدوائر أى رنك المؤسس والكتابة التى عليها غير ظاهرة لم ترشدنا الا على صفات المؤسس دون اسمه والغرض من بناء البوابة ( ١٩٣ ) •

### الوكالات والخانات

الوكائل مفردتها وكالة وهى تطلق على العماثر التى أعدت سكنا للتجار الشرقيين ولحفظ بضائعهم ، وفى الحقيقة أن كلمة وكالة لم تطلق فيما وصل اليها من مراجع الا على المنشآت التجارية المصرية فقط اذ لم نعثر على هذه التسمية فى أى من أقطار العالم الاسلامية ( ١٩٤ ) •

وكان لنواب السلطنة دور مهم فى انشاء هذه الوكالات والخانات •

— خان قوصون ، أثر رقم ( ١١ ) ( ١٩٥ ) :

يقع بشوارع باب النصر بالجمالية ( ١٩٦ ) • ويفهم من المقريزى « أن هذا الخان كان يؤمن وظيفة الفندق والوكالة وكان ينزل فيه التجار بضائع بلاد الشام من الزيت والسيرج والصابون

والدبس والفستق والجوز واللوز وكان قبل أن يكون وكالة يعرف  
بدار تعويل اليوغاني فأخذها قوصون وما جاورها وجعلها فندقا  
كبيرا الى الغاية وبداثرة عدة مخازن وشرط ألا يؤجر كل مخزن  
الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك فصارت هذه المخازن تتوارث  
لقلة أجزتها وكثرة فوائدها . وكانت هذه الوكالة من أجمل  
الوكالات فى العصر المملوكى وكانت مملوءة بأصناف البضائع .  
وتتميز بازدهام الناس وارتفاع أصوات العتالين وكثرة الشغب  
عند حمل البضائع . وكان يعلوها رباع تشتمل على ثلثمائة وستون  
بيتا ، كان يسكنها نحو أربعة آلاف نفس ولكنها خربت فى  
سنة ٨٠٣ هـ / ٤٠٠ م ، عندما خربت بلاد الشام على يد تيمور  
لنك ، (١٩٧) . وقد عرفت هذه الوكالة فى العصر العثماني باسم  
وكالة الصابون ، لأنه كان يباع فيها (١٩٨) . وقد هدمت هذه  
الوكالة وأنشئ مكانها مدرسة اعدادية للبنين ، ولم يبق منها الآن  
غير كتلة ، المدخل التى قامت مصلحة الآثار سنة ١٩٥٧ م بنقلها من  
مكانها الأصلي الى مكان خلفها وفقا لخط التنظيم ، وكتلة المدخل  
هذه من الحجر (١٩٩) ، وتوجد كتابة على كتلة المدخل نصها :  
« أنشأ هذا الخان المبارك المقر الأشرف العالى السيفى قوصون  
الساقى الملكى الناصرى دام الله عزه » (٢٠٠) .

وقد أغفل هذا النص تاريخ انشاء هذه الوكالة ، الا أن  
بعض الباحثين يرجع تاريخ أنشائها الى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م  
أى قبل موته فى هذه السنة أى فى أثناء نيابته للسلطان علاء الدين  
كجك (٢٠١) .

## ثانياً : أعمال الترميم والصيانة

لم تقتصر أعمال نواب السلطنة على تشييد العمائر الدينية والمدنية ، بل أسهم بعض هؤلاء النواب فى القيام بأعمال الترميم والصيانة للعمائر التى تعرضت للانهيار والسقوط ، وتمثل هذا العمل فى ترميم وصيانة جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر وجامع السالحي طلائع بن رزيك (٢٠٢) .

### — جامع عمرو بن العاص ، أثر رقم ٣١٩ (٢٠٣) :

شكا قاضى القضاة نقي الدين أبو القاسم بن قاضى القضاة تاج الدين للسلطان قلاوون من سوء حال الجامع ، فأمر السلطان الأمير عز الدين الأفرم بعمارتها على النفقة السلطانية ، فأسرع الى تنفيذ ذلك فى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ ، ولكن فى غير مراعاة الواجب والأمانة ، اذ رسم بينه وبين نفسه أن يراعى فائدته هو أولاً وما سوف يعود عليه من ربح عن طريق مباشرة هذه العمارة أولاً وقبل كل شىء فأجرى بالجامع بعض أعمال طفيفة لم تنل القبول لدى الناس . من ذلك مثلاً أنه جرد بعض الأعمدة التى بالجامع وصار العمود نصفه الأسفل أبيض وباقيه أسمر فصار الناس يقولون من باب السخرية أنه ألبس العواميد كالشيخ العريان ، وكان الشيخ العريان أحد المتصوفين فى هذا الوقت وكان يستتر النصف الأسفل بلباس أبيض ويبقى أعلاه عرياناً . ولقد شوهدت هذه الاصلاحات منظر أعمدة الجامع خلاف ما كان يقصده السلطان من اصلاحه اصلاً تاماً (٢٠٤) .

ولقد كان غريباً أن يتصرف الأمير الشره فى حب المال ، فبدأ يجرد الأحباش الواقعة على المسجد وقام بحصر ايراداتها ، ثم أمر بجمعها ليغتصب معظمها ويجود بالباقي التافه على الاصلاح الذى أمر

باجرائه . وعمد الأمير الى طلاء الجدران الآيلة للسقوط من الخارج بالبلاط ، وحشد الصدوع والسقوف وتزينها بعد الطلاء بما يخدم البصر ويوهم بتمام الترميم . وأمر بأن تطل واجهة حجرة « الزاوى » ثم طلب من العمال أن يعملوا على إعادة جريان الماء من البئر والساقية الى المسجد مرة أخرى . وأمر برفع الأتربة التي تخلفت عن الإصلاح الصوري ، وعاد الى السلطان المنصور قلاوون ليرفع اليه تقريراً بأنه أصلح جامع عمرو وأصبح نحفة للناظرين (٢٠٥) .

وربما كانت أهم العمائر التي أجريت من وجهة النظر الأثرية والفنية تلك التي تمت في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير سملار نائب السلطنة ، وقد أجريت هذه العمارة على أثر زلزال حدث سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م ، الذي عم ضرره أنحاء مصر ، وتشعث الجامع وانفصلت أعمدته بعضها عن بعض . فعهد الناصر محمد بن قلاوون الى الأمير سملار نائب السلطنة بتعمير الجامع تعميراً شاملاً ، فاعتمد هذا الأمير على كاتبه القاضي بدر الدين ابن الخطاب فهدم جزءاً من الجدار البحري المحصور بين مؤخرة الزيارة البحرية الشرقية ، وأعاد السور الى ما كان وأضاف الى كل عمود من الصف الأخير المقابل للجدار الذي هدمه عموداً آخر وجلا العمود جميعها وبيض الجامع كله وزاد في سقف الزيارة الغربية رواقين وبلط أرض الجزء الذي سقفه ، ورأى بعد هذا ، أن هناك بعض مساجد صغيرة لا شهرة لها ولا أوقاف ، ولا رجاء في إصلاحها ، فهدمها كلها وأخذ ما فيها من الأعمدة ونقله الى جامع عمرو وليملا صحنه . وخلع من أرضية هذه المساجد أكثر ما كان بها من الألواح الرخامية الطويلة بهذه الحجة أيضاً. ورصها جميعها عند باب الجامع بباب الشرايين ، ومن هناك نقلت الى حيث لا يعلم



مفرها دون أن يوضع منها شئ في الجامع (٢٠٦) . والذي يهمنا من أمر هذه العمارة من الناحية الأثرية هو هدم جزء من الجدار الشرقي لمؤخرة الجامع المحصور بين الباب الشرقي وبين أساره المستجدة غربا ثم إعادة بنائه ، وهذا الجزء هو المفتوح فيه الآن أبواب الجامع الثلاثة ، وكان من الخارج محراب محلى بزخارف جصية بديعة ، أزالته هيئة الآثار في أثناء ترميم الجامع في العصر الحديث وكان مخصصا للمالكية وهو يعرف بمحراب سلار (٢٠٧) .

ويرجع حسن الباشا هذا المحراب وبعض النسابيك الجصية الى سنة ٧٠٢ - ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م ، لا الى عهد بيبرس الأول كما هو سائد (٢٠٨) .

وكان منقوش على هذا المحراب النص التالي : « أمر بعمارة هذا المكان المبارك المقر العالي ، السيفى سيف الدين سلار ابن عبد الله الناصرى نائب السلطنة المعظمة وكفيل الممالك الشريفة بالديار المصرية والشامية ، بتاريخ مستهل رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعمئة هجرية / ١٣٠٣ م » (٢٠٩) .

### — الجامع الأزهر ، أثر رقم ٩٧ (٢١٠) :

أصبحت مصر بعد سقوط بغداد والأندلس مركزا للثقافة متمثلة في الجامع الأزهر . لذلك أقبل أهل العلم وأصحاب الثقافات الى مصر وبالتالي أقبلت جماهير الشعب على حلقاتهم . وراح نائب السلطنة الظاهرية الأمير عز الدين أيمن يبحث عن سبب إقبال العلماء والمهاجرين على الأزهر دون غيره من بيوت العلم وراح عز الدين أيمن يتذكر ماضى الأزهر، فالتفت الى الجامع الأزهر بهمة ونشاطه وأزال الجدر القديمة المتداعية وأقام غيرها وأصلح

الأسقف وزاد في علوها . اذ كانت منخفضة بعض الشيء ، ولم تكد تتم العمارة التجديدية ، حتى ألقت الأمير الى زخرفة المسجد وتنميته وفرشه فأتم هذا كله على خير وجه وأكملة . ونظر في أحباس أغتصبوها الأمراء لأنفسهم فقام بردها الى الأصل وأعادها لتدر الخيز على المسجد . ثم تلف كبار المعمارين بتصميم مقصورة رائعة ومنبر فخيم . ونفذت رغبته وبُنيت المقصورة والمنبر (٢١١) وتوجد لوحة تاريخية محفوظة بمتحف الجزائر ، تشير الى قيام الأمير عز الدين أيدير الحلي نائب سلطنة الظاهر بيبرس البندقداري لعمل منبر خشبي للجامع الأزهر ، لم يبق منه الا هذه اللوحة التاريخية التي تتضمن نصا مضمونه « بسم الله الرحمن الرحيم ، مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد الم رابط المؤيد ركن الدنيا والدين أبي الفتح بيبرس الصالحى قسم أمير المؤمنين بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ ١٣ من ربيع الأول سنة ٦٦٥ من الهجرة النبوية » (٢١٢) / ١٢٦٦ م ، ويمكن تفسير عدم الإشارة الى اسم نائب السلطنة الأمير أيدير في هذا النص بسبب رغبته في نسبة هذا العمل الى السلطان بيبرس . ومن ثم فقد طلب من النجارين عند تصميم هذا المنبر عدم ذكر اسمه (٢١٣) .

هذا فيما يتعلق بالمنبر أما بخصوص المقصورة فلم يبق منها سوى الجدران الموجودة حاليا بالزيادة التي أضافها عبد الرحمن كتحدا (٢١٤) . ويقع بالتحديد شمال محرابي ومنبر كتحدا .

وهذا المحراب مصنوع من الرخام الجيد المتقن الصنع (٢١٥) . وقد أمر عز الدين أيدير بأن يرتب في ضحن الجامع درس

للفقه الشافعي وعين لهذه المهمة بعض كبار علماء الشافعية ، كما اختار الى جانبهم محدثا من السادة ، العلماء ليزوى الحديث النبوى للحاضرين من الطلاب وغيرهم - وأشعارا من نائب السلطنة بالخطبة التى أقرها لاهياء أمجاد الازهر أمر بتعيين سبعة من مشاهير القراء يتلون القرآن فى صحن الجامع وتحفيظه للراغبين من الطلاب . واستطاع أيسر أن يستصدر الفتوى باقامة الصلاة فى الجامع . وأخذ يفتوى السادة بإجازة اقامة الصلاة وخطبة الجمعة فى الجامع ، وتم تنفيذ هذه الاجازة فى يوم الجمعة من شهر ربيع الأول ٦٦٥ هـ / نوفمبر ١٢٦٦ م ، وفى حفل عظيم كان موضوع حديث الناس وحماسهم ، مع المأدبة الضخمة التى أقامها الأمير بعد الصلاة مباشرة بمناسبة نجاح مساعيه فى رد اعتبار الجامع الازهر اليه ، واستؤنفت الدراسة فى صحن الجامع الذى جلس فيه العلماء الأجلاء وتولاه السلطان الظاهر بيبرس ونائبه عز الدين بالرعاية (٢١٦) .

ومنذ ذلك التاريخ أخذ الجامع « يتزايد أمره حتى صار أربع الجوامع بالقاهرة قلرا » وبعد أن تولى الأمير بيلبك الخازندار نيابة السلطنة عوضا عن عز الدين أيسر الحلى استحدث فيه مقصورة كبيرة سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م ، عين فيها بعض الفقهاء على مذهب الامام الشافعي ، ومحدثا للحديث النبوى (٢١٧) . ولم يبق لهذه المقصورة أثر الآن .

وفى عهد الملك المنصور قلاوون ، أمر نائبه الأمير حسام الدين طرنطاي فى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م بأن يقوم باصلاح ما يحتاج اليه الجامع ، فأقدم الأمير على التنفيذ بسرعة (٢١٨) .

ونظرا لما أصاب الجامع من تصدع من جراء زلزال سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م ، أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، نائب السلطنة الأمير سلار بعمارته ، وتجديد مبانيه ، وما تهدم منها (٢١٩) .

— مسجد الصالح طلائع بن رزيك ، أثر رقم ( ١١٦ ) ( ٢٢٠ ) :

كذلك لم ينج مسجد الصالح طلائع من أثر الزلزال الذي حدث في سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ ، فسقطت مئذنته ، لذا أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون الأمير بكتمر الجوكندار بتجديد مئذنة الجامع . فجدد البناء ونمق واجهة المسجد وأزال ما تراكم أمامها من الاتربة وأعاد الى المسجد سابق عهده ( ٢٢١ ) . كما أمر بعمل منبر على يمين محراب الجامع ( لوحة رقم ١٣ ) وهو منبر من عمل منبر على يمين محراب الجامع وهو منبر من الخشب صنعت ريشته ، أي جانباه ، من حشوات مجمعة على شكل أطباق نجمية مطعمة بالصدف والعاج والأبنوس ، بها زخارف أطباق نجمية غاية في الدقة والابداع ، يعلو بابها لوحة خشبية بها نص تذكاري يتألف من سطرين نقشا بخط النسخ المملوكي « أمر بعمارة هذا المنبر المبارك ابتغاء لوجه الله الكريم المقر العالي الأميري الكبير السيفي سيف الدين مقدم الجيوش بكتمر الجوكندار المنصوري السيفي أمير جندار الناصري وذلك بتاريخ شهر جمادى الآخر سنة تسع وتسعين وستمئة رحم الله من كان السبب » ( ٢٢٢ ) / ١٣٠٠ م .

كما نقش على جلسة الخطيب النص التالي : « ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » ( ٢٢٣ ) أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك الجنب العالي الأميري الكبير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جندار وذلك بتاريخ سنة تسع وتسعين وستمئة » ( ٢٢٤ ) .

ولقد حل هذا المنبر محل المنبر الفاطمي الذي يرجع البعض أنه كان طرفه نادرة كما يستشف من زخرفة الأخشاب الفاطمية الباقية بالجامع ( ٢٢٥ ) .

ويرى حسن عبد الوهاب (٢٢٦) بأن الكتابة الموجودة على المنبر تدل على عناية هذا الأمير بالمسجد قبل الزلزال بنحو أربع سنوات ونستشف من هذه الكتابة أيضا ، بأن الأمير يكتمر قام بإصلاحات المسجد وأنشأ المنبر قبل أن يتولى نيابة السلطنة للناصر محمد بن قلاوون بحوالى عشر سنوات لأنه شغل النيابة فى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ م (٢٢٧) .

### ثالثا : العماثر الدارسة

تنوعت هذه العماثر بين عمائر دينية كالمساجد الجامعة والخانقاوات والأربطة والقباب والمدارس وعمائر مدنية كالقصور والمور والرحاب والفنادق والخانات والقياسر والسويقات والحمامات والقناطر والأحكار والبرك والجسور والزرائب والميادين (٢٢٨) وغيرها .

#### ( أ ) العماثر الدينية :

##### المساجد الجامعة

#### — جامع الأفرم :

ذكر المقرئى أن « هذا الجامع بسفح الرصد بأعلى جبل المقطم من جهة شارع الحوض المرصود . عمره ابن الأفرم أمير جاندار وهو عز الدين أيبك الملكى الصالحى فى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م ، عمره مسجداً جامعاً بجسر الحبشية المعروف بجسر الأفرم . وعرف فيما بعد بابن اللبان الشافعى لامامته فيه ، ثم انقضت الجمعة والجماعة منه لخراب ، ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن » (٢٢٩) .

## — جامع قوصون :

ذكره المقرئ في خطه تحت اسم جامع قوصون بالقرافه فقال : « انه داخل باب القرافة تجاه خانقاة قوصون . أنشأه الأمير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاة والجامع » (٢٣٠) .

ويحدد محمد رمزي مكان الجامع فيقول ان هذا الجامع يقع خارج باب القرافة كما ذكر المقرئ ، وبما أن هذا الجامع يقع تجاه خانقاة قوصون وأن هذه الخانقاة لا تزال بعض آثارها قائمة ويقع تجاهها الآن الجامع المعروف بجامع مسيح باشا ، أثر رسم ١٦٠ (٢٣١) ، المعروف أيضا بجامع المسيحية ، لذلك من المرجح أن هذا الجامع هو بذاته جامع قوصون الذي جدده مسيح باشا والي مصر في سنة ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م ، فنسب إليه . كما يعرف أيضا بجامع القرافي نسبة إلى الشيخ نور الدين علي القرافي المدفون فيه ، وهو خارج باب القرافة بقسم الخليفة ، وليس به أي أثر لجامع قوصون (٢٣٢) . ومن المعروف أن قوصون أنشأ هذا الجامع قبل أن يتولى نيابة السلطنة .

## — جامعا طشتمر حمص أخضر :

أنشأهما الأمير طشتمر حمص أخضر بالزريبة أي زريبة قوصون ، وبما أن زريبة قوصون هذه قد زالت ولم يعد لها أثر اليوم ، فقد زال بالتالي جامعا طشتمر حمص أخضر ، ومكانهما الآن دار الآثار المصرية بميدان التحرير حسبما يفهم من محمد رمزي (٢٣٣) .

## — جامع الأمير آل ملك بالحسنية :

قال المقرئ في خطه : « انه في الحسنية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين حاج آل ملك ، وكمل وأقيمت فيه الخطبة



يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة ٧٣٢ هـ / ٨ مارس ١٣٣٢ م ، وهو من الجوامع المليحة . وكانت خطته عامرة وقد خربت ، (٢٣٤) ، وان مكان هذا الجامع قبل انشائه خزانة البنود ، اذ يقول المقرئى ، « ان الأمير حاج آل ملك هدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت ، وأقام بهذا الجامع الشيخ الصالح على المعتزل عن الناس نحو أربعين سنة ، صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا ، شتاء وصيفا ، وكانت الأكابر تتردد عليه لتتبرك به ، وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه ، وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه » (٢٣٥) ويرى محمد رمزى أنه أقيم على أرضه قبور وكان واقعا بشارع نجم الدين تجاه جامع الخواص من الجهة الشرقية بجبانة ، باب النصر بالقاهرة (٢٣٦) .

## الخانقاوات

### خانقاة الأمير منجك اليوسفى :

كانت تجاه جامع منجك اليوسفى بدرب المنجكية من ميدان الجامع اليوسفى بشارع باب الوداع ، وقد اندرست معالمها تماما ، وقد قامت هذه المنشأة بوظيفة المدرسة ، حيث قرر الأمير منجك بها وظيفة التدريس (٢٣٧) ومكانها الآن مشغول بمبانى حديثة .

## الأربطة

### — رباط الأفرم :

ذكر المقرئى « أن هذا الرباط (٣٨) بسفح الرصد بأعلى جبل المقطم من جهة شارع الحوض المرصود ، وهو يشرف على بركة الحبش ، وكان من أحسن متنزهات أهل مصر ، أنشأه الأمير عز الدين

أيبك الأفرم أمير جاندار الصالحى النجمى ، ورتب فيه صوفية وشيخا واماما وجعل فيه منبرا ، يخطب عليه للجمعة والعيدى وقرر لهم تعالىم عن أوقاف أرصدىها لهم ، ذلك فى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م ، وهو باق الا أنه لم يبق به ساكن لخراب ما حوله ، والأفرم هذا هو الذى ينتسب الىه جسر الأفرم ، (٢٣٩) أما الآن فلم يعد موجودا بالمرّة (٢٤٠) .

## القباب

### — قبة الأمير أرغون الكاملى :

أنشأها الأمير أرغون الكاملى نائب سلطنة الصالح صلاح الدين بن الناصر محمد فى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م (٢٤١) . ويتعذر تعيين موقعها بين الترب الكثرة التى أنشئت بجبانة المجاورين الواقعة شرقى القاهرة (٢٤٢) .

## المدارس

### — مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى ، اثر رقم ( ١٩٣ ) ( ٢٤٣ )

تقع بشارع درب سعادة خلف محكمة الاستئناف ، يقول المقرئى : « ان هذه المدرسة بابها فى شارع سويقة حارة الوزيرية من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلحدار ، وجعل بها درسا للحنيفية والشافعية ، وفتحت فى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / ١٣٧٤ م (٢٤٤) وذلك فى أثناء نيابته للسلطان السعيد بركة خان ابن السلطان بيبرس التى شغلها فى السنة نفسها (٢٤٥) كما ذكر « أن هذه المدرسة غير المدرسة الفارقانية التى أسسها ركن الدين بيبرس الفارقانى خارج باب زويلة من حدوة النصر وصلبية جامع طولون ، (٢٤٦) .

وقد اندثرت هذه المدرسة وشيد مكانها جامع فى سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م ، الأمير محمد كتحدا مستحفطان أحد كبار موظفى الدولة العسكريين وألحق به سبيل فى ركنه الغربى من الواجهة الشمالية الغربية وهذا السبيل لا يعلوه كتاب (٢٤٧) . وعرف الجامع باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبش نسبة الى محمد أغا الحبشى الذى كان كتحدا مستحفطان بمصر (٢٤٨) . ومع هذا فما يزال يعرف باسم المدرسة الفارقانية أما السبيل فعلى الرغم من أنه من انشاء محمد كتحدا مستحفطان ، فقد عرف بسبيل آق سنقر الفارقانى أو سبيل محمد كتحدا الحبشى - سبيل ( مستحفطان ) (٢٤٩) ، وهذا السبيل الآن عبارة عن حجرة يسكنها خادم الجامع .

### — المدرسة المنكوتمرية :

قال المقرئى « هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة ، بناها بجوار داره الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامى نائب السلطنة بديار مصر وكملت فى صفر سنة ٦٩٨ هـ ، وعمل بها . درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسى المالكى درسا للحنيفية . وجعل بها خزانة كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهى من المدارس الحسنة » (٢٥٠) .

وتم بناؤها فى عصر السلطان لاجين (٢٥١) ، ولم يبق لها أثر البتة ومكانها الآن بعض المباني بحارة بهاء الدين بالقاهرة بجوار باب الفتوح .

### — المدرسة اللوادرية :

يقول المقرئى : « أنشأها الأمير بيبرس اللوادر نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م ، بخط سويقة

العزى بشارع بين القصرين بالقاهرة ، لتدريس المذهب الحنفى  
الذى كان ينتمى اليه بعد أن أجاز له بالافتاء والتدريس « (٢٥٢) .  
ومكانها الآن المسجد المعروف بجامعة التي برmq بشارع الغندور  
المتفرع من شارع سوق السلاح الذى كان يسمى قديما سويقة  
العزى بالقاهرة (٢٥٣) .

## ب - العمائر المدنية

### القصور والحدور

#### — قصر منكوتمر :

كان هذا القصر بحارة بهاء الدين بخط باب الفتوح بجوار  
مدرسة الأمير منكوتمر وكان أعظم قصور القاهرة فى عصر المماليك  
البحرية . ولم يصلنا للأسف الشديد معلومات تاريخية عن هذا  
القصر بالمصادر العربية (٢٥٤) . ومكانه الآن بعض المباني .

#### — قصر سلار :

كان هذا القصر يقع بدرب قرمز بشارع بين القصرين  
بالقاهرة ، أنشأه الأمير سلار ولما تغير عليه السلطان محمد بن  
قلاوون أمر صاحبه الأمير سنجر الجساوى بالقبض عليه وطالبه  
السلطان بالأموال وتولى سنجر ذلك فنزل الى قصر سلار ، وفتح  
سردابا تحت الأرض وأخرج كنوزه من سبائك الذهب والفضة  
والجواهر واللجم المفضضة وألفى قلادة (٢٥٥) ومكانه الآن جزء  
من الشمال والغرب بشارع التمبكشية بقسم الجمالبة  
بالقاهرة (٢٥٦) .

## — قصر الأمير أرغون الكامل :

أنشأ هذا القصر الملك الكامل شعبان لسكن الأمير أرغون الكامل في سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م ببركة الفيل تجاه الكبش بعد أن أدخل منه قطعة من أرض بركة الفيل ، ولم يرد في المصادر العربية أى وصف لهذا القصر . وأن هذا القصر زال واندثر (٢٥٧) ومكانه الآن منتزه الحوض المرصود بشارع عبد المجيد اللبان ( مراسينا سابقا ) بقسم السيدة زينب بالقاهرة (٢٥٨) .

## — دار الأمير عز الدين أيمن الحل :

أنشأها الأمير عز الدين أيمن نائب سلطنة الظاهر بيبرس ، فهدمها الأمير علاء الدين أقبغا من عبد الواحد أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ مكانها المدرسة الأقبغاوية ، ولم يذكر المقرئى (٢٥٩) تاريخ انشاء هذه المدرسة ، ويرى محمد رمزي أنها بنيت في سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م كما هو ثابت بالنقش في التجويف العلوى لباب المدرسة ، وفي سنة ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م ، ألحقها الأمير عبد الرحمن كتحدا القاصد بالجامع الأزهر ، ويشغل هذه المدرسة في الوقت الحالى مكتبة الجامع الأزهر (٢٦٠) .

## — دار أق سنقر الفارقانى :

ذكر المقرئى أنها من انشاء الأمير شمس الدين أق سنقر الفارقانى بجوار مدرسته بداخل باب سعادة (٢٦١) ، ومكانها الآن مسجد الحبش نسبة الى محمد أغا الحبشى ، والذي ما يزال يعرف بجامع أق سنقر الفارقانى (٢٦٢) .

## — دار حسام الدين طرنطاي :

أنشأها الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، وقال على مبارك « أن محلها الآن عمارة حسن مذكور النمرسى ومكانها

بشارع اللبودية الذى يبدأ من آخر شارع الحمزاوى وأول شارع خطاب وينتهى الشارع بدرب سعادة ، ( ٢٦٣ ) .

### — دار قراسنقر المنصورى :

أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى بحارة بهاء الدين بجوار مدرسته بشارع الجمالية وقد تخربت ( ٢٦٤ ) . وبالفحص تبين لنا أن هذا المكان ما زال أرضاً ، وليس عليها مبانى . يسكنها العامة — عبارة عن عشش من الخشب ، ويطلقون عليها أرض المنصورى .

### — دار طشتمر الساقى حمص أخضر :

هذه الدار هى التى ذكرها المقرئى فى خطه باسم دار البقر فقال « ان هذه الدار خارج القاهرة بالنحاسين بجوار قلعة الجبل وبركة الفيل بخط حدة البقر ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون دارا واصطبلا للأبقار التى برسم السواقى السلطانية وعرفت بدار الأمير طغتمر الدمشقى ثم عرفت بدار الأمير طشتمر حمص أخضر ( ٢٦٥ ) ، كما ذكر أنها كانت باقية الى زمنه . ويحدد محمد رمزى مكان هذه الدار أو دار البقر بأنها كانت واقعة فى المنطقة التى تحد من الغرب بشارع الحلمية فيما بين زاوية الشيخ عبد الله وبين مدخل المدثر ( المظفر ) ومن الجنوب بشارع المدفن . وهذا الشارع هو الذى كان يسمى قديما حارة البقر وما زال طريقه منحدرًا الى اليوم . ومن الشرق بحارة رفعت ومن الشمال خط تصورى يمتد من نهاية حارة رفعت الى زاوية الشيخ عبد الله . وكان يدخل فى هذه المنطقة دار على مبارك صاحب الخطط وعمارته المجاورة لداره بشارع الحلمية ويدخل منها أيضا حوش الجاموس الذى قسمت أرضه الى قطع للبناء وأقيم عليها مبان حديثة بشارع المدفن بالقاهرة ( ٢٦٦ ) .



## — دار الأمير أرقطاي :

أنشأها الأمير أرقطاي القفجقي نائب سلطنة الكامل شعبان في سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م بحارة الروم (٢٦٧) . بالجمالية ومقام عليها الآن مبان حديثة .

## — دار الأمير آل ملك الجوكندار :

قال المقریزی « أنشأها الأمير حاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة ، بشارع أم الغلام ، تجاه جامع الجوكندار وهي دار كبيرة لها بابان أحدهما من عطفة أباطة التي بشارع الباب الأخضر ، والثانية بعطفة الجاور (٢٦٨) » وقد أقيم على أرضها المباني الحديثة (٢٦٩) .

## الرحاب

ومن أعمال بعض النواب المعمارية نشير أيضا الى بعض الرحاب (٢٧٠) التي كانت تقام أمام دورهم لاستقبال القادمين أو كاستراحات للمارين عبر الطريق الا أنها قد اندرست كما اندرست

## — رحبة الأمير سلار :

أنشأها الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة تجاه حمام البيسرى وقصره ، وكانت بدورها جملة الفضاء الذي بين القصرين (٢٧١) .

## — رحبة الأمير أرقطاي :

أنشأها الأمير سيف الدين أرقطاي نائب السلطنة ، وكانت بحارة الروم أمام داره بالجمالية (٢٧٢) ويشغل مكانها في الوقت الحالي مبان حديثة .

## الفنادق

تعتبر الفنادق (٢٧٣) من المنشآت التجارية المهمة التي تعددت وأصبحت أكثر تخصصاً في العصر المملوكي ، وقد أسهم في انشاء بعضها نواب السلطنة الا أنها قد اندرست تماماً ، من هذه الفنادق نشير الى :

### — فندق طرنطاي (٢٧٤) :

ذكر المقریزی « أن هذا الفندق يقع خارج باب البحر ظاهر المقسى ، وكان به ستة عشر عموداً من الرخام طول كل عمود ستة أذرع ويعلوه ربع كبير ، وعندما حدثت واقعة حرق الكنائس وحرقت أماكن متعددة في القاهرة سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م ، قلم الدهرة أحد التجار بعد العصر بزيت ، وكان الزيت من الكثرة ، لم يتمكنوا من نقله الى داخل الفندق الا بعد العشاء ، ولما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة من شهر ربيع الآخر ، أبريل كما كان يقع في غير موضع بالقاهرة من فعل الطائفية . وقد احترق جميع الخان حتى الحجارة التي كان مبنياً بها وحتى الأعمدة المذكورة ، وضاعت أموال التاجر حتى أنه صار يستعطي الناس » (٢٧٥) .

## الخانات

### — خان منجك اليوسفي :

أنشأ الأمير منجك اليوسفي بجوار المدرسة البندقدارية بسويقة العزى يقرب مدرسة السلطان حسن ويشغل مكانها الآن مبان حديثة (٢٧٦) .

## القياس

أسد بهم نواب السلطنة في انشاء بعض القياسر الا أنها اندرست  
تماما • نذكر منها :

### — قيسارية (٢٧٧) طشتور حمص أخضر :

يقول المقریزی أن « هذه القيسارية بجوار الوراقين وكان لها  
باب كبير من سوق الحريريين على يسار من سلك الى الزجاجين ،  
وباب الوراقين ، أنشأها الأمير طشتور في أعوام بضع وثلاثين  
وسبعمائة هـ / ١٣٢٩ م وسكنها عدد من الصناع حتى غصت بهم  
من كبرها وكثرة حوانيتها • وكان لها منظر بهيج ، وكان تحت يد  
كل معلم منهم عدة صبيان من أولاد الأتراك وغيرهم وقد تلاشى  
أمرها عندما حدثت المحنة في سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م وخرب الربع  
الذي كان يعلوها وبيعت أنقاضه » (٢٧٨) ، كما ذكر أنه « وكثيرا  
ما مر بها في طريقه الى سوق الوراقين وداخله على حد قوله (٢٨٩) »  
ويرجع محمد رمزي أن مكانها كان بجوار مدرسة الأشرف برسبای  
بشارع المعز لدين الله الفاطمي ، وقد أقيم على أرضها الآن بعض  
المباني الحديثة (٢٨٠) •

## السويقات

يفهم من المصادر التاريخية أن بعض نواب السلطنة قاموا  
بانشاء سويقات اندثرت الآن • ولم يبق لها أي أثر ، نذكر منها :

### — سويقة (٢٨١) الأمير حاج آل ملك :

أنشأها الأمير سيف الدين حاج آل ملك بجوار مسجده المعروف  
باسم جامع آل ملك في الحسنية خارج باب النصر ، وقد بقيت

حتى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م (٢٨٢) . ووصفها المقریزی « بأنها من الأسواق الكبيرة ففيها أكثر ما يحتاج اليه الناس من الآدام ، وقد خربت بخراب ما حولها (٢٨٣) » . ويذكر محمد رمزي « أنها كانت واقعة بشارع نجم الدين تجاه جامع الخواص من الجهة الشرقية بجبانة باب النصر بالقاهرة وأنه أقيم على أرضها وأرض الجامع المذكور مجموعة من القبور » (٢٨٤) .

### الحمّامات

لقد أسهم نواب السلطنة في بناء العديد من هذه الحمامات إلا أن جميعها ، اندرست ، من هذه الحمامات نذكر :

— حمام طقزدمر ، الذي أنشأه الأمير طقزدمر الناصري بمنطقة القلعة وابن طولون ببركة الفيل (٢٨٥) . وحمام قوصون للنساء ، الذي أنشأه الأمير قوصون الناصري وكان هذا الحمام بمنطقة القلعة (٢٨٦) . وحمام قوصون للرجال الذي أنشأه أيضا الأمير قوصون داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون بجوار جامع القرافي (٢٨٧) . والذي يحدد محمد رمزي مكانه خارج باب القرافة تجاه خانقاه قوصون (٢٨٨) ، وليس داخل باب القرافة كما ذكر المقریزی . وحمام الأمير طشتمر البدرى الساقى المعروف بحمص أخضر الذي قام بتعميره بالزربية ( زربية قوصون ) على النيل بالقاهرة (٢٨٩) . ومكانه الآن جزء من دار الآثار المصرية بميدان التحرير (٢٩٠) .

### القناطر والأحكار والبرك والجسور والزرائب

— قنطرة طقزتمر ( طقزدمر ) :

أنشأها الأمير طقزدمر الحموي الناصري ، كانت هذه القنطرة بدرب الجماميز الذي يبدأ من آخر شارع ضلع السمكة وينتهى

بشارع اللبودية تجاه حارة اسماعيل وهي من القناطر القديمة (٢٩١) ، التي أشار اليها المقريزي وسمّاها بقنطرة طقزدمر فقال : « هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى الخليج الغربى وحكر طقزدمر وغيره » (٢٩٢) . ويرى محمد رمزي أن مكانها الآن من الشرق شارع الخليج المصرى ( بورسعيد حاليا ) بالقاهرة (٢٩٣) .

### ـ حكر طقزتمر ( طقزدمر ) :

ذكر المقريزي أن « هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو ثلاثين فداناً فاشتراه الأمير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وخلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وأنشئوا به الدور الجليلة وتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الأمير طقزدمر فيه أيضا على الخليج القنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر سكن للأمرء والأجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها ، وهو مما عمر فى أيام الناصر محمد بن قلاوون » (٢٩٤) ، ويذكر على مبارك أن « المقريزي لم يذكر لهذا الحكر حدودا بل ذكر أن هذه القنطرة تتبعه وقال ان مساحته نحو الثلاثين فداناً - يعنى بفدان ذلك الوقت فتكون مساحته بفدان وقتنا هذا نحو الأربعين فداناً ، ويؤخذ من ذلك أنه كان كبيرا وكان هذا الحكر يقع قبل شارع قنطرة عمر شاه وشرقه الخليج الكبير ، ويفهم من كلام المقريزي أن هذا الحكر كان بجوار شارع قنطرة عمر شاه » (٢٩٥) .

أما محمد رمزي فيرى أن أرض هذا الحكر كانت تقع على الجانب الغربى من الخليج المصرى ، وبحسب تقدير المقريزي لمساحة الحكر يكون موقعه فى المنطقة التى تحد الآن من الشمال بسكة سوق مسكة وخارة الفقوسة . ومن الغرب شارع الناصرية ومن

الجنوب حارة قواوير وعطفة مرزوق ، وهذا هو الحد الفاصل بين  
هذا الحكر وحكر قوصون ، ومن الشرق شارع الخليج المصرى  
( بورسعيد حاليا ) بالقاهرة ( ٢٩٦ ) .

## ـ حكر قوصون :

يروى المقرئى « أن هذا الحكر مجاور لقناطر السباع وكان  
بستانين أحدهما يعرف بالمخاريق الكبرى والآخر يعرف بالمخاريق  
الصغرى . فالحد القبلى للمخاريق الكبرى ينتهى الى الخليج الفاصل  
بينه وبين المواضع المعروف بجماميز السعدية والسبع سقايات والحد  
الشرقى ينتهى الى البستان المعروف بالمخاريق الصغرى المقابل  
( لقنطرة المجنونة ) والبحرى ينتهى الى البستان المعروف قديما  
بابن أبى أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبى اليمن المجاور  
للزهرى والحد الغربى ينتهى الى الطريق » ( ٢٩٧ ) ثم قال « وجعل  
هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط أن يشتري فى كل  
فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكتان الخام أو القطن ،  
ويصنع ذلك جبابا وبغالطيق محشوه قطنا ويفرقها على الأيتام  
الذكور والانات الفقراء غير البالغين ، فالشارع الأعظم خارج باب  
زويلة ، لكل واحد جبة . وبغلطاق ، فان تعذر ذلك كان للفقراء  
والمسناكين أينما وجدوا . وتاريخ كتاب هذا الوقف فى  
ذى الحجة سنة ستين وسبعمائة هـ / ١٢٦١ م . وأما المخاريق  
الصغرى فانه بصدرة الخليج قبالة ( قنطرة المجنونة ) بالقرب من  
بستان أبى اليمن ، تم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس نوبه ،  
ومساحته خمسة عشر فدانا . فأشتراه الأمير قوصون وخلع غروسه  
وأذن للناس فيه بالبناء عليه فحكروه وبنوا فيه الأدر وغيرها وعرف  
بحكر قوصون ، ( ٢٩٨ ) .

ويرى محمد رمزى أن هذا الحكر كان واقعا فى المنطقة التى  
تحد الآن من الشمال بعطفة مرزوق وحارة قواوير وهو الحد



الفاصل قديما بين هذا الحكر وحكر طقزدمر ، ومن الغرب شارع  
الناصرية وشارع الكومي ، ومن الجنوب والشرق ميدان  
السيدة زينب وشارع الخليج المصرى ( بورسعيد حاليا )  
بالقاهرة ( ٢٩٩ ) .

### ـ بركة حاج آل ملك الجوكندار :

يفهم من المقريزى « أن الذى عمر هذه البركة المطهرة  
والربع الذى فوقها وهو وقف عليها هو الأمير حاج آل ملك  
الجوكندار ، كما يفهم منه أنها كانت بقرب باب الخروزة المعروف  
ببيت العطار بالقاهرة ( ٣٠٠ ) . وقد اندرست معالمها تماما وقامت  
عليها مبان حديثة .

### ـ جسر الأفرم :

يذكر المقريزى أن « هذا الجسر بظاهر مدينة مصر ، فيما بين  
رباط الآثار النبوية . كان موضعه فى أول الاسلام غامرا بماء  
النيل ، ثم انحسر عنه الماء ، فصار الى مجرى الخليج تم ابتنى  
الناس فيه مواضع ، وكان هناك ترعة قريبا من الخليج ، تم صار  
موقع جسر الأفرم هذا ترعة يدخل منها ماء النيل الى بركة الشعبية ،  
فلما استأجر الأمير عز الدين أيبك الأفرم بركة الشعبية ، وجعلها  
بستانا فى البرك ، ردم هذه الترعة ، وبنى حيطان البستان وجسر  
عليه فأقام على ذلك سنين ثم لما استأجر أرض البركة - بعد ما غرسها  
بالأشجار ، اشترط البناء على ثلاثة أفدنة فى جانب البستان  
الغربى وقد بنى فى جانبه البحرى ونادى الناس بحكره وأرخص  
سعر الحكر ، وجعل حكر كل مائة ذراع عشرة دراهم . فهرع  
الناس اليه وأحكروا فيه المواضع وبنو فيها الدور المظلة على  
النيل ، فاستغنى بالعمائر عن عمل الجسر فى كل سنة بين البحر

والبستان الذى أنشأه ، وبقي اسم الجسر عليه الى يومنا هذا ،  
الا أن الأدر التى كانت هناك خربت منذ أنطرد النيل عن البر  
الغربى بعد ما بلغ ذلك الخط الغاية فى العمارة ، وكان سكن  
الوزراء والكتاب والأعيان وغيرهم » (٣٠١) .

ويحدد محمد رمزي مكان هذا الجسر حاليا بمنطقة مصر  
القديمة بجوار رباط الآثار أى منطقة أثر النبى (٣٠٢) .

### — جسر منجك اليوسفى :

يفهم من المقريزى أن الأمير منجك اليوسفى أقام جسرين ،  
أحدهما من الجزيرة الى المقياس ، والآخر من الروضة الى الجزيرة  
الوسطى (٣٠٣) ، وقد اندرست معالهما تماما وقامت عليهما مبان  
حديثه .

### — زربية قوصون :

يقصد بها البستان الذى أنعم به السلطان الناصر محمد  
ابن قلاوون على الأمير سيف الدين قوصون نائب السلطنة ، فعمره  
وعرف بزربية قوصون وكانت تقع على النيل وقد بنى بها الناس  
كثيرا من الدور ولما تم حفر الخليج المصرى عظمت العمارة فيما بين  
هذا البستان والبحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ، بيد أن هذا  
البستان قد خرب وتلاشت أحواله بعد قوصون ، وحكرت أرضيته ،  
وبنى الناس فوقها الدور من جهة باب اللوق وبعد خراب خط  
الزربية خرب أيضا ما عمر بأرض هذا البستان من الدور . وكان  
ذلك فى سنة ست وثمانمائة هـ / ١٤٠٣ م (٣٠٤) . ويفهم من  
على مبارك أن أرض الزربية هذه يشغلها الآن الأرض التى فوقها  
وابور المياه وما جاورها يحدها شارع مصر العتيقة من جهة شارع

باب اللوق من الجهة الأخرى وهذا الاسم باق لها الى اليوم فى الملفات وفى قوائم المساحين (٣٠٥) .

أما محمد رمزى فيحدد مكانها اليوم الأراضى التى عليها دار الآثار المصرية وملحقاتها بميدان التحرير بالقاهرة (٣٠٦) .

### — بستان الأمير أرغون الناصرى :

يستفاد مما ذكره المقرئى فى خطته عن الخليج الناصرى ان هذا البستان كان واقعاً فى الجهة الشمالية من بركة ورموط (٣٠٧) . أى فى المنطقة التى تحد اليوم من الشرق بشارع عماد الدين ، ومن الشمال بشارع دوبريه ، ومن الغرب بشارع نوفيق ومن الجنوب بشارع الفى بك بالقاهرة ، حيث كان الخليج الناصرى يخرق هذه المنطقة من الجنوب الى الشمال ويشغل مكانه حالياً مبان حديثة (٣٠٨) .

من هذا العرض لدور النواب فى مجال الحضارة ، يتضح لنا أن جميع هذه الأعمال ترجع الى عصر المماليك البحرية ، اذ لم تشر المصادر الى أية منها زمن المماليك الجراكسة .

وهذا يعنى ببساطة أن نواب السلطنة فى عصر المماليك البحرية كان لهم من الانجازات فى هذا المجال ما لا يقل عن انجازات السلاطين ، بل فاقت أعمالهم أعمال السلاطين أنفسهم مما يؤيد أن هؤلاء النواب كان لديهم الحس الفنى والتذوق لجميع فروع الحضارة ، على الرغم من كونهم رجالاً عسكريين وسياسيين ، فانهم استطاعوا أن يجمعوا فى آن واحد بين الحياة السياسية العسكرية والحضارية .

## المراجع

- (١) المقرئزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٦٩٤ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، رقم ١٣٨٤ .
- (٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، ٥١٠ ، رقم ١٣٨٤ ، ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، جرجس زيدان ، تاريخ آدب اللغة ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، دائره المعارف الاسلاميه ، ج ٨ ، ص ٤٩٥ ، ماده بيبرس .
- (٣) بيبرس الدوادار ، زبدہ الفکره ، ج ٩ ، ص ٢٦ .
- (٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ٩٤ .
- (٥) ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٦٦ .
- (٦) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، السلوك ، ج ١ ص ٧٩٤ ، ج ٢ ، ص ٨ .
- (٧) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، رقم ١٣٨٤ ، ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، جرجس زيدان ، تاريخ آدب اللغة ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، دائره المعارف الاسلاميه ، ج ٨ ، ص ٤٩٥ ، ماده بيبرس .
- (٨) ابن العماد الحنبلى ، ج ٦ ، ص ٩٦ .
- (٩) بيبرس الدوادار ، التحفة الملوکيه فى الدولة التركيه ، تحقيق ، عبد الحميد صالح حمدان ، القاهره ١٩٨٧ م .
- (١٠) السخاوى ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٧٨ ، انظر فى هذا الخصوص ، دائره المعارف الاسلاميه ، ج ٨ ، ص ٤٩٥ ، ماده بيبرس .

- (١١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢٢٠ . عبد الحميد صالح  
التحفة الملوكية . ص ٧ .
- (١٢) بيبرس الدوادار ، زبداء الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٧ .
- (١٣) بيبرس الدوادار ، التحفة الملوكية ، ص ٨ .
- (١٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، رقم ١٢٨٤ ، المريزي ،  
السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٦٩ .
- (١٥) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٥١٣ .
- (١٦) بلغ خط النسخ درجة من النضج والجمال جعلته يوصف أحيانا بالخط  
البديع أو المنسوب ، ابراهيم جمعة ، قصة الكتابة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ،  
١٩٤٧ ، سلسلة امرا ، رقم ٥٣ ، ص ٦٢ ، ٦٣ ، حسين عليوه ، الكتابات الاثرية  
العربية ( دراسة في الشكل والمضمون ) ، بحيت منشور في المحلة التاريخية  
المصرية ، مجلد ٣١/٣٠ - ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٢٥ .
- (١٧) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، رقم ٨٧٣ ، الصفدي ،  
الواقى بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٣٥٩ ، ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٢ ،  
ص ٣٦٧ .
- (١٨) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ .
- (١٩) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ .
- (٢٠) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ ، رقم ٦٣٤ .
- (٢١) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٧٧ ، رقم ١٦٠ .
- (٢٢) Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 197..
- (٢٣) Atil, (Esin), Art of the Arab World, Washington, 1975. pp. 91 ;
- عبد الرؤوف يوسف ، الزجاج ، بحث منشور في كتاب القاهرة ، فنونها ، وآثارها ،  
ص ٣٣١ .
- (٢٤) أطلق علماء الآثار والفنون الاسلامية كلمة مشكاة على الاناء الزجاجي  
الذي كان يوضع فيه المصباح ، وكان من فوائده حفظ نار المصباح من هبات الهواء  
ونحويلها الى ضوء ينتشر ، حسن الباشا ، المشكاة بحث منشور في كتاب ،  
القاهرة ، فنونها ، وآثارها ، ص ٥٩١ ، ولقد وردت كلمة المشكاة في سورة النور ،

الآية رقم (٢٥) « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاج كإنها كوكب دري » ، عبد الرؤوف يوسف ، الزجاج ، بحث منشور في كتاب ، القاهرة ، صوبها ، وآثارها ، ص ٢٢١ ، تحف فنية من عصر المماليك ، مجلة المجلة العدد (٦٢) ، مارس ١٩٦٢ م ، ص ١٠٠ ، أحمد عبد الرازق أحمد ، مشكاة الأمير حسين جندر بك ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٢٦) ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٥ - ٢٠٣ .

(٢٥) م . س ، ديمان ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد عيسى ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ٢٤٢ ، شكل رقم ١٥٦ ، زكي محمد حسن ، فنون الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٥٥٦ ، مایسة محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ .

Lamm, (C. J.), *Mittelalterliche Gläser* Berlin, 1930, 1. p. 427; II, p. 197.

Wiet, (Gaston), *Lampes et bouteilles*, p. 24 ; Mayer, *Saracenis*, pp. 83, 84, PL. X LI ; *Répertoire*, XIII, pp. 50, 51.

(٢٦) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية . ج ٣ ، ص ١٢٣٣ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ج ١ ، ص ١٢٥ . مایسة محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣١١ ، ٣٢٥ .

Wiet, (Gaston), *Lampes*, p. 24 ; Mayer, *Saracenic*, p. 25.

(٢٧) مایسة محمود داود . المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، لوحة رقم ٥٥ .

(٢٨) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية . ج ٣ ، ص ١٢٣٣ ،

*Répertoire*, XIII, pp. 232, 233 ; Mayer, *Saracenic*, pp. 76,

77, 159 ; Wiet, *Lampes et bouteilles*, p. 159 ; Lamm, *Glaser*.

II, p. 196, No. 3, p. 447, No. 76 ;

مایسة محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ ، لوحة ٦١ ، ٦٢ .

Migeon, (G.), *Manuel, d'art musulman*, Paris, 1927, p. (٢٩)

135; Wiet, *Lampes et bouteilles*, p. 70, Lamm, *Glaser*,

pp. 135. No. 192 ; Mayer, *Saracenic*, p. 936 ;

Berchem, (Max Van), *Corpus, Egypte*, pp. 660, 661, No. 472.

محمد مصطفى ، المتحف الإسلامي ، ص ٦٨ ، مایسة محمود داود ، المشكاوات ،

ص ٣٤٥ ، ٤٨٥ .

Mayer, *Saracenic* pp. 186, 187 *Répertoire*, XIII, p. 265, (٣٠)

No. 5586 ; Berchem, (Max Van), *Corpus, Egypte*, p. 657,

No. 469, Lamm, *Glaser*, II, p. 438, No. 39.



(٢١) زكى محمد حسن ، فنون اسلامية ، ص ٢٤٢ ، عبد الرؤوف يوسف ،  
الرجاج ، بحث منشور فى كتاب ، القاهرة فنونها ، آثارها ، ص ٢٤١ ، مایسة  
محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٣٣٥ ، ٣٦٧ ، ٣٩٧ ، ٣٤٥ ، ٤٣٧ ،  
لوحة رقم ٦ ٦

(٢٢) Wiet (Goston), Lampes et bouteilles, p. 67, PL. x ;  
Mayer, Saracenic, p. 61.

(٢٣) عن هذه اللبقة زمن سلاطين المماليك ، انظر  
Abd ar-Râaziq (Ahmad), Deux jeux sportifs en Egypte au temps  
des mamluks, Annales Islamologiques, XII, 1974, pp. 95-129.,

(٢٤) عبد الرؤوف يوسف ، الزجاج ، القاهرة ، آثارها وفنونها ، ص ٢٣١ ،  
مایسة محمود داود ، المشكاوات الزجاجية ، ص ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ،  
Mayer, Saracenic, p. 60. ٣٤٥ .

(٢٥) Wiet, (Gaston), Lampes et bouteilles, p. 42 ; Mayer,  
Saracenic, pp. 43, 56, No. 2941.

(٢٦) محمد مصطفى ، المتحف الاسلامى ، ص ١١١ ، مایسة محمود ، المشكاوات  
الرجاجية ، ص ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ .

(٢٧) زكى محمد حسن ، فنون الاسلام ، ص ٥٥١ ، حسن عبد الرحيم عليوة ،  
العائدن ، بحث منشور فى كتاب ، القاهرة ، آثارها ، ص ٣٧ ،  
Atil, (Esin) Art of the Mamluks, p. 197 ; Art of the Arab Worlr  
p. 92.

(٢٨) محمد مصطفى ، متحف الفن الاسلامى ، ص ٦١ ، ١٢٨ ، الوحدة فى  
الفن الاسلامى ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ص ٣٢ ، أحمد معدوح ، الفن الاسلامى فى  
مصر ، معرض الفن الاسلامى ، ص ٨٩ ، أبو صالح الألفى ، الفن الاسلامى ،  
أصوله ، فلسفته ، مدارسه القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، محمد بدوى ،  
قصور القاهرة فى عصر المماليك البحرية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة  
الاسكندرية ، ١٩٧٠ م ، ص ١٦٣ .

(٢٩) Wiet, (Gastin), Objects, pp. 125, 726 ; Guide sommaire,  
Musée national, l'art arabe, Le Caire 1930, p. 18 ; Atil (Esin),  
Art of the Mamluks, p. 64.

(٤٠) زكى محمد حسن ، فنون الاسلام ، ص ٥٥٦ ، أمال أحمد حسن العمرى ،  
الشماعد المصرية فى العصر العربى ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،  
١٩٦٥ م ، ص ١٠٨ .

(٤١) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها ، وآثارها ، شمعدان كتبغا ، ص ٥٢٧ ،  
٥٢٨ ، دراسة حول رقبة شمعدان ، مجلة المجلة ، العدد (١٤) ، فبراير ، ١٩٨٥ ،  
ص ٨٩ - ٩٥ .

Atil (Esin), Art of the Mamluks, p. 66. (٤٢)

(٤٣) الطشت خانة ، أى بيوت الطشت وقيه يكون أنواع الطشت اللازمة لفصل  
الأيدي والقماش وغيرها فضلا عن المقاعد والمخاد والسجادات التى تلزم السلطان  
وكان يشرف عليه مهتار أو موظف يسمى مهتار الطشت خانة وكان تحت يده  
عده غلمان ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠ ، ١١ .

(٤٤) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها وآثارها ، شمعدان كتبغا ، ص ٥٢٩ ،  
٣٣٠ ، ٥٣١ .

Atil, (Esin), Art of the Mamluks, p. 67. (٤٥)

(٤٦) محمد مصطفى ، معجم الفن الاسلامي ، ص ٦١ ، ١٢٨ ، الوحدة فى  
الفن الاسلامي ، ص ١٦ .

Wiet, (Gaston), Objets, p. 199. (٤٧)

(٤٨) حسين عبد الرحيم ، المعادن ، بحث منشور فى كتاب القاهرة ، تاريخها  
وآثارها ، ص ٣٨٠ ، القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ، ١٩٦٩ م ، دار الكتاب العربى ،  
ص ١٧٠ ، محمد بدوى ، قصور القاهرة ، ص ١٦٣ .

Wiet, (Gaston), Objets, pp. 40, 41, No. 59. (٤٩)

(٥٠) زكى محمد حسن ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ،  
بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ١٧٢ .

Rèpertoire, XIV, p. 264, No. 5585. (٥١)

Berchem, (Max van), Egypte, pp. 177, 178. (٥٢)

(٥٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، رقم ٦٢٢ ،  
السجاعي تاريخ الناصر محمد ، ص ١٤١ ، ١٧٤ .

Mayer, Saracenic, p. 237 ; Atil (Esin), Art of the (٥٤)  
Mamluks, p. 92. ,

Mayer, Saracenic, p. 237 Atil (Esin), Art of the (٥٥)  
Mamluks, p. 92.

سعيد محمد مصلحي ، أدوات النبط المعديّة فى العصر المملوكي ، كلية الآثار ،  
رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣١١ .

- (٥٦) ابن حجر ، الدرر الثامنة ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ ، رقم ٦٣٤ .
- (٥٧) Wiet, (Gaston), Objets, p. 208 ; Atil (Esin), Art of the Mamluks, p. 92.,
- أحمد مدروح ، دليل معرض الفن الاسلامي ، ص ١٠٩ ، مجموعات متحف الفن الاسلامي ، معدات التجميل ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٤٨ .
- (٥٨) أحمد مدروح ، دليل معرض الفن الاسلامي ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، Atil (Esin) Art of the Arab World, p. 92.
- (٥٩) أحمد مدروح ، دليل معرض الفن الاسلامي ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، Ettinghausen, (R.), Arab Painting, New York. 1962, pp. 174, 175. ,
- (٦٠) Atil (Esin), Art of the Mamluks. p. 26.
- (٦١) مصلحة المساحة المصرية ، فهرس الآثار الاسلامية . القاهرة ، ١٩٥١ ، رقم ٢٠٢ .
- Creswell, (K.A.C.), A Brief Chronology of the Muhammadan Monuments of Egypt to A.D. 1517, BI-FAO, XVI, Le Caire, 1919. p. 95
- (٦٢) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، عبد الرحمن زكي ، مساحد القاهرة ، المباركة ومشاهدتها ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٢ .
- (٦٣) فهرس الآثار الاسلاميه ، رقم الأثر ٢٢٤ .
- (٦٤) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، سعاد محمد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ١٩١ ، Berchem, (Max Van) Corpus, Egypte, p. 119.
- (٦٥) Berchem, (Max Van) Corpus, Egypte, pp. 177, 178.
- (٦٦) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية . ص ١٤١ ، سعاد ماهر . مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ .
- (٦٧) المقرئزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ .
- (٦٨) الجبرتي ، تاريخ القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٧ هـ / ١٨٥٧ م ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .
- (٦٩) علي مبارك ، الخطط الحديده ، ج ٥ ، ص ٨٨ .
- (٧٠) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٤١ ، هامش (٢) .

Wiel (Jean David), les bois à épigraphes, II, p. 112. (٧١)  
pl. III.,

حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ سعاد ماهر ، مساجد  
مصر ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

Wiel (Jean David), les bois à épigraphes, II, p. 96. (٧٢)  
Berchem, (Max Van), Egypte, pp. 119, 177, 178 ; Répér-  
toire, XIV, pp. 251, 258.

(٧٣) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ١٤٢ ، سعاد ماهر ،  
مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٩٥ .

(٧٤) حسين عبد الرحيم ، المعادن ، بحث منشور في كتاب ، القاهرة ،  
فنونها وآثارها ، ص ٣٨٠ ، زكي محمد حسن ، أطلس الفنون ، ص ١٧٢ .

(٧٥) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، رقم ٦٢٢ ،  
المقريزي ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .

فهرس الآثار الإسلامية ، رقم ١٢٨ . القاهرة في ألف عام ، ص ٣٢٧ .  
Creswell. (K.A.C.) A Brief Chronology of the Muhammadan, (٧٦)  
XVI, p. 105.

(٧٧) المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٧٨) سهير جميل ابراهيم ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة في مدينة القاهرة ،  
رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة . ١٩٩١ م ، ص ٩٥ .

(٧٩) عادل شريف ، اللوحات التأسيسية على العمارات الدينية المملوكية الباقية  
بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، ١٩٨٤ م  
ص ٢٤ ، سهير جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٩٥ .

(٨٠) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨١٥ .

(٨١) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨١٥ . ابن تغري بردى  
النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢١٣ ، الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان ، ج ٣ ، ص ١٥١ ،  
أن هذا الصهرج ما يزال باقيا إلى اليوم وسط جامع منجك اليوسفي وتعلوه فسقية  
من الزحام في وسطها فتحة الصهرج . انظر ، ابن تغري بردى ، النجوم ، ج ١٠ ،  
ص ٢١٧ ، هامش (٢) .

(٨٢) القنديلية ، مصطلح ساد استعماله في وثائق العصر المملوكي ، وهو  
نوع من الشبابيك من الجص المخرم أو الخشب أحيانا والقمرية أما مستديرة ( مدورة )

أو مستطيلة طاولة مقنطرة وأما أن تكون مجموعة من العمريات أحدها مدوره علوية واثنتان أسفلها مستطيليتان مقنطرتان يطلق عليها اسم قنديلية أو قندلون ، محمد محمد أمي ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، الجامعة الأميركية ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ١٥١ ، سهر جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٤٣ .

(٨٣) الجامع المعلق هو المرتفع عن مستوى أرضية الطريق ويصعد اليه بسلاسل توجد أسفل عدة جوانب مرفوفة عليه وأحيانا توجد حوال بدلا من الحوائير ولكن الوضع بالنسبة لجامع منبج مختلف حيث أن وجود الصهريج في الصحن نحكم في طريقة انشاء الجامع مما اضطر الى الارتفاع بمنسوب أرضية الجامع لتناسب مع ارتفاع الصهريج واستغلت المساحة أسفل الجامع في بناء طابق يدخل اليه من طريق فتحة مدخل في الابواب الشمالى الغربى للمدفن وربما كان يستعمل هذا الطابق في تخزين المؤن ، ولأغراض أخرى ، سهر جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٥٠ .

(٨٤) المكسلة ، لهذا المصطلح مرادفات أخرى ورد في الوثائق المختلفة فيها مسطبة ومكسلة ، وقد ناع وجود المكاسل في معظم العمارات المملوكية وارتبطت بعمق المدخل وهي جميعها تبني من الحجر ، محمد سيف النصر ، مداخل العمارات المملوكية بالقاهرة ، الدينية والمدنية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص ٥٠ .

(٨٥) ورد هذا النوع من الحشب من تركيا وبلاد آسيا الصغرى واتحدث فيه الأجزاء الواسطة للحشوات ، نعمت أبو بكر ، الماير في العصرين المملوكي والتركي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م ، ص ١٩ .

(٨٦) سهر جميل ، الآثار الباقية في منطقة الخطابة ، ص ٩٥ .

(٨٧) ابن تغرى ، بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٣٣ ، حاشية (٢) سهر جميل ، الآثار الباقية في منطقة الخطابة ، ص ٩٦ .  
Hauteceur. (L.) et Wiet. (Gaston). Les mosquée du Caire.  
Le Caire. 1932. p. 113.

(٨٨) محاضر جلسات لجنة الآثار ، مجموعة ٢٨ لسنة ١٩٣٦ م ، ص ١٢ ، رقم ٧١٧ ، م ٣٩ ، لسنة ٤١ - ١٩٤٥ م . رقم ٨٢٦ ، ص ٣٢ .

(٨٩) سهر جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٦٥ .

(٩٠) سهر جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٧٠ .

- (٩١) سهر جميل ، الآثار الباقية بمنطقة الخطابة ، ص ٧٢ .
- (٩٢) Berchem, (Max Van). Corpus, Egypte, p. 737, No. 532.
- (٩٣) Berchem, (Max Van). Corpus, Egypte, p. 209, No. 153.
- (٩٤) المفريزي ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ، ٣٦١ ، رقم ٦٨٥ .
- (٩٥) خافاه ، أو خائكة ، وهي كلمة فارسية معناه بيت وقبل أصلها « خونقاة » ، أى الموضع الذى يأكل فيه الملك ، سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ٩ - ١٥ ، طه الوالى ، المساجد فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ص ٨٩ .
- (٩٦) فهرس الآثار الاسلامية . رقم ١٤٦ .
- (٩٧) محمد محمد أمين . الاوقاف والحياه والاجتماعية ، ص ٢٠٦ .
- (٩٨) المفريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٢٠ .
- (٩٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ، هامس (٢) .
- سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ٥٥ ، محمد حمزة ، فراغة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ص ٣١٤ ، لوحة رقم ٦٠ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١١٩ .
- Creswell, (K.A.C.), A Brief Chronology of the Muhammadan, XVI, p. 82.
- (١٠٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ، حاشية (٢) ، المنهل ، ج ٣ ، ص ١٥٥ .
- (١٠١) بندقدار ، كلمة فارسية مكونة من لفظين بندو الذى يرمى به ، ودار بمعنى ممسك فالبنذرقدار هو الذى يحمل جرارة البندق خلف السلطان أو الأمير ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ .
- Mayer, Saracenic, p. 33.
- (١٠٢) قرآن كريم ، سورة الرحمن ، آية رقم (٢٦ ، ٢٧) .
- (١٠٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ، هامس (٢) .
- (١٠٤) قرآن كريم ، سورة آل عمران ، آية رقم (١٨٥) .
- (١٠٥) Répertoire, XVI, p. 49, No. 4873 ; Mayer, Saracenic, p. 13;
- حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ٣١١ .
- (١٠٦) قرآن كريم ، سورة الفتح ، آية رقم (١ ، ٢) .



- (١٠٧) قرآن كريم ، سورة الحجرات ، آية رقم (٤٦) .
- (١٠٨) Mayer, Saracenic, p. 83.
- (١٠٩) دولت عبد الله معاهد تركية النفوس القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٧٨ .  
٨٣ . محمد حمزه ، فرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، ص ٣١٧ .
- (١١٠) م . س ديمانند ، الفنون الاسلامية ، ص ٢٤٢ ،  
Mayer, Saracenic, p. 84.
- (١١١) المفريزي ، السلوك ، ج ١ ، و ٢ ، ص ٧٣٠ ، ابن تغري بردي ،  
السلوك ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ، رقم ٥٦٣ .
- (١١٢) المفريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٢١ ، علي مبارك ، الخطط الجديدة ،  
ج ٢ ، ص ١٦١ ، ج ٦ ، ص ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٤١ ، ٤٢ ، فهرس الآثار الاسلامية ،  
رقم ٢٢١ .
- (١١٣) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .
- (١١٤) السخاوي ، تحفة الاحباب وبغية الطلاب ، ص ١١١ .
- (١١٥) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩ ، هامش (١) ، سعاد  
ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ ، عبد الرحمن ركي ، مساجد القاهرة ،  
ص ٢٥ .
- (١١٦) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩ ، دولت عبد الله ، معاهد  
تركية النفوس ، ص ٨٤ ،
- Abouseif, (Doris Behrens), Islamic Architecture in Cairo, An  
Introduction, Cairo, American University, 1989, pp. 101, 104.
- (١١٧) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
- (١١٨) Hautecoeur & Wiet. Les mosquées du caire, p. 196.
- (١١٩) قرآن كريم ، سورة التوبة ، آية رقم (١٨) .
- (١٢٠) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 653.
- (١٢١) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .
- (١٢٢) دولت عبد الله ، معاهد تركية النفوس ، ص ٨٦ ، ٨٧ .
- (١٢٣) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، دولت عبد الله ،  
معاهد تركية النفوس ، ص ٨٨ .

- (١٢٤) سعاد ماهر ، مساجد مصر . ج ٣ ، ص ١٤٨ .
- (١٢٥) دولت عبد الله ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٨٨ .
- (١٢٦) قرآن كريم ، سورة الرحمن ، رقم الآية (٢٦ ، ٢٧) .
- (١٢٧) Berchem, (Max Van), Corpus. Egypte. p. 561 :  
Répertoire, XIV, pp. 204, 245 :
- حسن الباسا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٢٢ ، محمد حمزة ، طباعة  
القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، ص ٣١٩ .
- (١٢٨) دولت عبد الله ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٩١ .
- Creswell, (K.A.C). A Brief Chronology of the Muhammadan.  
XVI, p. 86.
- (١٢٩) كمال الدين سامح . تطور القبة في العمارة الاسلامية ، محنة كلية  
الاداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الثاني عشر ، الجزء الاول ، ١٩٥٠ م . ص ٢١ .
- (١٣٠) قرآن كريم ، سورة الحج ، آية رقم (٧٧) .
- (١٣١) قرآن كريم ، سورة آل عمران ، آية رقم (١٨٥) .
- (١٣٢) قرآن كريم ، سورة النور ، آية رقم (٣٦ - ٣٨) .
- (١٣٣) دولت عبد الله ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٩٦ .
- (١٣٤) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد دلائرية ، ص ١٢٤ - ١٢٤ ،  
زكي محمد حسن . فنون الاسلام ، ص ٦٤٠ ،
- Abousef, (Doris Behrem), Islamic Architecture, in Cairo.  
pp. 101-104.
- لجنة حفظ الآثار ، م ٨ ، لسنة ١٩٠٧ ، ص ٤٥ ، م ٩ ، ص ٤١ ، رقم ٢٢١ .
- (١٣٥) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ج ١ ، ص ١٢٤ ، ١٣٠ .
- (١٣٦) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨٢ ، رقم ١٩١٣ ،  
السوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٥٤ ، ٢٤٣ .
- (١٣٧) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم ٢٩٠ ، ٢٩١ ،  
Creswell, (K.A.C) A Brief Chronology, XVI, pp. 97, 98.
- (١٣٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٢٥ .
- (١٣٩) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ .
- (١٤٠) علي مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .

- (١٤١) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ، حاشية (٢) .
- (١٤٢) محمد حمزة ، قرافة القاهرة زمن سلاطين المماليك ، ص ٣١٢ ، لوحة رقم ٨١ ، ١٣١ ، فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٢٩٠ .
- (١٤٣) Creswell, (K. A. C) A Brief Chronology, XVI, pp. 97, 98. Pl. T. XVI, pl. XV.
- فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٢٩١ .
- (١٤٤) المقرئى ، الخطط . ص ٤٢٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ . حاشية (١) .
- (١٤٥) ابن تغرى بردى ، النجوم . م ج ٩ ، ص ١٨٧ . هامش (٤) . ذكرى محمد حسن ، فنون الاسلام ، ص ٢٢٧ ، فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٩٢ .
- (١٤٦) محمد حمزة ، قرافة القاهرة زمن سلاطين المماليك ، ص ٣١٤ .
- (١٤٧) محمد حمزة ، قرافة القاهرة ، زمن سلاطين المماليك ، ص ٣٢٦ .
- (١٤٨) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ . ص ١٦٤ ، ١٧٦ .
- (١٤٩) جاستون فيف ، القاهرة ، مدينة الفن والتجارة ، ترجمة مصطفى العبادى ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ص ١٦٦ .
- (١٥٠) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٥٩٠ ، بالرجوع الى الاثر وجدنا عليه رقم (١٨٦) .
- (١٥١) خط المسطاح هو الآن سوى الجواد داخل القاهرة ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٨٤ ، هامش (٣) ، مسطاح مكان مستوى يبسط عليه التمر ويخفف وبالنسبة المسطاح الذى يوحد بالطاحون ليخفف الحبوب ، محمد محمد أمين ، المصطلحات المعمارية ، ص ١٠٦ .
- (١٥٢) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٦ ، ص ١٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٨٤ ، هامش (٣) ، محمد حمزة ، قرافة القاهرة زمن سلاطين المماليك ، ص ٣١٢ .
- (١٥٣) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ .
- (١٥٤) Creswell, (K. A. C), The Muslim Architecture of Egypt, Oxford, 1952 Vol. II, p. 219 ; Répertoire, XVI, p. 80..
- ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٤٥ ، هامش (٤) ، فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٥٩٠ .

(١٥٥) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٥٧ ، ابن تغرى ، النجوم ،  
ج ٧ ، ص ٣٨٥ .

Creswell, (K. A. C.), Muslim Architecture of Egypte, (١٥٦)  
Vol. II, p. 219.

(١٥٧) عذا الماوت نطبة انباذ داخل القبة ولم يظهر منه أى شىء ، أما العمة  
فقد وضعها العامة فوق الباب .

Creswell, (K. A. C.), The Muslim Architecture of (١٥٨)  
Egypte, Vol, II, p. 219.

(١٥٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٤٥ ، هامش (٤) .

(١٦٠) محمد محمد الجهنى ، خطط القاهرة فى جنوبها الغربى الحدودية  
- المسطاح - المحمودية منذ نشأتها حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع  
عشر ، دراسة أثرية حضارية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ م ، ص ٥٢ -  
٥٦ .

Wiet, (Gaton). Objets, p. 92. (١٦١)

(١٦٢) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ .

(١٦٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٨٥ . هامش (١)

Creswell, (K. A. C.), The Muslim Architecture in Egypt,  
Vol. II, p. 218.

(١٦٤) محمد محمود الجهنى ، خطط القاهرة ، ص ٥٧ .

(١٦٥) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم ٣١ .

(١٦٦) المقرئى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 104. Mayer, (١٦٧)  
Saracenic, p. 120 ;

حسن الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٣٢ .

(١٦٨) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

الصعدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١٠ ، ص ٣١١ .

(١٦٩) محمد حمزة ، قراة القاهرة زمن سلاطين المالك ، ص ٣١١ .

(١٧٠) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٢٤ ،

Creswell, (K. A. C.) A Brief Chronology. p. 95.

(١٧١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ١٠ ، ص ١٧٦ ، حاشية (٢) ، السيوطى ، حسن المحاصره ، ج ٢ ، ص ١٩٤ ،  
على مبارك ، الخطط الحفيدة ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(١٧٢) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ٩ ، ص ٣٣٣ ، هامش (٤) ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ،  
ج ١٠ ، ص ١٧٦ ، هامش (٤) .

(١٧٣) محاصر جلسات لجنة الآثار ، م ١٦ ، ص ٩٣ .

(١٧٤) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 170, No. 115 ;  
Répertoire, XIV, p. 408. ,

ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٣٣٣ ، هامش (٤) .

(١٧٥) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٤١١ ، رقم ١٠٦٤ ، الشجاعى ،  
تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٥٥ .

(١٧٦) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم الاثر ، ٢٦٦ .

(١٧٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، زكى محمد حسن ، فنون  
الاسلام ، ص ٨٢ . سميد عاشور ، العصر المالىكى ، ص ٣٧٥ ، أبو الحمد محمود  
فرغلى ، الدليل الموجز لأهم الآثار الاسلامية والقبطية فى القاهرة ، القاهرة ١٩٩١ م  
ص ١٣٩ ، Creswell, (K. A. C) A Brief Chronology, XVI, p. 99.

(١٧٨) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ١٠ ، ص ٤١ ، هامش (١) ، محمد بدوى ، قصور القاهرة فى عصر المماليك  
البحرية ، ص ٧٤ ، ٧٥ .

(١٧٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ٩ ، ص ١١٠ ، حاشية (٤) .

(١٨٠) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ٩ ، ص ١٢١ .

(١٨١) حسن عبد الوهاب . جامع السلطان حسن وما حوله ، القاهرة ، ١٩٥٦ م  
ص ٣٨ .

(١٨٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١١٠ ، ١١١ .

(١٨٣) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(١٨٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ، عبد الرحمن ركي ، القاهرة ، تاريخها واثارها من جوهر القائد الى الجبرتي ، القاهرة ١٩٥٨ م ، ص ١٧٧ ، سامي أحمد عبد الحليم امام ، الأمير يشبك من مهدى وأعماله المعمارية بالقاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٧٢٠ ، ص ٣٦ .

(١٨٥) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(١٨٦) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١١٠ ، هامش (٤) ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٤١١ - ٤١٢ . السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(١٨٧) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، رقم ٢٦٢ .

(١٨٨) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم الأثر (٢٦٧) .

(١٨٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١ ، ص ٢٠٤ ، هامش (١) .

(١٩٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، هامش (١) .

(١٩١) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم الأثر (٢٤٧) ، سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م .

(١٩٢) نسب بعض الباحثين هذه البوابة الى منجك اليوسفى ، سهر جميل ، الآثار الصاقية بمنطقة الحطاطة ، ص ٣٣ .

(١٩٣) وبالإطلاع على محاضر لجنة حفظ الآثار ، تبين أنه غير معروف اسم منشئ هذه البوابة ، غير معروف أيضا الغرض من انشائها ، محاضر لجنة حفظ الآثار ، م ٦ ، ص ٣٨ ، ٣٩ ، ونحن نرى بأن الباحثة سهر جميل نسبتها الى منجك اليوسفى ، معتمده على أن منجك اليوسفى سفل وظيفة سلاح دار فى عهد السلطان الناصر محمد ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص ٣٠ ، رقم ٩٨٥ ، الا أننا لم نجد فى المصادر المعاصرة ما يؤيد نسبتها الى منجك اليوسفى .

(١٩٤) أعمال العمرى ، المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ١٩٧٤ م ، ص ١٦٦ ، أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ٦٩ ، ٧٠ .

Raymond (Andre), et Wiet. (Gaston) Les Marches du Cairo, Traduction Antée du texte de Maqrizi, Le Caire 1979, p. 16.

(١٩٥) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم (١١) .

(١٩٦) أبو الحمد محمود قوغلى ، الدليل الموحز لأهم الآثار الاسلامية والقبطية ،

ص ٢٣٣ .



(١٩٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٤٥٧ .

(١٩٨) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ركنى محمد حسن ، فنون الاسلام . ص ٨٢ ، ابراهيم طرخان ، مصر فى عصر المماليك الجراكسة . ص ٢٧٧ ، محاسن محمد على حسين الوقاد ، الطبقات الدنيا فى القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ م ، ص ٥٢ ، رفعت موسى محمد ، الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية ، القاهرة ١٩٩٢ م ، ص ٥٢ ، ٥٥ .

(١٩٩) ملفات الآثار بهيئة الآثار ، ملف وكالة قوصون بمحفوظات دار الآثار ، محاضر لجنة الآثار ، م ٨ ، ص ٩٢ ، أمال العمرى ، المنشآت التجارية ، ص ١٦٦ ، وقع الأمين محمد عوض الله فى خطأ فى حديثه عن وكالة قوصون ، عندما ذكر أن قوصون هو صهر السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ولكنه صهر الناصر محمد ونائب سلطنة ابنه علاء الدين كجك ، أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمى حتى نهاية عصر المماليك ، دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ص ٢٨٥ ، ابن حجر الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، رقم ٣٤٩ .

(٢٠٠) Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, p. 180 ; Répertoire, XIV, p. 260 ; Mayer, Saracenic, p. 187.

(٢٠١) عبد اللطيف ابراهيم على ، ثلاث وثائق فقهية من وثائق دير سانت كاترين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجموعة ٢٥ ، ج ١ ، مايو ١٩٦٣ م ، ص ١٢٩ ، رفعت موسى محمد ، الوكالات والبيوت الاسلامية ، ص ٥٥ .

(٢٠٢) لم يتعرض البحث للعمارة التى تسبب للسلطان لاجين المنصورى بجامع أحمد بن طولون فى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م والتى شملت القبة والمنبر والمنارة ، حيث أن هذه العمارة تندرج تحت أعمال السلاطين وليس النواب على الرغم من أن لاجين تولى نيابة السلطنة سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، عن هذه العمارة انظر ، فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ٢٢٠ ، أحمد عبد الرازق أحمد ، تاريخ وآثار مصر الاسلامية ، ص ١٢٤ ، ١٣٠ .

(٢٠٣) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم (٣١٩) .

(٢٠٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، ابن دقماق ، الانتصار بواسطة عقد الامصار ، بولاق ، ١٨٩٢ م ، ج ٤ ، ص ٧٠ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ ، حسن الباشا ، القاهرة وتاريخها وفنونها ، ص ٤٢٤ ، محمود أحمد ، دليل موجز ، ص ٢٣ .

- (٢٠٥) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها وفنونها ، ص ٤٢٤ .
- (٢٠٦) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٢٦ ، أحمد عبد الرازى ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٧٣ .
- (٢٠٧) فهرس الآثار الإسلامية ، رقم الأثر ، ٣١٩ ، محراب سلار بالوجهة الغربية لجامع عمرو بن العاص أحمد عبد الرازى ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٧٣ .
- (٢٠٨) حسن الباشا ، القاهرة ، تاريخها ، وفنونها وآثارها ، ص ٤٢٥ ، محمود أحمد ، دليل موجز ، ص ٢٤ .
- (٢٠٩) Mayer, Saracenic, p. 196, No, 711 ; Répertoire, XIV. p. 235, No. 5147 ; Creswell, (K. A. C.), A Brief Chronology, XVI. pp. 41-42.
- (٢١٠) فهرس الآثار الإسلامية ، رقم الأثر ، ٩٧ .
- (٢١١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٥٣ ،
- Creswell. (K.A.C.), Muslim Architecture in Egypt, Vol. II, pp. 49-51.
- (٢١٢) حسن الباشا ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٢٦ ، أحمد محمد عوف ، الأزهر فى ألف عام ، الكتاب الثانى ، سلسلة البحوث الإسلامية ، القاهرة ١٩٨٢ م ، ص ٤٥ ، أحمد عبد الرازى أحمد ، عمارة الأزهر الشريف وما حوله من الآثار ، كتاب الأزهر الشريف فى عيده الألفى ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ١٢٣ ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٢٢٥ .
- (٢١٣) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ ، طه الوالى ، المساجد فى الإسلام ، ص ٧٤٨ .
- (٢١٤) عن عبد الرحمن كسند ، انظر ، الجبرتى ، تاريخ القاهرة ، ج ٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٤ ، محمود الشرقاوى ، مصر فى القرن الثامن عشر ، الأزهر والعلماء أيام المماليك ، القاهرة ، ١٩٥٦ م ، ج ٢ ، ص ١١٠ - ١١٣ .
- (٢١٥) عبد الحميد يونس ، عثمان توفيق ، الأزهر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، أحمد محمد عوف ، الأزهر فى ألف عام ، ص ٤٨ ، ٧٤

- (٢١٦) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٥٣ ، أحمد محمد عوف ، الأزهر فى ألف عام ، ص ٥٩ .
- (٢١٧) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٥٣ ، ٥٤ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٢٢٥ .
- (٢١٨) المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ٦٥٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ .
- (٢١٩) المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٩٤٢ ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٢٦٦ .
- Creswell. (K. A. C.), *Muslim Architecture in Egypt*, II, p. 38 ;  
Abouseif (Doris Behrens), *Islamic Architecture*, p. 60 ;
- (٢٢٠) فهرس الآثار الإسلامية ، رقم الأثر ، (١٢٦) .
- (٢٢١) ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، رقم ١٣٠٧ ، ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٥ ، ص ٩١ .
- (٢٢٢) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، القاهرة ، تاريخها وفنونها وآثارها ، ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، راجع أيضا ، أحمد عبد الرازق ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، ص ٢٦٤
- Berchem, (Max Van), *Corpus, Egypte*, p. 45 ; *Rèpertoire*, XIII, pp. 190-191.
- (٢٢٣) قرآن كريم ، سورة الأنبياء ، الآية رقم ١٠٠ .
- (٢٢٤) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- Rèpertoire*, XIII, p. 191.
- (٢٢٥) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- (٢٢٦) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
- (٢٢٧) ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، رقم ١٣٠٧ .
- (٢٢٨) لم يتعرض البحث لميدان كتيف ( زين الدين كتيف ) الذي تسلمن فى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، حيث أنشأ العادل زين الدين كتيف بعد سلطنته كما يفهم من قول المقریزی ، ولذلك يعد هذا العمل من أعمال السلاطين وليس النواب على الرغم من أن كتيف تولى نيابة السلطنة سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٣ م ، المقریزی ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ، عن هذا الميدان ، انظر ، ابن تغرى بردى ، التجوم ، ج ٩ ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، هامش (١) .

(٢٢٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ،  
ج ٤ ، ص ٢٢٤ .

(٢٣٠) المقرئى ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٢٣١) فهرس الآثار الاسلامية ، رقم الاثر ، (١٦٠) بالرجوع الى الاثر وجد  
مكتوبا عليه يافطة تحمل اسم جامع المسيح باشا وليس المسيح باشا .

(٢٣٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ، هامش (١) .

(٢٣٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٨٤ ، هامش (٢) ، ج ١٠ ،  
ص ١٠٢ ، هامش ، (٣) .

(٢٣٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٢٣٥) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ،  
ج ٢ ، ص ١٩٤ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٢٣٦) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ ، هامش (٣) .

(٢٣٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ،  
ص ٨١٥ ، ابن تغرى بردى ، بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢١٣ ، الصيرفى ،  
نزهة النفوس والابدان ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، سهر جليل ، الآثار الباقية بمنطقة  
الخطابة ، ص ٩٥ .

(٢٣٨) الرباط ، أشبه بمؤسسة اصلاحية تهنئيه ، وأصبح بمرور الزمن  
مؤسسة علمية يدرس فيها بعض العلوم الدينية . ولما كان الدين يدعو الى العلم  
والتعليم فكانت الرباط أشبه بالمعاهد العلمية ، وقد استمر طابعها العلمى والدينى  
وتغيرت مهمة الرباط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترن بالسكنى وفى تلك الحالة يتبع  
الرباط الخائفة ومن ملحقاتها الأساسية التى لا غنى عنها ، دولت عبد الله ، معاهد  
تزكية النفوس ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

(٢٣٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، كان هذا الرباط خارج  
الفسطاط بحارة المجانين فيما بين سوق القصابين المتصلة بالسوق الكبيرة ورحبة  
مدرسة العزيزية ، ابن دقماق الانتصار ، ج ٤ ص ١٠١ ، ١٠٨ .

(٢٤٠) محمد سيف النصر أبو الفتوح : منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة  
فى نهاية عصر المماليك ، كلية الاداب ، سوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ م .  
ص ٣٣٠ .

- (٢٤١) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٥٢ ، ٥٥٢ ، رقم ٣٣٥ .
- (٢٤٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٤٥ ، حاشية (٢) .
- (٢٤٣) فهرس الآثار الاسلامية ، اثر رقم (١٩٣) .
- (٢٤٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، ذكر على مبارك بانها كانت تعرف بجامع جقمق ، انظر ، الخطط الجديدة ، ج ٦ ، ص ٢٩ .
- (٢٤٥) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٩٤ ، هامش (٣) .
- (٢٤٦) المقرئى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ٣٤٨ .
- (٢٤٧) فهرس الآثار الاسلامية ، اثر رقم ٢٣٠ .
- (٢٤٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ ، هامش (١) ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ج ١٠ ، ص ٣١٩ .
- (٢٤٩) عبد الرحمن زكى ، الاسئلة الاثرية فى مدينة القاهرة ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، العدد الثانى ، ١٩٧٧ م ، ص ٨٩ ، محمود حامد ، الاسئلة العثمانية فى مدينة القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ١٦٨ ، محاضر لجنة حفظ الآثار ، م ٢٦ ، ص ٨٤ .
- (٢٥٠) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٩٤ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٦ ، ص ٤٠ .
- (٢٥١) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .
- (٢٥٢) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٦٩ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، رقم ١٣٨٤ .
- (٢٥٣) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٦٣ ، حاشية (١) ، محمد حمزة ، الطراز العربى لعناصر القاهرة الدينية فى العصر العثمانى ، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٢٢ .
- (٢٥٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٨٢ ، هامش (١) ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ، محمد بدوى ، قصور القاهرة فى عصر الماليك البحرية ، ص ٤٥ .

(٢٥٥) ، الخطط ، ج ٢ . ص ٤٨ ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، محمد بدوى ، قصور القاهرة ، ص ٤٧ .

• (٢٥٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٩ ، هامش (٢) .

(٢٥٧) المقرئى الخطط ، ج ٤ ، ص ١١٨ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، ٣٢١ ، ج ٤ ، ص ١١٤ ، ج ٩ ، ص ١١٩ ، محمد بدوى ، قصور القاهرة ، ص ٦١ .

• (٢٥٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٢٧ ، هامش (٣) .

• (٢٥٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٢٦٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٤٣ ، هامش (١) ،

Creswell, (K. A. C.) A Brief Chronology, XVI, p. 96. أحمد محمد

عوف ، الأزهر فى ألف عام ، ص ٤٦ .

(٢٦١) باب سعادة أحد أبواب القاهرة الفاطمية ، وكان قريبا من هذه المدرسة ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ، ص ٢٨ ، مكانه اليوم الباب المؤدى للطريقة الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، أما سعادة المنسوب اليه الباب فهو سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله الفاطمى ، فلما جاء سعادة وجيشه الى القاهرة فى سنة ٧٦٠ هـ / ٩٧٠ م ، دخل اليها من هذا الباب فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ ، هامش (٥) ، ج ٩ ، ص ٦٣ ، هامش (٢) ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ١ ، ص ٣٦ ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ظل قائما حتى سنة ١٨٧٤ م ، وكان يقع بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية لمبنى مديرية أمن القاهرة الحالى ، أصامة طلعت عبد النسيم ، أسوار صلاح الدين ، ص ١٤ ، ٣٠٩ .

• (٢٦٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ ، هامش (١) .

• (٢٦٣) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ١٦٧ .

(٢٦٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ ، على مبارك الخطط الجديدة ،

ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

• (٢٦٥) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٦٨ .

• (٢٦٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٢٢ ، هامش (١) .

• (٢٦٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .



(٢٦٨) المقرئى ، الخطوط ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ،  
ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢٦٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ ، حاشية (٢) ، ج ١٠ ،  
ص ١٧٦ ، هامش (١) .

(٢٧٠) إبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، ص ٢٥٨ .

(٢٧١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .

(٢٧٢) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .

(٢٧٣) آدم متر ، الحضارة الإسلامية ، عريب محمد عبد الهادى ، أبو زيد ،  
القاهرة ، ١٩٤٠ م ، ص ٢٤٧ ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية فى القاهرة ،  
ص ١٤١ ، أضواء على المنشآت التجارية ، ص ٦٨ ، الأمين محمد عوض الله ، أسواق  
القاهرة ، ص ٢٧٢ ، مبحى ليب ، مصر وعالم البحر المتوسط ، الفندق ظاهرة  
سياسية واقتصادية وقانونية ، تقديم رؤوف عباس ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٨٧ ،  
٣٠٥ .

(٢٧٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٤ ، ص ١٣٥ ، هامش (٢) ،  
Raymond, (André), Les Marchés, pp. 145, 236.

(٢٧٥) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٤ ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية ،  
ص ١٤٢ ، محاسن الوقاد ، الطبقات الدنيا ، ص ٩٦ .

(٢٧٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ ، هامش (١) ، ج ١٠ ،  
ص ٢٦٥ ، هامش (٣) .

(٢٧٧) يعتبر القيلصر نوع من الأسواق حيث أنها تصمم عددا من الحيوانات  
للتجارة ، كما أنها كانت تختص بنوع من البضائع ويمكن اعتبارها سوقا صغيرة ،  
ابن دقماق الانتصار ، ج ٤ ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية ، ص ١٠٧ ،  
أضواء على المنشآت التجارية ، مجلة كلية الآثار ، ص ٦٧ ،  
Raymond, (André), Les Marchés, p. 241.

(٢٧٨) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٤ .

(٢٧٩) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٤ ، على مبارك ،  
الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٧١ ، ٢١٣ ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية ،  
ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢٨٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٢ ، هامش (٤) .

(٢٨١) السويقة ، تصغير لكلمة سوق ، أى أن السويقات كانت عبارة عن أسواق صغيرة ، كما يبدو أنه كان يحدث أحيانا خلط بين السوق والسويقة ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية ، ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، أضواء على المنشآت التجارية ، مجلة كلية الآثار ، ص ٦٧ ،

Raymond, (Ardre), Les Marchés, pp. 119, 111, 133 ;

(٢٨٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ، رقم ٢٠١٧ .

(٢٨٣) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، ج ٦ ، ص ٤٠ ، آمال العمرى ، المنشآت التجارية ، ص ١٣٠ ، ٢٣١ ، الأمين محمد عوض الله ، أسواق القاهرة ، ص ٢١٢ ،

(٢٨٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ص ٢٠٨ ، حاشية (٣)

(٢٨٥) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ، رقم ٢٠٤٢ ، أندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشايبى ، روزا اليوسف ، ١٩٧٤ م ، ص ١٢٢ .

(٢٨٦) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ، سعاد محمد حسن حسنين ، الحمامات فى مصر الاسلامية ، دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٨ .

(٢٨٧) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ، أندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعى ، ص ١٣٣ ، سعاد محمد حسن ، الحمامات فى مصر الاسلامية ، ص ٦٩ .

(٢٨٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ، حاشية (١) .

(٢٨٩) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ، رقم ٦١٧ .

(٢٩٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٨٤ ، هامش (٢) ، ج ١٠ ، ص ١٠٢ ، هامش (٣) .

(٢٩١) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

(٢٩٢) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٢٩٣) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٥ ، هامش (١) .

(٢٩٤) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ٣٨٨ .

(٢٩٥) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

- (٢٩٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٥ ، هامش (١) .
- (٢٩٧) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١١٥ ، على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ١٠٢ .
- (٢٩٨) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١١٥ .
- (٢٩٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٤ ، هامش (١) .
- (٣٠٠) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .
- (٣٠١) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٩٩ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ٩ ، ص ٤٧٨ .
- (٣٠٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٤ ، هامش (٣) .
- (٣٠٣) المقرئزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٦٥ .
- (٣٠٤) المقرئزى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .
- (٣٠٥) على مبارك ، الخطط الجديدة ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ .
- (٣٠٦) خط زريبة قوصون كان يشمل المنطقة الواقعة فيها الآن دار الآثار المصرية وقصر النيل ويمتد هذا الخط جنوبا على النيل لغاية شارع الشيخ الأربعين بخط قصر الدوبارة بالقاهرة ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٨٤ ، هامش (٣) .
- (٣٠٧) المقرئزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .
- (٣٠٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٨٢ ، هامش (٣) .



## **الفصل السابع**

---

**ثبت بأسماء نواب السلطنة  
بالديار المصرية**

**أولا : ثبت بأسماء النواب**

**ثانيا : الدراسة التحليلية للثبت**





سوف نستعرض في هذا الفصل النواب الذين شغلوا منصب  
النيابة بالحضرة في الديار المصرية من ترجعت لهم المصادر المملوكية  
التي تحت أيدينا في الوقت الحالي للتعريف بهم وبالمدة التي قضاها  
كل منهم في هذه الوظيفة بهدف القاء مزيد من الضوء على النيابة  
وعلى مدى ما أصابها من تدهور وشغور منصب النيابة في بعض  
الأحيان نتيجة لتأزم العلاقة بين النواب أحيانا وبين بعض  
السلطين وموظفي الدولة من الأمراء وغير الأمراء (١).

هذا وقد رأينا تسجيل كل واحد منهم على الوجه  
التالي (٢) :

أ - اسم النائب ، اسم الأب ، اسم الجد ، اللقب ،  
النسبة ، الكنية ، حسب المعلومات التي أمدتنا بها المصادر  
المعاصرة .

ب - تاريخ الوفاة كلما أمكن ذلك .

ج - تاريخ الاستقرار والانفصال عن النيابة .

د - صلة القرابة بين كل منهم في حالة وجودها .

هـ - أهم المصادر التي أرخت لهذه الشخصية .

## أولاً : ثبت بأسماء التواب

١ — أيدكين بن عبد الله ، علاء الدين ، البندقدارى ، الصالحى ،  
النجمى .

— مات فى ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ / يونيو ١٢٨٥ م .

— استقر فى يوم السبت ١٣ شوال سنة ٦٨٤ هـ / ٩ يناير  
سنة ١٢٥٠ م .

— عزل فى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م .

انظر العنى ، عقيد الجمال ، ج ١ ، ص ٣٩ ، ٤٠ ؛  
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ؛  
الكتبى ، وفیات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٦ ، رقم ٢٤ ؛ المقرئى ،  
المخطوط ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ؛ السلوك ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٧٣ ،  
٤٠٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٧٤ ؛  
٥٨٤ ، ٦٣٧ ، ٦٥٤ ؛ ق ٣ ، ٦٨٤ ، ٧١٠ ، ٧٨٣ ؛ ابن تفرى  
بردى ؛ النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ؛ المنهل ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ،  
رقم ٥٩٣ ؛ ابن دغشاق ، الجوهر الثمين ، ج ٤ ، ص ٦٦ ؛  
اليونينى ، نيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ؛ ابن أيبك ، كنز  
الدرر ، ج ٨ ، ص ٩٢ ؛ الصفدى ، الوافى بالوفيات ، فيسبادن ،  
١٩٦٩ ، ج ١٠ ، ص ٥ ، رقم ٢٤٥٧ ؛ مفضل بن أبى الفضائل ؛  
النهج السديد XII- pp. 419, 420, 481.

٢ — قطز بن عبد الله الشهيد ، سيف الدين ، السلطان الملك  
المظفر ، المعزى .

— قتل فى أثناء سلطنته فى يوم السبت ١٥ ذى القعدة سنة

٦٥٨ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٢٥٩ م .

— تاريخ الاستقرار في سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م .

— ترك المقصب بسبب سلطنته في ٢٤ من ذي القعدة سنة ٦٥٧ هـ / ١٣ نوفمبر ١٢٥٨ م انظر ، العيني (٣) ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٠ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ؛ المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ؛ ق ٣ ، ص ٠٠ ، ٧١٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٤ ، ص ٧٢ ، ١٠١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٩٣ .

٣ — أيمن بن عبد الله ، عز الدين ، الحلبي ، الحلبي (٤) ، النجمي ، الصالح .

— مات في أول شعبان سنة ٦٦٧ هـ / أبريل ١٢٦٨ م .

— استقر في ذي القعدة سنة ٦٥٧ هـ / نوفمبر ١٢٥٨ م .

— عزل في ١٩ من ذي القعدة سنة ٦٥٨ هـ / ٢٧ من أكتوبر

١٢٥٩ م .

انظر ، مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، —  
XII, pp. 208, 209, 481, 487, 490, 499, 544 ;

المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ؛ ق ٣ ، ٩٦٩ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ، ١٧١ ، رقم ٣٤٠ ؛ ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ١٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

٤ — بيلبك بن عبد الله ، بدر الدين ، الظاهري ، الخازندار .

مات في يوم الأحد ١٦ من ربيع الآخر ٦٧٦ هـ / ١٧ من سبتمبر ١٢٧٧ م ، في أثناء نيايته الثانية (٥) .

— استقر في ١٩ من ذي القعدة سنة ٩٥٨ هـ / ٢٧ من أكتوبر ١٢٥٩ م .

— عزل في يوم الأربعاء ١٩ من رمضان سنة ٦٥٩ هـ / ١٨ من أغسطس ١٢٦٠ م .

— انظر ، الكتبي ، وفيات الاعيان ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، رقم ٨٠ ؛ عيون التواريخ ، ج ٢٢ ، ص ٢٩ ، ٧٥ ؛ ابن العناد الحنبلي ، شفرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٥١ ؛ ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٨٦ ، ٨٧ ؛ ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، ٦٧ ؛ اليونيني ، نيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٧ ؛ ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٩٣ ، ٩٤ ؛ المقرئ ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٦٤٣ ، ج ٢ ، ق ٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٥٣٢ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٦١ ؛ ق ٣ ، ٦٩٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٦١ ، ٢٧٦ ؛ المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، رقم ٧٤٩ ؛ ابن أبيك ، كنز الدرر ، ج ٨ ، ص ٩٢ ؛

مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ، في : XII, pp. 481, 491, 527, 529 ; XIV, 331, 382, 441, 443, 454, 463.

٥ — أيدير بن عبد الله ، عز الدين ، الحلبي ، الحلبي ، النجفي ، الصالح .

— استقر للمرة الثانية في يوم الأربعاء ١٩ من رمضان سنة ٦٥٩ هـ / ١٨ من أغسطس ١٢٦٠ م .

— عزل في ١٣ من صفر سنة ٦٦٧ هـ / ٢٣ من أكتوبر ١٢٦٨ م .

— انظر ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ١٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ؛ منفل بن أبي الفضائل ، النهج السديد . XII, pp. 208, 259, 481, 487, 490. المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٥٤٤ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ؛ ق ٣ ، ٩٦٩ ؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ، ١٧١ رقم ١٢٦ .

٦ — بيلبك بن عبد الله ، بدر الدين ، الظاهري ، الخازندار .

— استقر للمرة الثانية في ١٣ من صفر سنة ٦٦٧ هـ / ٢٣ من أكتوبر ١٢٦٨ م .

— عزل في يوم الأحد ١٦ من ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ / ١٧ من سبتمبر ١٢٧٧ م ، بسبب وفاته .

انظر ، الكتبى ، وفيات الأعيان ، ج ٥٢ ، ٥٣ ، رقم ٨٠ ؛ عيون التواريخ ، ج ٢٢ ، ص ٢٩ ، ٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلى ، شذارات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٥١ ؛ ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٨٦ ، ٨٧ ؛ ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، ٦٧ ؛ اليونينى ، نيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٤ ؛ الذهبى ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٧ ؛ ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٩٣ ، ٩٤ ؛ ابن أيبك ، كنز الدرر ، ج ٨ ، ص ٩٢ ؛ المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٥٧ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٦٤٣ ؛

ج ٢ ، ق ٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٥٣٢ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ،  
٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٦١ ؛ ق ٣ ، ٦٩٥ ؛  
XIV, 381, 382, 441, 454, 463 ؛ ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
مفضل بن أبى الفضائل ؛ XII, pp. 481, 491, 527, 528, 529 ؛  
ص ٢٦١ ، ٢٧٦ ؛ المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ،  
٥١٤ ، رقم ٧٤٦ .

٧ — أق ستقر بن عبد الله ، شمس الدين ، النجمى ، الفارقانى ،  
الصالحى .

— قتل فى جمادى الاولى سنة ٦٧٦ هـ / سبتمبر ١٢٧٧ م .

— استقر فى يوم الأحد ١٦ من ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ / ١٧  
من سبتمبر ١٢٧٧ م .

— عزل فى ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ / سبتمبر ١٢٧٧ .

— انظر ، الذهبى ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣١٤ ؛ ابن العماد  
الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٥١ ، ٣٥٧ ، بئرس  
الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، الكتبى ، عيون  
التواريخ ، ج ٢٢ ، ص ٧٥ ، ٩٩ ، اليونينى ، نيل مرآة الزمان ،  
ج ٣ ، ص ٢٩٨ ، ٢٢٩ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ٩ ،  
ص ٣١٠ ، رقم ٩٢٤ ، مفضل بن أبى الفضائل ، النهج السديد ،  
XIV, 3881, 389, 398 ؛ XII, pp. 450, 450, 494, 493, 514, 527,  
451, 456 ؛ 399, 400, 421, 454, 462 ؛

المقريزى السلوك ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ،  
٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص  
١٠٩ ، ١١٢ ، ابن تفرى بردى ، التجوم ، ج ٧ ، ص ١٦٦ ،  
٢٨٠ ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، رقم ٤٩٦ .



٨ — سنقر بن عبد الله ، شمس الدين ، المظفرى ، الألفى

— مات فى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨٦ م

عن نحو وأربعين سنة

— استقر فى جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٧٧ م.

— استبقى فى الشهر نفسه ، جمادى الأولى من سنة ٦٧٦ هـ  
أكتوبر ١٢٧٧ م .

انظر ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٠١ ،  
ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ٥٠ ، ص ٣٥٧ ، مفضل  
ابن أبى الفضائل ، النهج السديد XIV, p. 454. ، المقرئى  
السلوك ، ج ١ ، ص ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،  
٧٠٤؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

٩ — كوندك ، سيف الدين ، الساقى .

— قتل فى ١٢ من محرم سنة ٦٨٠ هـ / ٤ من مايو ١٢٨١ م .

— استقر فى جمادى الآخر سنة ٦٧٦ هـ / نوفمبر ١٢٧٧ م .

— عزل فى ربيع الآخر سنة ٦٧٨ هـ / أغسطس ١٢٧٩ م .  
انظر ، مفضل بن أبى الفضائل ، النهج السديد ،  
XIV, pp. 463, 465, 460, 474, 486, 487. المقرئى ، السلوك ،  
ج ١ ، ص ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ١١٣ .

١٠ — أيبك ، بن عبد الله ، عز الدين ، الأفرم ، الصالحى .

— مات فى يوم السبت ١٧ من ربيع الأول ٦٩٥ هـ / ٢٥ من

يناير ١٢٩٦ م .

استقر في ١٧ من ربيع الآخر سنة ٦٧٨ هـ / ٢٨ من أغسطس  
١٢٧٩ م (٧) .

— عزل في ٩ من رجب سنة ٦٧٨ هـ / ٢٦ من نوفمبر ١٢٧٩ م .

— انظر ، ابن دقماق ، الانتصار ، ص ٧٠ ؛ ابن الفرات  
تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٤٨ ؛ المقرئ ، السلوك ، ج ١ ،  
ق ٣ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٥ ؛ مفضل بن أبي الفضائل ، النهج  
السديد ، XII, pp. 409, 481.

١١ — أيك ، بن عبد الله . عز الدين ، الأفرم ، الصالحى .

— استقر للمرة الثانية في يوم السبت ٢ من شعبان سنة  
٣٧٨ هـ / ٩ من ديسمبر ١٢٧٨ م .

استعفى مدعياً المرض في ١٤ من رمضان سنة ٦٧٨ هـ / ١٦  
من يناير ١٢٨٠ م (٨) .

انظر ، المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،  
٧٩٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ؛ مفضل بن أبي الفضائل ،  
النهج السديد ، XIV, pp. 399, 400, 442, 469, 532.

١٢ — حسام الدين عبد الله ، أبو سعيد ، طرنتاي (٩) ،  
المنصوري .

— قتل في يوم الخميس ٩ من ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١٤  
من نوفمبر ١٢٩٠ م .

— استقر في ١٤ من رمضان سنة ٦٧٨ هـ / ١٦ من يناير  
١٢٨٠ م .

— عزل في يوم الاثنين ٦ من ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ /  
٦٦ من نوفمبر ١٢٩٠ م (١٠) .

انظر ، أبو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج ٤ ص ٢٢ ؛  
ابن حبيب ، درة الأسلاك ، مخطوط ، رقم ١٠٦٦٤ ، ج ٣ ،  
ورقة ١٨٨ ؛ تذكرة النبیه ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، ١٣٦ ؛ الذهبی ،  
العبر ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ؛ ابن عبد الظاهر ، تشریف الأيام  
والعصور ، ص ١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،  
١٥٠ ؛ ابن الفرات ، تاریخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٤٨ ، ١٠٩ ؛  
بييرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ؛  
الصرفي ، نزهة النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ؛ مفضل بن  
أبي الفضائل ، النهج السديد ،

XII, pp. 438 ; XIV, 486, 487, 533, 534, 535.

المقریزی ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٢٨ ؛ ابن تغری بردی ،  
النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

١٣ — بيدرا بن عبد الله ، بدر الدين ، المنصوري .

— قتل في يوم الاثنين ١٢ من محرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٤ من  
ديسمبر ١٢٩٣ م .

ليلة سلطنته (١١) .

— استقر في ١٨ من ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ٢٣ من نوفمبر  
١٢٩٠ م (١٢) .

— ترك المنصب بسبب سلطنته في يوم الاثنين ١٢ من محرم  
سنة ٦٩٣ هـ / ١٤ من ديسمبر ١٢٩٣ م . انظر ، ابن الفرات ،  
تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٠٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،  
١٧١ ، ١٨٨ ؛ بييرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٤٦ ،  
٢٥٥ ، ٢٧٦ ؛ ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ١ ، ص ١٣٦ ؛ درة  
الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ٩٨ ؛ المقریزی ، السلوك ، ج ١ ،  
ق ٣ ، ص ٦٩٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٧٦٢ ،

٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ،  
٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢١ ، ٨٣٦ .

١٤ — كتبنا بن عبد الله زين الدين ، المنصورى ، السلطان  
الملك العادل ، المغلى .

— مات فى ١٢ من ذى القعدة سنة ٧٠٢ هـ / ٢٩ من يوليو  
١٣٠٢ م .

— استقر فى يوم الجمعة ١٦ من محرم سنة ٦٩٣ هـ / ٨ من  
ديسمبر ١٢٩٣ م (١٣) .

— ترك المنصب بسبب سلطنته فى يوم الاربعاء ١١ من محرم  
سنة ٦٩٤ هـ / ٢ من ديسمبر ١٢٩٤ م .

— انظر ، ابو الفداء ، المختصر فى اخبار البشر ، ج ٤ ،  
ص ٣٤ ؛ السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ؛  
الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٢٧٤ ؛ ابن الحجر ، الدرر ،  
ج ٣ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٦ ،  
ص ٥ ؛ ابن تغرى بردى ، ج ٨ ، ص ٥٥ ، ٢٠٦ .

١٥ — لاجين بن عبد الله ، الصغير ، المنصورى ، السلطان  
حسام الدين ابو الفتح .

— قتل فى يوم الجمعة ١٠ من ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٦  
من يناير ١٢٩٩ م .

نحو ٥٠ سنة فى اثناء سلطنته .

— استقر فى يوم الخميس ١٢ من محرم سنة ٦٩٤ هـ / ٢ من  
ديسمبر ١٢٩٤ م .

— ترك المنصب بسبب سلطنته في يوم الثلاثاء ١٧ من محرم سنة ٦٩٦ هـ / ١٦ من نوفمبر ١٢٩٦ (١٤) انظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣١٢ ؛ مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد . XII, pp. 13' XXI, pp. 483, 486 ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٠٤ ، ٣١٩ ؛ السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ؛

Bechem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 228, 651, 652 ; Lane Poole, (Stanley), History of Egypt, p. 290.

١٦ — قراسنقر ، شمس الدين ، الجركسى ، المنصورى ، الجوكندار .

— مات في ٢٧ من شوال سنة ٧٢٨ هـ / من ٥ من سبتمبر ١٣٢٧ م .

— استقر في يوم الجمعة ٩ من صفر سنة ٦٩٦ هـ / ٨ من ديسمبر ١٢٩٦ (١٥) .

— عزل في يوم الثلاثاء في النصف من ذى القعدة سنة ٦٩٦ هـ — ٥ من سبتمبر ١٢٩٦ م .

— انظر ، بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٦٣ ؛ مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد . XIV, pp. 587, 599 : المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨١٢ ، ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٢ ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

١٧ — منكوتر ، سيف الدين ، الحسامى .

— قتل في يوم الجمعة ١٠ من ربيع الآخر في سنة ٦٩٨ هـ / ١٦ من يناير ١٢٩٩ .

في ثناء نيابته .

— استقر في ٢٠ من ذي القعدة سنة ٦٩٦ هـ / ١٠ من سبتمبر  
١٢٩٦ .

— عزل في يوم الجمعة ١٠ من ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٦  
من يناير ١٢٩٩ م .

انظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣٢٢ ؛  
مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد ،  
XIV, pp. 599, 600, 601, 608, 610, 611, 613, 614.

المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٤١ ، ١٤٢ ؛ السلوك ،  
ج ١ ، ص ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،  
٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،  
٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٢٢ ؛  
ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

١٨ — سلار ، سيف الدين ، التتري ، الصالحى ، المنصورى .

— قتل في يوم الأحد جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ / ١٢ من  
أكتوبر ١٣١٠ م .

— استقر في يوم الثلاثاء ٦ من جمادى الأول سنة ٦٩٨ هـ /  
١٠ من فبراير ١٢٩٨ م (١٦) .

— استعفى في يوم الخميس ٢ من شوال سنة ٧٠٩ هـ / ٦ من  
مارس ١٣٠٩ م .

انظر ، الكتبى ، فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ، رقم  
١٥٦ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، رقم ١٩١٣ ، ص ١٧٩ —  
١٨٢ ؛ السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٥٤ ، ٢٤٣ ؛  
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٤ ؛ بئرس الدوادار ،



زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٣٦٠ : التحفة الملوكية ، ص ١٨٧ ،  
 ١٩١ : زيترشيتين ، تاريخ الممالك ، ص ١٥٣ : الشوكاني ،  
 البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، رقم ١٨٨ : ابن العماد  
 الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ١٩ : ابن دقماق ،  
 الانتصار ، ص ٧٠ ، ٧١ : الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ،  
 ص ٢٧٤ : مفضل بن أبى الفضائل ، النهج السديد ،  
 XIV, pp. 620, 631, 633 : المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص  
 ١٤٠ : السلوك ، ج ١ ، ص ٤٦٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ،  
 ٨٣٣ ، ٨٥٦ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ،  
 ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،  
 ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ،  
 ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ : ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
 ج ٩ ، ص ١٩ :

Quatremère, Sultens, 1/2, p. 75 ; Dozy, Supplement, 1.  
 p. 673 ; Berchem, (Max Van) Corpus, Egypte,  
 pp. 156, 653.

١٩ — بكتمر عبد الله ، سيف الدين ، الجوكندار ، المنصورى .  
 — قتل فى جمادى الآخرة سنة ٧١٦ هـ / أغسطس ١٣١٦ م .  
 — استقر فى يوم الخميس ٢ شوال سنة ٧٠٩ هـ / ٦ مارس  
 ١٣٠٩ م .

— عزل فى جمادى الأولى سنة ٧١١ هـ / سبتمبر ١٣١١ م .  
 انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، رقم  
 ١٣٠٧ : زيترشيتين ، تاريخ الممالك ، ص ١٥٣ ، المقرئى ،  
 السلوك ، ج ١ ، ص ٧٤٩ ، ٨٨٧ ، ٨٨٣ ، ٩١٧ ، ٩٢١ : ج ٢ ،  
 ص ١٦٨ : ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠١ ، رقم ٦٨٠ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، ١٥٧ .

٢٠ — بيارس بن عبد الله ، ركن الدين ، الدوادار ، المنصوري ، الخطائي ، المؤرخ .

— مات في يوم الخميس سنة ٧٢٥ هـ / ٥ من سبتمبر ١١٣٤ م .  
عن نحو ٨٠ سنة .

— استقر في جمادى الأولى سنة ٧١١ هـ / سبتمبر ١٣١١ م .

— عزل في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ / أغسطس ١٣١٢ م .

انظر : ابن حبيب ، تذكرة النبیه : ج ٢ ، ص ١٢٨ ؛  
ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، ٥١٠ ، رقم ١٣٨٤ ؛  
السلوك ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ، ٦٦٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ،  
٧٩٤ ، ٨٧٩ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ،  
٩٤٠ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٦٣ ؛ المنهل  
الصابي ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ ، رقم ٣٧٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ،  
شذرات الذهب : ج ٦ ، ص ٦٦ ؛ الصيرفي ، نزهة النفوس  
والأبدان ، ج ١ ، ص ٤٦٦ ، ٤٩٢ ؛ ج ٢ ، ص ٣٧ ، ٧٣ ، ٤٥ ،  
٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٤ ،  
١٥٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ؛ جرجس  
زيدان ، تاريخ أدب اللغة ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ؛ دائرة  
المعارف الإسلامية ، ج ٨ ، ص ٤٩٥ .

٢١ — أرغون شاه بن عبد الله ، سيف الدين ، الدوادار ،  
الناصرى .

— مات في يوم السبت ١٨ من ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ / ٣  
من ديسمبر ١٣٣٠ م (١٧) .

— استقر في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ . سبتمبر ١٣١٢ م .

— عزل في صفر سنة ٧٢٧ هـ / ديسمبر ١٣٢٦ م (١٨) .

انظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٤٢ ؛  
ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٢ ، ص ٢١١١ ؛ درة الأسلاك ،  
ج ٢ ، ورقة ٢٦٧ أ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،  
ج ٦ ، ص ٦٦ ، ٩٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص  
٣٥٨ ، رقم ٣٧٩١ ؛ المقریزی ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٢٩ ،  
١٣٠ ؛ ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

٢٢ — طقزدمر أو طقزتمر ، الحموی ، الناصری .

— مات في جمادى الآخرة سنة ٧٤٦ هـ / سبتمبر ١٣٤٥ م .

— استقر في يوم الخميس ١١ من ذی الحجة سنة ٧٤١ هـ /

٩ من مايو ١٣٤٠ م .

— عزل في يوم الاثنين ١١ من صفر سنة ٧٤٢ هـ / ٢٨ من

يوليو ١٣٤١ م .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ، رقم ٢٠٤٢ ؛  
ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٣ ، ص ١٩ ؛ درة الأسلاك ؛ ج ٢ ،  
ورقة ٢٥٦ أ ؛ المقریزی ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٤ ؛ الشجاعی ،  
تاریخ الناصر محمد ، ص ١٣١ ، ١٤٠ ؛ القلقشندي ، صبح  
الأعشى ، ج ٨ ، ص ١٤٣ — ١٤٨ ؛ ابن تغری بردی ، المنهل  
الصابی ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ ، رقم ٣٣٤ ؛ ابن ایاس ، بدائع  
الزهور ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ؛

Berchem (Max Van) Corpus, Egypte, pp. 660, 661.

- ٢٣ — قوصون ، سيف الدين ، الساقى ، الناصرى .  
 — قتل فى اواخر شوال سنة ٧٤٢ هـ / مارس ١٣٤١ م .  
 — استقر فى يوم الاثنين ١١ من صفر ٧٤٢ هـ / ٢٨ من يوليو ١٣٤١ م .

- عزل فى شوال سنة ٧٤٢ هـ / مارس ١٣٤٢ م .  
 انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، رقم ٦٢٢ ؛ ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقة ٥٦ ؛ الشجاعى ، تاريخ الناصر ، ص ١٤١ ، ١٧٤ ؛ المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ؛  
 Berchem (Max Van) Corpus, Egypte, pp. 119, 179, 177, 178, 179, 180, 657.

- ٢٤ — طشتمر البدرى ، سيف الدين ، الساقى ، الناصرى ، المعروف بـ حمص أخضر .  
 — قتل فى ١١ من محرم سنة ٧٤٣ هـ / ١٧ من يوليو ١٣٧٢ م .  
 — استقر فى ١٠ من شوال سنة ٧٤٢ هـ / ٢٧ من يونيو ١٣٤٢ م .

- عزل فى ذى الحجة سنة ٧٤٢ هـ / مايو ١٣٤٣ م .  
 انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ، رقم ٢٠١٧ ، ابن حبيب ، تذكرة النبىه ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، ٤٦ ؛ درة الاسلاك ، ورقه ٣٣١ ؛ المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ ؛ السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٤ ، ص ٢١٣ ، رقم ٣٤٠ ؛ النجوم ، ج ١٠ ، ص ١١ ، ٤٠ ، ١٠١ ، الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٩ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ؛  
 Berchem, (Max Van) Corpus, Egypte, p. 736. ١٨١ ، ١٨٠.

٢٥ — أقسنقر بن عبد الله ، شمس الدين ، السلارى .

— قتل فى اوائل سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٧ م .

— استقر فى يوم الخميس ١٢ من محرم سنة ٧٤٣ هـ / ١٨ من يوليو ١٣٤٢ م .

— عزل فى المحرم سنة ٧٤٤ هـ / مايو ١٣٤٣ م .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٩٤ ، رقم ١٠١٤ ؛  
ابن حبيب ، تذكرة النبیه ، ج ٣ ، ص ١٩ ، ٥٨ ؛ درة الأسلاك ،  
ج ٢ ، ورقه ، ٣٣٦ ب ؛ الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ،  
ص ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ؛ المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ ؛  
ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ ، رقم ٥٠٢ ؛  
النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ٩ ،  
ص ٣١١ ، رقم ٤٢٤٦ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ .

٢٦ — آل ملك بن عبد الله ، الجوكندار ، سيف الدين ، الحاج ،  
الناصرى ، المعروف بحاج آل ملك

— قتل فى يوم الجمعة ١٩ من جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ هـ  
٨ من أكتوبر ١٣٤٦ م (١٩) .

— استقر فى المحرم سنة ٧٤٤ هـ / مايو ١٣٤٣ م .

— عزل فى ربيع الآخر سنة ٧٤٦ هـ / أغسطس ١٣٤٥ م .

— انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤١١ ، رقم  
١٠٦٤ ، الشجاعى ، تاريخ الناصر محمد ، ص ٤٥٥ ، الصفدى ،  
الوافى بالوفيات ، ص ٣٧٢ ، رقم ٤٢٩٧ ؛ المقرئى ، الخطط ،  
ج ٢ ، ص ٣٩٢ ؛ السلوك ، ج ١ ، ص ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٤٠ ؛  
ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٠ ،  
Berchen, (Max Van), Corpus Egypte, p. 170.

٢٧ — أرقطاي بن عبد الله ، سيف الدين ، القفجقي ، الناصري ،  
نائب حلب .

— مات في جمادى الأولى سنة ٧٥٠ هـ / يوليو ١٣٤٩ م .

— استقر في رمضان سنة ٧٤٦ / ديسمبر ١٣٤٥ م (٢٠)

— عزل في يوم الخميس ٥ من شوال سنة ٧٤٨ هـ / ٩ من  
يناير ١٣٤٨ م .

انظر ، ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ٨٣ ، ١٠٣  
١٣٣ ؛ درة الأسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٣٥٠ ، ٣٧٠ ب ؛ ابن تفرى  
بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، رقم ٣٧٨ ؛ النجوم ،  
ج ١٠ ، ص ٢٤٤ ؛ الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ٨ ، ص  
٣٦١ ، رقم ٣٧٩٢ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص  
١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

٢٨ — ببيغاروس أو أرس ، ابن عبد الله القاسمى ، سيف  
الدين ، الناصري .

— قتل في شعبان سنة ٧٥٣ هـ / سبتمبر ١٣٥٢ م (٢١) .

— استقر في يوم الخميس ٥ من شوال ٧٤٨ هـ / ٩ من يناير  
١٣٤٨ م .

— عزل في سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م (٢٢) .

أخومنك اليوسفى رقم (٣٧) .

انظر ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ١٠٣ .

٢٩ — ببيغا أرس ططر أوتتر

— تاريخ الوفاة غير معروف .



— استقر في سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م (٢٣) .

— عزل في ١٢ من رجب سنة ٧٥٢ هـ / ٥ من سبتمبر ١٣٥١ م (٢٤) .

انظر: المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧١٨ ، ٧٢٣ ؛  
ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٥١١ ، رقم ١٣٨٦ .

٣٠ — أرغون بن عبد الله ، سيف الدين ، الصغير ، الكاملى ،  
نائب حلب .

— مات في شوال سنة ٧٥٨ هـ / سبتمبر ١٣٥٦ م (٢٥) .  
دون الثلاثين .

— استقر في ١٢ من رجب سنة ٧٥٢ هـ / ٥ من سبتمبر ١٣٥١ م (٢٦) .

— عزل في رمضان سنة ٧٥٣ / اكتوبر ١٣٥٢ م .

انظر ، ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ٢٠١ .

٣١ — قبلأى ، سيف الدين ، الناصرى ، الحاجب .

— مات في يوم الأربعاء ١٣ من ربيع الأول سنة ٧٥٦ هـ / ٢٩  
من مارس ١٣٥٥ م .

— استقر في رمضان سنة ٧٥٣ هـ / اكتوبر ١٣٥٢ م (٢٧) .

— عزل في سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ ، رقم ٦١٧ ؛  
المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٥ ؛ ج ٣ ، ص ٢٥ .

- ٣٢ — قشتمر بن عبد الله ، المقر ، السيفى ، المنصورى .
- قتل فى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م (٢٨) .
- استقر فى يوم الاربعاء ٩ من جمادى الاولى سنة ٧٦٢ هـ /
- ١٨ من مارس ١٣٦٠ م .
- عزل فى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
- انظر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢١١ ،
- ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
- ٣٣ — على بن عبد الله ، الماردينى ، علاء الدين .
- مات فى يوم الثلاثاء ٧ من محرم سنة ٧٧٢ هـ / ١٢ من
- اغسطس ١٣٧٠ م .
- عن بضع وستين سنة .
- استقر فى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م (٢٩) .
- استعفى فى ١٩ صفر سنة ٧٦٩ هـ / ١٦ اكتوبر ١٣٦٧ .
- انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ ، رقم ٩٩٨ ؛
- ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ١٢٢ ا ؛ المقرئى ،
- السلوك ، ج ٣ ، ص ١٩٢ ؛
- Berchem, (Max van), Corpus, Egypte, p. 665.
- ٣٤ — منكل بن عبد الله ، المقر السيفى ، الشمسى ، اتابك
- العسكر .
- مات فى جمادى الاولى سنة ٧٧٤ هـ / اكتوبر ١٣٧٢ م .
- استقر فى ١٩ من صفر فى سنة ٧٦٩ هـ / ١٦ من اكتوبر
- ١٣٦٧ م (٣٠) .

- عزل في سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- انظر ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ١٥٦ ،  
٢١٠ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٣٢٢ ، رقم ٩٩٨ .
- ٣٥ — طشتمر ، المقر السيفى ، العلائى .
- مات في سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م .
- استقر في سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- عزل في سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، رقم ٢٠١٨ ؛  
ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .
- ٣٦ — ايدير بن عبد الله ، المقر السيفى ، الناصرى ، الدوادار .
- مات في ربيع الآخر سنة ٧٧٥ هـ / سبتمبر ١٣٧٣ م (٣١) .  
في أثناء نيابته .
- استقر في ١٠ من محرم سنة ٧٧٥ هـ / ٣ من يوليو  
١٣٧٣ م .
- انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٧٧ ، رقم ١١٢٧ .
- ٣٧ — أقتمر بن عبد الله ، سيف الدين ، الاتابكى ، المعروف  
بأقتمر بن عبد الغنى .
- مات في ٢٩ من جمادى الآخر سنة ٧٨٣ هـ / ٢١ من سبتمبر  
١٣٨١ م .
- استقر في ربيع الآخر سنة ٧٧٥ هـ / سبتمبر ١٣٧٣ م .
- عزل في شوال سنة ٧٧٥ هـ / مارس ١٣٧٣ م .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ، رقم ١٠٠٨ ؛  
المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ؛ ابن تغري بردي ،  
المنهل ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، رقم ٤٩٨ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

٣٨ — منجك ، سيف الدين ، اليوسفي ، الناصري .

— مات في يوم الخميس ٢٩ من ذى الحجة سنة ٧٧٦ هـ / ٢  
من يونيه ١٣٧٤ م .  
في أثناء نيابته ، وعمره ٧٠ سنة .

— استقر في شوال سنة ٧٧٥ هـ / مارس ١٣٧٣ م (٣٢) .

• أخو بييغا روس الناصري رقم (٢٨) .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ، ٣٦١ ،  
٢٢٣ ، رقم ٩٨٥ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ ؛  
ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ؛ ج ١١ ،  
ص ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ،  
١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، الصيرفي نزهة النفوس ، ج ١ ،  
ص ٣٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ؛ ج ٢ ، ص ٧٩ ؛ ابن حبيب ، تذكرة  
النبية ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٠ .

Berchem, (Max Van), Corpus, Egypte, pp. 209, 737.

٣٩ — أقتمر بن عبد الله ، الصاحبى ، الحنبلى .

— مات في ١٣ من رجب سنة ٧٧٩ هـ / ١٦ من نوفمبر

١٣٧٧ م .

— استقر في ٢٦ من ربيع الآخر سنة ٧٧٧ هـ / ٢٤ من أكتوبر

١٣٧٥ م (٣٣) .

— عزل في يوم الخميس ٢١ من رمضان سنة ٧٧٨ هـ / ١ من  
فبراير ١٣٧٧ م (٣٤) .

انظر ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٣١٨ ؛  
ج ٣ ، ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٧٧٨ ؛ ابن تغرى  
بردى ؛ النجوم ، ج ١١ ، ص ١٩١ ، ٣٢٦ ، ٧٧٨ ؛ ابن إياس ،  
بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

٤. — إقتمر بن عبد الغنى .

— استقر للمرة الثانية في أول من ذى القعدة سنة ٧٧٨ هـ /  
١٢ من مارس ١٣٧٦ م .

.. — عزل في يوم الأحد ٦ من ذى القعدة سنة ٧٧٨ هـ / ١٨  
من مارس ١٣٧٦ م .

— انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ، رقم  
١٠٠٨ ، المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ، ٢٢٠ ؛ ابن تغرى  
بردى ، المنهل ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، رقم ٤٩٨ ؛ ابن إياس ، بدائع  
الزهور ، ج ١ ، ص ٣١٧ ، ٢٣١ ، ٤٠ .

٤١. — إقتمر بن عبد الله ، الصاحبى ، الحنبلى .

— استقر للمرة الثانية في يوم الأحد ٦ من ذى القعدة سنة  
٧٧٨ هـ / ١٨ من مارس ١٣٧٦ م (٣٥) .

— عزل في يوم الثلاثاء ٢٢ من صفر سنة ٧٧٩ هـ / أول من  
يوليو ١٣٧٧ م .

انظر المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٣١٨ ؛ ج ٣ ، ص  
٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٧٧٨ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص  
٢٣٩ ، ٢٤٠ .

٤٢ — اقتصر بن عبد الغنى .

— استقر للمرة الثالثة فى يوم الثلاثاء ٢٢ من صفر سنة ٧٧٩ هـ — اول من يوليو ١٣٧٧ م (٣٦) .

— عزل فى ٢٦ من جمادى الاولى سنة ٧٧٩ هـ / اول من اكتوبر ١٣٧٧ م .

انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٠٢ ، رقم ١٠٠٨ ؛  
ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ .

٤٣ — سودون الفخرى ، الشيخونى .

— مات فى ٥ من جمادى الآخرة سنة ٧٩٨ هـ / ١٧ من مارس ١٣٩٥ م .

فى أثناء نيابته الثانية .

— استقر فى يوم الاربعاء ١٩ من رمضان سنة ٧٨٤ هـ / ٢٧ من نوفمبر ١٣٨٢ م .

— عزل فى جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ / مايو ١٣٨٨ م .  
انظر ، الصيرفى ، نزهة النفوس ، ج ١ ، ص ٦ ، ٨ ، ١٩ ،  
٤٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ٢٤٢ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ،  
٤٠٧ ؛ ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ٢٢ ؛ ابن تغرى  
بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،  
١٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ ،  
٣٧٦ ، ٣٧٧ ؛ السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

٤٤ — سودون الفخرى الشيخونى .

— استقر للمرة الثانية فى ١٤ من صفر سنة ٧٩٢ هـ / ٢ من فبراير ١٣٩٠ م .



— عزل في ٥ من جمادى الآخرة سنة ٧٩٨ هـ / ٧ من مارس

١٣٩٥ م .

بسبب وفاته (٣٧) .

انظر ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٣٥ و ٥٠٢ ؛

ابن تغري بردى ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٥١ .

٤٥ — تميز بن عبد الله ، سيف الدين ، الناصري ، الظاهري .

— قتل في ٤ من ذى الحجة سنة ٨١٤ هـ / ١٩ من مارس

١٤١١ م .

عن ستين سنة .

— استقر في ٢١ من جمادى الآخرة سنة ٨٠٩ هـ / ٤ من

ديسمبر ١٤٠٦ م .

— عزل في ربيع الآخر سنة ٨١٠ هـ / سبتمبر ١٤٠٧ م .

انظر ، المقرئ ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٢٠١ ؛ ابن تغري

بردى ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ ؛ ج ١٤ ، ص ٦٥ ، ٦٦ ،

المنهل الصافي ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، رقم ٨٨٣ ؛ الصيرفي ، نزهة

النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٩ ،

٧٨ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،

٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ،

ج ٢ ، ص ٤٩٧ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٣٨ ،

رقم ١٥٦ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٨١٧ .

٤٦ — أقبغا بن عبد الله ، علاء الدين ، التمرأزي ، الاتابكي ،

نائب السلام .

— مات في يوم السبت ١٦ من ربيع الآخر سنة ٨٤٣ هـ / ٢٧

من سبتمبر ١٤٤٩ م .

زاد على الستين .

— استقر في يوم السبت ٧ من جمادى الآخرة سنة ٨٤٢ هـ /

٢٦ من نوفمبر ١٤٣٨ م .

— عزل في يوم الاثنين ٢٣ من رمضان سنة ٨٤٢ هـ / ١٠ من

مارس ١٤٣٨ م .

انظر ، الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ ، ٤٩٧ ؛ ج ٣ ، ص ٤٠٠ ؛ المقرئ ، السلوك ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ١١١٢ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٤٧٥ ؛ المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ ، رقم ٤٨٤ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ .

## ثانياً : الدراسة التحليلية

وهكذا يمكن القول بان عصر سلاطين المماليك قد شهد تعيين ستة وأربعين نائباً بالديار المصرية وحدها .

بيد أن هذا الرقم لا يمثل فى الواقع العدد الحقيقى لنواب سلطنة الديار المصرية تحت حكم المماليك ، لأننا نلاحظ تكرار بعض الأسماء مما يعنى أن بعضهم تولى مهام هذا المنصب أكثر من مرة . لذلك سوف نحاول من خلال الجدول التالى أن نقوم بعملية حصر للأسماء المتكررة للتعرف على عدد المرات التى شغل فيها كل منهم وظيفة النيابة ، وكذا التوصل للعدد الحقيقى لهؤلاء النواب .

عدد المرات	اسم النائب	رقم النائب	مسلسل
٢	أيدير الحل	٥ ، ٣	١
٢	بيلبك الخازندار	٦ ، ٤	٢
١٠	آقمر بن عبد الفنى	٤٢ ، ٤٠ ، ٣٧	٣
٢	آقمر بن عبد الله الحنبل	٤١ ، ٣٦	٤
٢	سودون الفخرى الشيفونى	٤٤ ، ٤٣	٥

من هذا الجدول يمكن القول ان أربعة من هؤلاء النواب قد شغلوا هذه الوظيفة مرتين ، وواحد ثلاث مرات وبذلك يكون العدد الحقيقى لنواب السلطنة بالديار أربعون نائباً فقط ، خص عصر الممالك البحرية منهم سبعة وثلاثون نائباً شغلوا هذا المنصب اثنين وأربعين مرة على مدى مائة وست وثلاثين سنة ، وهذا يعنى بدوره أن متوسط حكم النائب كان فى حدود الثلاث سنوات وان كان هذا لا ينفى أن بعض النواب قد ظلوا فى هذه الوظيفة سنوات عديدة مثل قطز المعزى رقم (٢) الذى عمر فيها ما يقرب من حوالى ست سنوات ، كذلك الحال بالنسبة لأيدير الحل رقم (٥) فى نيابته الثانية بقى فيها ما يقرب من حوالى ثمان سنوات ، كذلك الحال بالنسبة لبيلبك الخازندار رقم (٦) فى نيابته الثانية أيضاً بقى بها حوالى تسع سنوات فى الوقت الذى شغلها كل من حسام الدين طرنتاي رقم ( ١٢ ) ، وكذلك سلار المنصورى رقم ( ١٨ ) ما يقرب من حوالى احدى عشرة سنة .

ونستشف من هذا الثبت أيضاً ، أن أرغون شاه الناصرى رقم ( ٢١ ) عمر فيها حوالى خمس عشرة سنة (٣٨) .

كما يستشف من هذه الدراسة أن أربعة نواب قد استطاعوا أن يصلوا إلى منصب السلطنة مثل قطز رقم (٢) وبیدرا رقم (١٣) وكتبغا رقم (١٤) ولجين رقم (١٥) وجميعهم في أيام الممالك البحرية (٣٩) . ومنهم من لم يبلغها ، ووقف به حظه عند النيابة . بل منهم من عزل في الشهر نفسه أق سنقر الفارقاني رقم (٧) وشمس الدين سنقر الألفي رقم (٨) وأقتمر بن عبد الغنى في نيابته الثانية رقم (٤٠) ، ومنهم من عزل في خلال شهور مثل عز الدين أيبك الأفرم في نيابته الأولى رقم (١٠) وقراسنقر المنصوري رقم (١٦) وأيدمر الناصري رقم (٣٦) وأقتمر بن عبد الغنى في نيابته الأولى والثالثة رقم (٣٧) ، (٤٢) وأخيراً أقبغا التمرآزي رقم (٤٦) (٤٠) . ومنهم من عزل في السنة نفسها مثل أيدمر الحلبي في نيابته الأولى رقم (٣) وبيلبك الخازندار في نيابته الأولى أيضا رقم (٤) وببيرس الدوادار رقم (٢٠) وطقزدمر الناصري رقم (٢٢) وقوصون الناصري رقم (٢٣) وطشتمر الساقى رقم (٢٤) وأقسنقر السلاري رقم (٢٥) ، وببيغا أرس ططر رقم (٢٩) وأرغون الكاملى رقم (٣٠) ومنجك اليوسفى رقم (٣٨) وأقتمر الحنبلى رقم (٣٩) ، (٤١) في نيابتيه الأولى والثانية ، وأخيراً تمرآز الناصري رقم (٤٥) (٤١) .

ويكشف هذا الثبت عن شغور منصب نائب السلطنة في بعض الأحيان على مدى شهر تقريباً ، كما حدث في ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ / سبتمبر ١٢٧٧ م . عندما عزل السلطان الملك السعيد الأمير أق سنقر الفارقاني واستمرت نيابة السلطنة معطلة حتى شغلها الأمير سنقر الألفي في جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٧٧ م للسلطان الملك السعيد أيضا (٤٢) .

كذلك شفر هذا المنصب للمرة الثانية حوالى شهر ايضا ،  
عندما طلب سقتر الألفى من الملك السعيد أن يعفيه من النيابة  
في جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٧٧ م واستمرت  
شاغرة حتى شغلها كونداك الساقى للملك السعيد في جمادى  
الآخرة سنة ٦٧٦ هـ / نوفمبر ١٢٧٧ م (٤٣) . ثم شفرت النيابة  
للمرة الثالثة لمدة شهر أيضاً . عندما عزل السلطان العادل سلامش  
الأمير عز الدين أيبك الأفرم في ٩ من رجب سنة ٦٧٨ هـ / ٢٦ من  
نوفمبر ١٢٧٩ الى أن أعادة السلطان المنصور قلاوون مرة ثانية في  
يوم السبت ٢ من شعبان سنة ٦٧٨ هـ / ٩ من ديسمبر ١٢٧٩ م  
(٤٤) ، عندما ترك المنصب لاجين المنصورى بسبب سلطنته في يوم  
الثلاثاء ١٧ من محرم سنة ٦٩٦ هـ / ١٦ من نوفمبر ١٢٩٦ حتى شغلها  
الأمير قراسنقر المنصورى للسلطان لاجين في يوم الجمعة ٩ من صفر  
٦٩٦ هـ / ٨ من ديسمبر ١٢٩٦ م (٤٥) . تعطل هذا المنصب على  
مدى شهر تقريباً للمرة الخامسة بسبب قتل الأمير بكتمر الحسامى  
في اثناء نيابته للسلطان لاجين في يوم الجمعة ١٠ من ربيع الآخر سنة  
٦٩٨ هـ / ١٦ من يناير ١٢٩٩ م ، حتى شغله الأمير سلار للسلطان  
الناصر محمد في ٦ من جمادى الأولى سنة ٦٩٨ هـ / ١٠ من فبراير  
١٢٩٨ م (٤٦) . وفي المحرم سنة ٧٢٧ هـ / نوفمبر ١٣٢٦ م ،  
أبطل الناصر محمد النيابة للمرة السادسة ، وعزل الأمير أرغون  
الناصرى ، واستمرت معطلة على مدى أربعة عشر عاماً حتى  
أعيدت من جديد في سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ، في عهد المنصور  
أبو بكر بن الناصر محمد وشغلها الأمير طقزدمر في ذى الحجة /  
مايو من السنة نفسها (٤٧) .

وتشير المصادر أيضاً الى تعطيل النيابة للمرة السابعة  
عندما عزل السلطان أحمد بن الناصر محمد الأمير طقشتمر الساقى  
في ذى الحجة سنة ٧٤٢ هـ / مايو ١٣٤٣ م واستمرت معطلة على

مدى عام حتى شغلها الأمير أقسنقر السلارى للسلطان أحمد ابن الناصر محمد فى يوم الخميس ١٢ من محرم سنة ٧٤٣ هـ / ١٨ يوليو ١٣٤٢ م (٤٨) . كما ألغيت النيابة للمرة الثامنة ، عندما عزل السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد الأمير آل ملك الجوكندار فى ربيع الآخر سنة ٧٤٦ هـ / أغسطس ١٣٤٥ م ، واستمرت معطلة على مدى أربعة أشهر حتى شغلها الأمير أرقطاي الناصرى للسلطان الكامل شعبان فى رمضان سنة ٧٤٦ هـ — ديسمبر ١٣٤٥ م (٤٩) . كما قام السلطان الناصر حسن بإلغاء نيابة السلطنة فى سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م ، للمرة التاسعة وبقيت كذلك على مدى سبع سنوات وذلك بعد أن عزل عنها الأمير قبلاى الناصرى وبقيت كذلك حتى عادت من جديد فى عهد السلطان المنصور محمد بن حاجى الذى عهد بمنصب نائب السلطنة للأمير قشتمر المنصورى فى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م (٥٠) . ثم تعطلت مرة عشرة ، عندما عزل السلطان الأشرف شعبان الأمير قشتمر المنصورى فى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ، وظلت شاغرة ما يقرب من خمس سنوات حتى عهد بها السلطان الأشرف شعبان إلى الأمير على الماردينى فى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م (٥١) .

وتتحدث المصادر أيضاً عن قيام السلطان نفسه بعزل الأمير طشتمر العلائى فى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ، من النيابة لتعطل للمرة الحادية عشر على مدى سنة كاملة حتى شغلها الأمير أيدمر الناصرى للسلطان الأشرف شعبان فى ١٠ من محرم سنة ٧٧٥ هـ / ٣ من يوليو ١٣٧٣ م (٥٢) . كما توقفت للمرة الثانية عشرة ، بسبب وفاة الأمير منجك اليوسفى نائب سلطنة الأشرف شعبان فى يوم الخميس ٢٩ من ذى الحجة سنة ٧٧٦ هـ / ٢ من يونيه ١٣٧٤ م ، على مدى ثلاثة أشهر حتى شغلها الأمير أقتمر الحنبلى فى ٢٦ من ربيع الآخر سنة ٧٧٧ هـ / ٢٤ من أكتوبر سنة ١٣٧٥ م نائباً للسلطان



المنصور على بن الأشرف شعبان (٥٣) . لتتوقف للمرة الثالثة عشرة  
بعد عزل السلطان المنصور على الأمير أقتمو الحنبلى فى يوم الخميس  
٢١ من رمضان سنة ٧٧٨ هـ / ١ من فبراير ١٣٧٧ ، وبقيت شاغرة  
حوالى شهر تقريبا حتى أعاد السلطان المنصور على ، الأمير أقتمر  
ابن عبد الفنى الى النيابة للمرة الثانية فى أول ذى القعدة سنة  
٧٧٨ هـ / ١٢ من مارس ١٣٧٦ م (٥٤) ، ثم توقفت للمرة الرابعة  
عشرة والأخيرة فى دولة المماليك البحرية بعد أن عزل السلطان  
المنصور على بن الأشرف شعبان منها الأمير أقتمر بن عبد الفنى  
فى ٢٦ من جمادى الأولى سنة ٧٧٩ هـ / أول من أكتوبر ١٣٧٧ م (٥٥) .

ويستشف من هذا التبت أيضاً أن عصر المماليك الجراكسة  
قد خصه ثلاث نواب فقط على مدى مائة وتسعة وثلاثين سنة . إذ  
من المصادر المملوكية أن سودون الفخرانى رقم (٤٣) كان أول  
نواب الجراكسة وقد شغل نيابة السلطنة مرتين ، الأولى ، على  
مدى سبع سنوات ، فقد شغلها فى يوم الأربعاء ١٩ من رمضان سنة  
٧٨٤ هـ / ٢٧ من نوفمبر ١٣٨٢ م فى عهد السلطان الظاهر برقوق  
وعزل منها فى جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ / مايو ١٣٨٨ م ، فى  
أيام السلطان الصالح أمير حاج الذى أعيد الى السلطنة للمرة  
الثانية بعد عزل الظاهر برقوق منها (٥٦) . حيث بقيت النيابة  
شاغرة لمدة سنة حتى أعيد اليها مرة ثانية فى ١٤ من صفر سنة  
٧٩٢ هـ / ٢ من فبراير ١٣٩٠ م ، وبقي شاغلا لها على مدى ست  
سنوات لتعطل من جديد بعد وفاة سودون الفخرى فى ٥ من جمادى  
الآخرة سنة ٧٩٨ هـ / ١٧ من مارس ١٣٣٥ م (٥٧) . على مدى  
أحدى عشرة سنة حتى تقلدها تميز الناصرى رقم ( ٤٥ ) فى ٢١ من  
جمادى الآخرة سنة ٨٠٩ هـ / ٤ من ديسمبر ١٤٠٦ م ، الذى شغلها  
قرابة السنة للسلطان الناصر فرج . تعطلت النيابة بعدها للمرة  
الثانية لمدة سنة بعد أن عزل منها فى ربيع الآخر سنة ٨١٠ هـ /

سبتمبر ١٤٠٧ م (٥٨) . وبقيت معطلة نحو اثنتين وثلاثين سنة حتى استقر فيها أخيراً الأمير أقبغا التمرازى رقم ( ٤٦ ) نائباً للسلطان أبو سعيد جقمق فى يوم السبت ٧ من جمادى الآخرة سنة ٨٤٢ هـ / ٢٦ من نوفمبر ١٤٣٨ م ، إلا أنه لم يمكث فيها سوى بضعة أشهر وعزل فى يوم الاثنين ٢٣ من رمضان / ١٠ من مارس فى السنة نفسها لتعطل النيابة نهائياً فى أيام الممالك الجراكسة وتقع فى ظل النسيان ، بعد أن أصبح لا وجود لها حتى سقوط دولة المماليك فى سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م (٥٩) ، مما يؤكد أن هذه الوظيفة كانت أكثر استقراراً فى زمن الممالك البحرية بعكس الحال فى زمن الممالك الجراكسة الذى سارت فيه النيابة بخطى سريعة نحو الهاوية بسبب التلاعب بهذا المنصب الحساس ، بل وصل الأمر ببعض حكام هذه الفترة الى ابطالها نهائياً ، فقد روت بعض المصادر الملوكية أن السلطان أبو سعيد جقمق أرسل نائب السلطنة أقبغا التمرازى نائباً على الشام وينقله من النيابة بالديار المصرية ، انتهى عهد الديار المصرية بالنيابة تماماً فى يوم الاثنين ٢٣ من رمضان سنة ٨٤٢ هـ / ١٠ من مارس ١٤٣٨ م (٦٠) .

وتكشف هذه الدراسة أيضاً أن جميع من تولى وظيفة النيابة كان من طبقة الممالك العسكرية وليس من علما الشعب ومع ذلك فقد وجدت صلة قرابة بين اثنين من نواب السلطنة بالديار المصرية زمن سلاطين الممالك البحرية ، هما بيغفاروس رقم ( ٢٨ ) ومنجك اليوسفى رقم ( ٣٨ ) وذلك على الرغم من الطبيعة العسكرية لهذه الوظيفة فانها كانت حالة فريدة فى تاريخ نيابة السلطنة بالديار المصرية (٦١) ، لم تتكرر ثانية .

ويفهم كذلك من دراسة تراجم هؤلاء النواب أن هذه الوظيفة لم تكن دائماً ذات بريق أخاذ يسيل له لعاب الطامعين ، بل على

العكس نجد أن كتابات هذا العصر تشير الى بعض النواب الذين سارعوا بالاستعفاء من النيابة هرباً من كثرة أعبائها ومشاكلها مثل شمس الدين سنقر الألفى رقم ( ٨ ) الذى استعفى منها فى جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٧٧ م وعز الدين أيبك الأفرم رقم ( ١١ ) الذى استعفى منها بعد أن ادعى المرض فى أثناء نيابته الثانية فى شهر رمضان سنة ٦٧٨ هـ / يناير ١٢٨٠ م ، وهناك أيضاً سلار المنصورى رقم ( ١٨ ) الذى استعفى منها فى يوم الخميس الثانى من شوال سنة ٧٠٩ هـ / ٦ من مارس ١٣٠٩ م ، كذلك الأمير على الماردينى الذى استعفى منها فى ١٩ من صفر سنة ٧٦٩ هـ / ١٦ من أكتوبر ١٣٦٧ م (٦٢) .

ووجد من النواب من استقر فى نيابة السلطنة على كره منه مثل الأمير أرقطاي رقم ( ٢٧ ) الذى شغلها فى رمضان سنة ٧٤٦ هـ / ديسمبر ١٣٤٥ م ، عندما دار الأمراء حوله والبسوه الخلعة على كره منه . كذلك الحال بالنسبة للأمير بييغا ططر حارس الطير رقم ( ٢٩ ) الذى تولاهما فى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م (٦٣) . ولعل زهد بعض الأمر الممالك فى هذه الوظيفة المهمة مرجعه الى ما كان يحدث لبعض النواب بعد العزل من القبض عليهم وضربهم وعصرهم ومصادرتهم وأخذ جميع أموالهم مثلما حدث للنائب سلار رقم ( ١٨ ) الذى قبض عليه فى سنة ٧١٠ هـ / ١٢١٠ م بسبب تأمره ضد السلطان الناصر محمد بن قلاوون وتضييق الخناق عليه طوال فترة نيابته (٦٤) .

وتكشف دراسة تراجم هؤلاء النواب أيضاً عن ثلاثة منهم ماتوا ، أثناء شغلهم لهذه الوظيفة (٦٥) . وأن أربعة عشر تعرضوا للقتل وهلك بعضهم بالفعل تحت العقوبة (٦٦) .

بقى أن نشير في النهاية الى أن بعض هؤلاء النواب قد استطاع أن يجمع بين نيابة السلطنة ووظائف أخرى كالأتاكية مثل ، قطز المعزى رقم ( ٢ ) وأيدمر الحلبي رقم ( ٣ ) وقوصون الناصري رقم ( ٢٣ ) ، وعلى المارديني رقم ( ٣٣ ) وطشتمر العلاني رقم ( ٣٥ ) وأيدمر الناصري رقم ( ٣٦ ) ومنجك اليوسفي رقم ( ٣٨ ) . واقبغا التمرآزي رقم ( ٤٦ ) ( ٦٧ ) .

## الهوامش

(١) سبق للأستاذ الدكتور محمود رزق سليم أن قام بحصر لبعض هؤلاء النواب منذ قيام دولة المماليك البحرية في كتابة عن عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، كما نشرت الدكتورة ليلى عبد الجواد في بحثها عن نائب السلطنة بمجلة المؤرخ الاسلامي الى اسمائهم أيضا . بيد أن هذا الحصر ، شابه بعض الثغرات من حيث اغفال بعض الشخصيات وكذا اللبس في بعض التواريخ ، انظر ، محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١١٣ - ١٤٣ ، ليل عبد الجواد ، نائب السلطنة ، ص ٢١٦ - ٢١٩ .

(٢) أخذنا هذا التقسيم عن الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرازق أحمد الذي اتبعه في دراسته عن :

— الحسبة والمحتسب في مصر في العصر المملوكي

Abd ar-Râziq (Ahmad), La hisba et le muhtasib en Egypte au temps des Mamluks, Annales Islamologiques, XIII, Le Caire, 1977, pp. 115-178.

— محاسب القسطنطينية في العصر المملوكي

Abd ar-Râziq (Ahmad), Les muhtasibs des Fostat au temps des Mamluks, Annales Islamologiques, Le Caire, 1978, pp. 127-146.

— الوزارة والوزراء في مصر في العصر المملوكي

Abd ar-Râziq (Ahmad), Le vizirat et les vizirs d'Egypte au temps des Mamluks, Annales Islamologiques, Le Caire, 1980, pp. 168, 232.

— نواب الاسكندرية في العصر المملوكي

Abd ar-Râziq (Ahmad), Les gouverneurs Alexandrie au temps des Mamluks, Annales Islamologiques, Le Caire, 1982, pp. 123.

- شرطة القاهرة زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- (٣) ذكر أنه تسلطن في ٢٤ من ذي الحجة / ١٣ من ديسمبر ، وقتل في ١٦ من ذي القعدة / ٢٤ من أكتوبر ، العيني ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٠ .
- (٤) في النهج السيد دعاء مرة الحلبي ومرة الحلبي ، انظر ، مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السيد . XII, pp. 208, 209, 481, 487, 490, 499, 544.
- (٥) مات في ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ / ٧ من أغسطس ١٢٧٧ م ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٥١٤ ، رقم ٢٢٠ .
- (٦) استقر وعزل ومات في سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، مفضل بن أبي الفضائل ، النهج السيد . XIV, p. 463. الصفدي ، الوفا بالوفيات ، ج ٥ ، ص ٣١٠ ، رقم ٣٦٦ .
- (٧) استقر في نصف ربيع الأول سنة ٦٧٨ هـ / نصف يوليو ١٢٧٩ م ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٨٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٥ .
- (٨) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٥٢ ، ٧٥٥ .
- (٩) يسمى طرقاتى ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١٨ .
- (١٠) قتل في يوم الاثنين ١٥ من ذي القعدة / ٢٠ من نوفمبر ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ .
- (١١) قتل في يوم الثلاثاء ١٢ من محرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٥ من ديسمبر ١٢٩٣ م ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، رقم ٧٣٤ .
- (١٢) استقر في ٥ من محرم سنة ٦٩٣ هـ / ٧ من ديسمبر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
- (١٣) استقر في يوم الاثنين ١٢ من محرم سنة ٦٩٢ هـ / ١٤ من ديسمبر ١٢٩٢ م ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٩٤ ، ٨٠٩ .
- (١٤) تسلطن في نصف شهر صفر/نصف شهر نوفمبر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .



- (١٥) ولي نيابة السلطنة في عهد كتبغا والأرجح أنه تولى النيابة في عهد لاجين لأن نائب كتبغا كان لاجين الذي وثب من بعده من النيابة إلى العرش ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ ، رقم ٦٢٥ ، - استقر في نصف شعبان / ٩ من يوفية ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٨٣٦ ، ١٣٧ .
- (١٦) استقر في يوم الخميس ٨ من جمادى الاولى / ١٢ من فبراير ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٦ .
- (١٧) مات في سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، رقم ٣٦٧ .
- (١٨) عزل في سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، ٣٥٢ ، رقم ٨٧٣ .
- (١٩) قتل في سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وذكر أنه تولى النيابة مرتين ، ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ٥٨ ، ٨٢ - ٨٥ ، درة الأسلاك ، ورقة ٢٥٢ ب ، كما ذكر ابن تفرى بردى أنه قتل في التاريخ نفسه النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٧٦ ، المنهل الصافي ، ج ٣ ، ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨٥ ، رقم ٥٤٧ .
- (٢٠) ولي نيابة السلطنة لأول مرة في عهد المظفر حاجي ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٧٧٦ ، رقم ٨٧٧ .
- (٢١) قتل في الحرم أو ربيع الاول / فبراير أو أبريل في سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م ، ابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥١١ ، ٥١٢ ، رقم ١٣٨٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
- (٢٢) عزل في سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م ، ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، رقم ٧٣١ .
- (٢٣) استقر في يوم السبت ١٨ من ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ / ٢٠ من فبراير ١٣٤٩ م ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ .
- (٢٤) عزل في ١٠ من رجب سنة ٧٥٢ هـ / ٣ من سبتمبر ١٣٥١ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ ، ٢٢٠ ، ٢٦٤ .
- (٢٥) مات في يوم الخميس ٢٦ من ذي الحجة سنة ٧٥٨ هـ / ١١ من ديسمبر ١٣٥٦ م ، ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ ، رقم ٣٧٥ .
- (٢٦) لم يتول نيابة السلطنة في مصر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢٥٢ ، ٣٥٣ ، رقم ٨٧٤ .

- (٢٧) استقر في ١٢ من رجم ٧٥٢ هـ / ١٦ من سبتمبر ١٢٥١ م ، عرضا عن  
بييضا ططر ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٦٢ .
- (٢٨) قتل بضواحي حلب في ذي القعدة سنة ٧٧٥ هـ / نوفمبر ١٢٧٢ م .  
ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ ، رقم ٦٣٤ .
- (٢٩) استقر في سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م وظل بها حتى وفاته في سنة ٧٧٢ هـ /  
١٣٧٠ م ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ١٢٦ .
- (٣٠) لم يذكر ابن اياس ، انه تولي نيابة السلطنة ، ابن اياس ، بدائع  
الزهور ، ج ٢ ، ص ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
- (٣١) مات في سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ،  
ص ١٣٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .
- (٣٢) استقر في يوم الاثنين ٣ من ذي الحجة / ١٤ من ابريل ، المقرئى ،  
السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .
- (٣٣) استقر في ٢٥ من صفر / ١٥ من يوليو ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،  
ج ١١ ، ص ١٥٤ .
- (٣٤) عزل في جمادى الآخرة / اكتوبر ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ،  
ص ١٦١ .
- (٣٥) استقر في يوم الاثنين ١٩ من ذي القعدة / ٢٠ من مارس ، ابن تغرى  
بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٧٧٨ .
- (٣٦) استقر في يوم الخميس ٢٤ من صفر / ٢ من يوليو ، المقرئى ، السلوك ،  
ج ٣ ، ص ٣١٨ ، استقر في ٢٥ من صفر / ٤ من يوليو ، ابن تغرى بردى ،  
النجوم ، ج ١١ ، ص ١٥٤ .
- (٣٧) ذكر المقرئى في خطبه ، قال « ولم يل النيابة اجد في الايام الظاهرية » ،  
ج ٣ ، ص ٢٧٣ ، ولكن ابن اياس ، صريح في أن سودون ظل زمنا في عهد الظاهر  
برقوق وهو نائب سلطنة حتى مات ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٦٠ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ .
- (٣٨) انظر رقم ٢٠ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، من الثبت ، ص ٦٢ .
- (٣٩) انظر رقم ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، من الثبت ، ص ٦٣ .
- (٤٠) انظر رقم ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، من الثبت ، ص ٦٤ .

(٤١) انظر ، رقم ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ،  
٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ من الثبت .

(٤٢) انظر ، رقم ٧ ، ٨ من الثبت .

(٤٣) انظر ، رقم ٨ ، ٩ من الثبت .

(٤٤) انظر ، رقم ١٠ ، ١١ من الثبت .

(٤٥) انظر ، رقم ١٥ ، ١٦ من الثبت .

(٤٦) انظر ، رقم ١٧ ، ١٨ من الثبت .

(٤٧) انظر ، رقم ٢١ ، ٢٢ ، من الثبت ، التسجاعي ، تاريخ الناصر محمد ،  
ص ١٣١ ، المقریزی ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٥٥١ ، ق ٣ ، ص ٥٣٤ ، الخطط ،  
ج ٢ ص ٢١٥ ، ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ١٩ ، ابن تغری بردی ،  
النجوم ، ج ٩ ، ص ١٧٤ ، ج ١٠ ، ص ١٠ ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،  
ص ٤٧٨ .

(٤٨) انظر ، رقم ٢٤ ، ٢٥ من الثبت .

(٤٩) انظر ، رقم ٦ ، ٧ من الثبت .

(٥٠) انظر ، رقم ٣١ ، ٣٢ ، من الثبت ، ابن ایاس ، بدائع الزهور ،  
ج ١ ، ص ٥٨٢ .

(٥١) انظر ، رقم ٣٢ ، ٣٣ من الثبت .

(٥٢) انظر رقم ٣٥ ، ٣٦ من الثبت .

(٥٣) انظر ، رقم ٣٨ ، ٣٩ من الثبت .

(٥٤) انظر ، رقم ٣٩ ، ٤٠ من الثبت .

(٥٥) انظر ، رقم ٤٢ ، من الثبت ، المقریزی ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ،  
ص ٣٧١ .

(٥٦) انظر ، رقم ٤٣ من الثبت ، الصيرفي ، نزعة النفوس ، ج ١ ،  
ص ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، ابن تغری بردی ، النجوم ، ج ١١ ،  
ص ٢٠٩ ، ٢٣٥ .

(٥٧) انظر ، رقم ٤٤ من الثبت .

(٥٨) انظر ، رقم ٤٥ من الثبت ، الصيرفي ، نزعة النفوس ، ج ٢ ،  
ص ٤١ ، ٤٥ ، ٢٩٥ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، المقریزی ،  
الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٥٩) انظر ، رقم ٤٦ من الثبت ، الصيرفي ، نزعة النفوس ، ج ٢ ، ص ٥٣ ،  
٢٠٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ٢٧ ، ابراهيم طرخان ،  
عصر في عصر الممالك الجراكسة ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥  
Ayalon (David), Studies, BSOA, III, p. 455.

- (٦٠) انظر ، رقم ٤٦ ، من الثبت .
- (٦١) انظر ، رقم ٢٨ ، ٢٨ ، من الثبت .
- (٦٢) انظر ، رقم ٨ ، ١١ ، من الثبت .
- (٦٣) انظر ، رقم ٢٧ ، ٢٩ من الثبت ، المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ،  
ص ٧١٨ ، ٨٢٣ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ ، ٢٢٠ .
- (٦٤) انظر ، رقم ١٨ ، من الثبت ، الكتبى ، فوات الوفيات ، ج ١ ،  
ص ٣٦٩ ، رقم ١٥٦ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، ١٨٢ ، رقم ١٩١٣ .
- (٦٥) انظر ، رقم ٤ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ .
- (٦٦) انظر ، رقم ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،  
٢٨ ، ٣٢ ، ٤٥ ، من الثبت .
- (٦٧) انظر ، رقم ٢ ، ٣ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ من الثبت .

## الخاتمة

وهكذا يمكن القول أن نظام نيابة السلطنة ظهر منذ بداية ظهور لقب سلطان ، وكان هذا في عصر السلاجقة حيث أصبح نائب السلطنة في هذه الفترة هو الوالى نفسه الذى يحكم الاقليم نيابة عن السلطان فى أى ولاية من ولايات السلطنة واستمر الحال كذلك فى عصر الأتابكة وفى عصر الأيوبيين ، وإن كان مفهوم النائب قد تغير ، فقد شهد هذا العصر ثلاثة أنواع من النيابة . الأول ورثته الدولة الأيوبية عن السلاجقة والأتابكة وهو والى الاقليم الذى كان يعد بمثابة نائب السلطان فى هذا الاقليم والثانى هو نائب الغيبة الذى استحدث بسبب ظروف دولة الأيوبيين وصراعاتها المستمر مع الصليبيين ، فقد كان السلطان يضطر فى كثير من الأحيان الى مغادرة البلاد بسبب ظروف القتال . لذلك كان من الضرورى أن يحل محل نائب الغيبة فى اثناء غيابه عن البلاد وكان دوره ينتهى بمجرد عودة السلطان الى البلاد .

أما النوع الثالث ونعنى به نيابة الحضرة فلم يظهر الا فى الفترة الأخيرة من العصر الأيوبي . وكان هذا النائب موجوداً فى القاهرة الى جوار السلطان لمعاونته فى أمور الحكم والاستفادة برأيه ، لذلك كان من الطبيعى أن يرث الممالك نيابة السلطنة

ضمن ما ورثوه من نظم أيوبية وقد عرفوا أيضاً أنواعاً عديدة منها ما هو خارج مصر وهي النيابات التي تخضع للحكم المركزى فى القاهرة ، مثل نيابات الشام والحجاز ، وكل ما استطاع الممالك أن يفرضوا سيطرتهم عليه من بلاد مثل النوبة وقبرص ورودس . ومنها ما هو داخل مصر نفسها ، وكانت بدورها تشتمل على عدة نيابات كالنيابة العظمى وهي بالحضرة السلطانية بالعاصمة وبعضها خارج العاصمة مثل نيابات الاسكندرية والوجه القبلى والبحرى . كما عرفوا أيضاً نيابة الغيبة .

وكان لاهتمام الممالك بنظم بلاطهم ورسومهم فى مصر ما جعل للنيابة فى عصرهم شأن عظيم فقد كانت رسوم النيابة وتقاليدها لا تقل عن رسوم وتقاليد بعض السلاطين بل أحياناً تزيد ، عنها الألقاب التى تلقب بها بعض النواب ، والخلع والذى كان لا يقل فى فخامته عن زى السلاطين أنفسهم ، بل ظهر من النواب من أضاف وعدل فى الزى وفاق السلاطين فى زيهم كالأمير سلالر نائب السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

كذلك تمتع النواب بالامتيازات والرواتب الخاصة بدار النيابة والإقطاعات الخاصة بهم وكانت مراسم تعيين بعض النواب لا تقل أهمية عن مراسم تعيين بعض السلاطين أنفسهم وفى عصر الممالك البحرية بوجه خاص كانت توجد دار للنيابة علاوة على وجود ديوان للنيابة لمساعدتهم فى تنفيذ اختصاصاتهم ؛ ولقد كان هذا الديوان عبارة عن جهاز حكومى قائم بذاته . كان النائب فيه هو رأسه الأعلى وعقله الفكر والمدير .

وكشفت هذه الدراسة أيضاً عن العديد من اختصاصات نواب السلطنة زمن سلاطين الممالك التى لم تقتصر على الأمور الداخلية لمصر ، بل تعدتها الى الأحداث خارج الحدود المصرية .



كما كشفت هذه الدراسة كذلك عن مدى التدهور الذى أصاب هذه الوظيفة ، نتيجة لتأزم العلاقة بين النواب وبين بعض السلاطين أو الوزراء أو الاتابكة أحياناً ، بل وصل الحال الى تأزم العلاقة بين النائب وبين بعض الأمراء وموظفى الدولة أيضاً ، كما كان للرشوة ، وممارسة حاجب الحجاب لأعمال النيابة فى أثناء قيامه بمهام الحجوبية أيضاً أكبر الأثر فى التعجيل بتدهور النيابة التى انتهى الأمر بإبطالها تماماً فى زمن المماليك الجراكسة فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م .

وكشفت هذه الدراسة من جهة أخرى عن اسهام بعض نواب السلطنة فى المجال الثقافى والحضارى ، فقد كانت أعمالهم فى هذا المجال تفوق أحياناً بعض اتجازات السلاطين أنفسهم ، فقد أسفرت هذه الدراسة عن وجود بعض العماثر التى ما تزال تحمل اسماء بعض النواب ، على الرغم من أنها لا تمت اليهم بأى صلة من حيث البناء والتصميم المعمارى لأنها هدمت وبُنيت من جديد . ومع ذلك فقد ظلت تحمل أسماءهم .

وكشفت هذه الدراسة عن تاريخ استقرار وعزل ووفاء هؤلاء النواب . كما كشفت أيضاً عن فترات شغلهم لهذه الوظيفة . وكشفت عن العدد الحقيقى لهؤلاء النواب ، على الرغم من تشابه أسماء بعض النواب ، حيث كان يخلط بينهم بعض المؤرخين المعاصرين ، يضاف الى هذا أيضاً أن كتب التراجم كانت تغفل أحياناً تاريخ التولية أو العزل أو الوفاة . وكشفت كذلك عن الفترات التى تعطلت خلالها النيابة وتاريخ الغاء هذه الوظيفة نهائياً ، الأمر الذى تضاربت بصدد آراء المؤرخين المعاصرين وانفرد بذكره المؤرخ ابن اياس الذى أعلن صراحة بأنها ألغيت فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م .



١ - المراسيم

- وصية نائب السلطنة بالحضرة بالقاهرة في مصر

وهذه وصية لنائب سلطنة ، أوردها في « التعريف » قال :  
يوصى بتقوى الله تعالى وتنفيذ الأحكام الشرعية ، ومعاونة  
حكامها ، واستخدام السيوف لمساعدة أعلامها ، وتفقد العساكر  
المنصورة وعرضها ، وانهاضهم لنوافل الخدمة وفرضها ، والتخير  
للموظائف ، واجراء الأوقاف على شرط كل واقف ، والملاحظة الحسنى  
للبلاذ وعمارة أوطانها ، وإطابة قلوب سكانها ، ومعاونة مباشرى  
الأموال مع عدم الخروج عما ألف من عدل هذه الأيام الشريفة  
واحسانها ، وتحسين مآلديه ، وتحسين كل ما أمره اليه ، واستطلاع  
الأخبار والمطالعة بها ، والعمل بما يرد عليه من المراسيم المطاعة  
والنمساك بسببها ، وأنه مهما أشكل عليه يستضىء فيه ، بنور  
آرائنا العالية فهو يكفيه ، ومن قتل من الجند أو مات وخلف ولدا  
يصلح لاقطاعه يعين له ليقوم بمخلفيه ، ويقال من هذا ما يقوم  
بتمام الغرض ويوفيه (١) .

## – نسخة تذكرة سلطانية عن السلطان الملك الصالح على . للأمير زين الدين كتبغا

( ما كان يكتب لنواب السلطنة بالديار المصرية عند سفر  
السلطان عن الديار المصرية )

والعادة أن يكتب فيما يتعلق بمهمات الديار المصرية وأحوالها  
ومصالحها ، وما يترتب فيها ، وما يمشى على حكمه بمصر والقاهرة  
المحروستين ، وسائر أعمال الديار المصرية ، وما تبرز به المراسيم  
الشريفة في أمورها وقضاياها ، واستخراج أموالها وحمولها ، وعمل  
جسورها وحفائرها ، وما يتجدد في ذلك ، وما يجرى هذا المجرى  
من سائر التعلقات ، وتصدر بذلك التذكرة .

وهذه نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك  
الصالح على ، ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى ، لكافل السلطنة  
بالديار المصرية ، الأمير زين الدين كتبغا ، عند سفر السلطان الملك  
الصالح الى الشام ، واستقرار كتبغا المذكور نائبا عنه فى سنة  
تسع وتسعين وستمائة ، من انشاء أحمد بن المكرم بن أبى الحسن  
الأنصارى ، أحد كتاب الدرج يومئذ ومن خطه نقلت ، وهى :

تذكرة نافعة ، للخيرات جامعة ، يعتمد عليها المجلس العالى ،  
الأميرى ، الزينى ، كتبغا المنصورى ، نائب السلطنة الشريفة –  
أدام الله عزه – فى مهمات الديار المصرية وأحوالها ومصالحها ،  
وما يترتب بها ، وما يبيت ويفصل فى القاهرة ومصر المحروستين  
وسائر أعمال الديار المصرية ، صانها الله تعالى ، وما تستخرج به  
المراسيم الشريفة ، المولوية ، السلطانية ، الملكية ، الصالحية ،  
الفلانية – أنفذها الله تعالى – فى أمورها وقضاياها ، وولاياتها  
وولاتها ، وحمولها وحفيرها وحفظها ومتجدداتها على ما شرح فيه :

## فصل الشرع الشريف :

يشد من حكامه وقضاته في تنفيذ قضاياه وتصريف أحكامه ،  
والشد منه في نقضه وإبرامه .

## فصل العدل والانصاف والحق :

يعتمد ذلك في جميع المملكة الشريفة : مدنها وقراها وأعمالها  
وولاياتها : بحيث يشمل جميع الرعايا من خاص وعام ، وبعيد  
وقريب ، وغائب وحاضر ، ووارد وصادر ، ويستجلب الادعية  
الصالحة من جميع الناس لهذه الأيام الزاهرة ، ويستنطق الألسنة  
بذلك ، فان العدل حجة الله ومحجة الخير ، فيدفع كل ضرر ويرفع  
كل ضسير .

## فصل الماء :

يعتمد فيها حكم الشرع الشريف . ومن وجب عليه قصاص  
يسلم لغريمه ليقترض منه بالشرع الشريف ، ومن وجب عليه يقطع  
بالشرع الشريف .

فصل الأمور المختصة بالقاهرة ومصر المحروستين حرسهم الى :  
لا يتجوه فيها أحد ، ولا يقوى قوى على ضعيف ، ولا يتعلى  
أحد على أحد جملة كافية .

الميزان

## فصل

يتقدم بأن لا يمشى أحد في المدينة ولا ضواحيها في الحسينية  
والأحكار في الليل الا لضرورة ، ولا يخرج أحد من بيته لغير ضرورة  
ماسة ، والنساء لا ينصرفن في الليل ولا يخرجن ولا يمشين جملة  
كافية .

## فصل الحبوس :

تحرص وتحفظ بالليل والنهار ، وتحلق لدى الأسارى كلهم : من فرنج وأنطاكيين وغيرهم ، ويتعهد ذلك فيهم كلما تنبت ، ويحترز في أمر الداخل الى الحبوس ، ويحترز على الأسارى الذين يستعملون ، والرجال الذين يخرجون معهم ، وتقام الضمانات الثقات على الجاندارية الذين معهم ، ولا يستخدم في ذلك غريب ، ولا من فيه ريبة ، ولا تبنت الأسارى الذين يستعملون الا في الحبوس ، ولا يخرج أحد منهم لحاجة تختص به ولا لحمام ولا كنيسة ولا فرجة ، وتتفقد قيودهم وتوثق في كل وقت .

ويضاعف الحرس في الليل على خزانة البنود باظهار ظاهرها وعلوها وحولها وكذلك خزانة الشماثل وغيرها من الجيوش .

## فصل

يرتب جماعة من الجند مع الطواف في المدينة لكشف الأزقة وغلق الدروب وتفقد أصحاب الأرباع ، وتأديب من يخل بمركزه من الأرباع ، وتكون الدروب مغلقة . وكذلك تجرد جماعة الحسينية والأحكام ومع المراكز ، ويعتمد فيها هذا الاعتماد ، ومن وجد في الليل قد خالف المرسوم ويمشى لغير عذر يمسك ويؤدب .

## فصل

يحترز على الأبواب غاية الاحتراز ، ويتفقد في الليل خارجها وباطنها وعند فتحها وغلقها .

## فصل

الأماكن التي يجتمع فيها الشباب وأولو الدعارة ومن يتعاني العيث الزنطرة ، لا يفسح لأحد في الاجتماع بها في ليل ولا نهار ،



ويكفون الأكف اللثام بحيث تقوم المهابة وتعظم الحرمة ، وينزجر  
أهل الغنى والعيت والعبث .

### فصل

يرتب المردون حول المدينتين بالقاهرة ومصر المحروستين على  
العادة ، وكذلك جهة القرافة وخلف القلعة وجهة البحر ، وخارج  
الحسينية ، ولا يهمل ذلك ليلة واحدة ، ولا يفارق المجردون  
مراكزهم الا عند السفر وتكامل الضوء .

### فصل

يتقدم بأن لا تجتمع الرجال والنساء فى لىالى الجمع  
بالقراطين ، ويمنع النساء من ذلك .

### فصل

مهمات الغائبين فى البيكار المنصور تلحظ ويشد من نوابهم  
فى أمورهم ومصالحهم ، ويستخلص حقوقهم لنوابهم وغلمانهم  
ووكلائهم ، ومن كانت له جهة يستخلص حقه منها ولا يعرض الى  
جهاتهم المستقرة فيما يستحقونه ، ويقوى أيديهم ، وتأخذ الحجج  
على وكلاتهم بما يقبضونه حتى لا يقول موكلوهم فى البيكار : ان  
كتب وكلاتنا وردت بانهم يقبضون لنا شيئا ، فيكون ذلك شكوايهم .

### فصل

خليج القاهرة ومصر المحروستين يرسم بعمله وحفره واتقانه  
فى وقته : بحيث يكون عملا جيدا متقنا من غير حيف على أحد ،  
بل كل أحد يعمل ما يلزمه عملا جيدا .

## فصل

جسور ضواحي القاهرة يسرع في اتقانها وتعريضها ، ويجتهد في حسن رصفها وفتح مشاربها ، وحفظها من الطارق عليها ، وتبقى متقنة مكملة الى وقت النيل المبارك ، ولا يخرج في أمرها عن العادة ، ولا يحتسى أحد عن العمل فيها بما يلزمه ويحمل الأمر في جراريفها ومقلقلاتها على ما تقدمت به المراسيم الشريفة في أمر الجسور القريبة والبعيدة .

## فصل في الأعمال والولايات :

تتنجز الأمثلة الشريفة السلطانية ، المولوية ، الملكية ، الصالحية ، الفلانية ، شرفها الله تعالى ، باتقان عمل الجسور وتجويدها وتعريضها وتفقد القناطر والترايع ، وعمل ما تهتم منها وترميم ما وهى ، واصلاح ما تشعث من أبوابها ، وتحصيل أصنافها التى تدعو الحاجة اليها في وقت النيل ، وتعتمد المراسيم الشريفة من أن أحدا لا يعمل بالجاء ، ومن وجب عليه فيها العمل يعمل على العادة في الأيام الصالحية ، ويؤكد على الولاة في مباشرتها بنفوسهم ، وأن لا يتكلوا على المشدين ، وأى جهة حصل منها نقص أو خلل كان قبالة ذلك روح والى ذلك العمل وماله ، ويشدد على الولاة فى ذلك غاية التشديد ، ويحذر أتم التحذير ، تؤخذ خطوط الولاة بأن الجسور قد أتقن عملها على الوضع المرسوم به ، وأنها ولم يبق فيها خلل ، ولا ما يخشون عاقبته ، ولا ما يخافون دركه ، وأنها عملت على مارسم .

## فصل

يتقدم الى الولاة ويستخرج الأمثلة الشريفة السلطانية بترتيب الخفراء على ما كان الحال رتب عليه في الأيام الظاهرية : أن يرتب

من البلد الى البلد خفراء ينزلون بيوت شعر على الطرقات على  
البلدين ، يخفرون الرائح والغادى ، وأى من عدم له شىء يلزمه  
حركه ، وينادى فى البلاد ان لا يسافر أحد فى الليل ولا يفر ،  
ولا يسافر الناس الا من طلوع الشمس الى غروبها ، ويؤكد فى ذلك  
التأكيد التام .

### فصل الثفور المحروسة :

ويلاحظ أمورها ومهماتا ، ويستخرج الامثلة الشريفة  
السلطانية فى مهماتها وأحوالها وحفظها ، والاحتراز على المتفليين  
بها ، والاستظهار فى حفظهم ، والتيقظ لمهمات الشر ، واستجلاب  
فلوب التجار ، واستمالة خواطرهم ، ومعاملتهم بالرفق والعدل  
حتى نتواصل التجار وتعمر الثفور ، ويؤكد عليها فى المستخرج  
وتحصيل الاموال ، وأصناف الذخائر ، وأصناف الخزائن والمعمورة  
والحوائج خاناه ، ويوعز اليهم بأن هذا وقت انفتاح البحر وحضور  
التجار ونزجية الاموال ، وصلاح الأحوال ، والنهضة فى تكثير  
الحمول ، ويؤكد عليهم فى المواصلة بها ، وأن تكون حمولا متوفرة ،  
وأنه يفرط فى مستخرج حقوق المراكب الواصلة ، ولا يقلل  
متحصلها ، ولا ينقص حملها ، ويسير بحملها حملا الى بيت المال  
المعمور على العادة ، ويؤكد عليهم فى الاستعمالات ، وتحصيل  
الأقمشة والأمتعة على اختلاف أصنافها وإزالة الأعذار فيها : بحيث  
لا يتوقف أمر الاستعمالات ولا يؤخر مهمها عن وقته ، ومهما وصل  
من الجماليك والجوارى والحريير والوبر والفضة الحجر ، وأقصاب  
الذهب المفزول يعتمد فى تحصيله العادة .

### فصل

يؤكد على ولاية الأعمال فى استخلاص الحقوق الديوانية من  
جباياتها ، والمواصلة بالحمول فى أوقاتها ، ومباشرة أحوال

الأقصاب ومعاصره فى أوقاتها ، واعتماد مصلحة كل عمل على ما يناسبه وتقتضيه مصلحته : من مستخرج ومستغل ، ومحمول ومزدرغ ، ومستعمل ومنفق ، ويحذرهم عن حصول خلل ، أو ظهور عجز ، أو فتور عزم ، أو تقصير رأى ، أو ما يقتضى الانكار ويوجب المؤاخذة ، ويشدد فى ذلك ما تقتضيه فرص الأوقات التى ينبغى انتهازها على ما يطالعون به .

### فصل ( أموال ) الخراج الديوانية :

يحترز عليها وتربى وتنمى ، ولا يطلق منها شيء إلا بمرسوم شريف منا ، ويطالع بأن المرسوم ورد بكذا وكذا ويعود الجواب بما يعتمد فى ذلك .

### فصل حقوق الأمراء والبحرية والحلقة المنصورة والجند وجهاتهم :

يستخلص أموالهم ووكلائهم ، ويوجد الشهادات بما عليهم من غلة ودراهم ، وغير ذلك ، ولا يحوج الوكلاء الى شكوى منهم نتصل بمن هو فى البيكار ، ويحسم هذه المادة ، ويسد أبواب الماطلة عنهم .

### فصل :

يتقدم الى الولاية والنظار والمستخلصين بعمل أوراق بما يتحصل للمقطعين الأصلية فى كل بلد ، ولتقطع الجهة ، ولن أفرد له طين بجهة ، ولن جهته على الرسوم : ليعلم حال المقطعين فى هذه السنة الجيشية والجهاتية وما تحصل لكل منهم ، ولا يحصل من أحد من الولاية مكاشرة ولا اقبال ، ولا يطمع فى الوكلاء لأجل غيبة الأمراء والمقطعين فى البيكار ، ولا يحوج أحدا من المقطعين الى شكوى بسبب متأخر ولا ظلية ولا اجحاف .

إذا خرج جاندار من مصر الى الأعمال لا يعطى فى العمل أكثر من درهمين نفرة ، ويوصل الحق الذى جاء فيه لمستحقه ، فان حصل منه قال وقيل أو حيف أو تعنت يرسم عليه ، ويسير الحق مع صاحبه معه ، ويطلع بأن فلانا الجاندار حضر وجرى منه كذا وكذا ، ويشرح الصورة ليحسم المواد بذلك .

### فصل :

إذا سیر أحد من الولاة رسولا بسبب خلاص حق من بعض قرى أعماله فيكون ما يعطى الجاندار عن مسافة سفر يوم نصف نفرة ، وعن يومين درهم واحد لا غير ، وأى جاندار تعمدى وأخذ غير ذلك يؤدب ويصرف من تلك الولاية .

### فصل :

تكتب الحجج على كل وكيل يقبض لمخدومه شيئاً من ماله أو جهته : من الديوان أو الفلاحين ، ولا يسلم له شيء الا بشهادة بحجج مكتبة عليه ، تخلد منها حجة الديوان المصور بما قبضه من جهته أو اقطاعه ، وتبقى الحجج حاصلة حتى اذا شك أحد اليقا وسيرنا عرفناهم بمن يشكو من تأخر حقه ، يطالعوننا بأمر وكيله وما قبض من حقه ، وتسير الشهادة عليه طى مطالعته ، ( ويحترز من الشهادات ) بما وصل لكل مقطع ، حتى اننا نعلم من مضمون الحجج والشهادات متحصل المقطعين من البلاد والجهات مفصلاً وجملته ما حصل لكل منهم : من عين وغلة وما تأخر لكل منهم ، ويعمل بذلك صورة أمور البلاد والمقطعين وأحوالهم ، ويزيل شكوى من تجب ازالة شكواه ، وتعلم أحوالهم على الجلبة .

### فصل :

تقرأ هذه التذاكر على المنابر فصلاً ، فصلاً ليسمعا القريب والبعيد ، ويبلغها الحاضر والغائب ، ويعمل بمضمونها كل أحد .

ومن خرج عنها أو عمل بخلافها فهو أخير بما يلقاه من سطواتنا  
وشدة بأسنا ، والسلام (٢) .

— نسخة تقليد بكفالة السلطنة عن السلطان الملك أبى بكر  
ابن الناصر محمد للأمير طغزدمر الناصرى

نسخة تقليد بكفالة السلطنة ، كتب به عن السلطان الملك  
أبى بكر ابن الناصر محمد بن قلاوون للأمير طغزدمر أمير مجلس ،  
فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، بعد أن بطلت النيابة فى دولة  
أبيه الملك الناصر عدة سنين ، وهى :

الحمد لله الذى اصطفى لسلطاننا المنصور من ينوب عنا فى  
رعاية الجمهور احسن مناب ، واضفى على ملكنا المعمور من رياسته  
أسر سربال ومن حراسته أحل جلاب ، وكفى دولتنا الشريفة  
بسياسته مهمات الأمور فلتأييدها بقيامه دوام ولتشبيدها باهتمامه  
استصحاب ، وشفى الصدور بصدور اشارته المباركة التى لها  
بأولمرنا العالية اقتران ومن ضاثرنا الصافية اقتراب ، وأوفى له  
من برنا العيم بحقه الذى ( له ) بعهد استحقاق للتقديم وايجاب ،  
وسبقه القديم الذى له من سعيد المصاهرة أكرم أتشاج ومن  
حميد المظاهرة ألزم انتساب .

نحمده على أن بصر آراءنا بطرق الوفاق وسبل الصواب ،  
ونشكره على أن نضر راياتنا فى الآفاق : فلقلوب العدا من خوفها  
ارهاق وارهاب .

ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منزهة عن  
الشك والارتياب ، موجهة الى قبلتها التى ترضيها الألباب ، ونشهد  
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أظفر عزمه بالشباب وقهر



خصمه بالتباب ، ووفر قسمة من الانجاد ويسر حربه للانجاب ،  
وأظفر اسمه بعد اسمه فحلا في الأفواه ذكره وطاب . صلى الله عليه  
وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا من بعده في رعاية عهده أحسن  
الآداب ، صلاة متصلة الأسباب ، موصلة الى خير مال متكفلة بنعم  
باب ما يزال لسحب جودها في الوجود انصباب ، ولقترب وفودها  
ورود الى مظان الرضوان من غير اغياب ، ما جرد انتقامنا على الأعداء  
سيف سطا يقدر الرقاب ، وأورد انعامنا الأولياء بحر ندى زاخر  
العباب ، وجند قيامنا بعلم هدى مرته عليه الأعوام وما لمع له أثر  
ولا فتح له باب ، واعتمد مقامنا الشريف ، في الجمع للقلوب  
والتأليف ، على أعلى ولي وأعلى جناب ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ، فان أولى من اعتمدنا في الانجاب والانجاح على  
ديانته ، وانتجدنا فيما أردنا من الاستصحاب للصلاح باعائته ،  
واعنضدنا في نقطين الممالك وتأمين المسالك بصيالته وصيائته ،  
ورعيننا عند والدنا الشهيد - سقى الله عهده صوب الرضوان -  
على علو مكانه ودنو مكانته ، فاكتفينا في كفالة الأمة وإيالة النعمة  
بخشيته من ربه واستكانته - من حميت سجاياء ، وتعددت مزايا ،  
واستندت الى ما أمر الله تعالى به من العدل والاحسان في الأحكام  
قضاياها ، ووجدت منه الزهد والرفق رعاة الاسلام ورعاياه ، فهو  
المدوح فعله ، من جميع الألسنة ، الممنوح فضله ، في سائر  
الأزمنة ، الملموح عليه آثار القبول الظاهر من عناية الله لما نواه  
من الخير لخلق الله وأبطنه ، فهو عاضد السلطنة الذي حل من  
العلياء موطنه ، وكافل المملكة ، الذي سبق الى كل مجد فادركه ،  
وسيف الدولة ، الحامي الحوزة البادية الصولة ، ومن له اشتغال  
على العليا ، ومن يقارن التحقيق له رأيا ، ولا يباين التوفيق له  
سميا ، ويعاون الهدى والنهى على طول المدى له أمرا ونهيا ، ويعاين  
الورى . لسلطاننا المنصور منه مهديا يجمع لدولتنا حفظا ويحسن  
ملكنا رعييا .

وكان فلان هو الذي لم يزل متعين المحاسن ، متبين الميامن ،  
متمكن الرياسة في كل الأماكن ، فعلمه اذا اضطربت الجبال  
الرواسي ثابت ساكن ، وعلمه الزائد بأوضاع السياسة وأنواع  
النفاسة للوجود من بهجته زائن ، ورأيه الصائب للبلاد والعباد  
صائن ، ورعيه للخلق بالحق : القوى منه خائف والضعيف اليه  
راكن ، وبشره هاد للرأي وباد للمعاني ، وذكره الجميل سائر في  
الآفاق والأقطار والمدائن ، حتى أظهر الله تعالى بامداد نيرنا الأعظم من  
أشرف بدره الكامل ما هو في سر الغيب كامن ، وشهر سيفه  
الذي يغد ، الايمان من مهابته في كنف منيع وحرم آمن .

ولما مضت على منصب النيابة الشريفة في أيام والدنا الشهيد  
بضع سنين ، وانقضت الأيام والليالي والدرهم بموهبتها ضنين ،  
ولا وطيت لها ربوة ، ولا امتطيت لها صهوة ، وكانت في سلك  
ملكه مندرجه ، وبصفو سلطنته ممتزجه ، الى أن قضى عليه  
الرضوان النحب ، وأفضى من الجنان الى المحل الرحب ، رأينا بعده  
بمن كان يتحقق وده أن نستأنس ، وأمضينا وصيته المباركة في  
اختيار نمرة الاخلاص بمن كان له الاختصاص بفارس ، وأمضينا  
اليه بالمناب عنا لما كان من أنوار والدنا الشهيد في كل تسديد  
يقتبس ، ومن الاستثثار بمجالسته يفوز فيحوز حكم الحكم لأنه  
كان أمير ذلك المجلس ، وقضينا باعتماد أمره الكريم بعهد أمرنا  
الشريف : لأنه الخبير الذي لا ينبهم عليه شيء من خفايا القضايا  
ولا يلتبس - اقتضى حسن الرأي الشريف القاء ما في أيدينا من  
مقاليد الممالك الى يده ، وإبقاء وديعة هذا الأمر العظيم الى صونه  
وعونه وتشدده ، وإيفاء جنابه الى حميد هذه الغاية التي هي  
للمناسبة مناسبة لسؤده .

فلذلك رسم بالأمر الشريف - مازال يجمع شمل الاسلام  
بتعيينه وتفرده ، ويرجع أمر الأنام منه الى مأمون الرأي رشيد

سفاح السيف مهنده ، منصور العزم مؤيده ، ويوسع الخليفه  
 ادا وليهم بالرافة والرحمة ومن أولى من أبى بكر بأن يخص أصحاب  
 محمد عند الخلافة باعذاب منهل الجود ومورده - أن تفوض اليه  
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الاسلامية - أعلاها الله تعالى - نيابة  
 شاملة محيطه ، كاملة بسيطة ، تعنى كل أمير ومأمور ، وتدنى أمرها  
 الذى يعامل بالاجلال ويقابل بالسرور ، برا وبحرا ، وسهلا ووعرا ،  
 ونجدا ، غورا ، بعدا وقربا ، شرقا وغربا ، وما منحته  
 الله تعالى لوالدنا الناصر من الممالك ويدخر لسلطاننا المنصور  
 ويخفى : تستوعب أمر ما نأى من هذه الأقاليم ودنا ، وتجب طاعته  
 فيها على كل من كان مؤمنا ، ويمثل فى ذلك كله أمره ، وتعمل فيه  
 الروية فيجمل فكره ، ويؤمل فيه فتحه ونصره ، وينقل به مدحه  
 وشكره ، ولا ينفصل منه وبره ، ناظرا فى هذه النيابة الشريفة  
 بفكره التام ، سائرا فيها السير الجميل من الدربة والالهام ، ناشرا  
 ظلاله العادلة على من سار أو أقام ، مظاهرا بجنابه منا أجل مقام .  
 ونحن وإن كنا نتحقق من خلال الحسنى ، كل وصف يسنى ،  
 ونثق منه بذى الصدر السليم الذى هو على المقاصد يعان وبالمحامد  
 يعنى ، فلسنا نخل بالوصية التى نعلم أن له عنها استغنا ، ولكننا  
 لا نترك بها التبرك ولا ندع ما سن الله تعالى وشرع ، ولا نغفل ،  
 ما يجب به أن يحتفل ، فقد وصى رسول الله ﷺ أصحابه ، وأمضى  
 أمره المسموع كل ذى رجوع الى الله تعالى منهم وانا به ، فقد أولاه  
 الله تعالى كل جميل قبل أن ولاه ، وحلاه بالسلمات والمكرمات قبل  
 أن رفع علاه ، وأعطاه ما أرهب العدا من سطاء ، وهدهاء الى كل  
 رشد تأتم به الهداء .

فأهم ذلك تقوى الله تعالى وهو عليها مجبول ، وأمرها عنده  
 متلقى بالقبول . والعدل فهو منه مأمول ، ولا اتصاف بالاتصاف  
 فهو دأبه فيما بفعل ويقول ، والاجهاد : فعزائمه فى ميدانه تجول ،

وصوارمه بها من قراع فرسانه فلول . والزعماء والأكابر فمنهم من  
 سحافظته آعتناء وبملاحظته شمول . والمساكر الاسلامية فبتأييده  
 ببطش ايديهم بالعدا وتصول . وزعماء البلاد فلهم الى ظل رحمته  
 ايواء وبكنف نعمته ظلل . وممالك الاسلام فما منها الا معمور  
 بما اوده بعالته مأهول ، وثغوره فكلها بسايم بفتكاته التي ألقى رعبها  
 في البحر فهو بين كل فاخر وبين البحر يحول ، وما هو بذلك من  
 حميد المسالك موصول ، ومحلته المقدم لأنه أهم الأصول : من اكرام  
 الحكم ، وابرار الأحكام ، واستيفاء الحدود ، واقتناء السنن  
 للمعهود : من انجاز الوعود ، واحراز السعود ، والاجهاز على كل  
 كفور وجحود ، والاحتراز من فظاظة الناس بافاضة الجود ، فكل  
 ذلك على خاطره مسرود ، ولما أثره مورود ، وفي ذخائره موجود ،  
 ومن خبرته معلوم معهود ، وعن فكرته مشهور ومن فطرته مشهود ،  
 فلبسح أمرنا هذا جميع الأمراء والجنود ، وليرجع اليه كل من هو  
 من جملة الملة ممدود ، وليقابل مرسومنا بالسمع والطاعة ، أهل  
 السنة والجماعة ، ساعة الوقوف عليه وحالة الورود ، والله تعالى  
 يصلح ببقائه الوجود ، ويمنع باهتمامه المقصود ، ويفتح المعادل  
 باعتزاه الذي ليس بمردود عن مراده ولا مصدود ، بل يصبح الكر  
 من خوفه محصورا ويمسى وهو بسيفه محصور ، والعلامة الشريفة  
 أعلاه ، حجة بمقتضاه ، ان شاء الله تعالى (٣) .

## الهوامش

---

- (١) القلقشندی ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ .
- (٢) القلقشندی ، صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٩١ ، ٩٨ .
- (٣) القلقشندی ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٤٠ - ١٢٨ .





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
شكر وتقدير	٧
تمهيد	٩
الهوامش	٢٠

### الفصل الأول

نظام النيابة في العالم الاسلامى	٢١
— تعريف بالنيابة	٢٢
— نيابة السلطنة عند السلاجقة	٢٤
— نيابة السلطنة عند الأتابكة	٢١
— نيابة السلطنة عند الأيوبيين	٢٩
الهوامش	٥١

### الفصل الثانى

النيابة وأنواعها	٦٥
— النيابة العظمى	٦٧

الموضوع	الصفحة
— نيابة الاسكندرية . . . . .	٧٢
— نيابتي الوجهين القبلى والبحرى . . . . .	٧٨
— نيابة الغيبة . . . . .	٨٥
الهوامش . . . . .	٩٠

### الفصل الثالث

رسوم النيابة بالحضرة وتقاليدها . . . . .	١٠٢
— مراسم تعيين النائب . . . . .	١٠٥
— الألقاب والخلع والذى . . . . .	١٠٨
— الاقطاعات والرواتب . . . . .	١٢٢
— مجلس النائب . . . . .	١٤٠
الهوامش . . . . .	١٤٧

### الفصل الرابع

اختصاصات نيابة الحضرة . . . . .	١٧٢
— أعمال النواب داخل مصر . . . . .	١٧٥
— أعمال النواب خارج مصر . . . . .	١٩٨
الهوامش . . . . .	٢٠٦

### الفصل الخامس

تدهور نيابة السلطنة . . . . .	٢١٩
أولا : الأسباب الرئيسية . . . . .	٢٢١

## الموضوع الصفحة

٢٤٨	ثانيا : الأسباب الثانوية
٢٥٢	الهوامش

### الفصل السادس

٢٦٢	دور النواب فى مجال الحضارة
٢٦٥	- دور النواب فى الحياة الثقافية
٢٦٩	- الأعمال الفنية للنواب
٢٨١	- المنشآت المعمارية للنواب
٣٢٦	الهوامش

### الفصل السابع

٣٦١	ثبت بأسماء نواب السلطنة بالديار المصرية
٣٦٤	أولا : ثبت بأسماء النواب
٣٨٨	ثانيا : الدراسة التحليلية للثبت
٣٩٧	الهوامش
٤٠٣	الخاتمة
٤٠٧	الملاحق

## صدر لى هذه السلسلة :

- ١ - مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،  
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٢ - على ماهر .  
رشوان محمود جاب الله . ١٩٨٧
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة .  
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
- ٤ - التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة .  
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطىء المصرية فى العصور الوسطى ،  
عليه عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ .  
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي .  
د . عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٨ - رؤية الجبرتنى لازمة الحياة الفكرية .  
د . على بركات ، ١٩٨٧
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل .  
د . محمد أنيس ، ١٩٨٧
- ١٠ - توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية .  
محمود فوزى ، ١٩٨٧

- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية .  
شكري القاضي ، ١٩٨٧
- ١٢ - هدى شعراوي وعصر التنوير .  
د . نبيل راعب ، ١٩٨٨
- ١٣ - اكلوبة الاستعمار المصري للسودان : رؤية تاريخية .  
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ، ١٩٩٢
- ١٤ - مصر في عصر الولاة ، من الفتح العربي الى قيام الدولة  
الطولونية .  
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامي .  
د . علي حسني الخربوطلي ، ١٩٨٨
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعي في مصر : دراسة  
عن دور الجمعية الخيرية ( ١٨٩٢ - ١٩٥٢ ) .  
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٨٨
- ١٧ - القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني .  
د . محمد نور فرحات ، ١٩٨٨
- ١٨ - الجوارى في مجتمع القاهرة المملوكية .  
د . علي السيد محمود ، ١٩٨٨
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين .  
د . أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين  
سعد زغلول وعبد الرحمن فهمي .  
د . محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨
- ٢١ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ١ .  
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨

- ٢٢ - نظرات في تاريخ مصر •  
جمال بدوي ، ١٩٨٨
- ٢٣ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ج ٢ • أمام التصوف  
في مصر : الشعراني •  
د • توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ - ١٩٣٦ ) •  
د • نجوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الاسلامي والغرب ،  
تأليف : هاملتون جب ومارولد بووين ، ترجمة : د • أحمد  
عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ،  
د • سعيد اسماعيل علي ، ١٩٨٩
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،  
تأليف : ألفريد ج • بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد  
١٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،  
تأليف : ألفريد ج • بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد  
١٩٨٩
- ٢٩ - مصر في عصر الاخشيديين ،  
د • سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩
- ٣٠ - الموظفون في مصر في عهد محمد علي ،  
د • حلمي أحمد شلبي ، ١٩٨٩
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية ،  
شكري القاضى ، ١٩٨٩



- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،  
لمى المطيمى ، ١٩٨٩
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الأفريقى : نظرة على الأوضاع  
الراهنة ورؤية مستقبلية ،  
د . خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة  
حتى عام ١٩١٢ ،  
د . يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠
- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،  
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،  
تأليف : هاملتون بووين : ترجمة : د . أحمد عبد الرحيم  
مصطفى ، ١٩٩٠
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية  
فى ربع قرن ،  
د . سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر  
العثمانى ،  
د . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان ( ١٨٢٤ - ١٨٢٧ ) ،  
د . جميل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - الاسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،  
د . عبد المتعم الدسوقي الجيمى ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : المؤلف والمأساة ، رؤية عصرية ،  
د . رفعت السعيد ، ١٩٩١

- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،  
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠
- ٤٣ - رحلة في عقول مصرية ،  
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الاوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني ،  
د . محمد عفيفي ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتقديم : د . حسن حبشي ، ١٩٩١
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ) ،  
ترجمة : د . عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث ،  
د . لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الاسلامي -  
د . زبيدة عطا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الاسرائيلية ( ١٩٤٨ - ١٩٧٩ ) ،  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) ،  
د . سهير اسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الاسلامية ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس  
الأعلى للثقافة ، في ابريل ١٩٩١ ) أعدها للنشر :  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، في القرن  
الثامن عشر ،  
د . الهام محمد علي ذهني ، ١٩٩٢

- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك اجترأ كسه .  
د . محمد كمال الدين عز الدين علي ، ١٩٩٢
- ٥٤ - الأقباط في مصر في العصر العثماني ،  
د . محمد عفيفي ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حس  
حبشي ، ١٩٩٢
- ٥٦ - المجتمع الريفي في عصر محمد علي : دراسة عن القيم  
المنوفية ،  
د . حلمي أحمد شلبي : ١٩٩٢
- ٥٧ - مصر الاسلامية واهل اللغة ،  
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،  
د . ابراهيم عبد الله المسلمي ، ١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التمهيد الى التاميم  
( ١٩٥٧ - ١٩٦١ ) ،  
د . عبد السلام عبد الحليم عامر : ١٩٩٣
- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٣
- ٦١ - تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ،  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ج ٣ ،  
لمعي المطيعي ، ١٩٩٣
- ٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،  
تأليف : د . سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،  
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د . عبد العظيم  
رمضان ، ١٩٩٣ .

- ٦٤ - مصر وحقوق الإنسان ، بين الحقيقة والافتراء دراسة وثائقية .  
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣
- ٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية ( ١٨٩٧ - ١٩١٧ )  
سهام نصار ، ١٩٩٣
- ٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي  
د . نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣
- ٦٧ - مساعي السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس ، في إبريل ١٩٩٣ ) ، أعدها للنشر :  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٨ - الحروب الصليبية ، ج ٣ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حسن حبشي ، ١٩٩٣
- ٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية ( ١٨٨٦ - ١٩٥١ ) .  
د . محمد أبو الاستعداد ، ١٩٩٤
- ٧٠ - أهل اللغة في الاسلام ،  
تأليف : أ . س . قرتون ، ترجمة وتعليق : د . حسن حبشي .  
ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٧١ - مذكرات اللورد كلرن ( ١٩٣٤ - ١٩٤٦ ) ،  
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د . عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٤
- ٧٢ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر  
في العصر الفاطمي ( ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ ) ،  
أمانة أحمد امام ، ١٩٩٤

- ٧٣ - تاريخ جامعة القاهرة ،  
د . رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤
- ٧٤ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، فى العصر الفرعونى  
د . سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤
- ٧٥ - اهل اللغة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الاول ،  
د . سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥
- ٧٦ - دور التعليم المصرى فى النضال الوطنى ( زمن الاحتلال  
البريطانى ) ،  
د . سعيد اسماعيل على ١٩٩٥
- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،  
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د . حسن  
حبشى ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية ( ١٨٧٣ - ١٨٩٩ ) ،  
نعمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥
- ٧٩ - تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ،  
تأليف : فريد دى يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمى  
الجمال ، ١٩٩٥
- ٨٠ - قنـاة السويس والتنافس الاسـتعمارى الأوربى  
( ١٨٨٢ - ١٩٠٤ ) ،  
د . السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى  
نصر أكتوبر ،  
د . رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٢ - مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيام الدولة  
الطولونية ،  
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤

- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ، القسم ، لأول ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،  
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٥
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية  
( ١٨٤٠ - ١٩١٤ ) ،  
د . أحمد الشربيني ، ١٩٩٥
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ٢ ، ( ١٩٣٤ - ١٩٤٦ ) ،  
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د . عبد الرؤوف  
أحمد عمرو ، ١٩٩٥
- ٨٨ - التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٥
- ٨٩ - تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ،  
د . عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥
- ٩٠ - معاملة غير المسلمين في الدولة الاسلامية ،  
د . نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،  
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمر  
الجمال ، ١٩٩٦
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ - ١٩٣٦ ) ،  
ج ٢ ،  
نجوى كامل ، ١٩٩٦
- ٩٣ - قضايا عربية في البرلمان المصري ( ١٩٢٤ - ١٩٥٨ ) ،  
د . نبيه بيومي عبد الله ، ١٩٩٦



٩٤ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) ،  
ج ٢ ،

د . سهير اسكندر ، ١٩٩٦

٩٥ - مصر وافريقيا ٠٠ الجذور التاريخية الافريقية المعاصرة ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس  
الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات  
الافريقية بجامعة القاهرة )

أعدّها للنشر د . عبد العظيم رمضان

٩٦ - عبد الناصر والحرب العربية الباردة ( ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ) .

تأليف : مالكولم كير ، ترجمة : د . عبد الرؤوف أحمد عمرو

٩٧ - العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من  
القرن التاسع عشر ،

د . إيمان محمد عبد المنعم عامر

٩٨ - هيكل والسياسة الأسبوعية ،

د . محمد سيد محمد

٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ( العصر اليوناني -

الروماني ) ج ٢ ،

د . سمير يحيى الجمال

١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة .

أ . د . عبد العزيز صالح ، أ . د . جمال مختار ،

أ . د . محمد إبراهيم بكر ، أ . د . إبراهيم نصحي ،

أ . د . فاروق القاضي ، أ . د . عبد العظيم

رمضان

١٠١ - ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،

اللواء / مصطفى عبد المجيد نصير ، اللواء / عبد الحميد

كفافي ، اللواء / سعد عبد الحفيظ ، السفير / جمال منصور

١٠٢ - المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر ١٨٨٩ - ١٩٥٢ ،

د . تيسير أبو عرجة

- ١٠٣ - رؤية الجبرتي لبعض قضايا عصره ،  
د . علي بركات
- ١٠٤ - تاريخ العمال الزراعيين في مصر ( ١٩١٤ - ١٩٥٢ ) ،  
د . فاطمة علم الدين عبد الواحد
- ١٠٥ - السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية ( ١٨٠٥  
١٩٨٧ ) ،  
د . أحمد فارس عبد المنعم
- ١٠٦ - الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية  
في ربع قرن ، ج ٢ ،  
د . سليمان صالح
- ١٠٧ - الأصولية الإسلامية في العصر الحديث ،  
تأليف : دليب هير ، ترجمة : عبد الحميد فهمي الجمال
- ١٠٨ - مصر للمصريين ، ج ٤ ،  
سليم خليل النقاش
- ١٠٩ - مصر للمصريين ، ج ٥ ،  
سليم خليل النقاش
- ١١٠ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ( عصر سلاطين  
المماليك ) ، ج ١ ،  
د . البيومي اسماعيل الشربيني
- ١١١ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ( عصر سلاطين  
المماليك ) ، ج ٢ ،  
د . البيومي اسماعيل الشربيني
- ١١٢ - اسماعيل باشا صدقي ،  
د . محمد محمد الجوادى
- ١١٣ - الزبير باشا ودوره في السودان ( في عصر الحكم المصري ) ،  
د . اسماعيل عز الدين
- ١١٤ - دراسات اجتماعية في تاريخ مصر ،  
أحمد رشدي صالح

- ١١٥ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٣ ،  
أحمد شفيق باشا
- ١١٦ - أديب اسحق ( عاشق الحرية ) ،  
علاء الدين وحيد
- ١١٧ - تاريخ القضاء في مصر العثمانية ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ ) ،  
عبد الرازق إبراهيم عيسى
- ١١٨ - النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ،  
د . البيومي اسماعيل
- ١١٩ - النقابات في مصر الرومانية ،  
حسين محمد أحمد يوسف
- ١٢٠ - يوميات من التاريخ المصري الحديث  
لويس جرجس
- ١٢١ - الجلاء ووحدة وادي النيل ( ١٩٤٥ - ١٩٥٤ ) ،  
د . محمد عبد الحميد الحناوى
- ١٢٢ - مصر للمصريين ج ٦  
سليم خليل النقاش
- ١٢٣ - السيد أحمد البدوى .  
د . سعيد عبد الفتاح عاشور
- ١٢٤ - العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن  
د . محمد نعمان جلال
- ١٢٥ - مصر للمصريين ج ٧  
سليم خليل النقاش
- ١٢٦ - مصر للمصريين ج ٨  
سليم خليل النقاش
- ١٢٧ - مقدمات الوحدة المصرية السورية ( ١٩٤٣ - ١٩٥٨ )  
إبراهيم محمد محمد إبراهيم
- ١٢٨ - معارك صحفية  
جمال بدوى

١٢٩ - الدين المسلم ( وائسره فى تطور الدين المصرى )  
( ١٨٧٦ - ١٩٤٣ )

د . يحيى محمد محمود

١٣٠ - تاريخ نقابات الفنانين فى مصر ( ١٩٨٧ - ١٩٩٧ )  
سمير فريد

١٣١ - الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ ( ١٩٥٢ - ١٩٥٨ )  
تأليف جايل ماير ، ترجمة عبد الرؤوف أحمد عمر

١٣٢ - دار المندوب السامى فى مصر ج١ ،  
د . ماجدة محمد حمود

١٣٣ - دار المندوب السامى فى مصر ج٢ ( ١٩١٤ - ١٩٢٤ )  
د . ماجدة محمد حمود

١٣٤ - الحملة الفرنسية على مصر فى ضوء مخطوط عثمانى  
لدارندلى

بقلم / عزت حسن أفندى الدار ندلى  
ترجمة / جمال سعيد عبد المغنى

١٣٥ - اليهود فى مصر المملوكية ( فى ضوء وثائق الجنيزة )  
( ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
د . محاسن محمد الوقاد

١٣٦ - أوراق يوسف صديق تقديم / د . عبد العظيم رمضان

١٣٧ - تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى  
د . محمد عبد الغنى الأشقر

١٣٨ - الاخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والارهاب  
فى مصر  
السيد يوسف

١٣٩ - موسوعة الفناء المصرى فى القرن العشرين  
محمد قابيل

- ١٤٠ - سياسة مصر فى البحر الأحمر  
فى النصف الأول من القرن التاسع عشر - طارق  
عبد العاطى غنيم .
- ١٤١ - وسائل الترفيه فى عصر سلاطين الممالك  
لطفى أحمد نصار .
- ١٤٢ - مذكراتى فى نصف قرن ج ٤  
أحمد شفيق باشا .
- ١٤٣ - دبلوماسية البطالة فى القرنين الثانى والأول ق م .  
د . منيرة محمد الهمشرى .
- ١٤٤ - كشفوف مصر الأفريقية  
فى عهد الخديوى اسماعيل ( ١٨٦٣ - ١٨٧٩ ) -  
د . عبد العليم خلاف .
- ١٤٥ - النظام الإدارى والاقتصادى فى مصر  
فى عهد دقلديانوس ( ٢٨٤ - ٣٠٥ م ) -  
د . منيرة محمد الهمشرى .
- ١٤٦ - المرأة فى مصر المملوكية  
د . أحمد عبد الرازق
- ١٤٧ - حسن البنا [ متى . . كيف . . ولماذا ؟ ]  
د . رفعت السعيد
- ١٤٨ - القديس مرقس وتأسيس كنيسة الاسكندرية  
تأليف / د . سمير فوزى  
ترجمة / نسيم مجلى
- ١٤٩ - العلاقات المصرية الحجازية فى القرن الثامن عشر  
حسام محمد عبد المعطى
- ١٥٠ - تاريخ الموسيقى المصرية ( أصولها وتطورها ) .  
د . سمير يحيى الجمال

- ١٥١ - جمال الدين الأفغانى والثورة الشاملة  
تأليف / السيد يوسف
- ١٥٢ - الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية  
( ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
د . محاسن محمد الوقاد
- ١٥٣ - الحروب الصليبية ( المقدمات السياسية )  
د . على عبد السميع الجنزورى
- ١٥٤ - هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الاسلامية فى  
العصور الوسطى  
د . على عبد السميع الجنزورى
- ١٥٥ - عصر محمد على ونهضة مصر فى القرن التاسع عشر  
( ١٨٠٥ - ١٨٨٣ )  
د . عبد الحميد البطريق
- ١٥٦ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ج ٣ فى العصر الاسلامى  
د . سمير يحيى الجمال
- ١٥٧ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ج ٤ فى العصر الاسلامى  
والحديث  
د . سمير يحيى الجمال
- ١٥٨ - نائب السلطنة المملوكية فى مصر  
( من ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
د . محمد عبد الغنى الأشقر
- 

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٠٨٣١ / ١٩٩٩

ISBN — 977 — 013373





يتناول الباحث في هذا الكتاب وظيفة مهمة من وظائف عصر المماليك لم تحظ باهتمام الباحثين، وهي وظيفة نائب السلطنة، الذي كان يأتي بعد السلطان مباشرة، حتى كان يسمى السلطان الثانى ومن هنا أهمية إلقاء الضوء على هذه الوظيفة وعلى شاغلها.

وقد بدأ الباحث دراسته بالكلام عن نظام النيابة فى العالم الإسلامى، عند السلاجقة والأتابكة والأيوبيين وانتقل إلى مصر فتحدث عن النيابة وأنواعها.

كذلك تناول البحث مراسم تعيين النائب وألقابه وخلعه وزيه ورواتبه ومجلس النائب، وتعرض لإختصاصات نائب السلطنة، وأعمال نواب السلطنة ومجلس النائب، وتعرض لإختصاصات نائب السلطنة، وأعمال نواب السلطنة داخل مصر وخارجها، ودورهم فى مجال الحضارة والحياة الثقافية، ومنشآتهم المعمارية. كما تحدث عن تدهور وظيفة نيابة السلطنة فى مصر، وأسباب هذا التدهور.

والكتاب على هذا النحو يرسم صورة متكاملة لجانب مهم من جوانب العصر المملوكى.

